

مقدمة

الدرج النبوي

تأليف
الحاج محمد القارئ الشيخ محمد
أبو الحسن

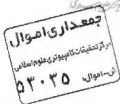
الجزء الخامس عشر

دار الواحة

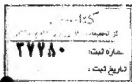
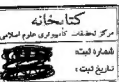
دار الحديث البيضاء



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



موسوعة المدائح النبوية



موسوعة

المدايح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الخامس عشر)

دار الواحة

دار الهدية البيضاء

٢٠١٧

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

مركز تنمية الفكر والدراسات



حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ١٤ / ٤٤٧٩ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - تلخامس: ١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb





مرکز تحقیقات و توسعه در مطالعات اسلامی

محمد حسن النواجي

الشاعر : محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النباهية ج ٤ ص ١١٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَّلُوهُ بِطَلَبِهِ وَبِرَأْسِهِ وَغَرَّبُوا النَّقَا وَحَسَى تَهَامَةً^(١)
وَأَخْبَلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلَامًا فَقَلَسَى الْحَبِيبُ مَا أَلَدُ سَلَامَةً
مَا رَغَى اللَّهُ حِمْرَةَ يَحْمُوا بِالتَّحَى مِنْ ضُلُوعِهِ الْمُسْتَهَامَةً^(٢)
وَبَوَادِي غَضَا الْجَوَانِحِ شَبَا حَمَرُ نَارِ الْقِرَى وَأَذْكُوا ضِيرَامَةً^(٣)
لَهْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلَسِي نُزُولٌ كَيْفَ عَانُوا عُثُودَهُ وَذِعَامَةً^(٤)
هُمْ حَمَوُا بِالْحِمَى عَقِيلَةَ عَيْدٍ فَتَنَّتْ بِاللَّحَاظِ غُرْلَانٌ رَامَةً^(٥)

(١) التعليل التسلّي والتلهي. ورأية والنقا من أساكن المدينة المنورة. والحسي الفخذ من القبيلة

وجماعة بيوت الناس وفيه تورية بحي فعل أمر من التحية. وتهامة مكة المشرقة.

(٢) رمي حفظ.

(٣) الغضا شجر. والجوانح الضلوع. وشبوا أوقدوا. والقري الكرم. وأذكوا أشعلوا. والضرام

التهاب النار.

(٤) شعري علمي. والذعام العهد.

(٥) العقيلة كريمة الحي. والحذر ستار يوضع للحاربة في ناحية البيت.

تَحَذَّرُ الْأَسَدُ مِنْ سَطَاةَا وَيَحْشَى الـ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبُسْرِ غَابَ مَسْرِعَا
كَمْ سَبَتْ عَاشِقَا وَأَنْتَ مَشُوقَا
نَشَرْتُ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرُ لَكِنْ
لَا تَلْمِئَنِي عَلَى هَوَايَا فَرَايَ
وَتَمَحْ قَلْبِي وَمَا يُلَاقِي مِنَ الرَّوْحِ
بِرَّحِ الشُّوقِ بِالشُّوقِ إِلَى أَنْ
كَلَّمَا رَامَ مِنْ هَوَاةٍ خَلَاصَا
حُتَّ الشُّوقِ لِلْمُسِيرِ إِلَى نَحَا
ضَلَّ فِي النَّيِّ قَلْبُهُ فَهَوَاةُ
يَبُغِ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْهِ
خُصِّنْ أَنْ تَسْتَعِيزَ مِنْهُ قَوَامَةُ^(١)
أَوْ بَدَتْ لِلْهَلَالِ عَادَ قَلَامَةُ^(٢)
بَشَبَا أَشْنَبِ شَيْبِ وَقَامَةُ^(٣)
شَاوِرُ الثَّغْرِ قَدْ أَحَادَ نِظَامَةُ^(٤)
لَسْتُ أَصْنِي بِمَا عَافَيْهِ لِلْمَلَامَةُ^(٥)
لِي فَهَلْ مُسْعِفٌ يُدَاوِي سِقَامَةُ^(٦)
كَادَ وَآلَهُ أَنْ يُلَاقِي عِظَامَةُ^(٧)
وَحَدَّ الرَّوْحِ خَلَقَهُ وَأَمَامَةُ
سَوْقَا هَالِمَا وَقَادَ زِمَامَةُ^(٨)
نُورُ سَلَمَى وَالْوَجْهَ أَهْدَى انْجِسَامَةُ^(٩)
سَوْعِيقَا وَيَسْتَهْلُ عَمَامَةُ^(١٠)

(١) السطا جمع سطوة وهي الفهر. والقوام القامة.

(٢) تجلت ظهرت. وقلامة الظفر ما ينقص ويلقى منه.

(٣) سبت أسرت. والشبا حد الرمح والجره. والشنب رقة الأسنان وبريقها. والقامة القد.

(٤) الثغر البسم وفيه توربة بالثغر بمعنى البلد الذي يتطرق ويتوصل منه العدو إلى بلاد الإسلام.

(٥) هواها حياها. وأصغى أنصت.

(٦) ويح كلمة لرحم. والوجد الحب. والمسعف للمعين.

(٧) تباريح الشوق تروحه.

(٨) حته سائه سوقاً سريعاً. وهام لم ينر أين يتوجه من شدة الحب.

(٩) التيه الدلال.

(١٠) محمر العين ما أحاط بها. ويستهل يحطر.

كَانَ يُعْتَصَى الْبَيْعَادَ مِنْ قَبْلِ لَكِنْ
مَعَالِلُ السُّهْدِ وَالسَّقَامِ وَعَادَى
فَقَلَى مَ الْبَيْعَادَ وَالصَّدَّ وَالْمَخْـ
بَحْسَدٌ فِي دِهَارٍ يَحْزَنُ وَقَلْبٌ
فَعِلْوَةٌ بِزُورَةٍ مِنْ حِمَالٍ
وَعَجِيبٌ أَنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالْعَيْنِ
عَمْرَكَ اللَّهُ سَابِقُ الظُّلَمِ رَفْعاً
وَحَسَنَاتِكَ عَمَلٌ قَلْباً عَلِيلاً
بِفِ كَذَا لَحْظَةً وَعَرُجٌ قَلِيلاً
عَمَلٌ سُغْدَى وَزَنْبَاءُ وَزَنْبَاءُ
غَنِّ يَا سَغْدُ بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّثَمَ

صَارَ يُعَدُّ الْبَيْعَادَ يَرْجُو حِمَامَةً^(١)
مُذْ نَأَيْتُمْ مَحْوَعَةً وَمَنَامَةً^(٢)
مَرَّ وَحَتَّى مَتَى الْهَوَىٰ وَإِلَى مَتَى^(٣)
صَارَ وَاسْتَوْطَنَ الْحِمَارَ مَقَامَةً
فِي مَنَامٍ لَعَلَّ يُقْضَى مَرَامَةً
خَوَّ وَمَا ذَاكَ فِي الْكُرَى أَخْلَافَةً^(٤)
بِمَسِيرِي فَلَا أُمِلُّ قَدَامَةً^(٥)
يَتَشَقَّى عَرَفَ رَنْدِي وَخَزَامَةً^(٦)
لِلْحِمَى عَمَلٌ أَنْ أَرَى أَخْلَافَةً^(٧)
وَسُقَاداً وَعُظْمَةً وَأَمَامَةً
عَمَلٌ وَخَجٌ بِاللَّوَى وَيَعْمُ عَيْنَامَةً^(٨)



(١) الجمام للثوت.

(٢) السهد الأرق والسهير. والمجوع النوم.

(٣) الصدد الإعراض. وإلى ثم إلى متى.

(٤) الطرف العين. والعليف الخيال في النوم. والكرى النوم.

(٥) القمّر الحياء. والظلمن النساء في الموداج وتطلق على الإبل الحاملة للهوداج واحتبتها ظلمنة.

(٦) حنالك أي تمن علي مرة بعد مرة وحنالاً بعد حنان. والقرف الرائحة الطيبة. والرند شحر.

والخزاعي نبات الرائحة طيبة.

(٧) النحلة النظرة الخفيفة. وخرج بل. والحصى المكان الصفي. وعمل لغة في لعمل أداة ترجي.

والأعلام الجبال.

(٨) عم قصه.

أَقْسَمَ الطَّرْفُ لَا يُلِمُّ بِهِ الْغَمُّ
 أَوْ يَرَى حُمْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو
 يَا حَطِيبَ الْوَرَى وَيَا حَامِجَ الْغَضِّ
 ذَابَ مَضَى الْغَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا
 كُلِّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وَصَالًا
 سَعْدَ مَنْ زَارَ قَسِيرَ عَجْرِ نَبِيٍّ
 فَهُوَ غَوْتُ وَمَلْحًا وَمَلَاذُ
 فَاتِحَ عَاتِمِ سِرَاجِ مِنْمِرٍ
 أَفْضَلُ الْعَلَنِي أَحْسَنُ النَّاسِ حُلُقًا
 إِنْ جَلَا فِي الدُّجَى هِلَالٌ جَبِينِ
 أَخْجَلُ الْبَدْرِ فِي الضُّحَى وَأَمْتَعَارُ
 لَمْ يَقُلْ قَطُّ لَا وَيَدِي ابْتِسَامًا
 فَرَّاهُ فِي السَّلَمِ يَنْهَلُ كَالْغَيْثِ

ضُرٌّ وَيُغْنِي مِنَ الدُّمُوعِ سِحَامُهُ (١)
 يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ غَرَامُهُ (٢)
 لِي وَيَا قَبْلَةَ الْهُدَى وَإِمَامَهُ
 يَرْشُقُ الْبَيْنُ فِي حِشَاءِ سِهَامُهُ (٣)
 فَصَى أَنْ يَكُونَ ذَا الْعَامِ عَامُهُ
 وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالتَّرَامَهُ (٤)
 وَيَشِيرُ وَشَاطِعَ فِي الْقِيَامَةِ
 قَدْ أَتَارَ الدُّجَى وَجَلَّى ظَلَامُهُ (٥)
 زَاتَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ احْتِشَامَهُ (٦)
 وَهَنْ الْوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لَتَامَهُ (٧)
 جَدَّرَ فِي اللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهُ
 يَنْعَمُ وَهُوَ بِأَذِلِّ إِنْعَامِهِ
 سِتٌّ وَفِي الْحَرْبِ مَا أَحَدٌ حُسَامُهُ (٨)

(١) الطرف العين. ويلم ينزل. وسحم الذمع سال.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) المضنى للرضى. ويرشق يرمى. والبين الغزال.

(٤) الاتزام الغضم.

(٥) الدجى الظلام. وجلا كشف.

(٦) الاحتشام الحياء.

(٧) أَمَاطُ أزال. واللتام ما يسر الغم.

(٨) السلم ضد الحرب. وينهل يتصب. والحسام السيف القاطع.

حَمَرُ الْفَهْمِ وَالْعُقُولِ فَكَيْفَ مِنْ
 حَصَّةِ اللَّهِ بِالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشَى
 وَأَتَاهُ الْبِرَاقُ فِي ثَلَاثَةِ الْإِنْسِ
 أُمٌّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ جَمْعًا
 وَرَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ حَقًّا
 وَلَهُ الْجِدْعُ حَنْ فَرْقًا وَأَبْدَى
 قُمْ وَزُرْ قَبْرَهُ وَهَمَّ جَمَاءُ
 عَقْرِ الْحَدِّ فِي الثَّرَابِ وَطَهَّرَ
 أَلْفُ الْأَرْضِ تَرْبَةً شَرَفَتْ بِأَلْ
 وَهَرَفِي قَبْرِهِ الْمُعْظَمِ (١)
 فَعَلَيْهِ تَجِبَةُ كَشْدَى الْقَبْرِ
 مَا سَرَتْ نَسْمَةُ الْغُورِ سَحِيرًا

مُعْجَزَاتٍ أَنْتَ لَهُ وَكَرَامَةٍ
 سِرٍّ وَأَعْلَى عَلَى الْأَنْسَامِ مَقَامَةٍ
 رَأَى وَجَيْبِلَ فِي السَّمَاءِ أَمَامَةٍ
 ثُمَّ أَنْهَى صَلَاتَهُ وَقِيَامَتَهُ
 بِقُطْبَةٍ سَامِعًا حَقِيقًا كَلَامَتَهُ
 حِينَ أَنْصَأَ شَجْوَهُ وَهَيَامَتَهُ (٢)
 بِخُضُوعٍ وَخُسْرَةٍ وَتَدَانَةٍ (٣)
 هُ بِنَاءِ الدُّمُوعِ تَمَحُّجُ أَمَامَتِهِ
 سَهَائِمِي الْمُعْظَمَى وَصَمَّتْ
 مَسْرُومِي كَلِّ رَحْلَتِهِ رَدَّ سَلَامَتِهِ
 فَشَحَّتْ مُغْرَمًا وَهَاجَتْ حَمَامَتَهُ (٤)

☆☆☆

(١) الجِدْعُ أصل النحلة. وحن رفع صوته من الشوق. وأنصأ أبعدته. والشحو الحزن. والمهام شبه

الجنون من العشق.

(٢) بم قصد. والحسرة شدة الحزن وحرقه القلب.

(٣) الشدَى المراحة العظيمة.

(٤) العور مكان. وشحَّتْ أحرنت. وانغمز التلج. وهاجت أثارت.

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٤٧ هـ رحمه الله :

وَرُضَابٌ بَارِدٌ خَسِيمٌ ^(١)	لَا وَتَغْفِرُ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
لَيْسَ يَحُلُّو غَمْرَهُ بِفَيْمِي ^(٢)	وَلَمَّى بِمَا أُمِلَّحَهُ
مُلْدُ تَوَالَيْنَا عَلَى إِضْمٍ ^(٣)	لَمْ تَذُقْ عَيْنِي لَذِيذَ كَرَى
كَانَتْطَامِ السُّرِّ فِي كَلَمِي ^(٤)	حَيْثُ شَمَلِي فِيهِ مُتَطِّمٌ
أَسْهَمًا فِي أَنْعَمِ الظُّلَمِ ^(٥)	وَتَعُومُ السُّعْدُ قَدْ رَشَقَتْ
تَحْتَ ظِلِّ الْبَانِ وَالْعَلَمِ ^(٦)	كَمْ قَضَيْتَا بِاللَّوَى وَطَرَا
فِيكَ لَمْ نَهْجِعْ وَلَمْ نَتَمِ ^(٧)	وَقَطَعْنَا الْمُتَحَنِّسَى مَهْرًا
عَقْلَةً فِي بَقْطَةِ الْحُلَمِ	فِي لَهَالٍ قَدْ سَرَقَتْ بِهَا
يَحُلُّ مُشْبِهَا مِنَ الْعَدَمِ	وَبِذَاكَ الْحَيَّ أَبْسَبَةً
مَحْرُجُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَدَمِ	صَاعَهَا بَسْطَرًا وَصَوْرَهَا
مَقَمٌ يَشْفِي مِنَ السَّقَمِ	عَادَةً فِي سِحْرِ مُقْلَنَهَا
مِنْ يَدَيْهِ الصَّنْعِ وَالْحِكَمِ ^(٨)	زَانَ نُونِ الصَّدُغِ مَشَقَّتَهَا

(١) الرضاب الرقيق ما دام في العم. والضم البارود.

(٢) النسي سمرة الشفة.

(٣) الكرى النوم. وإضم مكان في جهة المذبة المورة.

(٤) شمل الإنسان ما اجتمع من أمره.

(٥) الرشق الرمي بالبل وغيره.

(٦) اللوى مكان. والوطر الحاجة. والبان شجر. ونعم جبل.

(٧) المتحنس مكان. ونهجع نام.

(٨) للشق في الكتابة مد حروفها. والبديع الذي جاء على غير مثال. والحكم جمع حكمة وهي

هذا إلقان العمل.

حَفَظَهَا الْبَارِي بِقُدْرَتِهِ
وَبِمِسْكِ الْحَالِ نَقَطَهَا
ظِلَّةٌ فِي لَحْظِهَا شَرَكٌ
لَمْ تَزَلْ تَرَعِي حَتَّى رَلِمَ
فَوَقْتُ بِالْخَيْفِ مَقْلَبَهَا
عَمِيماً مِنْهَا حِجَارُ بَلَّةٍ
حَرَمَتْ وَصَلَ الْمَشْوِقِ أَسَى
كَمْ سَبَتْ صَبّاً وَكَمْ أَسْرَتْ
وَلَكُمْ أَصْنَتٌ لَوْ أَحْظَهَا
فَمَ وَقَبْلَ عَمَالٍ وَحَتَّى
ثُمَّ طُفَ بِالْيَتِّ وَاسْنَعِ وَكُنْ
إِرْوٍ مِنْ مِزْزَابٍ مَقْلَبِكَ الْفَلَمَ

فَوَقُ لَوْحِ الْحَدِّ بِالسَّلَمِ
لِلْبَرَاءِ بَارِي النَّسَمِ^(١)
تَقْصُ الْأَسَادِ فِي الْأَحْمِ^(٢)
تَرَعُ عَهْدِي لَا وَلَا ذِمِّي^(٣)
فَسَبَتْ غُرْلَانِ ذِي سَلَمِ^(٤)
تَسْتَحِلُّ الْعَيْدَ فِي الْحَرَمِ
وَأَبَاحَتْ فِيهِ سَفَكَ دَمِي^(٥)
عَاشِقاً فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
فِي الْهَوَى مِنْ عَاشِقِي وَكَيْسِي^(٦)
وَالنَّحْيِ لِرُكْنِي وَأَسْطَلِمِ
فِي رِضَى الْمَوْلَى عَلَى قَدَمِ
سَجَّحَرِ إِنْ شَحَتْ يَدُ الدَّيَمِ^(٧)

(١) البارئ الخالق. والنسم جمع نسمة وهي الإنسان.

(٢) تقص تصيد. والأحم العايات وهي ما انتفع من الشجر.

(٣) عهدي موثقي. والدم العهد.

(٤) الغوق موضع الوزر من السهم ووق السهم جعل له عرفاً وإذا وضعه في الوزر ليرمي به يقال

أفاق السهم قاله في الصباح. والخيف عسى وسبت أسرت. ودو سلم في جهة بلدية المنورة.

(٥) الأسى الحزن.

(٦) أصمت أصابت. والكسي الشجاع وفيه تورية بحكم الحوية على أنها تأكيد لكم الأولى.

(٧) الحمر حجر الكعبة الواقع تحت الميزاب وفيه تورية بحمر الإنسان وهو حضنه. والديم

الأمطار الدائمة.

ثُمَّ قَدْ بِالْبَابِ مُتَقَرِّبًا
 عَلَّ تَحْطَسِي مِنْ مَنَازِلِهَا
 وَتَزُورُ لِلْمُصْطَفَى وَتَرَى
 أَحْمَدَ الْهَادِي الْبَشِيرُ شَعِيرُ
 كَثُرَ ذُخْرُ الْكَاتِبَاتِ وَمَعَا
 قَلَّ بِأَمْسِ الْأَمِينُ أَتَى
 جَامِعُ الْفَضْلِ الْمُبِينِ إِنَّمَا
 أَفْضَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
 قَامَ فِي الدِّينِ الْقَوْمِ مَقَامًا
 وَأَتَى فِي فِتْرَةٍ فَحَمَلُوا
 دَاعِيًا لِلْوَحِيدِ الْأَحْمَدِ
 الْمُسْتَبِيدِ الْمَخْضُومِ بِالْعِظَمِ
 مَاحِيًا بِالسَّيْفِ مَا عَمُوا
 فَعَلَتْ فِي الْكُفْرِ مِثْلُهُ
 مِنْ جِهَانَا غَيْرَ مُلْتَزِمٍ^(١)
 فِي رُبَى التَّعْيِيمِ بِالنَّعَمِ
 حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ لِلْأَمَمِ
 مَعَ الْبَرَاءِ كَاشِفُ الْغُمَمِ^(٢)
 بَدَنُ سِرِّ الْوَحْشِيِّ وَالْعِصَمِ^(٣)
 حَمْدُهُ فِي نُورٍ وَالْقَلَمِ
 مُمِ الْعَطَايَا قَبْلَةَ الْكَرَمِ
 وَجَبَّاهُ وَأَفْرَقَ الْقِسَمِ^(٤)
 مَا مَبْرُوءٍ فِيهِ لَمْ يَكُنْ^(٥)
 الْخُورَةُ بِالْعَزَمِ وَالْهَمَمِ^(٦)
 مِثْلَ يَمَلِ الصَّبْحِ فِي الظُّلَمِ

(١) الملتمزم بين باب الكلمة والحرر الأسود وفيه تورية بالالتزام وهو الصمم.

(٢) النعم العموم.

(٣) العصم جمع عصمة وهي الخط.

(٤) حياه أعطاه. والتقسيم جمع قسمة وهي النصيب.

(٥) القوم للمستقيم.

(٦) الفترة فترة الرعي وهي مدة ما بين الرسولين كدعوة بين عيسى وسينا محمد سيد المرسلين

عليه وعليهم الصلاة والسلام. والخور جمع حورة وهي قباحة. والعزم القوة. والهمة العزم القوي.

فَأَقْبَذَتْنِي سَارِي الطَّلَامِ بِهَا
صَدَعَتْ آثَانٌ مُحْكِمَةٌ
أَنْطَقَتْ عَنْهُمُ الْحَمَادُ كَمَا
وَرَمَتْ حُمْرًا بِلَاغَةً
طَابَ أَصْلًا زَاكِيًا وَتَمَا
بِقَمَّةٍ تَهْوِي أَصَابِقُهُ
وَبِهِ النَّهْلُ الْفَرَاتُ فَلَنَا
بَارِئُونَ اللَّهُ كُنْ لِشَجْ
لَمْ يَزَلْ يُبْذِرِي مَذَابِقُهُ
كُلَّ عَامٍ يَغْتَرِبُ شَحْنِي
طَالَ عَهْدِي بِالْحِمَارِ قُلَا

كَافَتْ بِنَاءُ السُّفْرِ بِالْعَلَمِ^(١)
بِطَلْعِ الْقَوْلِ وَالْحِكْمِ^(٢)
أَسْمَعَتْ مَنْ كَانَ قَا صَمَمِ^(٣)
لُصْحَاءُ الْغُرُبِ بِالْبُكْمِ^(٤)
فَرَعُهُ بِالْجُرْدِ وَالْعَمِ^(٥)
بِنَدَى تَنْهَلُ كَالنَّهْمِ^(٦)
طَائِرِ الْأَوْصَالِ وَالشَّيْمِ^(٧)
بِلَهْوِ الثَّوَلِ مُضْطَرِمِ^(٨)
بَيْنَ مَنَهْلٍ وَمُنْجِمِ^(٩)
سَكَنَ مِنْ سَاكِنِي الْحَيَمِ^(١٠)
لُفْهَتْ قَلْبِي بِالْحِمَارِ وَمِسي^(١١)

(١) السطر للبارون. والعلم الجبل.

(٢) صدعت شفت جماعات لكفر. وشكهم هو القرآن لم ينسج بكتاب آخر.

(٣) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب ومن لا يسمع فمعه توراة

(٤) البكم عدم الاعتدال على التكلم.

(٥) الزاكي الصالح والناسي. ونما زاد.

(٦) الذئبة للفر الدائم. وتهمي تسيل. وندي تكرم. ونهل تنصب.

(٧) الفرات العذبة. والشيم الطابع.

(٨) الشحي الحزين. واللهب شعلة النار. والمضطرم المشتعل.

(٩) يلري يثر. والمهل المنصب. ونسجم السائل.

(١٠) يعاريه يزل به. والشحي الحزن. والسكن الحبيب الذي يسكن إليه القلب.

(١١) عهدي عظمي. والنهف شدة الحزن وسعمار جمع حمرة وهي قطعة النار ومه توراة بالحمار

بمعنى المحصى التي يرمى بها في مري.

وَتَرَى لَا يَنْقُضِي أَبَدًا
أَنْتَ حَاضِرٌ فِي الْأَنَامِ وَذُنُودِ
وَتَلْفِيحِي فِي الْفِيَامَةِ مِنْ
لَسَرِيحِي بِالسَّحَابِ نَسَبُ
وَلَكُمْ لِي فِي امْتِدَادِكِ مِنْ
لَمْ أَفْرَطُ قَطُّ بِهِ وَلَا
فَارَضَ وَاسْتَفْزِي بِخَالِكِ فِي

أَمَلِي بِهِ وَلَا أَلْمِي^(١)
سَرِي وَمَسْأُولِي وَمُعْتَصِمِي^(٢)
حَرَّ نَارِ الْبُؤْسِ وَالْقَنَمِ^(٣)
لَكُمْ تَوْعَسِي بِهِ ذُمِّي^(٤)
عَفْدُ ذُرِّيَّتِكَ مُتَقَطِّمِ
شَمْلُ فِكْرِي غَيْرُ مُتَقَطِّمِ^(٥)
[حَرْزُ حَصِينٍ] غَيْرُ مُتَهَلِّمِ^(٦)

☆☆☆

(١)

(١) النوى البعد.

(٢) الجاه القدر والمزلة. والذعر ما يدعوه الإنسان لمهامه. والمعصم محل الاعتصام والاستمسك.

(٣) البؤس شدة الحاجة.

(٤) السبب الغرل يعني تغرله في الأماكن الخطيرة وما يناسب ذلك. وترعى تحفظ. والدمع المعهود.

(٥) أفرط أقصر وفيه توربة بالتعريط بمعنى مرط الطرد المنتظم وتفرق حرزاته. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٦) الكفت الجالب. والحرز عمل الحفظ. [في الأصل (حرز حصين)] وهو خطا مطبعي أصل بالوزن والصحيح ما أبتناه.

محمد حلیم غالی

الشاعر: محمد حلیم غالی.

أخذت من مجلة منور الإسلام العدد ١٢ - السنة ٤٠ - شرة ذو الحجة

١٤٠٢هـ.

مكة المكرمة

يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :
«والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله: ولولا
أن قومك أمروني منك ما خرجت».

بطلوت به... قلب أبي ومسلم	بلاذ بها للثور يست مكرم
تراء يشع النور فيه ويعظم	بفيض ضياء، أنما كنت حوله
من الذهب الإبريز فهو مطعم	عليه من الأستار ثوب مطرر
ويستاف منه طائف ومسلم	بفوح يلكان، يمل طهارة
مدار رحي الدنيا تلور وتنعم	هو المركز المرموق للأرض كلها
على الأرض يستهدي الوحدة ويسلم	هو (القبلة) الكورى لكل موحد
وفيهما رجاء الله بالخير مفعم	عمار لأهل الكون فيها نعيمها

☆☆☆

إذا زرت بيت الله أو كنت عنده فأنت له ضيفٌ عزيزٌ مُكْرَمٌ
عليك من التقوى ثيابٌ أنيقة عليها جلالُ الحق... تسمو وتُكْرَمُ
فأنت يرحبُ الخير... أنسٌ مفضَّلٌ وبالخير في أرض الصَّلاحِ سَنَمٌ

☆☆☆

بلادُها تهفو القلوب وترجى حتى أرضها المحبوب فينا فتَنَمُ
أحبُّ بلادِ الله... إنها (مقدَّسة) تُنقى لها وتُعْظَمُ
ألم ترها أرضاً يفرحُ عبودُها؟ ألم ترها والركبُ فيها معظَمُ
ألم ترها مسرى الحجاجِ وكنهم على أرضها - منهلاً - يخرَمُ
يُكَبِّرُ باسمِ الله «لَبَّك» إننا عبيدُك نهديك الدُّعاءَ فرَحَمُ

☆☆☆

سلامٌ على (أُمِّ الْقُرَى) ودبارِها وكومٍ على الدِّينِ المظفرِ أقومُ
شهدتُ حياةَ للرَّسولِ «محمَّدٍ» وأيامَ كان (النور) فيها يعلَمُ
يقومُ ويعطي من هُنا.. ويفتدي ويرشدُ للدينِ الحيفِ ويُقْدمُ
شهدتُ ميامينَ الرِّسالةِ كُلِّهم قلوبٌ بتوحيدِ الإله [تتعم] (١)

☆☆☆

حينئذٍ يُضفي نعمةَ الحبِّ والهدى وحُبُّكُها (أُمِّ الْقُرَى) يتكَلَّمُ
ملكوتُ فؤادٍ للنبيِّ (محمَّدٍ) فأعلاك حتّى مصمصى يترَحَّمُ
هواكِ هوى نفسٍ تعمُّ عن الأذى فكم ذاقَ فيهكَ المولُ لا يتألَّمُ
فكنتِ إليه حيرَ أرضٍ تباركت ولولا الأذى ما كان منكُ سِياْلَمُ

☆☆☆

(١) في الأصل (تتعم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما ابتدأه.

محمد بن حمزة الملا

الشاعر: الشيخ محمد بن حمزة الملا.

هو الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التسوي الأهوازي الحلبي المعروف بالملا. ولد سنة ١٢٤٣ هـ وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ ودفن بالحجف الأشرف. كان شاعراً أديباً، أخذ عن السيد مهدي بن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر وغيرهم. أكثر شاعراً في اللفظيات وتفنن في البديعيات حتى صار رأساً في هذا الشأن، وقد وجدنا شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه وكان يكتب على كل قصيدة تاريخ كتابته وكذلك كان شاعراً مولعاً بالحناس وقد ألف أكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام. (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المجلد ٩ ص ٢٦٠).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد نظم هذه البديعة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت وأمعز أنوعاً غير ما نظمته أئمة البديع:

حسن الابتداء :

يا أيها البرق أعْلِمْ حمزة العلم أن الغرام غريمُ الواسق العلم

الجناس المركب والمطلق :

يولون متعاً ومن عن وصلٍ صبيهم
أقصاهم والحشى استقصوه بالسقم

الجناس الملقق :

أنا الذي كان ليحُ الخبّ مقتحمي
وفيه أمقتُ أهل العذلِ مَقْتَحَمي

إرسال المثل :

في الحبّ قالوا حلِفُ القومِ مَنَّهُم
فيا ها تهمةٌ من أحسنِ التُّهَمِ

الجناس المصحف والمخرف :

حزتُ الثنا حينَ حزتُ السَّراتِ عَلَيَّ
فهرُ يَشْهَدُنَ لي بالحُكْمِ والحِكْمِ

الجناس التام والمخرف :

الرأسُ شابَ وشابَ الدَّمْعُ فيضُ دمي
يُؤْخِرُ بالفَرَامِ لعمرِ الله كم حِكْمِ

الجناس اللفظي والمقلوب :

ضَلَّ المَوْنِبُ لما ظَلَّ يَعْدُنِي
والعَدْلُ مُدِنٌ إليه قاصِي التَّدَمِ

الجناس المذلل واللاحق :

أَمْسِي وَلَهْيَ داجٍ داجِنٌ أَرْقَأُ
سَهْرانُ حِوْرانُ من صُرِّي ومِ أَلَمِي

الالتفات :

كم ذا يُهَدِّدُنِي دَهْرِي بِعَدِيهِمْ
بَلَعْتَ سَوْلَكَ يا دَهْرِي بِعَدِيهِمْ

التفويف :

أَكْتَمُ أَيْنَ لَرَضِي أَسْنِطُ أَتَيْتِ أَنْبَ أَيْلُ (قُمْ عُدِ ائْرُكُ تَقَقْظُ نَمَ تَسَلُ هِم) (١)

الطباقي :

ضَيْقُ الْهَوَى سَيْعَةُ وَالذُّلُّ هِيَ لَنَا عِزٌّ وَفِيهِ وَجُودِي لَيْسَ بِالْعَدَمِ

التهمك :

جَلَرْتُ يَا عَاذِلِي عَنْ مَسْمَعِي صَدَأُ غَدَاةُ قَرَطْنُهُ فِي جَوْهَرِ الْكَلِمِ

رد الصدر على العجز :

رَمَى فَوَادِيَّ يَوْمَ الْبَسِيقِ فِي نُسُوبِي يَتَسَقَّنُ نَهْلَانُ لَوْ يَوْمًا بِهِمْ رُمِي

تشابه الأطراف :

رَمَى وَمَا نَالَ لَعْدًا بِالْأَيْنِ سَهْمِي سَطَحِي حَلِيفَ الْجَوَى مِنْ فَرْطِ حَبِيهِمْ

الاكتفاء :

لَأَيَّ سَمِيرُ الْجَوَى مِنْ بَعْدِ هَجْرِهِمْ وَإِنَّ كَانَ لِي يَا لِلرَّجَالِ سُمِي

اللف والنشر :

حَبِي هِيَاسِي عَنَّا مِلْحَتِي أَرْبِي لَهْمٌ وَفِيهِمْ وَمِنْهُمْ نَحْوُهُمْ يَهْمُ

الاستعارة :

أَحْيَادُ أَهْكَارٍ أَفْكَارِي بِذِكْرِهِمْ وَشَحْتَهَا بِلَأَيَّ التَّغْلِيمِ وَالْكَلِمِ

(١) هكذا ورد في الأصل وهو مختلف الوزن لفسط كلمة من أول العجز مثل (نم).

الافتتان :

لا أَكْثَمَنَّ عَنْ اللُّؤَامِ حُبَّكُمْ وليس عِدَّ العُلَى أَمْرِي بِمُكَّتِّكُمْ

التعير :

نَعَمْتَ يَا وَهْبُ سَقَمًا طُلَّ يَوْلَانِي فَعَلَنْتَ جِدْلَانًا فِيمَا نَلْتُ مِنْ سَقَمِ

الإيهام :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ أَدَمَاها وَأَعْلَفَنَّا قَلْبًا وَأَخَوَّنَنَا لِلْعَهْدِ وَاللِّمَمِ

المراجعة :

قالوا اجتهد قُلْتُ فِي عِلْمِي بِمُحِبِّهِمْ قالوا اسْتَعِدَّ قُلْتُ لِلْعِلْيَاءِ وَالْكُورِ

الجلس المعوي :

قَدْ أَلْقَحَوْهَا أَبَا صَحْبٍ وَقَلْبَهُنَّيْمُ كَانَ أَهْلُهُ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ بِالْأُلُومِ

المواربة :

دُمَّ فِي سُرُورٍ وَوَفَّرَ يَا هَذِيمُ فَمَسَا سَوَاكَ عَدِي حَبِيبَ حَائِزِ الشُّبُهَمِ

عتاب المرأة نفسه :

حَتَّامَ يَا نَفْسُ مَكِّ اللَّبْثُ فِي عَيْثٍ وَالرَّءُ إِنْ عَاشَ أَلْعَا فَهُوَ لَمْ يَدُمِ

التذهيل :

هَذِي دِيَارُهُمُ اللَّاتِي بِهِمْ نَعِمَتُ فِيهَا أَفَمْتُ وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ أَقِمِ

التصغير :

فِيهَا عَصِيرٌ أَصْيَحَابِ الْغَوْبِ أَعْدُ وَصَيْتَهُمْ فَأَنِيسِي فِي وَصَيْتِهِمْ

بمجاهل العارف:

أَطْيَبُ رِيحِ الصَّبَا فِي مَعْلَسِي نَفَحَتْ أَمِ الْعَبْرُ ذَكَا مِنْ طَيْبِ أَرْضِهِمْ

التوضيح :

قَدْ شِيدَ بِنِيبَانٍ حَبِّي مُحْكَمًا لَهُمْ فَلَا يَرَالُ رَفِيعًا غَيْرَ مِنْهُمْ

مراعاة النظير :

بَنَاتُ فِكْرِي يَهْلِيْنِ الْمُرُورَ إِلَى جِبْرِي وَمِخْنَرَتِي وَالْعُرْسِ وَالْقَلَمِ

التوجيه :

لَمْ رَفَعْتُ عَقِيْبَ الْمَيْتِ خَسْرِي فَتَلَّ عَقْفًا وَقَالُوا لِنَحْشَى أَنْزِمِ

حسن التخلص :

فَمِنْ لَمْلَامِ الْهَوَى اسْتَقَلْتُ نَفْسِي فِي ضِيَاءِ مَدْحِ نَبِيِّ الْعُرْبِ وَالْمَعْمِ

المقابلة :

قَدْ كَانَ لِيْلِي مَيْتًا يَوْصِلُهُمْ نَصَارَ صَبْحِي مَسْرُودًا بِهَجْرِهِمْ

حسن الختام :

جَعَلْتُ عَاقِمَةَ الْأَعْمَالِ مَذْخَهُمْ فَتَقُولُ اللَّهُ مِيزَانِي بِمَلْجِهِمْ

الكلام الجامع :

من استلان الهوى منه الحمام فلا يزال عن نصيح أهل القدر في صمم

التكميل :

مؤيد من إلى العرش في عظم مؤيد للذي والاه في الأمم

التعطف :

هم الكرام الألى جلت مراتبهم وإنما جلت العلياء بمدحهم

الانسجام :

قد حصتهم ذو المعالي حين أنشأهم بالعلم والحلم والإحسان والكرم

المعاني في معرض المدح :

تبغي اتباعاً لأهلك الذين أرى عليك ظاهراً أناراً خودهم

النزاهة :

قد آمنتك المحازي مذ ألفت لها ونافرتك المعالي الفس من قديم

القول بالموجب :

قالوا الأحبة سنوا المحرر قلت لهم سنوا صوارمهم صمداً لسمك دمي

المناسبة العظمية :

فإنما المجد منه كان في دعة وإنما الرشد منه كان في عظم

نفى الشيء بإيجابه :

لم يَنْشَ من لاذ فيه بالمعاد أذى ولم يحاذِر بدنيته من النقم

الإشارة :

كم كان في خلقه للعلق من حِكْم لم يُخَصِّها غيرُ باري اللوح والقلم

التسميط :

فالدِّينُ في وَزْرِ الحقِّ في ظَنير والعَيُّ في حَوَرِ الرُّشْدِ في عَصَم

الفراد :

أَغْيِثْ ذو النُّونِ فيهم وابنُ نونٍ له بتورهم صاءتِ الصَّقْعاءُ في القِديم

البسط :

فما أَلَمَ الدُّجَى والصُّبْحُ في أَحَدٍ أَحَلَّ منهم مقاماً عند ربهم

كلمة متصلة وكلمة منفصلة :

محضُ داءٍ بقلبي راح يهلكني وإنَّ عصمي روى لما رأى سقمي

في الألفاظ بالسيف :

ووالدٌ لِرُدىٍ بنجابٍ عن غَسَقٍ كالصُّبحِ منسَمٍ مهما بكى بدم

الأحجية :

لم يبقَ إلا كما تَبَيَّنَ أَحجية لها المثالُ مضاهي والدٍ أَسَم

التوسيع :

عليه نُقِرْ إِعْظَاماً لِهَيْئِهِ رسائلُ الأَشْرَاقِ النُّوحِ والقلمِ

التشطير :

إِفْرَغْ لِعَتَمِدٍ يَهْدِي إِلَى رَشَدٍ بالحقِ مَعْتَصِمٍ لِلْحَمْدِ مَغْنَمِ

الموازنة :

موازي رَاحٍ مَعْتَصِمٌ مَلِكٌ مصابِر رَاحٍ مَعْتَصِمٌ عِلْمٌ

الترقيط :

شَافٍ لَنَا يَهَيِّاتِ مِنْهُ مَحْنَةً فِرَوزاً بِأَلْجَ حَيَانَا بِمَنْحَمِ

الصدر منفصل الحروف والعجز متصل الحروف :

أَرَأَيْتَ وَزِيرِي آسٍ وَدُهُ وَزَّرَ فِيهِ نَمَتْ حِكْمِي لَمَّا سَمَتْ هِمَمِي

التورية :

قَدْ صَبَّرَ اللَّهُ مِنْهُ الذُّكْرَ فِي شَرَفٍ وَالْقَدْرَ مِنْهُ بِرَغَمِ الْخَصْمِ فِي عِظَمِ

التوزيع :

مَلَكَتْ مُلْكاً عَظِيماً مِنْهُ نَعْمَيسِي بِنَعْمَةٍ جَمَّةٍ مِنْ مَرْكَزِ النُّعَمِ

الترصيع :

شَهْمٌ أَيْ يُجِيبُ طَاهِرُ الشُّبِّمِ قَرْنٌ رَضِيٌّ حَسْبِي وَافِرُ الْكِرَمِ

التقطيع:

إذا أردت رِواءَ راقٍ وارده ورِداً أرِدةً ورِوةً وارداً ورِّم

اتصال الحروف:

لقد غَنِيْتُ بِسِمِ مِنْهُ مِنْعُزٍ فليس يَنْفُكُ عَنِّي غِرُّ مَنْحَمِ

التشريع:

عَصْرُ الْبَرِّ طَه سَاد مَفْعَرَةٌ فَمَه الْمُهْمَنْ بِاهِي أَجْمَعَ الْأَنْسَم

التعطير:

فِيئْتُهُ وَفَوَ الْقِرَاءُ عَمَّرَمَ فِي ضَمِنَ مَحَرَّمِ فِي ضَمِنَ مَحَرَّمِ

الرديد:

هُوَ الْبَدِيعُ عَلَا عِنْدَ الْبَدِيعِ بِهِ رَاقٍ الْبَدِيعُ عَمَّشِرٍ وَمَنْظُمِ

الحذف:

سَحَاخَهُ كَهَذَا مُنْعِدُ الْأَنْسَم وَعِنْدَهُ كَمَلَاهُ مُهْلِكُ الْأَنْسَم

التوريد:

عَلَّتْ عِدَاهُ نَفَتْ أَسْوَأَهَا فَبَعَتْ عَلَى تَيْسٍ لَمَلِكُو تَيْسِنِ الْحَكَمِ

المناصفة:

يَحْزِي تَيْسِي يَحْزِي تَيْسِي يُفَيْتُ يَفِي وَمَا لِحُسَّادِهِ طَرَأَ سَوَى الْعَدَمِ

حصر الجزئي والحاقه بالكلّي:

مُفَرَّدُونَ مَعَهُدُهُ بِمَا سَعَدُ بِالْعِظَمِ

الْمُفَرَّدُ مِثْلُهُ وَهُوَ الْعَوَالِمُ وَالْ

الاشتقاق:

وَقَرَّ الْعِلْمُ وَعَيْنُ الْمُفَرَّدِ الْعَلَمِ

لَهُ النُّهَى يَتَهَيَّ وَالْعُرْفُ يَعْرِفُهُ

تشبيه شيئين بشيئين:

هَذَا فِي الْخَلْقِ مِثْلُ النَّوْرِ فِي الظُّلَمِ

فَكَيْفَ لَا يَهْتَدِي قَلْبِي لَهُ وَأَرَى

الكناية.

تَمْسِي الْفَرِيدَ وَوَسَّاحَ وَمُبْتِمِ

يَمْسِي الْعُقُولَ مَحْشُورًا فَرَادِيَهُ



الإيغال:

وَعَصَّه وَارْتِضَاءَ رَاهِي الذَّمِّ

إِنَّ إِلَهَ اصْطَفَاهُ يَوْمَ فُطِّرْتَهُ

الموارد:

يُتَدَيِّ الْحَقُّ لَهُ فِي وَاضِحِ الْكَلِمِ

وَكَمْ بُعِثَتْ وَقَدْ قَاسَمَتْ مَهْلَكَةً

السلب والإيجاب:

وَيَتَنِي مِنْهُ بِالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ

لَا يَتَنِي مِنْهُ بِالْحَرَمَانِ آمِلُهُ

التدريج:

بِهِ ذَوِي السَّحْرِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقِيَمِ

وَلِلْكَالِمِ الْهَذَا الْبَيْضَاءُ قَدْ قَهَرَتْ

التكرار:

المدعُ الحَكَمُ ابنُ المدعِ الحَكَمِ من المدعِ الحَكَمِ اسمنِ المدعِ

العننة:

تروي الرماضُ الشذى والابتهاجَ لنا عن حنةِ الخلدِ عن أزهارِ حلقهم

العكس:

صعبُ القهادِ قبادُ الصعْبِ في يده ذو مقولِ ذربِ كالأقْصَلِ الحُفْمِ

الغلو:

تكدأُ فكرتهُ من حُرٍّ لفجبهَا تسيّ ذوي النارِ ما بالنارِ من حَرَمِ

الإغراق:

تغشى جميعُ البحارِ القُعمِ من غُرْفِ في مَوْجِ صابريه يومَ الوغى الأزمِ

الالتزام:

فيها ملوّقٌ عظيمُ الشأنِ محترَمِ عِدَاهُ في عُمرٍ بالخوفِ محترَمِ

المقلوب المستوي:

بحرُ الحيا هو وَهابُ حُلَى رَحَبِ منه الأنامِ استمدتْ أوفرَ النعمِ

الاقْتباس:

والله يدعو إلى دارِ السَّلامِ به وهو الدُّليلُ على الرحمانِ للأكمِ

الاستعانة:

محمد المصطفى المختار من شرفت
بوطء نعليه أرض القلبي والحرم

الإبداع:

أسماء الفر تنجي الذاكربن لها
من كل هول من الأهوال مقتحم

القسم:

لا سار ذكرى في عرب وفي عجم
إن لست أمدح غوث العرب والعجم

التدريج:

تفيض سوه لبالنا بمدح من
يخصر هذا الثرى في حوده العيم

التسجيع:

سما به علي فالدهر من عذبتي
وكن معتصمي تعلني به غمبي

الاستدراك:

وقال مال أعداء فقلت له
مالوا ولكن إلى التخصير والنم

المذهب الكلامي:

لو لم يكن دينه الحق المبين لما
بدأ كار بدت لبالا على علم

الإبداع:

نفس نفسي رأى الجود الوجود بها
وكنز قلبي به العالون لم تلم

☆☆☆

محمد الخضر حسين

الشاعر : محمد الخضر حسين (١٢٩٢-١٣٧٧هـ - ١٨٧٥-١٩٥٨م).
محمد الخضر حسين. عالم، أديب. أصله من الجزائر، وولد في قفصة من
مقاطعة الجريد بتونس، ونشأ بها، وتلقى العلم بجامعة الزيتونة، وأحرز الشهادة
العالية منها، ودرّس، وأنشأ مجلة، وتولى القضاء الشرعي في مدينة بنزرت،
وهاجر إلى دمشق، ودرّس بمدارسها الرسمية والأهلية، وسافر إلى القسطنطينية،
وتولى التحرير بالقلم العربي في وزارة الخارجية، ثم عاد إلى دمشق، واعتقله جمال
باشا أشهراً فيها، ولما احتلت فرنسا سورية، هاجر إلى مصر، وألف فيها جمعية
الهداية الإسلامية، وأنشئت لها مجلة سميت باسمها، وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها،
وعين مصححاً بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ودخل امتحان شهادة العالمية
الأزهرية، فاستحقها، ثم تفرغ للتدريس بالأزهر، فدرّس في كليتي الشريعة
وأصول الدين، وعين رئيساً لتحرير مجلة الأزهر، ثم جلس بالجنسية المصرية،
وعين عضواً عاماً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عند إنشائه، وانتخب عضواً
مراسلاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وولي مشيخة الأزهر، وتوفي بالقاهرة في
١٢ رجب، ودفن بقرية آل تيمور. من تصانيفه: نقض كتاب الإسلام وأصول
الحكم لعلي عبد الرزاق، نقض كتاب في الأدب الجاهلي لطلح حسين، رسالة في
السيرة النبوية، موجز في آداب الحرب في الإسلام، والقياس في اللغة العربية.
ويضاف إلى آثاره :

دراسات في العربية وتاريخها، محاضرات إسلامية، الدعوة إلى الإصلاح،
السعادة العظمى، الشريعة الإسلامية، ومحمد رسول الله.
(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمد كحالة ج ٩ ص ٢٠٨، ومن
المستدرك ص ٦٣٥).

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أيها السادة:

رغبت إلى الترجمة أن تشارك محضرات السادة الشعراء في الحديث عن
رسول الله بكلام موزون فسمحت بهذه القطعة من القريض:

حَسْبِي دَاكُ الْهَدَرِ بِالزُّهْرِ الْعَظِيمِ	وَأَمَّا الْجَعَسُ عِوَاءُ الرَّسِيمِ
إِنَّهُ يَمْكُسِي عَيْبَا الْمُصْطَفَى	إِنَّهُ يَمْكُسِي عَيْبَا الْمُصْطَفَى
إِنْ تَكُنْ يَا بَدْرُ تَزْهَوُ بِسَيِّئِ	بِرُشْدِ الشَّارِي فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

☆☆☆

عَجَّ بِرَوْضِ بَاكِرِ الْعُلَّ بِه	نَاعَمَ الْوَرْدُ وَنَاجَاهُ النَّسِيمِ
تَلَقَّى فِي الرُّوْضِ شَذَى يَشْبُهُ مَا	لَسَى اللَّهُ مِنْ خُلُقِي كَرِيمِ
إِنْ تَكُنْ يَا رَوْضُ تَزْهَوُ بِعَيْبِ	لَدَى مَهْ الطُّغْمِ أَوْ طَابَ الثُّمِيمِ
فَلَطَمَهُ كَلِمٌ يَسْلُو بِهَا	عَاشِقُ الْحِكْمَةِ عَنِ كُلِّ نَعِيمِ

☆☆☆

إِنْ تَرَ الْعُضْبَ يَمْنَى بِطَلٍ	هَزَّهَ بِسَيْنِ قَتِيلٍ وَكَلِيمِ
------------------------------------	------------------------------------

(١) أخذت القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية، العدد الأول الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ.

فأذكر العزم الذي لاقى به
غير أن العقب يقضي مرغماً

☆☆☆

يا مصيماً لهذه أحمداً ما
دونك التاريخ لا تبقى مدى
لخصم الحق من قلب سليم
في حديث إن تشأ أو في قديم
هل رأى الناس كتاباً عجباً
مثل ما يتلى من الذكر الحكيم

☆☆☆

ويح قوم سحرت أعينهم
غرقوا في لطمها واتغزلوا
هذه الدنيا بمرعاهما الوهم
من موالاة الهوى أشقى ندمهم
نكروا القرآن بالذوق الذي
يؤثر الذر على الدر اليتيم
دعوا الإلحاد إصلاحاً وهمل
عرف الإصلاح ذو ذوق سليم

☆☆☆

منزل القرآن إن القوم قبله
من رقيب مرهف الناب إلى
هاجموا شرعك بالرأي العقيم
ضغن يخرج في ثوب الحميم
نفثوا عبر موم وحبيم
عنه شعب عاد كالعظيم الرميم
نفسوا في أنفس البشر وما
إتوا الدهس حياة إن نأى

☆☆☆

ورسول الله هاد للعلى
مثل أعلى لنفس جمعت
مذر عاقبة العمل الذموم
سطرة العادل في أنس الخليم
همة شماء في قلب رحيم
عزة قسواء في أسنى نقى

(١) الرقيم اللصم المعروف بلومه أو بشره.

هو إذ يُزهِفُ حَدًّا لِلَّذِي عَاتٍ أَوْ يَأْذُنُ فِي حَرَمِ الْحَصِيمِ
لَمْ يُرِدْ إِلَّا أَمَانًا سَالِدًا واعتزازاً لدوي الدين القويمِ

☆☆☆

إِنْ تَكُنْ تَعَصِبُ فَاغْصَبْ لِهَيْدٍ لَيْسَتْ قُضَاؤُ أَفَّاكَ أُنَيْمِ
كَبِيتَ نَوْعُهُ مِنْ عِيقِهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُ بِالشَّخْصِ الْعَظِيمِ
عَلِمُوهَا أَنَّهُ أَغْظَمُ مَنْ سَارَ فِي النَّاسِ عَلَى هَذَا الْأَدِيمِ

☆☆☆

صَاحِبَ الرُّوضِ فِي طَيِّبَةِ نَمٍ أَمَّا طَعْمَانُ دَا الْخَطْبِ الْجَمِيمِ
إِنَّ فِي الشَّرْقِ رَحَالًا نَهَضُوا يَقْرَعُونَ الْخَطْبَ بِالْعَزْمِ الصَّمِيمِ
لَا يُبَالُونَ إِذَا مَا جَامَعُوا غَضَبَ الْعَاشِمِ أَوْ كَيْدَ اللَّيْمِ

☆☆☆

قَلْبُ اللَّهِ نَرَى قَسْرَكَ مَلَا كَتَبَ الْقُرْآنُ بِأَهْذِي الْعَمِيمِ
وَأَقَامَ الْعِلْمُ آيَاتِهِ عَلَنِي أَنَّهُ تَجَنَّبَ مَخْلَقِي عَلَيْهِمِ

☆☆☆

محمد خليل الخطيب

الشاعر : فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب.

أعلنت القصيدة من «مجلة مسر الإسلام» العدد ١٢، السنة ٣٢ شهر ذي الحجة لعام ١٣٩٤هـ (تحت سلسلة إن من الشعر لحكمة).

ما أعظمك يا رسول الله

الحمد لله ذي الإحسان والكبر	والمليك والمسر بالإيجاد والتعم
سبحانه فطر الأكوان أجمعها	وبث فيها من الأسرار والحكم
وصير المصطفى تاج الأنام ومض	سباح الظلام ورب الجود والمعم
أمدته وبه مدّ الوجود وقد	أهان تشريفه للناس بالقسم
أثنى عليه بأسنى الخلق خالق	فأي قدر لمدح الخلق كلهم
باب القبول، ومفتاح الوصول	سور العقول وهاد سائر الأمم
من مثله وأراه الله حضركه	بمينه وحماها سائر النعم
وقد حياه كتاباً نبياً عجزت	عن سورة منه لسن العرب والعجم
وقد وقاه ضلالاً عم يته	طفلاً وكهلاً وفي إيمان عظم

سبحانه رحمةً للخلق أرسله
وبعد فالصطفى روي به علقته
وما لجأت به الله في نروب
كم حل مشكلة عندي وكم كروب
أحبته وهو أهل الحب أجمعه
مدحته بل به مدحي مدحت ومن
وليس لي مارب إلا شفاعته
وطالما نال بالأمداح مادحه
وهاك بعض مدحني في سيادته
واعتف بمدحته تعلق بحضرته
ياربنا يعطى الأنبياء أنبل
واغفر لأشياحه والتابعين ومن
وصل رب على طه وشيعته

وهادياً [و] شفيعاً يوم مزدحم^(١)
وكم أرايه حل الله في حلبي
إلا وصرت به في عصنة العصم
حلي وكم نعم منه وكم وكم
هل غيره فيه ما فيه من الشيم
مدح إمام الوري يعلج ويغتم
وأن أرى حارة في ساحة الكرم
وصلاً بغير مديح فيه لم يرم
فارتع بروضاته واهباً وطب وهم
وتبلغ الفوز في الدارين من أمم
إني الخطيب رضاء غور منحزم
أحبته أو قلاء. وأرضه بهم
مسلماً، وأبلىنا حسن عتقهم

☆☆☆

وله أيضاً:

وأخذت من بحلة ممر الإسلام، العدد الأول، السنة الثلاثين، شهر محرم
لعام ١٣٩٢ هـ.

من وحي الهجرة

إني لأعجب من قوم إذا نزل الـ غريب بينهم يأوي إلى رحيم

(١) الراي لم تكن موجودة في الأصل وقد سقطت نتيجة خطأ مطبعي فأضمتها ليستقيم الوزن.

قد أَلْجَأُوا حَرَمَ الدَّارَيْنِ كُلَّهُمَا
 إِنْ يَسِرَّ مِنْ بَلَدٍ أَهْوَى الْبِلَادِ لَهُ
 أَوْ غَادَرَ الْحَرَمَ الْأَمْسَى فَلَنْ يَه
 فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ فِيهِمْ كَانَ مَنْشُوءَهُ
 وَقَدْ تَرَى مِنْ قَرِيبٍ شَلَّةٌ وَأَذَى
 مَا بِاللَّهُمْ أَجْمَعُوا أَنْ يَفْتَنُوهُ وَقَدْ
 وَحَوْلَ مَنْزِلِهِ قَدْ خَتَمُوا زُمْرًا
 فَجَاءَهُ الرُّوحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي اتَّعَرَّوْا
 وَقَالَ أَدَّ الَّذِي عَدَى عَلَيَّ لَهُمْ
 وَمَرَّ بِالْقَوْمِ أَعْمَى اللَّهُ أَعْيَهُمْ
 بِاسْمِنَ يَتَلَوْ لَأَغْشَيْنَا الْعَوْنَ فَهُمْ
 وَأَصْبَحُوا وَعَلَى فِي الْمَكَانِ وَلَمْ
 وَصَارَ نَحْوُ أَبِي بَكْرٍ لِيَصْحَبَهُ
 وَالْعَارُ فِيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ قَسِدَ دَعَلَا

إِلَى مِهَاجَرَةٍ عَنْهُمْ إِلَى إِضْمٍ^(١)
 لَمْ يَسِرْ إِلَّا لِأَهْوَاها لَدَى الْحَكَمِ
 قَدْ أَصْبَحَتْ طَيْبَةً أَمْسَى مِنَ الْحَرَمِ
 لَمْ يَشْكُرُوهُ بَوْلَى صَوَّبَ غَيْرُهُمْ^(٢)
 وَمِنْ بَعِيدٍ تَرَى الْأَقْصَى مِنَ الْقَرْعَمِ^(٣)
 سَامَ الْأَنَامِ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَقَمِ
 يَخْرُجُ رُوحُ قُورَى بِالْقَتْلِ مِنْ أَضْمٍ^(٤)
 وَبَارَحِيلَ سَبِيلِ الرُّسُلِ مِنْ قِسْمِ
 وَالْبَسْرِدَاتِي وَالْفَرَشِي اسْتَرَحَ وَتَمِ
 كَرَّغَمَهُمْ عَفَّرَ الْهَامَاتِ بِالرَّغَمِ^(٥)
 لَا يَبْصُرُونَ وَكَمْ فِيهَا مِنَ الْعِصْمِ
 يَلْتَلُوا الرُّسُولَ فَتَضُّوا الْكَفَّ مِنْ سَلَمِ^(٦)
 نِعَمَ الرِّفْقِ وَنِعَمَ الْعَوْنِ فِي الْأَزَمِ^(٧)
 مَوْلَا عَلَى الدِّينِ مِنْ بَاغٍ وَمَنْتَقِمِ

(١) إضم: المدينة المنورة أو مكان فيها.

(٢) صوب: نحو.

(٣) الرعم: العطف.

(٤) أضم: حقد.

(٥) الهامات: الرؤوس. الرغم: الثوب.

(٦) السدم: الخزن في بيت.

(٧) الأزم: الصيق.

إِنَّ الْحَمَامَ وَقَدْ بَاضَتْ مَعْمَعَشَةً
 وَالْحَنُكُوتَ وَسَحْفًا أُرْسِلَتْ حَسَنًا
 قَدْ ضَلَّلاً ضَيْدُهُ إِذْ قَالَ قَائِنُهُ
 لَكِنْ عَلَى بَابِهِ مَالُوْهُ بِهِ دَحَلًا
 رَدُّوْا وَأَغْرُوا بِحِمِّ الْمَالِ وَاجِدُهُ
 كَمْ قَتَشُوا عَنْهُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
 وَمَنْ رَأَى الْقَوْمَ عَنْ تَطْلَائِهِ سَكُورًا
 وَفِي سُرَّاقَةٍ وَالْأَمْوَالُ حَاجِرَةٌ
 فَمَاعَتْ الْأَرْضُ بِالْجُرْدَاءِ تَحْمُلُهُ
 وَلَاذٍ بِالْمُصْطَفَى يَرْجُو الْأَمَانَ وَهِنْ
 وَثُمَّ مَعِدَةٌ إِذْ وَافَى عَلَى سَهْبٍ
 وَحَوْلَهَا مُخْلَفٌ مَهْرُولَةٌ قَمَرَى

فِي بَابِهِ آنَسَتْ مَنْ فِيهِ بِالنَّظْمِ
 مِنْ نَسَجَهَا حَوْنَهُ الْوَاهِي مِنَ الْأَطْمِ (١)
 إِلَى هُنَا مِيلُغُ الْآثَارِ فِي الْعَلَمِ (٢)
 لَمْ يَتَّفَعْ رَدُّوْا فَمَا فِي الْغَارِ مِنْ أَرَمِ (٣)
 وَالْمَالِ مَذْ كَانَ يُفْرِي الْمَرْءَ بِاللُّؤْمِ
 وَفِي حِمِّي اللَّهِ حُوفَ الْعَارِ لَمْ يَرَمِ (٤)
 أُمُّ الْمَدِينَةِ ذَاتُ الْعَرَمِ وَالْعَزَمِ (٥)
 لِيَجْهَرِيهِ إِذَا عَدَا يَعْدُو لِيَحْجَرِيهِمْ (٦)
 فَأَعْنِ الْكَفَّ عَمَّا رَامَ مِنْ جُرْمِ (٧)
 يَلْذُ بِكَرَمِ خَلْقِي اللَّهِ لَا يُغْنِمِ
 وَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا شَيْئًا مِنَ الطَّعْمِ (٨)
 أَحْلَامُهَا فَاسْتَهْلَ الْمُحْضَرُ كَالدَّهْمِ (٩)

(١) السحف: السر. الأطم: الحصون.

(٢) القائف: متبع الآثار. العلم: الجبل.

(٣) يلف: يوجد. أرم: أحد.

(٤) برم: يرح.

(٥) أم: قصد. والعزم: الصبر والثبات والجلد.

(٦) حاجرة: مائة. والخمر الأولى العقل والثانية الخمر ولأمر.

(٧) ساعى الأرض بالجرعاء: غاصت بالعرس.

(٨) ولم: أي ولأن. والسحب: الخروع. والطعم: الطعام والشراب.

(٩) مخلف: شاة عظمها الجهد. ومرى الشاة: مسح صرعها لتند. واستهل: سأل. والمحضر: اللبن والدهم: للطر المتتابع.

وَمِنْهُ عَلَتْ وَعَلُّوا بَعْدَ مَا نَهَلُوا	وَلَمْ يَنْتَلِ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ نَيْلِهِمْ ^(١)
وَقَادِرَ الْقَعْبِ مَمْلُوعاً وَحِينَ أَنْسَى	رَبُّهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَزْلِ مِنَ الْغَنَمِ
وَشَاهِدَ الرُّسُلِ أَنِّي أُمٌّ مَقْبُودَةٌ ذَا ؟	مِنْ الْمُبَارَكِ رَبِّ الْيَمِينِ وَالْكَرَمِ ^(٢)
صَفِيهِ لِي فَأَنْتَ مِنْهُ بِمِثْلِ قَسَدَرْتُ	وَهَلْ بَقِيَ الْوَصْفُ مَا فِيهِ مِنَ الثَّمِيمِ
وَسَارَ يَقْعُدُ مَاوِي الْأَدْنَى مَحْتَصِراً	لَهَا الطَّرِيقَ عَلَى الْوَعْدَةِ الرَّسْمِ ^(٣)
وَمَذَرُوا أَوْ أَنَّ حَبِيرَ الْخَلْقِ يَقْعِدُهُمْ	اسْتَشْرَبُوا وَحَلَّلُوا عَنْ أَيْ مَبْتَسِمِ
وَكَمْ لَهُ عَرَحُوا مُسْتَقْبِلِينَ وَكَمْ ؟	وَمَ يَرُدُّهُمْ إِلَّا أَذَى التَّهْمِ ^(٤)
وَحِينَمَا أَبْصَرُوا عَجَرَ الْوَرَى هَتَمُوا	اللَّهُ أَكْمَرُ هَذَا كَاشِفُ الطُّغَمِ ^(٥)
اللَّهُ أَكْمَرُ هَذَا النُّورُ نَوَّرَنَا	اللَّهُ أَكْمَرُ شُكْرًا وَاهِبُ النِّعَمِ



(١) العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

(٢) الرسل: القلائد.

(٣) الوعدة: سرية للشيء. الرسم: السهم الحسن.

(٤) التهم: المهر الشديد.

(٥) الطغم: الظلام.

محمد رائف المعري

الشاعر : محمد رائف المعري. مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة المنهل العدد ٤٨ من السنة ٥٦، والمجلد ٥١
من شهر ذو الحجة ١٤١٠ هـ.

الوحي بع ائمة

دواعي الخلوة

يا سارح اليد ترعى في الرُعي الضلّ	كأني بتمسك عَشْرَ عَشْرٍ صُنّا
عَلَقْتَ خَلْفَكَ لِلشَّيْطَانِ مَادَّةً	عُثِرَتْهَا بِالْحَنّا قَدْ ضَمَعُوا الخُلّا
غاصوا بمحباتها في غفلٍ زَمّاً	حتى استهانوا فعاشوا الذُّلَّ والسُّقّا
ما بين شاربه حمرٍ أو أحمى لوسرٍ	أو ماحي كلُّهم قَدْ ضَمَعُوا القُصّا
بينَ الإيمانِ وَمَنْ رَاهُكُمُ قَبِيحَتِ	أو عِد كاهنٍ قَدْ أَهْدَرُوا الدُّمّا
أو هم على قَلَمِ الأصامِ قَدْ سَجَدُوا	يُضَوْنَ مِها الرُّضَى بِرُحُونِها نَعْمّا
النَّاسُ في غَيْبِهِمْ قَدْ حَاوَزُوا عَتّاً	ما شَرَعَ اللهُ مِنْ أَحْكامِهِ نُظُمّا
تستهدفُ الخَيْرَ وَالنَّعْمَى كَأَنَّ هُم	عَقْداً فَرِهْداً على بَطْحَالِها انْظُمّا

☆☆☆

وَجِئْتَ عَطُوكَ تَنّاى عن مجالسهم
عن كلِّ دارٍ بها الشَّيْطانُ قَدْ حَكَمّا

حتى الطُّفولة لم تشهد بها عباً
 بل كنت فيها مثال الطُّهر مُحْتَبِماً
 طبع الأمانة عُنْوانَ عُرِفْتَ به
 نهج وثيق العُرى ما كان مُنْقَصِماً
 أنت الأمين الذي شاعت أمانته
 بين الورى فغدا في أمرهم حكماً
 حُكمت في أمرهم ما أن ينوت لهم
 لولاك لاشتَحروا فالأمر قد عَطُماً

☆☆☆

كُلُّ تداعي لِحمل الرُّكنِ مُبْتَدِراً
 فحرّاً يرام على الأحيال مُحْتَرِماً
 كُلُّ تَقَبُّلٍ حَكْماً أنت مُبَرِّمُهُ
 حتى أُلِّمْتَ لهم ركناً ومُلتَزِماً
 أنت البشارة من عيسى لمن عَقِلُوا
 (يُجَلِّيه العَصَادِقُ البُشْرَى [وما وهماً])^(١)
 هذا ابنُ نُوْفَلٍ قد أفضى نُورَتَهُ
 أبهى علائقة ما كان مُبَكِّمِماً
 مهلاً عديداً إنا رنمى أملاً
 يُلقي الضياءَ فيمحو الظُّلُمَ والظُّلُمِماً
 بُشْرَى عَدِيدَةٍ لا تَعْدِي مَقْدَرَتَهُ
 هَمُّ النَّبْوَةِ [يَكسِر] ضَوْوَهَا

☆☆☆

في غار حراء

سارَ الأمينُ وثيقَ الخطوِ مُتَعَدِّاً
 عصي بهزمٍ سداً بالوجهِ مُرْتَبِماً
 يطوي الغيالي قلوبَ ملوهُ أملٍ
 ما عابَ من كان بالرحمن قد عُصِماً
 في عَطْفِهِ وَرَعَ أن سار مُتَبَدِّاً
 والعزمُ مُتَقَبِّدٌ إن سار مُحْتَرِماً
 لا يبرحُ الشوقُ يَسْتَدْعِي عَزَمَتَهُ
 يستهونُ الصَّعْبُ أو يرقى بها الأَكَمِماً
 شَدَّتْ به عَزْمَةٌ يرقى «حِراءَ» بها
 يرجو الجِوَارَ بغارٍ فَضْلُهُ عَلِماً

(١) في الأصل (وما وهماً) وهو خطأ مطبعي بهم به انسى والصحيح ما أُنْتَهَاهُ.

(٢) في الأصل (إلا كسا) وهو خطأ مطبعي يكثر به الورد والصحيح ما أُنْتَهَاهُ.

يا بحر راقٍ لغارٍ في «حرارة» له
عن الأمين به قد علقَت شعاعاً
حتى أتى «الغار» والأرواح تصفه
تلقاه هاتفة : يا بحر من قداما

☆☆☆

أجوازه عبقّت بالنور زاهية
في «الغار» قد جاءه الروح الأمين بما
الله من قيمة الملهاء أنزلهُ
جاءت بوته كالصبح أكدها
الله هيّا في «غار الحنيم» لقا
بوركت يا «عار» قد أعطيت مكرمة

☆☆☆

وادي «طوى» في الثرى عاضت جماعه
فما أعظم الأمر السدي ونعا
إسان هذي الدنى قد ضاع مهجه
سبح الهداية عند «الغار» مصدره
وحي السماء غدا للناس متفتحهم
الوحي أسدل سدا فاصلاً صليداً
الوحي جوهره : حب ومعرفة
فضل من الله لا ينفي له هدفاً
عشرون عاماً ثلاث بعهمن تلت
والغار في زهوه ما زال مستليما
ما مثله قد جرى أو مثله ربيما
فانظر عظيم الهدى قد جاءه عريما
بالنور تزهو ، وأنف الشرك قد رغبما
قد جاء موعده والليل قد بهما
فلحق متصراً والشرك قد هزما
من لم يفر بهما بالخير ما نعبما
إلا السعادة للإنسان لا حرمما
والوحي في غدي يرسى به القيمما

في هذه الفترة العظمى لمن عقلوا قدسية الوحي جاءت للورى علما

☆☆☆

فيها ومنها استمد الناس شيرعتهم
نفس المتأقني تحسب مير ما كتبت
والمؤمنون بهذا الذبي قد بدسوا
واسترحسوا في سبيل الله مصرعتهم
لا من هواهم، فمن حش الغوي عسى
فالوحي يكشف ما في النفس قد كحما
في نصرة الحق، ذاقوا الهول والألما
ولترتفع راية التوحيد والسلمما

☆☆☆

ذكر الله يا «غار» [كانت] في الضمير من
هذا الضمير الذي عاش الهدى زماناً
ساد الدنى وكرم الطبع معه
لكنه اليوم في الساعات مُتَقَدِّمٌ
اليوم أمسى قعيداً لا بحال كنه
أحرى به اليوم أن يحيا لحاضراً
لا يُنْقِذُ النَّاسَ من موصى تُعَرِّفُهُمْ
فالجار للجار خصم لا يقارنه
ما ألبها الناس ما زالت ضمائرهم
عودوا لأنفسكم والداء مرجع
إن السبيل إلى التوحيد ثابتة
وللتزم شريعة قال الرسول به

أحبت كواينته ما فيض ما غيما^(١)
بالعلم والعقل مهاجاً ومحتكماً
ما كان متعصباً أو كان مفتيحاً
بين الفوارس في الميدان قد لجمما
إلا التشدق بالمعاصي وما قلما
تستلهم الوحي أو يستهضئ الوحيما
إلا اعتمادكم الأحلاق والشئما
ويشمل منقسم والسود قد فصيما
ما رجبها إذا ما الشر قد دهمما
هذا التعاضد فيما بينكم ضررما
بد التعادي فيقتل الشمل ملتجمما
ما فور من حلق لم يقطع له رجمما

(١) في الأصل (إذا كتبت) وهو خطأ مطبعي يمثل به الورق والصحيح ما أثبتناه.

وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَرَسُولِ اللَّهِ قَدْ رَأَى	أَنَّ يَرْفَعَ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ وَالنَّعْمَا
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ كَمَا يُخْفَى بِرَحْمَةِ	وَالشَّمْسُ مِنْ رِضَاةِ الْغُيُوثِ وَالنَّعْمَا
وَلِتَزْرَعُوا الْأَرْضَ حَبًّا طَاهِرًا حَقِيقًا	يُحْيِي بِرَوْضَتِهَا الْأَزْهَارَ وَالسَّمََا
فَالْأَرْضُ إِنْ أُجِدَّتْ تَسْتَعِطُّ الدُّنْيَا	وَالْغَيْثُ بِرَوْحِهِ مَنْ لِلْفَيْثِ قَدْ حُرِّمَا
ذَكَرَكَ يَا «غَارُ» تَذَكِّي حَيْرَ عَاطِفِي	تُعْطِي الْحَيَاةَ بِهَا: حَبًّا وَمُسْتَهْمَا

☆☆☆

محمد رضا النحوي

الشاعر : محمد رضا النحوي. من شيوخ الحلقة. توفي سنة ١٢٢٦ هـ.

من آثاره : خميس قصيدة ابن دريد، وديوان شعر.

(أخذت هذه الترجمة البسيطة من معجم المؤلفين لعمر كحالة (قسم

للمستدرك) ص ٦٤٢.

وله محمداً البردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي

المصري الشهير بالبوصري وقد مرغ منها يوم الثلاثاء ٢٤ رجب عام ١٢١٠

هـ ١٢٨٦ م وهي:

مالي أراك حليفَ الوجدِ والألمِ أودى بحسبك ما أودى من السقمِ

ذا مدمعٍ بالدمِ المنهلِ منسجمِ أمِنَ تذكُّرِ حورانٍ بذِي سَلَمِ

مزجتُ دمعاً جرى من مقلبي بدمِ

أصبحتُ ذا حسرةٍ في القلبِ دائمةٍ ومهجةٍ إثرهم في اليدِ هائلةٍ

شجاكِ في النوحِ تعريداً لحائمةٍ أم هبتِ الرِّيحَ من تلقاءِ كاظمةٍ

وأومضَ الرقُ في الظُّلُماءِ من إضمِ

نضاً لكَ اليبْنَ عَضْباً عنه مُنْصَلِماً فلتَ من قَبْدِهِ ما عشتَ منفلاً

إن كنتَ تتكرُّ ما بالوجدِ علكَ أتى فدا لعينيكَ إن قلتَ أكفُّفا همتاً

وما لقلبكَ إن قلتَ استنقِ بهم

وأما لصبُّ براه في الهوى سقمُ ينفي هواهُ ودمعُ العينِ منه دمُ
فكيف ينفي ومنه القلبُ محترقُ يحبُّ الصَّبُّ أن الحبَّ مكرهُمُ

ما بين منسجمٍ منه ومضطربٍ

تغفي الهوى وثبتُ الليلِ في وحلٍ حواصلُ طَرَفٍ بعدَ النعمِ مشغلِ
تبكي بدمعٍ على الأطلالِ مهملِ لولا الهوى لم تُرقِ دمعاً على طللِ

ولا أُرقتُ لذكرِ البانِ والعلمِ

نمتُ بسرِّكَ عينٍ في الدجى سهدتُ وأدمعُ في مجاري حَدِّكَ اطرَدتُ
وبياتُ الصبيِّ في الجسمِ منك هدتُ فكيف تنكرُ حبا بعدما شهِدتُ

به عليك عدولُ الدمعِ والسقمِ

قد صارَ سرِّكَ في أهلِ الهوى علنياً وأنتَ تحفي الذي أحماكَ مه غنياً
وكم نفي عنكَ هنريُّ الهوى وسياً وأنتَ الوجدُ حطلي عبرةً وضياً

مثلَ البهارِ على حَدِّكَ والعنمِ

فكم تنوحُ على الأطلالِ والدَّعْنِ مجاوباً كلَّ ورقاءٍ على فني
هل طيفُ مئةٍ ولَّى عنكَ بالوَسْنِ نعم سرى طيفُ من أهوى فأرقني

والحبُّ يعرضُ اللَّذاتِ بالآلمِ

فدعْ ملامي فليس النفسُ مقصورةً عن حبِّ (مَيَّ) ولا للصبرِ مؤثرةً
لم يبقِ لي الشوقُ للمسئولانِ مقدرهً يا لائمِي في الهوى العذريَّ معذرةً

مني إليك ولو أنصفتُ لم تُلَمِ

سَلِمْتَ من دَنَفٍ عندي ومن سَهَرٍ ومن وشاةٍ أدارهم ومن فِكْرِ
شَتانِ ما بينَ حالينا لذي بَصَرٍ عَدَّتْكَ حالي لا مِرْري بمسْتَرٍ

عن الوشاة ولا دالسي بمنحسبهم

عذلت من صمّ عد العذل مسمعة فحلّ عنه فلبس العذل بنفعه
قد قدّنتي للهدى لو كنت أتبعه محضتي النصح لكن لست أسمع

إن الهبّ عن العنّال في صمّ

فكم طلائع إنذار وكم رمل بدت بفودي فما انصرت من أملي
فكيف تطمع في رشدي بعدك لي إني اتهمت نصيح الشبّ في عدلي

والشبّ أبعد في نصيح عن التهم

أبقت نفسي لأحراها فما يقطت وواعط الموت واقها فما وعظت
فدع رواجر لوم منك قد غلظت فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهنما تذر الشبّ والمهرم

وأها لها بالتصاني قضت العمارا وما أطاعت لمولاهما بما أمرا
ولا استعدت لراد إذ توت مسفرا ولا أعدت من الفعل الحبل قرى

ضيق ألم براسي عمو عثيم

يُشرّ المرء لو أصفى ويُنذر فيما يرحيه في العقبى ويحلّره
فساء عندي لسوء العمل منظره لو كنت أعلم أنني ما أوقّره

كمت سراً بدا لي منه بالكتم

فما لنفس مهادت في عمايتها واستبدلت بضلال من هدايتها
فما احتيالي وقد تدت لعابها من لي برد جماح من غوايتها

كما يُرد جماح الحبل باللحم

نيت فضيعة الدنيا بتبرتها ومد كتبت ضاعت الأعرى بكبرتها

فَإِنْ تُرِيدُ رَدَّهَا عَنْ غَمٍّ صَبَرَهَا فَلَا تُرْمِ بِالْمَعَاصِي كَثْرَ شَهْوَاهَا

إِنَّ الطَّعَامَ يَقْرِي شَهْوَةَ النَّهْمِ

فَلَا تَذَرُهَا عَلَى مَا تَشْتَهِي هَمَلًا فَرَبُّ شَهْوَةِ نَفْسٍ قَرِئْتُ أَحْلَا

فَالنَّفْسُ طَوْعُ الْعَنَى إِنْ حَارَ أَوْ خَذَلَا وَالنَّفْسُ كَالطَّمْلِ إِنْ تَهَوَّلَتْ شَبَّ عَلَى

حَبِّ الرَّمَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْ يَمْعُطِمِ

أَسْعَطَتْ رَبِّكَ فِيمَا كُنْتَ مُغْفِرَةً مِنْ صَالِحٍ وَفَيْحٍ رُحْتَ مُذَلَّةً

فَإِنْ تُرِيدُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ مُرْغَبَةً فَاصْبِرْ فَاِهْوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تَوَلَّيَةً

إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُغْنِمُ أَوْ يَغْنِمِ

لَا تَغْرُرْ بِهَوَاهَا فَهِيَ رَائِمَةٌ لِلنَّفْسِ طَبْعًا وَلِلْأَسْرَاءِ شَائِمَةٌ

فَانْقَطِعْ لَهَا وَهِيَ بِالطَّاعَاتِ قَائِمَةٌ وَرَاعِبُهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ

وَإِنْ هِيَ امْتَحَلَتْ الْمَرَضَى فَلَا تُسِيمِ

كَمْ عَمَلَتْكَ وَمَا زَالَتْ غَائِلَةً تَوَلَّيْتُكَ قَطْعًا تَرَاهَا فِيهِ وَاصِلَةً

كَمْ زَيَّنْتَ عِزَّةً بِالذُّلِّ شَائِمَةً كَمْ حَسَّنْتَ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَائِلَةً

مَنْ حَبِثَ لَمْ تَذَرِ أَنْ السُّمُّ فِي الدُّنْمِ

لَا حِمْرَ فِي طَمَعٍ يَفْضِي إِلَى طَمَعٍ وَمَطَرٍ حَسْبِ ذِي مَخْبَرٍ شَيْعٍ

فَسَاوِ حَالِيكَ مِنْ بَلْسٍ وَمِنْ طَمَعٍ وَاعْشِ الدَّسَالَى مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ شَيْعٍ

فَرَبُّ مَحْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ الشُّغْمِ

يَرْتَكِ نَفْسٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا يَرْتِكُ وَلَا انْتَرَتْ لِشِفَاءٍ قَطُّ مَذْ بَرْتِكُ

فَانْهَضْ إِلَى يَرِيهَا لَوْ أَنَّهَا بَرَّتْ وَاسْتَمْرَغِ الدُّنْمَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ

مِنْ الْخَامِ وَالزَّمْ جِمَّةَ النَّعْمِ

وملك منك عداة أقصدتُك فما أهنت بقلبك بعد اليوم غير ذمما

فكن بطاعة من أنشاك معنيهما وخالفوا النفس والشيطان واضربهما

وإن هُما محضتك النصح فاتهم

فكم أبدا بكيدٍ منهما أنمأ ونكسا من أمني علم به علماً

فلا تكن لهما في حالٍ سلباً ولا تُطغِ مها حصماً ولا حَكماً

فانت تعرف كيد الخصم والمحكم

فاغضب لأمر قومٍ غير مثلي وما ذل عن هواه غير مُغلب

كم قد نصحت وكم في القلبين دغل استغفراً الله من قولٍ بلا عمل

لقد نسبته به لسلاً لذي عُقم

فيا لقلبٍ مسادى في تقنيته يؤدب الناس ساو عن تأديبه

أوجبتُ أمراً ولم أعمل بموجبه أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّعَمَرْتُ بِهِ

وما استغفرتُ فما قولِي لَكَ استقيم

أفريتُ أيامَ عمري العُض كاملة ولا أرى النفس عما ساء عادية

لم أئنِ نفساً (عن) الأيام ماثلة ولا تزودت قبل الموت نافلة^(١)

ولم أصل سوى فرضي ولم أصم

فكم سهرتُ النهار في العكوف على ما ليس ينفع لا علماً ولا عملاً

أبستُ ليلي بما لم يُغنِ مشغلاً غلملتُ سنة من أحيى الظلام إلى

أب اشتكتُ قدماء العُسر من ورَم

(١) وفي نسخة : إلى.

كم قد تعرضت الدنيا له فلوئى عنها العنان وما آوى لها ولوئى
وكم طوى كشحة عن لدو (وطوى) وشد من سغب أحشاه وطوى^(١)

نحت الحجارة كشحاً مُتَرَفِّفَ الأدم

تَطْلُبُنَّ وحاشاه بلا طلب
بكل ما في كنوز الأرض من نشب
فصد عما بها من ربرج كذب
ورودته اجبال الثم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم

حفته للزهدي في الدنيا عشرته
فما عدت حبرة الرحمن بحرته
قد بصرت ما فيها بصيرته
وأكدت رهدة فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على المعصم

كم صد عن زهرة في روضة وقتن علم تلك الرياض الحضر محض ومن
لم يدعه نحوها صر وطول شجن وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولا لم تخرج الدنيا من القدم

لوت بمنسمة الأنساب آل لوي واستقصت المحم والعلباء آل قصي
وكم عما عن صريح الحق شبهة عي محمد سيّد الكونين والنقل^(٢)

من والفريقين من عرب ومن عجم

كم في نعم قد أبيضت من يده يند وكم تنزة في لا واحد أحد
أنى بأمرين كل منهما رشد بيها الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم

(١) في الأصل (وطوى) ولعلها تصحيف عن (وهوى) والله أعلم.

(٢) وفي نسخة : وكم عما عن صريح الحق شبهة عي.

هو الشَّلِيحُ لَمَنْ قُلْتُ بِضَاعَتُهُ فِي الصَّالِحَاتِ وَمَنْ طَالَتْ إِضَاعَتُهُ
فَاعْتَدُهُ لِلْهَوْلِ إِنْ هَالَتْ قِظَاعَتُهُ هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْحَى شِفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مَرٍّ لَاهْوَالٍ مُقْتَجِمٍ

دَعَا فَحَنَّى الْعَمَى عَنْ وَجْهِ مَلْعَبِهِ كَمَا جَلَا الْبَدْرُ لَيْلًا جَنَحَ غَيْبِهِ^(١)
دَعَا فَفَارَزَ مُكَلِّبُهُ عَطْلَهُ دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُتَمَسِّكُونَ بِهِ

مُتَمَسِّكُونَ بِمَحَلٍّ غَيْرِ مَنَعِهِمْ

كَمْ مِنْ نَبِيٍّ مَعَ الْمُخْتَارِ مُتَبَيِّنٍ فِي الْبَعْثِ مُعْتَلِفٍ فِي الْفَضْلِ مَفْرِقٍ
فِيهَا نَبِيًّا بِفَضْلٍ فِيهِ مُتَبَيِّنٍ هَاقَ النَّبِيُّنَ فِي عَقْلٍ وَفِي عَقْلٍ^(٢)

وَلَمْ يَدَاوِرْهُ فِي عَمٍّ وَفِي كَرَمٍ

بِهِ أَضَاءَ لِمُوسَى فِي الدُّجَى قَبَسٌ هَالِجٌ مَعْلَقٌ وَالْمَاءُ مُنَجَسٌ
وَالْكَلُّ مِنْ نُورِهِ لِلنُّورِ مُقْتَبَسٌ وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَبَيِّنٌ

عُرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْقًا مَسَ الدَّهَمِ

هُوَ الْمُنَابَةُ إِنْ طَامَعُوا أَوْ التَّرَمُّوا وَالْعُضُّ مُتَمَسِّسٌ وَالْبَعْضُ مُسْتَلِمٌ
فَهُمْ قَهَامٌ مِمَّا يَقْضَى وَيَحْتَكِمُ وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَذِّهِمْ^(٣)

مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكَلَةِ الْحَكَمِ

إِعْلَانُهُ وَفَقَّ مَا تَخْفَى سِرِّيَّتُهُ وَسَمَرُهُ اللَّهُ فِيمَا شَاءَ سَمَرُهُ
فَهُوَ الصَّيْفِيُّ لِأَبَرِهِ وَخَيْرَتُهُ وَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

(١) وَفِي نَسْخَةٍ : دَعَى فَحَنَّى الْعَمَى عَنْ وَجْهِ مَلْعَبِهِ.

(٢) وَفِي نَسْخَةٍ : لَوَلِي.

(٣) وَفِي نَسْخَةٍ : عَلَيْهِ.

ثم اصطفاه حياً ماري التسم

إن قال فالنذر يزهر في معادنه أو حال فالتبسط يسطو في برائنه

مُبرِّء في غلاة عس موازيه مُرَّة عن شريك في محاميه

فجوهراً الحسن فيه غير متفهم

كم حار في كنه معنى ذاته أمم فالبعض فيه هُتوا والبعض عنه عموا

فدع مقالة من زلت به القدم دع ما ادعته النصارى في نهيم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فكم نوابغ آيات وكم صُحُف تُروى لنا علقاً في الهدى عن سلف

فانسج لأمداحه ما شئت من تحفو وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

كفاه ما من مزهد الفضل عوكة من للنورى بالهدى والحق أرسله

فما مقال امرئ بالممدح نكت فإنا فصل رسول الله ليس له

حد فغيرب عنه ناطق بفهم

كم آية نكتت من جاحد علما فدخل عن قدرها قدرأ وجل سما^(١)

كي لا تضل به لو ناسبت أنما لو ناسبت قدره آياته عظمها

أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

وافى بأعجب برهان وأغربه برُد في صيدقه دعوى مكذبه

ومد دعانا إلى إيضاح ملعبه لم يمتحننا بما تعيى العقول به

(١) وفي نسخة : ما جدد.

حرصاً حينما فلم نَرْتَبْ ولم نَهَسْ

دنا فشطّ فأعقَى كنهه البشرى فما أحاط بمعناه انشُرْ ودرى

وكَلِّمًا [أمعنوا] في ذاته نظرا أَعْقَى الورى فَهَمْ معناه فليس يُرَى^(١)

للقرب والبعد فيه غمّ منلجِم^(٢)

داني التواضع سامي الجحد ذو حَيَاة فالنفسُ في صَبَبِ والماءُ في صُعْبِ^(٣)

فماحبب للقرب للعين مبتعد كالشمسِ تظهر للعينين من بُعْدِ^(٤)

صعرة وبكل الطرف من أَمْس

قد هذب الله إعظاماً خلقته ولم يُبْسَ لعناء خلقته

فكيف يبلغ ذو جهل طريقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قروم نائم تمسّلوا به بالحلم

كم قد تعمّق في إدراكه نظرَ رَأَغِيْلَت من ذوى فكرٍ به فَيَكْرَ

فما تمحّد لا علم ولا فهم فَبَلَغ العلم فيه أنه بشرٌ

وأَنه عمّر خلق الله كلهم

كم جاءت الرُّسُلُ الأولى لمعنها بمحنةٍ شعثت أنوارَ ملهبا

فكان من نوره إشراقٌ كوكبها وكلُّ أي أُنَى الرُّسُلُ الكرام بها

فإنما اتصَلت من نوره بهم

(١) وفي نسخة كنه. [في الأصل (أسو)] وهو خطأ مطبعي ينبغي به المعنى والصحيح ما أكتبناه.

(٢) وفي نسخة للقرب والبعد منه فيه منلجِم.

(٣) وفي نسخة : والجحد.

(٤) وفي نسخة ومعد.

هَمُّ النُّحُومِ بِهِمْ تُحَلَّى غِيَاهُهَا مَا حُجِبَ الشَّمْسُ عَنْ عَيْنِ مَغَارِبِهَا
فَلَا يَفْلَسُ بِسُورٍ مِنْهُ ثَابِتُهَا فَإِنَّ شَمْسَ فَضْلِ هَمِّ كَوَاكِبِهَا

يُظْهِرُونَ أَنْوَارَهَا سُلْسِلَ فِي الظُّلُمِ
كَمْ شَقَّ حَيْبَ الدُّجَى مِنْ نُورِهِ فَلَقَّ وَعَبَقَ الْكَوْنُ مِنْ أَعْلَاقِهِ عَبَقُ
فَالْخَلْقُ وَالْخَلْقُ كُلُّ فِيهِ مُتَبَقَّ أَكْرَمَ بِخَلْقِي نَحْيَ رَانِهِ عُلُقُ

بِالْحَسَنِ مُشْتَعِلٍ بِالنِّبْرِ مُتَّصِمِ
خَلَقَ وَخَلَقَ وَكُلُّ أَيُّ مُؤْتَلِفِ جُودَ وَبَاسَ وَكُلُّ غَمٍّ مُخْتَلِفِ
فِيَا لِمَوْلَى بِكُلِّ الْمُضَلِّ مُتَّصِمِ كَانِزُ هَرٍ فِي تَوْبٍ وَابْدِرِ فِي شَرَفِ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هَمِّ^(١)

عَلَى أَمَارِيدِهِ سِجْمًا بِهَائِلِهِ تَبَوَّحَ كَالْبَدْرِ يَرَهُ وَسَطَ هَائِلِهِ^(٢)
لَمْ يَدُ إِلَّا وَفَرْدًا مِنْ مَهَائِلِهِ كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالِهِ^(٣)

فِي عَسْكَرٍ عَيْنِ ثُلُفْنَاهُ وَفِي حَشَمِ
كَمْ بِالْمَقَالِ جَلَا لِلرَّيْبِ عَنْ صَدْفِ وَبَاهِتَامٍ مَحَا لِلَّيْلِ مِنْ سُحُفِ
فَاللُّغَطُ وَالتَّنْفَرُ دُرُّ أَيُّ مَرْتَصِفِ كَأَنَّمَا اللَّوْلُو الْمَكْنُونُ فِي صَدْفِ
مَنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمِتَّصِمِ

فَلَذَّ بِقَمْرِ بِهِ الرَّحْمَى أَكْرَمَهُ وَمِثْلَ تَعْرِعِهِ لَلْيَتِ حَرَمَهُ
وَالثَّمَّ تَرَى رَمْسَهُ إِنْ بَلَّتَ مَلْئَمَهُ لَا طَيْبَ يَعْدِلُ تَرْبَا صَمَّ أَعْظَمَهُ

(١) وفي نسخة : والدر.

(٢) وفي نسخة : يمدو.

(٣) وفي نسخة : من.

طوبى لمتشيق منه ومُتَّسِم

قد شقَّ ميلاده أصبح مفحِّره
عن واضح الجحد سامي الجَدِّ ازهره
ومتل بان الهدى من حين مَطْهَرِه
أهان مولده عن طيب غَضْرِه
يا طيب مُتَّسِمٌ منه ومُتَّسِم

يوم به نال أهل الحق أمنهم
من خوفهم وأحق الله ظنهم
يوم ثين فيه الروم وهنهم
يوم تفرس به الفرس أنهم^(١)
قد أنذروا بحلول البوس والقسم

كم ضاقَ فيهم من الأقطار مُنْبِع
فانكلُ منهم شح مما عرا خَزِيع^(٢)
فطل كسرى لديهم وهو منقطع
وبات إيوان كسرى وهو منصريع
كشمل أصحاب كسرى غير مدَّسِم

فكم هوت منه عو الأرض من شَرَفِ
هوت بشامخ مالفرس من شَرَفِ^(٣)
فالله مضطرب الأرحام من دَفْرِ
والنار حامدة الألفاس من أَسْفْرِ
عليه والنهر سامي العين من سَدَمِ

لقد همدى على الكفار حِمْرُهَا
إذ لم تُعِيْهَا لغور الماء غَمْرُهَا
قد غمها أن هبت عنها نَوْبَرُهَا
وساء ساءة أن غاضت بُعْبَرُهَا
ورَّدَ واردها بالغيط حين طَمِي

فالنار والماء من عوفٍ ومن وجل
قد حال عن طبعه كل إلى بدل

(١) وفي نسخة : لين.

(٢) وفي نسخة : فكم.

(٣) وفي نسخة : والخز.

فَالنَّارُ فِي صَرَدٍ وَالْمَاءُ فِي غَلَلٍ كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بِلْسِلٍ^(١)

حَزناً وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

آيَاتُ حَقٍّ لِأَهْلِ الزَّبَحِ قَامِعَةٌ مِنْهَا يُوقَى الْهَدَى فِي الْكَوْنِ لَامِعَةٌ

فَالْإِنْسُ تَلْهَجُ وَالْأَمَلَاكُ صَادِعَةٌ وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاعِلَةٌ

وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ

كَمْ يُشْرُوا لَوْ يُلْقَوْنَ الْهَدَى يَتَمُّ وَأَنْشُرُوا لَوْ يُوقَوْنَ الرَّدَى يَنْقَمُّ

لَكُمْ مِنْ عَمَى لَحْوًا بِهِ وَصَمُّ هَمُوا وَصُّوْا فِإِعْلَانُ الْبَشَارِ لَمْ

تُسَمَّ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُسَمَّ

أَبْدَى لَهُمْ نَبَأُ الْأَصْلَامِ سَادَتْهُمْ لَمَّا هَوَتْ فَهَوَتْ مَعَهَا مَدَائِنُهُمْ

ضَاقَتْ عَلَى الْقَوْمِ فِي رَحْبٍ مَعَاطِلُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا هَانُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبِ

مَنْقُضَةٍ مَوْقَى مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنْمٍ

هَوَتْ رَحُومًا لَوَجْهَ الْوَحْيِ مَتَّسِمٌ عَنْ أَلْهَجٍ مَعَ شَمْلِ الدِّهْنِ مَتَّظِمٌ

فَكُلُّ مَسْرُوقٍ لِلسَّمْعِ مَنْقُصِمٌ حَتَّى فُداَ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مَهْزِمٌ

مِنْ الشَّاطِلِينَ يَقْفُو إِتْرَ مِنْهَزِمٍ

رُمُوا مِنَ التَّخَمِ مَنْقُضًا بِتَرْخَةٍ قَدْ أَبْطَلَتْ إِذْ أَبْطَلَتْ كُلُّ تَرْخَةٍ

فَأَحْبَلُوا هَرَبًا فِي كُلِّ مَهْمَةٍ كَانَهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَهْرَمَةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِالْخَصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي

بِهِ ابْنُ مَتَّى نَجَا مِنْ بَعْدِ مَا انْقَضَا وَفِي يَدَيْهِ الْخَصَى تَسْبِيحُهُ عُلِمَا

(١) وفي نسخة: فالنار من صده ولواء من عل.

لم يَرْمِ لَكُمَا اللهُ العَظِيمُ رَمَى بِلَا يَهْ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَعْنَهُمَا

بِلَا لِلْبَحْرِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

كَمْ قَدْ هَدَى أَثَّةُ ضَلَّتْ مَعَانِدُهُ وَكُنَّا قَرَّتْ وَلَتْ مَبَاعِدُهُ

وَمَدَّ يَفْتَ آيَةً بِالْعَدَقِ شَاهِدُهُ جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاحِدُهُ

تَمَشَّى إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

جَاءَتْ وَرَدَّتْ بِأَمْرِ مِنْهُ وَانْسَرَتْ فَقَالَ عَوْدِي لِعَادَتِ مِثْلَمَا ذَهَبَتْ

جَاءَتْ إِلَيْهِ تَخَطُّ الْأَرْضِ وَاقْرَبَتْ كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَبَّتْ

فَرَوْعُهَا مِنْ يَدِيحِ الْخَطِّ فِي الْقَلَمِ

لَقَدْ دَعَاهَا لِقَبْلِهِ مُبَادِرُهُ فَرَدَّهَا مِثْلَمَا جَاءَتْهُ صَادِرُهُ

لَوْ شَاءَ كَانَتْ لَعُلْبَاءِ مَسَاهِرُهُ كَمِثْلِ الْعِمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرُهُ

تَقْبَهُ جِرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيمِ خَيْمِ

قَدْ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ الْبَارِي فَحَلَّلَهُ نَوْرًا وَبِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ بَحْلَهُ

فَلْيَهْنَأِ الْبَدْرُ مَا الرَّحْمَنُ عَوَّلَهُ أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نَسَبَةٌ مَرُورَةُ الْقَسَمِ

وَمَا حَكَى اللهُ مِنْ مُضَلٍّ لَهُ غَيْمِ لَمْ يُحْصَ عَدًّا بِقُرْطَاسٍ وَلَا قَلَمِ

وَمَا رَوَى الْحَجَرُ مِنْ عَيْمٍ وَمِنْ ثَيْمٍ وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ كَرَمٍ^(١)

وَكَلُّ طَرَفٍ مِنْ لُكْطَارٍ عَنْهُ غَيْمِ

أَقَامَ لَا وَجْلاً فِيهِ وَلَا وَجْهاً أَحْلَى وَصَاحِيهِ مُسْتَشْعَرٌ سَلَمًا

(١) وَبِ سَمَةِ : حَجَرٍ.

فَقَالَ لَا تَبْتَئِسْ فَإِنَّهُ عَمْرٌ حَيْثَى لَلصَّدِيقِ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ

[حَامٍ] الْحَمَامُ بِهَا بِهِ الْغَارُ إِذْ دَخَلَا وَالْعَنْكَبُوتُ كَسَتْهُ سَحَابُهَا حُلَا^(١)

فَالْقَوْمُ مِنْ حَمْرَةٍ ضَلُّوا بِهَا الْعُتْلَا فَطَنُوا الْحَمَامَ وَطَنُوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

عَمْرِ الرَّيَّةِ لَمْ تَسْجُجْ وَلَمْ تُحْمِ

نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ أَقْوَى كُلِّ صَارِفٍ لِلشَّوْءِ عَنْ فِتْنَةٍ بِمَا لَلَّهِ عَارِفٍ

فَاسْتَقْبَلَ بِمَا لَلَّهِ فِي صَمَاءٍ قَاصِدَةٍ وَقَابِلَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَاعِفِ^(٢)

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنِ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ

شَكُوتُ دَهْرِي إِلَيْهِ فِي ثَقْلَيْهِ فَكُنْتُ عَلَّابٌ دَهْرِي فِي ثَعْلَيْهِ

فَدَلَّغَ زِمَانِي يَغْشَوِي فِي ثَعْبَةٍ مَا بِهَا مِنَ الدُّغْرِ ضَيْمًا وَاسْتَحْرَتُ بِهِ^(٣)

إِلَّا وَبِلَتْ جَوَارِأُ مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

فَمَا شَكُوتُ عَدُوًّا فِي تَرْدُودِهِ بِالْكِيدِ فِي يَوْمِهِ مَحْوِي وَفِي غَدِهِ^(٤)

إِلَّا انْشَى الْكِيدُ مِنْهُ فِي مَقْلَبِهِ وَلَا اتَّعَمَّتْ غَيْثُ الدَّارَتَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ عَمْرِ مُسْلِمِ

يَسَامُ مَتَبِهًا لِلْوَحْيِ مُخْبِلُهُ وَهَيَّا كَمَا قَدْ وَعَى مِنْهُ مَفْصِلُهُ

إِنْ تَعْرِفُوا مَا بِهِ دَوِ الْوَحْيِ حَوْلَهُ لَا تُنْكِرُوا الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهِ إِنْ لَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (حَامِي) وَهُوَ سَحَابٌ مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ.

(٢) وَفِي نَسَخَةٍ : فَاسْتَقْبَلَ اللَّهَ.

(٣) وَفِي نَسَخَةٍ : فِي ثَعْلَيْهِ.

(٤) وَفِي نَسَخَةٍ : لَوَدِدَهُ.

قلها إذا نامت العينان لم ينم

كم في المنام رأى من قبل دعوته وحيأ وحيأ أتاه حال غفوته

قد كان بادئ بدء في قنوته فذلك حين بلوغ من نبوته

فكيف ينكسر مه حال محتلم

أعظم مولى لوعي الوحي متعجب على الغيوب أمين غير ذي ريب

صحاح مولى له للوحي متعجب تبارك الله ما وحي بمكسب

ولا نبي على غيب بمنهم

مولى محل الهدى والرشد صاحبه ومعدن الوحي والتزلي باحته^(١)

كم أنعشت ميت إملأ سماحته كم أبرأت وصأ باللعن راحته

وأطلقت أرباباً من رتبة اللسم

مولى له من أبواب المجد صفوته ومن ميع رفيع العر صفوته^(٢)

أما لك الكفر والتضليل دعوته وأحبب السنة الشهاب دعوته

حتى حكمت غرة في الأغصان الدهم

دعا فعلت له الدنيا بغيرها صحاب قد تدلى صوب صبيها

ثرت على الأرض من منهل هبها بعارض جاء أو علقت البطاح بها

سب من اليم أو سئل من العرم

كم آية للوي الإلحاد قد قهرت فحاولوا سزاها جهلاً فما استوت^(٣)

(١) وفي نسخة : والأملك.

(٢) وفي نسخة : المجد.

(٣) وفي نسخة : سوت.

يا لآلئى فى مزايا منه قد بهرت دعنى ووصفى آيات له ظهرت

ظهور نار القبرى ليلاً على علم^(١)

دعنى أنظم ذراً منقطه كرم تد أحكىمت فى مهاني لفظه حكيم

وإن تساوت بحالیه له قيم فالدر برداد حسناً وهو متظيم^(٢)

وليس ينقص قدرأ غير متظيم

كم طار ذو مقول فيه فما وصلأ وإن تجاوز فى رهم له وغلا^(٣)

فلحققر مدحه وليقصر الأملأ فما تطاول أمان المديح إلى

ما فيه من كرم الأعلأ والشيم

من فضله السور العظمى محدثة وللمزايا له والفضل موريثة

قديم فضل له الآيات محدثة آيات حق من الرحمن محدثة

قدمة صفة الموصوف بالقديم

جاءت تبشرنا طوراً وتبئرنأ ولا زمان وبالعقبى تبئرنأ

ومن مصارع هاد كم تحئرنأ لم تقون بزمان وهي تحئرنأ

عن المعاد وعن هاد وعن إد

أهظم معصرة للوعيد منجزو وفيه بالمعالي الغر موجزو

ليبلغ الحق ما دامت معززو دامت لدينا ففاقت كل معجزو

من النبيين إذ جاءت ولم تلم

(١) وفي نسخة : المي.

(٢) وفي نسخة : قسم.

(٣) وفي نسخة : مدح.

آيَاتُ صَدِيقٍ سَمَتْ فِي الصَّنَدِيقِ شَبَابُهُ كَمْ كَيْهَتْ مِنْ غَوِيٍّ غَيْرِ مَتَابِهِ
مَيْثَنَاتٌ فَمَا حَقُّ عَمَلِهِ مُحْكَمَاتٌ فَمَا يُقِينُ مِنْ شُبُهَةِ

لِذِي شِيقَايَ وَلَا يُقِينُ مِنْ حَكَمِ

كَمْ قَدْ تَحَلَّتْ بِهَا لِلرَّبِّ مِنْ رَيْبِهِ وَكَمْ بِصَدِيقٍ بِهَا رَدَّتْ أَعَا كَلْبِهِ
مَا حَوَلْتُ قَطُّ إِلَّا وَهِيَ فِي غَسْبِهِ مَا حَوَرْتُ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبِهِ

أَحَدِي الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْفِي السَّلَامِ

كَمْ رَامَ ذُو لُطْلُةٍ إِدْرَاكَ (عَامِصِهَا) فَحَاضَ فِي لُحْمٍ أَوْدَتْ بِخَافِصِهَا (١)
وَكَلَّمَا عَارِضُوهَا فِي مَنَاقِصِهَا رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعَايَ مُعَارِضِهَا

رَدُّ الْغَمُورِ يَمْدُ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

فَكَمْ بِنَايِعُ مِنْ هَدْيٍ وَمِنْ رَشْدٍ وَرَوَّثَ بِرَيْبِهَا (الْمُحْضَلُ) قَلْبَ صَدْرِ (٢)
أَلْفَاظُ ذُرٍّ كَيْفَ تَحْمِلُ النَّخْمَ مَطْلُوحٍ أَلْهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدْرِ

(وَمَثَلُ) خَوْفِهِ فِي لُحْمِ الْغَنَمِ وَالْقَيْمِ (٣)

جَاءَتْ وَقَدْ طَمَتِ الدُّنْيَا غِيَابُهَا جَهْلًا فَحَلَّى غُلَامَ الْجَهْلِ ثَابُهَا
عَجَابٌ ضَلَّ عَنْهَا الذُّفَرُ حَابِئُهَا فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ

نُورٌ مِنَ اللَّهِ لِلتَّيَّانِ أُنْزِلَهُ عَلَى نَسِيٍّ قُدِّيٍّ لِلْحَقِّ أُرْسِلَهُ
وَمَذْ تَلَا مَا تَلَا مِنْهَا وَرَقَّتْهُ قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِبُهَا فَقُلْتُ لَهُ:

(١) وفي نسخة : دركاً لغامصها.

(٢) وفي نسخة : للنهن.

(٣) وفي نسخة : وفوق.

لقد ظنرت بحبل الله فاعتصم

كم أيقظت لو دعت لما دعت يقظاً واستحفظت لو أصابت من لها حفظاً

فكن بوعظ بها إن تزل متعظاً إن تنبها غيبة من حر نار لظي

أطعأت حر لظي من وردها التميم

كم فاز ذو مطلب منها عطبه وأطعأت بدره من بعد مغربه

كم أزهرت وحة عاص بعد غيبه كأنها الحوض تبيض الوجه به

من العصاة وقد جازوه كالحتم

جاءت محملاً لتاليها منزلة مبيات لواعيها مفصلة

كالشمس نوراً وكالعنبر منزلة وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غورها للناس لم يقم

تطلعت والحسود الغمر يسرها (بمعاً) وقد شعث الأكوأ نبرها^(١)

فما عليك إذا ما ظل (متكرها) لا تعين لحسود راح ينكرها^(٢)

بجاهلاً وهو عين الحاذق المقيم

إن أنكر الصبح ذو حيف وذو أود فالصبح لم يخف في حال على أحد

قد (ينكر) لفصل أهل الجهل من حسد قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد^(٣)

وينكر العم طعم اماء من سقم

يا غير من (أمل) الراجي مما حقه ومن جلدواه مذ العيث راحته^(٤)

(١) وفي نسخة : جهلا.

(٢) وفي نسخة : ينكرها.

(٣) وفي نسخة : يندم.

(٤) وفي نسخة : يأمل.

يا من به يجدُ المكروبُ راحتهُ يا خور من يعمُ العافونَ ساحتهُ

سعيًا وفوق متونِ الأئنيقِ الرُسمِ

يا من هو النصرُ في الدنيا لمتصرِّ ومن هو الذُخْرُ في الأعرى لمدحيرِ

يا من هو الحُفَّةُ العليا لمدجبرِ ومن هو الأمانةُ الكسرى لمعتبرِ

ومن هو الأمانةُ العظمى لمغتبرِ

ملأت من (سيِّب) ما أوعيت من كرمِ شعابَ مكةَ من فرجِ إلى قديمِ^(١)

ومد دُعيت لرفسى أي محترمِ سرت من حرمٍ لبلأ إلى حرمِ

كما سرى البدر في داحٍ من الظلمِ

هوت لإسرائيلك الأملاكُ مزلَّة واستقبلتك رباحُ اللطفِ مُقبلة

ولم تزل لك نحو القدسِ موصلة وبنت ترقى إلى أن نلت مزلَّة

من قاب قوسينِ لم تفرك ولم تسرمِ

في ليلة بك جلت حتجَ قههبا إذ ثبت عن بدرها فيها وكوكبها

عزت لعلياك من علوي مرقبها وقد مثلك جميع الأبياء بها

والرُسُلُ تقدمهم عديم على عديمِ

تقرُّوا بك زلفى في تقرُّبهم (لخدمة) لك أدتهم لطلبهم^(٢)

قد كنت إذ ركبوا بدرًا لموكبهم وأنت تحرق السبع الطباقي بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلمِ

ما زلت من أفتي ترقى إلى أفتي مجاوزًا طبقا للقرب حسن طبقي

(١) وفي نسخة : سلب.

(٢) وفي نسخة : بلعمة.

شَاوَبَتْ كُلُّ أَحْيَى مَسْبِقِي بِمَسْبِقِي حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَاوَأَ لِمَسْبِقِي
 مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرْفَعِي لِمُسْتَقِيمٍ
 تَبَهَّتَ لِلْقُرْبِ وَالْفُجْرِ الْحُسُودُ وَقَدْ وَقَدْ وَفَّيْتَ (بِجَعَادٍ) عَلَيْكَ أُخَيْدًا^(١)
 وَمَلَّ رُفِعَتْ وَمَنْ لَمْ يَدْنُ مِنْكَ يُبْذَ خَفَضَتْ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
 نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
 أَدْرَكْتَ مِنْ عَطْرِ لَوْلَاكَ ذِي عَطْرِ مَا لَيْسَ يَدْرُكَ فِي سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ
 مُخَصِّصَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ يَادٍ وَمَحْضَرٍ كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصَلٍ أَيْ مَسْعَرٍ
 عَنِ الْعِيُونِ وَسِرِّ أَيْ مَكْتَمِ
 كَمْ حَزَتْ فِي صِهْوَاتِ الْهَدَى مِنْ حَيْكٍ وَكَمْ (سَمَوَتْ) لَيْلُ الْقُرْبِ مِنْ فَلَكَ^(٢)
 وَكَمْ تَحَاوَزَتْ لِحْوَ الْقُدْسِ مِنْ مَلَكٍ فَحَزَتْ كُلُّ فُعَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ
 وَحَزَتْ كَيْلَ مَقَامٍ غَيْرَ مَزْدَحَمٍ
 كَمْ قَدْ عَرَفْتَ لَمَّا وَلَّيْتَ مِنْ حَضْبٍ وَكَمْ رَأَيْتَ لَمَّا أُولَيْتَ مِنْ عَجَبٍ
 فَحَلَّ نَعْتُكَ عَنِ نَظْمٍ وَعَنِ مَحْطَبٍ وَحَلَّ مَقْدَارَ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رُتَبٍ
 وَعَزَّ إِدْرَاكَ مَا أُولَيْتَ مِنْ نَعَمٍ
 (بِغَضْلِكَ) اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلًا وَبِالْعَايَةِ دُونَ النَّاسِ (بِحُلْنًا)^(٣)
 فَلَيْهِنَا مَا مِنَ الْبِشْرَى تَحْلُنَا بِشْرَى لَنَا مَعْتَرِ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
 مِنَ الْعَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مَنْهَسِمٍ

(١) وفي نسخة : بمسابق.

(٢) وفي نسخة : عرفت.

(٣) وفي نسخة : مولى به. وفي نسخة : عوب.

فَدَحَ لِسَانِي بِحِرِّي فِي بَرَاعَتِهِ بَنَعْتُ مَنْ كُلُّ عَاصِرٍ فِي شَفَاعَتِهِ
أَكْرَمَ بَعُولِي كَرُمَتَنَا فِي إِطَاعَتِهِ لَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ دَاعِيَنَا لَطَاعَتِهِ

بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كَمَا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

مَوْلَى بِهِ اللَّهُ أَصْلَانَا بِنِعْمَتِهِ وَعَصْنَا وَأَصْطَفَانَا أَهْلَ مِلَّتِهِ
دَعَا فَمَدَّ بِلَفَّتِ أَنْبَاءَ دَعْوَتِهِ رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءَ بَعْثِهِ

كِتَابَهُ أَجَعَلْتُ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

كَمْ قَدْ سَعَا بِهِمْ فِي كُلِّ مُشْتَبَكٍ لِلْغَمِّ مُضْطَرِبِ الْأَرْجَاءِ مُرْتَبَكٍ
أَنْيَ يَفْرُونَ خَوْفًا مِنْ سَطَا مَلِكٍ مَا رَأَى يُلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرَكٍ

حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لِحِمَا عَلَى وَضَمِّ

أَيَادِهِمْ فَقَضَى بَعْضُ بَعْضٍ بِمُضْطَرِبِهِ عَوْفًا وَشَالَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مَغْرِبِهِ
وَالْبَعْضُ ضَالٌّ عَلَيْهِ وَتَحَهُ مَهْرِبِهِ وَدَوَّى الْفَرَارَ فَكَادُوا يَفْطِنُونَ بِهِ

أَسْلَاهُ شَالَتْ مَعَ لُعَقَسَاكِ وَالرَّخَمِ

تَقَى (الدَّهْرُ) وَيَلِيَّ اللَّهُ جِدَّتْهَا (وَتَسْتَمِرُّ) وَلَا يَدْرُونَ مَدَّتْهَا^(١)
وَمِنْ حُرُوبٍ أَذْيَقَ الْقَوْمُ شِدَّتْهَا مَحْصَى اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتْهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

أَبَاحَهُ الدِّينَ إِذَا حَادُوا اسْتَبَاحَتَهُمْ بِكُلِّ غَرْتَانِ يَسْتَقْرِئُ إِحَاحَتَهُمْ
ظَمَانُ أَوْسَعَ كَيْ يَرُوي حِرَاحَتَهُمْ كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ

بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرَمِ

(١) وفي نسخة : الشهور. وفي نسخة : ويسأمون.

كم قَدْ أَرَعَنَ (مَوَارِ) بِهَا حَاجَةً بِعُومٍ فِي عَسَابِ الْآلِ طَافِحَةً^(١)
يَسْطُو بِشُوسٍ مَصَالِيَتْ جَحَاحَةً نَحَرَ بَحْرَ هَيْسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ

يُرمي بِمَوْجٍ مَرٍ لَا يَطَالُ مُتَطِيعٌ

كم مَرَّ نَحْوِ الْعَدَى مِنْ فُلَاقٍ لَحِبٍ رِيْطُ حَاشِي كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُضْطَرِبٍ
يُرمي بِشُهْبٍ كَمَا تَنْقُضُ مِنْ شُهْبٍ مِنْ كُلِّ مُتَدَبٍّ لِلَّهِ عَتِيبٍ

يَسْطُو بِمَصَالِيْلٍ يَكْفِسرُ مُضْطَرِبٌ

كم أَنَهَوْا مِنْ سَبِيلِ نَحْوِ مَذْهَبِهِمْ بَعْدَ عَظَمَتِهِمْ طُورًا وَمَقْضَبِهِمْ
وَكَمْ وَكَمْ شَعَبُوا صَدْعًا لِمَشْغَبِهِمْ حَتَّى غَدَتِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

مِنْ بَعْدِ فُرْقَتَيْهَا مَوْصُولَةُ الرَّجَمِ

صَنَتَ بِكُلِّ أَيٍّْ الْعَظِيمِ مُتَدَبٍّ كَلْعَزٍ لَيْسَ بِعِزِّهَاتٍ وَلَا أَنْفِيبٍ
تَنَفَّكَ فِي رَاحَةٍ وَالْقَوْمُ فِي تَعَبٍ مَكْمُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَرِّ آبٍ

وَعَمْرٍ بِعَلِيٍّ فَلَمْ يَنْسَمِ وَلَمْ تَنْسَمِ

لَوْ كُنْتَ تَشْهَدُ إِذْ كَرُّوا تَصَادِمَهُمْ وَالرُّوحُ بِالْقَصْرِ لَا يَنْفَكُ قَادِمَهُمْ
رَسَوْا فَلَسْتَ تَرَى قَرْنًا مُقَاوِمَهُمْ هُمْ الْجِبَالُ قَسَلٌ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ

مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَرَبٍ

كَمْ أَرَهَقُوهُمْ عَذَابًا إِذْ عَتَرَا صُعْدًا وَمَنْ أَرَبَ الرَّدَى لَمْ يَلْقَ غَيْرَ رَدَى
سَلَّ بِحَيْرٍ حِينَ وَلَّى جَمْعُهُمْ بِهَذَا وَسَلَّ حَيْنًا وَسَلَّ بِدَرٍّ وَسَلَّ أَحَدًا

فَصُولٌ حَتَّى لَمْ أَدْهِ مِنَ الْوَعَمِ

(١) وَالْيَ تَسْمَعُ : رَاحَن مَوَارِ.

الجاعلي الولدُ شيئاً عندما وُلِدَتْ بعداءاتٍ عليهم في المحورِ عَدَتْ
 الموردي الشهبُ لُحُ المسوتِ ما المصدري البيضُ حرّاً بعدما وردت
 من العدى كلُّ مُسودٍّ من اللّسم
 الكاشفين دُحَى المهيما ما حَنَكْتَ ببارقاتٍ لأهبارِ العدى نَكَبْتَ
 والثاكلين بيضِ الهندِ ما فَتَكَتْ والكاتبين بِسُمرِ الخطِّ ما قَرَكْتَ
 أقلامهم حَرَفَ جسمٍ غورٍ مُتَعَجِّمٍ
 سِلاحهم لأعادهم تحرزهم بحرٍ مولى به قدماءُ تعزّزهم
 قد مازهم بمزايهم مُمِيزهم شاكي السلاح لهم سيما تُميزهم
 والوردُ يمتارُ بالسَّيما عن السَّلم
 همُ الكُماةُ أعزَّ الله نصرهم وطيبُ الله طيبُ الرِّهرِ نَحْرهم
 ولم تزلْ كلُّما (استشقت) عطرهم التهدي إليك رباحُ الصَّيرِ نَشْرهم^(١)
 فحسبُ الزَّهرِ في (الأكمام) كلُّ كَمي^(٢)
 تَسْمُوا صَهَوَاتِ الجُبردِ متدباً بهتاجُ مشتملاً بالحزمِ متقباً
 أرسوا فليست تَرى نَكساً ولا نأباً كأنهم في ظهورِ الخيلِ نَبَتْ رُبى
 من شِدَّةِ الحزمِ لا من شِدَّةِ الحُرْمِ
 طافوا بهم فتمنوا للنَّحسا نَعفاً في الأرضِ أو سَلماً يرفى بهم (نَقفاً)^(٣)
 ومذ عَدُوا وغدا جَمَعَ العدى مِرْقاً طارت قلوبُ العدى من بأسهم مِرْقاً

(١) وفي نسخة : استشقت.

(٢) وفي نسخة الأكمام.

(٣) وفي نسخة : نقفاً.

فَمَا تَفَرَّقُوا بِسِرِّ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ
من كل ندب تبت الشر شيرته شهيم أمرت على العلات حلتته^(١)
بكر مقرونة بالنصر كرتته ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الأسد في آجامها تحم
غوث الولي فما بنفسك في وزير حتف العدو فلم يرخ على عطر
فسرح اللحظ في باد ومخضر فلن ترى من ولي غمر متعبر
به ولا من هدو غمر متعبر
وافى إلى الحق بدعو في أدته والكفر ظلل كلاً في أطته
وملأ دهي الفئ بمناحا بصوته أحل أمته في جزر مائته
كالتيت حل مع الألبهال في أحم
كفأك بالدكر بهما ملتصق فرد كل دجل الأصل دي دغل
فلقصمه كل ذي رتب وذي جندل كم جلت كلمات الله من جدل
فيه وكم غصم العهد من غصم
أمنى بعث به أضحت مميرة تلك العلوم التي ما زلن ملغرة
إن تبغ معجزة للمعصم معجزة كفأك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في التهم
أفنت عمري وقلبي في تقبه بهم في كل واد من تعبه
وملأ بؤت بعاصي القلب مذببه غدنته بمدح استقبل به

(١) وفي نسخة : مرته.

فَنُوبَ عَمْرٍ مَضَى فِي الشُّعْرِ وَالْحَدَمِ

صَبَّتْ عَلَى قَلْبِي الْعَانِي مِصَابِيهِ إِذْ قَدْ تَقَلَّدَ مَا لَسَابَتْ نَوَائِيهِ^(١)

دَعَانِي أُرَاقِبُ عَوْفًا مَا أُرَاقِيهِ إِذْ قُلْدَانِي مَا تُغَشِّسِي عَوَاقِيهِ

كَسَانِي بِهِمَا هَذِي مِنَ التَّمَمِ

دَعَانِي أُمْتُ نَدْمًا إِذْ لَمْ أُمْتُ نَيْمًا مِنْ غَفْلَةٍ ضَاعَ فِيهَا الْعَمْرُ وَانْصَرَمَا

وَمَلَّ عَصِيْبُ النَّهْيِ وَالْحَلَمُ بِحَرَمَا أَطْعَمْتُ هُنَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا

حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ

فِيَا لَفْسِي مِمَّادَتْ فِي شَرَارَتِهَا لَا تَرَعَوِي عَنِ قِيَحٍ مِنْ دَعَارَتِهَا

تَعْتَاضُ عَنْ رِيحِهَا أَسْنَى حِمَارَتِهَا فَيَا حِمَارَةَ نَفْسِي فِي تَجَارَتِهَا

لَمْ تُشَفِّرِ الدُّمُوعَ بِالْذَّنْبِ وَلَمْ تُسَمِّ

(وَيَا الْإِنْسَانَ) سَاهِي الْقَلْبِ عَاجِلُهُ مُسْتَبْدَلًا حَقَّهُ جَهْلًا بِبَاطِلِهِ^(٢)

يَتَنَاعُ عَاجِلُهُ (الْعَانِي) بِأَجَلِهِ وَمَنْ يَحْ أَجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ^(٣)

يَهْنُ لَهُ الْغَيْنُ فِي يَمِّهِ وَفِي سَلَمِ

إِنْ فَاتَنِي حُلٌّ مُسْنُونٍ وَمُفْتَرَضِي فَإِنَّ لِي مِنْ وِلَاءِهِ أَمَّا عِوَضِي

فَلَمْ أَبْتَ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ عَلَى مَضَضِي إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُتَقَبَضِي

مَنْ النَّبِيِّ وَلَا جِلْسِي بِمُتَصَبِّرِي

هَلِي وَلَا لَيْكِهِ مِلَادِي وَتَرْيِي وَهَامِهِ كَلَّمَا تُودِيَتْ لِفُلْبِي

(١) وفي نسخة : من شقوة وهوى كل يعاليه.

(٢) وفي نسخة : وبها لإسار.

(٣) وفي نسخة : جهلاً.

إِنْ خَسْتُ عَهْدِي وَمِثَاقِي بِمَعْصِيَتِي فَإِنْ لِي دِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
 عَمْدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالدَّمِ
 كَمْ مِنْ يَدٍ لِي مِنْهُ أَرْدَفْتُ بِيَدِي أَرْجُوهُ بِشَفْعِ يَوْمِي مِثْلَهَا بِفَدِي
 مَوْلَايَ خُذْ بِيَدِي وَأَعِزِّ لِي غَدًا أَوْدِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي مَعَادِي أَعْلَى يَدِي
 فَضْلًا وَلَا فَقْرًا مَا زِلْتُ الْقَدَمَ
 مَوْلَى أَفَاضَ عَلَى الدُّنْيَا مَرَاجِمَهُ وَذَادَ عَنْ كَيْلِ ذِي إِنْشِمَاءِ مَائِمَهُ
 تُرَاهُ بِحَرَمٍ رَاجِيهِ مَقَانِمَهُ حَاشَا أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
 أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
 أَلْزَمْتُ نَفْسِي مَا كَانَتْ مَمَادِحُهُ فَمَا عَلِمْتُ عَلَى حَالٍ مَبَائِحُهُ
 وَكَمْ كَمَانِي مِنْ دَهْرِ جَوَائِحِهِ وَمَنْذُ الرَّمْتُ أَمْكَارِي مَذَائِحُهُ
 وَجَدْتُهُ لِلْخَلَاصِ أَيْ مُلْتَرَمٍ
 فَاهْرَبْ إِلَيَّ بِمَنْسِي مَلِكٍ مَا هَرَبْتُ إِلَيَّ إِلَّا وَنَالَتْ مِنْهُ مَسَا طَلِبْتُ
 فَلَيْسَ تَعْدُو لِي نَفْسًا لَهُ رَغَبْتُ وَلَنْ يَفُوتَ الْعَيْنُ مِنْهُ يَدًا تَرَبَّيْتُ
 إِنْ الْحَيَا يُنَبِّئُ الْأَرْهَارَ فِي الْأَكْمِ
 سَمَّطْتُ بُرْدَةً مَدَحٍ فِي عِلَاقِ شَفْعَتِي أَدَبَ بُوَصِيرٍ فَاسْتَوَقْتُ عَلَى وَوَقْتُ
 أَرْجُو بِهَا الْفُوزَ فِي الْعَقْبَى وَتِلْكَ كَفْتُ وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَعْتُ
 يَدَا زَهْرٍ عَمَّا تُنْسِي عَلَى هَرَمٍ
 مَوْلَايَ عَبْدُكَ دَلَاءٌ بِمَعْطِيهِ نَحَبٌ أَضَاقَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ مَذْهَبِهِ
 يَدْعُوكَ وَالْخَطْبُ طَاحَ فِي تَصَوُّبِهِ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مِنْ أَلُودِ بِهِ
 سَوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ

أَشْفَيْتُ لَوْلَاكَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ عَطْيِي فَكُنْ شَفِيعِي لِرَبِّي يَوْمَ مَقَابِلِي
كَمْ عَمَّ جَاهُكَ مِنْ نَاءٍ وَمَقْرَبٍ وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي

إِذَا الْكَرِيمُ يَجْعَلِي بِاسْمِ مَتَقِيمٍ

فَأَذْرَأُ بِجَاهِكَ عَنْ نَفْسِي مَضَرَّتْهَا وَاقْعَمُ عَلَى نَزَقٍ مِنْهَا مَعَرَّتْهَا
وَسُقْ إِلَيْهَا بِدَارَتِهَا مَرَّتْهَا فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا

وَمِنْ عُلُومِكَ عَلِمُ النَّوْحَ وَالْقَلَمَ

كَمْ بِالرَّجَاءِ نَحَتَ نَفْسُ امْرِئٍ يُوَسِّمَتْ وَبِالْقُحُوطِ هَوَتْ أُخْرَى وَمَا عَلِمَتْ
كَمْ بَيْنَ مَنْ حَرِمَتْ بِأَسَا وَمَنْ رُحِمَتْ بِأَنْفُسٍ لَا تَقْطَعِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

إِنَّ الْكِبَارَ فِي الْعَمَرَادِ كَاللَّمَمِ

وَأَعَا لِنَفْسِي كَمْ بِالْعَفْوِ يُكْرِمُهَا رَبِّي الْكَرِيمُ وَكَمْ بِالذَّنْبِ أَظْلِمُهَا
فَارْزُدْ رَجَاءً إِذَا مَا أَزْدَادَ مَاتُهَا لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حَسْبَ نَفْسِهَا

ثَانِي عَلَى حَسْبِ الصِّبَاكِ فِي الْقِسَمِ

يَا رَبِّ دَعْوَةٌ رَاجٍ مِنْكَ مَكْسَمٍ أَسِيرُ حَرَمٍ بِبَحْرِ الذَّنْبِ مِنْغَمَسٍ
لَوْلَا رَحَاؤُكَ لَمْ أَبْرَحْ عَلَى هَامٍ يَا رَبِّ فَاجْعَلْ رِجَالِي عِمْرَ مَعْكَسٍ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حَسَابِي عِمْرَ مُنْعَرِمٍ

وَقَدْ عَيْدَكَ مِنْ ذَنْبٍ يَجْلَلُهُ يَعْجَبُ هَمُّ لِيَوْمِ الْخَشْرِ أَثْقَلُهُ
وَهَبْ لَهُ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ أَخْبَلُهُ وَأَطْلُبْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ لَهُ

صَوْرًا مَضَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ

وَبَلِّغِ الْمُصْطَفَى مَعَ كُلِّ نَاسِمَةٍ أَعْلَاقُ نَفْسٍ لِبَعْدِ الْعَهْدِ نَاسِمَةٍ
وَجَدِّ بِمَزْنٍ شَاءَ مِنْكَ سَاجِدَةٍ وَأَذِنْ لِصُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَالِمَةٍ

على النبيّ بمنهـلٍ ومنسجـمٍ
 واشفعَ به آله من قد زكّوا نسباً به وأصحابه أعلى الورى حسباً
 ورزّح الكون من أمداحهم طرباً ما رنعت عذبات البان ربح صبا
 وأطرب العيس حادي العيس بالغم

☆☆☆



محمد السباعي الديب

الشاعر: محمد السباعي الديب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة مير الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٤،
شهر ربيع الأول ١٣٨٦ هـ.

مولدني الهدى

وُلِدَ الهدى والنورُ أَشْرَقَ بِأَنْبِيَا	يَطْوِي لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
لَمْ تُدْرِكِ الْأَفْهَامُ كُنْهَ هَمِيدٍ	مِنْ تَسْوِيرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَجَسَّمَا
هُوَ قَبْضَةٌ مِنْ نُورِ رَبِّي صُرُورَتْ	بَشَرًا فَكَانَ هُوَ النَّبِيُّ الْأَكْرَمَا
نُورٌ كَانَ الشَّمْسُ نَالَتْ قَبْضَةً	مِنْ فَيْضِهِ فَتَأَلَّقَتْ وَسَطَ السَّمَا
وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ وَزَيْنُّهُ لَمَّا	فِي الْكَوْنِ مِثْلُكَ يَا عَمَّادُ أُنْعَمَا
كَتَرَ لِلْمَلَاةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَا	غَةِ وَالْفُطَانَةِ وَالْجَمَالِ مُعْظَمَا
مَلَكٌ أَنَّى لِلنَّاسِ يَمْشِي بِهِمْ	شَهْمًا أَيْ النَّفْسَ عَفْسًا حَازِمَا
وَامْتَازَ دُونَ الْعَالَمِينَ بِفَضْلِهِ	وَبَصْدَقِهِ وَوَفَائِهِ دُونَ الْحِمَى
وَبِرِّهِ وَبَخِيلِهِ وَيَمْنِهِ	وَبِحُدُودِهِ يَحْكِي السَّحَابَ إِذَا هَمَى

☆☆☆

بِكَ يُشْرَرُ الرُّسُلُ الْكَرَامُ شِعْبَهُمْ
 هُوَ (بِرَقِيطُ) كَمَا أَتَى فِي (عَهْدِهِمْ)
 فَاسْأَلْ رَجُلًا مُنْصَفِينَ أُولَى نَفْسٍ
 هُوَ حَامِدٌ هُوَ وَهُوَ مُحْمَدٌ
 فَاسْتَبَدُّوا لِقَطْعِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ
 قَالُوا (لِلْعَزْزِيِّ) كَيْ يَزِيلُوا رِسْمَهُ

☆☆☆

بِاسْمٍ وَلَكِنْ كَانَ لِقَطْعِهِمْ
 وَمَحْوُهُ مَحْوًا ظَاهِرًا بِلِ الْهَاءِ
 وَاسْأَلْ أُولَى التَّحْقِيقِ عَنْهُ مُتَرَجِّمًا
 وَاللَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمًا
 وَالزُّورُ وَالتَّخْرِيفُ فِيهِ تَلَاوُجًا
 كَيْفَ السَّبِيلُ وَنُورُهُ مَلَأَ السَّمَاءَ

فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ مَالٌ بِفَارِسٍ
 وَالنَّارُ قَدْ تَحْيَدَتْ لِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ
 وَعَلَى الرِّمَالِ مَشَى بِغَيْرِ عِلَامَةٍ
 وَالْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ قَدْ رَوَى
 وَشَفَى الْمَرِيضَ بِمَسْمُومَةٍ مِنْ كَفَرَةٍ
 إِنْ سَارَ فِي قِيَظِ النَّهَارِ أَطْلَعَهُ
 أَوْ قَامَ يَنْصَوُّ النَّاسَ دَعْوَةً مُرْسَلٍ
 بِمَسَابٍ فِي سَمْعَتِهِ الْكَلَامِ وَحَيْثُ بِهِ
 (جَبْرِيلُ) أَعْمَرَهُ لِيَنْذِرَ قَوْمَهُ
 وَافَاءً بِالْقُرْآنِ حَيْرٍ دَعَامَةٍ
 فِيهِ السَّعَادَةُ لِلرَّايَا كُلِّهِمْ
 لَمْ يَنْطَلِقِ الْمُخْتَارُ (حَاشَا) عَنْ هَوًى
 فِي نَشْرِ دِينِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إِسْوَانٌ كَسَرَى بِغَتَّةٍ وَتَهْلُمَا
 بِلِ أَنْسَمَتْ بِالْحَقِّ أَلَّا تُضَرَّمَا
 لَكُنَّ فَوْقَ الْحِمَارَةِ عَلَّمَا
 أَبْجَشَ السَّيِّ وَكَانَ صِرْفًا زَمَرَمَا
 حَتَّى بِالْقَعْدَةِ الْهَامِدَةِ الْمُتَحَطَّمَا
 غَمٌّ بِسَمِ مَعَ النَّبِيِّ عَزِيمَا
 بَنَاتُ الْحَدِيثِ مَهْذَبًا وَمَعْلَمَا
 يَنْتَلُو كَلَامَ اللَّهِ أَبَا قِيَمَمَا
 وَلَكِي يُخَوِّفُهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَا
 لِلَّذِينَ وَالَّذِيَا تَحْيِيهِ مِنَ السَّمَاءِ
 وَاللَّهُ أَنْزَلَهُ كِتَابًا مُحْكَمًا
 كَلَامًا وَمَا قَالَ الْحَدِيثُ مَرْجَمًا
 لَمْ يَأَلْ جَهْدُ الْمُصْطَفَى بِلِ قَدْ نَمَا

وَاللَّهُ عَصَبُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ بِالإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ مِنْهُ تَكْرُمًا
مِرَاكُ لَيْلًا وَالْعَسْرُوجُ لِسُدْرَةٍ وَرَدَّ الدَّلِيلُ بِلِ الدَّلَائِلِ عَنْهُمَا
مِرَاكُ وَالْمَعْرَاجُ شَيْءٌ مَحْجُزٌ وَالتَّخْيِيرُ وَالْعِبْرُ الْكَثِيرَةُ فِيهِمَا

☆☆☆

كَادَ الْعِدَى يَوْمًا لَهُ فُتَامُوا وَأَتَوْا لِأَحَدِ شَاهِرِينَ صَوَارِمَا
طَلُّوا بِبَابِ عَمْدٍ فِي أَهْبَةِ لِيَنْتَمِنُوا فِيهِ الْقَضَاءُ الْأَتَمَا
فَاتَاهُ حَبِيبٌ وَأَنْبَاهُ بِمَا عَقَدُوا عَلَيْهِ مَعَ الْجَمِيعِ هَزَامَا
وَأَمَدُهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ بِعَوْنِهِ وَأَصَابَهُمْ وَكِتَابُ رَبِّكَ بِالْعَمَى
وَالْفَارُ أَرَى الْمُصْطَفَى وَصَدِيقَهُ هَلَا قَرَأَتْ كَلَامَ رَبِّكَ (إِذْ هُمَا)؟
نَشَرَتْ عَلَى الْعَارِ الْعَنَاقِبُ نَسَحَهَا حَتَّى يُوَارَى مَا يَشَاهَدُ سَهْمَا
وَبَدَا الْمَكَانُ كَأَنَّهُ مِنْ عِبَابِ أَسْتَوْحِشْ إِذْ لَمْ يَكُنْ رِمَاهِمَا
(اللَّهُ مُعَا) لَا تُخَفِ بِمَا يَحْتَرِجِي اللَّهُ يَحْمِي مَنْ لَهُ قُدْرَتُهُ أَمَلَمَا

☆☆☆

سَاسَ الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ وَهَزَمَهُ قَهْرُ الْعَدُوِّ الضَّيِّقَمَا
عَصَمَ إِلَهُهُ رَسُولُهُ فِإِذَا بِهِ لَمْ يَدْرِكِ الْكَفَّارُ مِنْهُ الْمَغْنَمَا
أَرَسَى الْقَوَاعِدَ لِلْعِدَالَةِ فَانْزَوَى ظَلَمَ قَدِيمٌ فَادِحٌ وَتَصَرَّمَا
وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَبْطَلَهَا مِمَّا ذَا قَدْ تَقِيدُ حِمَارَةً لَنْ تَعْمَمَا
مَا ظَلَّ قَلْبِي عَنْ هَوَاكَ وَمَا عَرَى يَا مُصْطَفَى يَا رَبِّي قَلْبِي مِنْ ظَلَمَا

☆☆☆

بَهَرَتْ شِمَالُهُ الْعُقُولَ فَمَا دَعَتْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ كَثَرِ أَعْظَمَا
هَزَّتْ فُضَالُهُ الْقُلُوبَ وَأَتْلَحَّتْ مَنَا الصُّدُورَ وَطَوَّرَتْ ذَا الْعَالَمَا

والله في التنزيل جل جلاله
 رخصت له الأفاق طوع بانه
 أنسى على طه ثناء قيسا
 ذهباً فلم يرغب وعاف الذرقما

☆☆☆

صلى عليك الله يا خير السورى
 رؤساء واغفر للبرية إلهما
 وعلى الهداة المرسلين وسلمما
 ترحم المزيه من الهدى كي ترحما
 يا ربنا وامنحن رضاءك دائما
 في حنة الماوى وأصبح عادما
 عدد الكواكب والملائك في السما
 صلى الإله على النبي محمد

☆☆☆

محمد سعيد البوصيري

الشاعر : شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي
البوصيري [٦٠٨-٦٩٦ هـ].

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

«قصيدة البردة» أو «الكواكب النورية»

الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

أمن تذكر حيران بلدي سلم	مرجحت دمعاً جرى من مقلبي بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظم	وأومض اليرق في الظلماء من إضم
فما لعينك إن قلت اكفنا همتا	وما لقلبك إن قلت استلق بهم
أحسب الصب أن الحب منكم	ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل	ولا أرقيت لذكر البان والعلم
فكيف تكبر حباً بعدما شهدت	به عليك عدول الذميع والسقم
وأنت الوجد حطبي غيرة وحسى	مثل البهار على عذيق والغنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرتقي	والحسب يعترض اللذات بالأم

يا لائمى في الهوى العذرى معذرة
 عدتكَ حالي لا سرى ممسعر
 محضتى النصيح لكن لست أسمع
 إلى التهمت نصيح الشيب في عذلي
 مني إليك ولو أنصفت لم تلم
 عن الوشاة ولا دالسى بمنحسم
 إن الحب عن العذال في صمم
 والشيب أبعث في نصيح عن التهم

الفصل الثاني في التعدير عن هوى النفس

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
 ولا أعدت من الفعل الجملي قرى
 لو كنت أعلم أنسى ما أوقره
 من لي برد جماع من غوايتها
 فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
 والنفس كاطل إن تهمله شب على
 فاصرف هواها وحاذر أن تولمه
 وراعها وهي في الأعمال سالمة
 كم حسنت لذة للمرء قاتلة
 واعش الدساكن من جوع ومن شبع
 واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
 وحالف النفس والشيطان واعصهما
 من جهلها بنذر الشيب والمهرم
 ضيف ألم براسي غير محشم
 كمت سراً بدا لي منه بالكم
 أكما برد جماع الجبل باللحم
 إن الطعام يقوى شهوة التهم
 حب الرضاع وإن تفلطه ينفطم
 إن الهوى ما تولى يصم أو يهيم
 وإن هي استحلّت المرعى فلا تسم
 من حيث لم يذر أن السم في الدسم
 قرب عنمة شر من التعم
 من المحارم والزم حمية التسلم
 وإن هما عضاك النصيح فاتهم

ولا تطع منهما عصماً ولا حكماً
 استغفر الله من قولٍ بلا عملٍ
 أمرتك الخمر لكن ما التمرت به
 وما استقممتُ فما قولي لك استقم
 ولا تزودت قبل الموت نافلةً
 ولم أصل سوى فرسي ولم أصم
 فانت تعرف كيدَ الخصم والحكم
 لقد نسبتُ به نسلًا لذي عقم

الفصل الثالث في مدح النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
 وخذ من سغب أحشاءه وطوى
 وراودته الجبال الشم من ذهب
 واكدت زهده فيها ضرورته
 وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
 محمد سيد الكواكب والنقاي
 نبينا الأمر الناهي فلا أحد
 هو الحبيب الذي ترمي شفاعته
 دعا إلى الله فالمستمسكون به
 فاق النبيين في خلق وفي خلق
 وكلهم من رسول الله منتجب
 وواقفون لديه عند حدهم
 أن اشتكت قدماء الضر من ورم
 تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم
 عن نفسه فأراها ألبما شمس
 إن الضرورة لا تعدو على العصم
 لولا لم تخرج الدنيا من العلم
 من والفريقين من عروب ومن
 أبر في قول لا مه ولا نعم
 لكن هول من الأهوال مفتحيم
 مستمكون بحبل غير منغيم
 ولم يذانسوه في علم ولا كرم
 غرقاً من البحر أو رشفاً من الدهم
 من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تمّ معناه وصورته
 منزّه عن شرك في محاسنه
 دح ما ادّعت النصارى في نبيهم
 وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
 فإن فضل رسول الله ليس له
 لو ناسبت قلره آياته عظماً
 لم محتناً بما تعيا القول به
 أعي الورى فهم معناه فليس يرى
 كالشمس تظهر للمعين من بعد
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
 فبلغ العلم فيه أنه بمنزلة
 وكل أي أتى الرسل الكرام بها
 فإنه شمس فضل هم كواكبها
 أكرم بعلي نبي زانه خلق
 كالزهري في ترف والبدر في شرف
 كأنه وهو فرد من جلالت
 كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
 لا طيب يعدل تزيّاً ضم أعظمه

ثم اصطفاه حياً بارئ النسم
 فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 واحكم بما شئت مدحاً فيه واحكم
 وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
 حدّ في حرب عنه ناطق بنم
 أحيا اسمه حين يدعى دارس الرّم
 حرصاً علينا فلم ترتب ولم تهم
 للقرب والبعد فيه غير منفجم
 صغرة وتكبر الطرف من أمم
 (قوله) نيام تسألوا عنه بالحلّم
 وإنه حمير خلق الله كلهم
 فإنما اتصلت من نورها بهم
 يظهر أنوارها للناس في الظلم
 بالحسن مشعل بالبشر متبسم
 والبحر في كرم والدهر في هم
 في عسكر حين تلقاه وفي حشم
 من معدني منطقي منه ومبسم
 طوبى لمتشقي منه ولمتبسم

الفصل الرابع في مولده صلى الله عليه وآله وسلم

أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طَيْبِ عَنَصْرِهِ
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ
وَبَاتَ لِيَوَانَ كَسْرَى وَهُوَ مَنْصَدَعُ
وَالنَّارُ حَامِدَةُ الْأَفْطَسِ مِنْ أَسْفِ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَضَاخَتْ بِحَوْرَتِهَا
كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ
وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
عَمْرًا وَصَمَّوْا لِإِعْلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَسْرَ الْأَقْوَامُ كَسَائِهِمْ
وَبَعْدَمَا عَالَمُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ قَهْبِ
حَتَّى غَلَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهَزِمٌ
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أِبْرَهَةَ
نَبَذَ بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا

بَا طَيْبَ مُتَبَدِّئًا مِنْهُ وَعَتَّسَم
قَدْ أُنْذِرُوا بِمَحْلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
كَشَمَلِ أَصْحَابِ كَسْرَى غَوًى مُلْتَمِ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وَرَدَّ وَارْدُهَا بِالْفَيْظِ حِينَ ظَمِي
حَزَنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرْمِ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ
تُسَمِّعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْلَارِ لَمْ تُشَمِ
لَسَانَ دِيهَمِ الْمَوْجِ لَمْ يَقَمِ
مَنْعُضَةً وَقَفَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَمِ
مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مِنْهَزِمِ
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْخَصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي
نَبَذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمِ

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم

جَاءَتْ لِدَهْوَتِهِ الْأَشْجَارُ مَسَاحِدَةٌ
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَبِتْ
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أُنْسَى سَارَ سَائِرَةٌ
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِسَلَا قَدَمِ
فَرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
تَقْبَهُ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَحْمِ حَمِي

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنْ لَهُ
وَمَا حَوَى الْغَارَ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ كَرَمٍ
فَالصَّدِّقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِّيقُ لَمْ يَرَمَا
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْمَكْبُوتَ عَلَى
وَقَايَةُ اللَّهِ أَخَذَتْ عَنْ مَضَاعِفِهِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَحَرَّتْ بِهِ
وَلَا التَّمَتُّ غَيِّ الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
لَا تَكْثِيرُ الْوَحْيِ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
وَدَاكُ حِينَ يَلُوحُ مِنْ تَبَوُّتِهِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمَكْشَبِ
كَمْ أَمْرَاتٍ وَصِيًّا بِاللَّسِّ رَاحِلُهُ
وَاحِيَتِ السَّيِّئَةُ الشُّهَاءَ دَعْوَتُهُ
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خَلَّتِ الْبِطَاحُ بِهَا

من قلبه نسيبةً مبرورةً القَسَمِ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْ عَمِي
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
عَجَبِ الْعَرِيَةِ لَمْ تَسْجُجْ وَلَمْ تَحْمِ
مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ
إِلَّا وَنَلْتُ حَوَارًا مِنْهُ لَمْ يَضْمِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ عَجَبِ مُسْتَلَمِ
قَلْبًا إِذَا نَسِيتَ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ
فَلَيْسَ يُكْرَفُ فِي سِهِّهِ حَالُ مُحْتَلِمِ
كَلَّا سَيِّئِي عَلَى غَيْبِ عَمَّتِهِمْ
وَأَطْلَقْتُ أَرْبَا مِنْ رَهْقَةِ اللَّئِمِ
حَتَّى نَحَكْتُ عُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ
سَبَبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ

الفصل السادس في شرف القراءة ومدحه

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
فَالدَّرُّ يَزْدَادُ حَسًّا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
فَمَا تَطْأُولُ أَمَالَ الْمَدِيحِ إِلَى
آيَاتٍ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
لَمْ تَقْدُونَ بِرِمَانٍ وَهِيَ تُخَرِّنَا

ظَهَرُوا نَارَ الْقُرَى لَيْلًا عَلَى عَالِمِ
وَلَيْسَ بِمَقْصُودٍ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَعْلَاقِ وَالشُّسَمِ
قَدَمَةٌ صَفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ أَرَمِ

دامت لدينا ففاقت كل معصرة
 محكمات فما يقين من شبه
 ما حوربت قط إلا عاد من حرب
 ردت بلاغتها دعوى مغارضاها
 لما معان كموج البحر في مدد
 لما تعدد ولا تحصى عابها
 قوت بها عن قاربها ففلست له
 إن تلتها عينة من حر نار لظى
 كأنها الخوض تبيض الوحوه به
 وكالصراط وكالميزان مغلبة
 لا تعجز الحسود راح يكرها
 قد تكرر العن ضوء الشمس من رمد

من الثبين إذ جاءت ولم تلم
 لذي شقاق وما يغين من حكم
 أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 وقرق حوهره في الحسن والقبح
 ولا تسام على الإكثار بالسام
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 أطفأت حر لظى من وردعها الشيم
 من العصاة وقد حازوه كالحلم
 فالتقط من غمرها في البس لم يقم
 لجاهلا وهو عين الخساذق الفهم
 وتكرر الفم طعم الماء من سقم

الفصل السابع في إسرائه ومعراجيه صلى الله عليه وآله وسلم

يا بحر من يمم العافون ساحته
 ومن هو الآية الكبرى لمعبر
 صرمت من حرم ليل إلى حرم
 وبث ترقى إلى أن نلت منزلة
 وقطعتك جميع الأنبياء بها
 وأنت تحرق السبع الطباقي بهم

سميا وفوق متون الأمتي الرُسم
 ومن هو النعمة العظمى لمفت غم
 كما سرى البدر في داج من الظلم
 من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 والرسل تقديم مخدوم على خادم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأواً لمستحق
 خفضت كل مقام بالإضافة إذ
 كيما تفوز بوصلي أي مستحق
 فحزت كل لمعار غير مشرك
 وحل مقدار ما ولت من رتب
 بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
 لما دعا الله داعيننا لطاعته

من الدثو ولا مرقى لمستقيم
 نوديت بالرفع مثل المنفرد العلم
 عن العمود وسر أي مكتوم
 وحزت كل مقام غير مزدحم
 وعز إدراك ما أوليت من نعم
 من العناية ركناً غير منهزم
 باكرم الرسل كنا أكرم الأمم

الفصل الثامن في جهاده صلوات الله عليه وآله وسلم

راعت قلوب العدى أساء بهتبه
 ما زال يلقاهم في كل معترك
 ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
 تمضي الليالي ولا يدرون عديتها
 كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
 يمر حميرهم فوق ساحة
 من كل متدب لله محتسب
 حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
 مكفولة أبداً منهم بغير أب

كثيرة أجمعت غفلاً من الغم
 حتى جكوا بالقسا لحماً على وضم
 أشلاء شالت مع العقبان والرحم
 ما لم تكن من ليل الأشهر الحرم
 بكل قرم إلى لحم العدى قسرم
 برمي عوج من الأبطال ملتطم
 سطو بمشاهيل للكفر مضطلم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 وحر بعل فلم تقيم ولم يقيم

هم الجهالُ قَسَلُ عنهم مُعَادِيَتَهُمْ
 وَسَلُ حِينًا وَسَلُ بَدْرًا وَسَلُ أَحَدًا
 الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حَرًّا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
 وَالكَائِنِينَ بِسُحْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتَ
 شَاكِي السَّلَاحِ لَمْ سِيَمَا تَمَزَّجَهُمْ
 تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
 كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَيْتُ رَبِّي
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ لَرَقًا
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُتَصِيرٍ
 أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حَرَرٍ يَلْبِسُهُ
 كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
 كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمَى مَعْرِزَةً

الفصل التاسع في العوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَدَمَتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقْبَلُ بِهِ
 إِذْ قُلْدَانِي مَا تُعْذِي عَرَابُهُ
 أَطْعَمْتُ غَيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
 فَيَا حَسَارَةَ نَفْسِي فِي تَجَارَتِهَا
 ذُنُوبٌ غَمْرِي مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْحَدَمِ
 كَانِي بِهِمَا هَدْيِي مِنَ النِّعَمِ
 حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ
 لَمْ تَشْرُ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تُسَمِّ

وَمَنْ يَبِيعْ آخِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
 إِنْ آتَ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُتَّقِظٍ
 فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِلاً بِيَدِي
 حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاحِي مَكَارِمَهُ
 وَمَنْذُ أَلَزِمْتُ أَفْكَارِي مَذَالِحَهُ
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْهُ بِهَا تَرَبُّتٌ
 وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي انْتَفَلَقَتْ

يَنْ لَهُ الْقَبْنُ فِي يَمِّهِ وَفِي سَلَمٍ
 مِنَ النَّسْبِ وَلَا حَبْلِي بِمَنْصَرَمٍ
 عَمْدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالنِّقَمِ
 فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
 أَوْ يَرْجِعِ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
 وَجِدْتُهُ خِلَاصِي حَصْرٍ مُلْتَزِمٍ
 إِنْ الْحَيَا يَنْتَبِئُ الْأَزْهَارُ فِي الْأَكْصَمِ
 بِهَا زَهْرٌ بِمَا أَتَنَسَى عَلَى هَرَمٍ

الفصل العاشر في المناجاة

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِكَ
 وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
 فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
 يَا نَفْسُ لَا تَقْنَعِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
 لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حُورٌ بِقِسْمِهَا
 يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مَعْكِسٍ
 وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّرَجَاتِ إِنْ لَهُ
 وَأَدْنُ لِسُحْبٍ صَلَاحٍ مَكَدٍ دَائِمَةٍ
 مَا رَنَعَتْ هَذَاهُ الْبَابُ بِرِيحٍ صَبَاً

طَوَّكَ عِنْدَ حُلُولِ الْخَادِثِ الْعَمِيمِ
 إِذَا الْكَرِيمُ يُخْلِسُ بِاسْمٍ مُتَقِمٍ
 وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
 إِنَّ الْكِبَارَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّعَمِ
 تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعَصِيَانِ فِي الْقِسَمِ
 لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حَسَابِي غَيْرَ مَحْرَمٍ
 صَبْرًا مَتَى تَذْهَبُ الْأَهْوَالُ بِنَهْزِمٍ
 عَلَى النَّسْبِ مَنَهْلٌ وَمَنْسَجِمٍ
 وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنِّقَمِ

ثم الرضى عن أبي بكر وعن عمر
والآل والصحب ثم التابعين فهم
يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا
واغفر لى لكل المسلمين مما
بجاه من بيته في طيبة حرم
وهذه بردة المختار قد حوت
آياتها قد أتت ستين مع مئة

وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
أهل التقى والنقى والحلم والكرم
واغفر لنا ماضى باواسع الكرم^(١)
يتلون في المسجد الأقصى وفي الحرم
واسمه قسم من أعظم القسم
والحمد لله في بده ومعتهم
فرج بها كرمنا يا واسع الكرم

وله أيضاً هذه القصيدة (أعدت من ديوانه).

القصيدة الحميدة

محمد أشرف الأعراب والعجم
محمد باسط للعروف حاميه
محمد تاج رسول الله قاطبة
محمد ثابت الميثاق حافظه
محمد عيبت بالبور طيبته

محمد خير من يمشي على قدم
محمد صاحب الإحسان والكرم
محمد صادق الأقوال والكليم
محمد طيب الأخلاق والشم
محمد لم يزل نوراً من القدم

(١) هذا البيت والآيات الأربعة التي تليه غير مذكورة في كتاب «مجموع مهمات المتن» وكثير

من الشعراء الذين حسوا البردة وشرطوه لم يذكروا هذه الآيات كذلك وأغلب الظن أنها

من صنع شعراء حلقات الذكر. [تصحح]

مُحَمَّدٌ مَعْبُودٌ مَعْلُوقٌ بِاللَّهِ مِنْ مَضَرٍ	مُحَمَّدٌ مَعْبُودٌ مَعْلُوقٌ بِاللَّهِ مِنْ مَضَرٍ
مُحَمَّدٌ مَعْلُوقٌ حَقًّا عَلَى عِلْمٍ	مُحَمَّدٌ مَعْلُوقٌ حَقًّا عَلَى عِلْمٍ
مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَّمِ	مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لَأَنْفُسِنَا
مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْقُمَاتِ وَالظُّلُمِ	مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الرَّحْمَنِ بِالنِّعَمِ	مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَابَتِ مَنَاقِبُهُ
مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ النَّهَمِ	مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ
مُحَمَّدٌ حَارُهُ وَاللَّهُ لَسَمُ يَضَمُّ	مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ
مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ	مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِعَيْتِهِ
مُحَمَّدٌ تَوْرَهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلُمِ	مُحَمَّدٌ يَوْمَ يَبْثُ النَّاسُ شَافِعِنَا
مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ	مُحَمَّدٌ قَسَائِمُ اللَّهِ ذُو هِمَمِهِمْ



محمد الشاذلي

الشاعر : محمد الشاذلي بحرنة دار. ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المسمى «نقحة الوردة على تشطير الوردة» سنة الطبع عرم ١٤٠٦ هـ بالمطبع الموحدة.
ولقد قال الشاعر في هذه القصيدة بيتين هما :

إلى البُرْدَةِ الفِحاءِ وَجْهِي المَهْدِي كَذَلِكَ مِنْ تَصْفُو مَشَاعِيرُهُ الخَمْسُ
يُشَاطِرُهَا التَّشْطِيرَ مَنْسِي اسْتِنَارَةِ فَيَا لَهُ تَشْطِيرًا تَوَرُّحُهُ الشَّمْسُ

نقحة الوردة على تشطير الوردة

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِوَارٍ بِذِي سَلَمٍ	مُضِنَّتِ السُّهَادَ بِأَحْقَانٍ فَلَمْ تَسْمَعْ ^(١)
أَمْ مِنْ مَزَاجِكَ لَدَى حَارَتِ رِقَّةٍ	مَزَحَتْ دَمْعًا يَتَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِسَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ بَقَاءِ كَيْفَةٍ	تَعْرِى الْفَيَّالَ وَتَغْلُو قَامَةَ الْأُطَمِ ^(٢)
أَمْ مَحَتْ السُّحْبُ فَأَنَاءَتْ غَوَادِقُهَا	وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي انْطِلَاءٍ مِنْ إِضْمٍ ^(٣)

(١) سلم : موضع بين مكة والمدينة. السهاد : الأرق.

(٢) كافئة: موضع في الحجاز. الفبال: الصحارى. الأطم : المرتفعات.

(٣) إضم : واد دون المدينة.

فما لعينك إن قلت اكفنا هذا
 وما ليلك لا يلسوي على ومن
 أيحسب الصب أن الحب منكم
 كيف انضواء الهوى والخال واضحة
 لولا الهوى لم ترق دمعاً على ظلل
 ولا استرقك من وادي النقا أرج
 ولا أعارتك لوني عبرة وضئ
 ولا انتعشت انتفاض الطير حين حوت
 فكيف تذكر حبا بعدما شهدت
 سيماك سيما المعنى حينما اتضح
 وأثبت الوعد غطي غيرة وصل
 عطاء غطاء ولا تثيرت وأرسمنا

جرياً مع السيل أو صبا مع الدسم^(١)
 وما لقلبك إن قلت استفق بهم^(٢)
 ما الحب فيه سوى نار على علم^(٣)
 ما من منسجم منه ومضطرم^(٤)
 ولم تغف عد حديه ولم تقم^(٥)
 ولا أرفقت لذكر البان والعلم^(٦)
 سمحات ورفاء بين الأيك والأكم^(٧)
 ذكرى الخيام وذكرى ماكني الحميم
 سارك الشهب في أحوالها الظلم
 به عليك عدول النمع والسقم^(٨)
 سيما استقر بغير اللفظ والكليم
 مثل النهار على عاتقك والقسم^(٩)

(١) الدسم: جمع دمة، لظفر الحادي.

(٢) اللب: العقل. الرس: الخيل تشد به الناقة.

(٣) الصب: العاشق.

(٤) منسجم: الدمع السائل. المضطرم: لتندد.

(٥) ترق: تصب. الظلل: ما بقي من آثار المنازل.

(٦) وادي النقا: وادٍ بالبحازر. الأرج: المرائعة الطيبة. أرفقت: سهرت. البان: شعرة. العلم: الجبل.

(٧) لوني: في رواية أخرى لوني. ضئ: مرض. منسجم: هو ترهيب الطير. الورقاء: الحمامة. الأيك: الشجر المنكص. الأكم: جمع أكمة وهو الثقل.

(٨) السيماء: العلامة.

(٩) البهار: زهر أصفر. العم: زهر أحمر.

نَعَمْ سَرَى طَلْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْقُبِي
نَهْنُوَ الْخِيَالُ قَبْعَرُو لَذِي بِي كَسَرٌ
مَا لَا يَمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَغْلِبَةٌ
لَّيْ أَيْ عُدْرَةٌ فِي وَجْهِ فَعَلَهُ هُدَى
عَدْلَكَ حَالِي لَا مَبْرِي بِمُنْتَبِرٍ
لَا لِلْغِيَامِ الْكَيْمَاشِي بِي إِذَا غَبِرَ
مَحْفُظَتِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْحُبَّ غَرِيقٌ فِي صَبَابِهِ
لَيْمِ الْهَمِّ نَصِيحَ الشَّبِّ فِي عَدْلِي
وَلَيْسَ يَحْفُسُ أَنْ أَلْقَاهُ مَثَبًا
فَإِنْ أَمَارِي بِالسُّوءِ مَا أَعْطَتْ
وَلَا اسْتَفَافَتْ إِلَى أَنْ رُغِرَتْ هَلْعًا

حَتَّى أَرَقْتُ عَلَيْهِ دَمْعِي وَدَيْسِي^(١)
وَالْحُبُّ يَقْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ^(٢)
لِلْعَانِيَةِ فَلَسْتُ مِنْ ذَوِي رَحِيمِ^(٣)
يُنِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَلَمْتُ لَمْ تَلْسَمِ
فِي الْحَيِّ مَا دُمْتُ فِي الْأَحْيَا وَفِي الرُّمِّ^(٤)
عَنِ الرُّشَاةِ وَلَا دَالِي بِمُنْتَبِرِ^(٥)
إِذْ لَيْسَ غَيْرُ الْهَوَى عِنْدِي بِمُنْقَبِحِ^(٦)
إِنَّ الْحُبَّ عَنِ الْمُنَادِلِ فِي صَمِّ^(٧)
وَالْحَالُ فَاضِحٌ فِي بَيْضِهِ الْمُحْصَمِ
لَمْ الشَّبُّ أَيْدِي فِي نَصِيحِ هَمِّ الشُّهُمِ
كَلَّا بِمُنْقَبِحِ مِنْهَا وَمُنْعَرِ^(٨)
مِنْ حَالِهَا بِلَوْرِ الشَّبِّ وَالْهَرَمِ^(٩)

(١) الطيف : هو الخيال في النوم. فأرقبي : أسهرني. أرقط : سكبت، صببت.

(٢) يهجو : يخلق. قبحرو : يهجو، يفتش، يتتبع.

(٣) العذري : مسروب إلى بني عذرة وهي قبيلة عربية مشهورة بتعاضداتها في الحب منهم جندون ليلي.

(٤) عدلتك : تجاوزتك.

(٥) الرشاة : جمع رش، وهو الذي يسم بصاحبه عد لأمو أو يفتش بالسمية بين الخبيثين.

(٦) محفطتي النصيح : أعطيت لي النصيح.

(٧) العصابة : الهيام الشديد بالشئ والشوق. المنادل : المنزاع.

(٨) أماري : نفسي.

(٩) هلعاً : طمعاً.

وَلَا أَغْلَتْ مِنْ الْفَعْلِ الْجَمْعِي قَرَى
 مَنْ لِي يَلْقَاهَا لِلْإِنْسَاءِ إِلَى
 لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ أَلْسِي مَا أَوْقَرُهُ
 لَكُنِّي لَمْ أَشَأْ صُنْعَ الْخَلِيعِ وَلَا
 مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاعٍ مِنْ غَوَائِهَا
 هَوَجَاءَ مُطْلَقَةً لَا قَبْذَ يُنْبِكُهَا
 فَلَا تَرْمِ بِالْمَغَاصِي كُنْزَ شَهْرَتِهَا
 مَا أَزْدَدْتُهَا ثَلَاثِينَ غَيْرَ وَاعِيَةٍ
 وَالنَّعْسُ كَالْعَطْفِ إِنْ تُهْمِلُهُ شَبَّ عَلَى
 أَوْ هَرَكَ الْعَطْفُ عَزَّ الصَّدِّ وَهَكَذَا عَنِي
 فَاصْرِفْ هَوَايَا وَخَادِرْ أَنْ تَوْبِيَهُ
 إِنَّكَ إِيَّاكَ سَبَحًا فِي الْمَسْوَى مَعَهَا
 شَرَطِي حُكْمٌ مِنَ الْأَقْدَارِ مُتَسَبِّمٌ^(١)
 ضَيْدُو أَلَمْ يَرَامِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
 مَا كُنْتُ عَنْ شَارِبٍ أَعْفُو وَعَنْ لِمَمٍ^(٢)
 كُنْتُ سِرًّا يَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَمِّ^(٣)
 وَعَلَى لِسْفَطِيهَا الشُّتَاءِ فِي الْحَمَمِ^(٤)
 كَمَا تَرُدُّ جِمَاعَ الْخَيْلِ بِاللُّحْمِ^(٥)
 مَا لِي اللَّذَالِي تُخْضِعُنِي إِلَى السَّامِ^(٦)
 إِنْ الْعَطَامُ يُقْوِي شَهْوَةَ الشُّهْمِ^(٧)
 مَعْرُ النَّدِيِّ وَكُنَالَاتٍ مِنَ اللَّفْمِ
 رَجَبُ الرِّضَاعِ وَإِنْ تُعْطِيَهُ تَقْطِيعُ
 رِيَامٍ أَمْرٍ يَسْوِي الْكُرَى لِلْسَّقَمِ^(٨)
 إِنْ الْخَوْرَى مَا تَوَلَّى يُصْنَمُ أَوْ يَحْرِمُ^(٩)

(١) قرئ: إصابة الصبب بالإحسان إليه. والشَّرَطِي واحد الشَّرَطِ وهم طائفة من حيار أحران القولاة.

(٢) أَوْقَرُهُ : أَصْطَمُهُ.

(٣) الْخَلِيعُ : الْعِلَامُ الْمُتَهَنِّكُ وَاللَّعْطِي مَعْنَى هَوْلِهِ. يَكْتُمُ : يَبْتَاطُ يَخْضِبُ بِهِ كَالْحِجَاءِ.

(٤) جِمَاعُ : جَمْعُ الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ. الْغُرْبَةُ : الْفَلَاةُ. الْحَمَمُ : الرَّمَادُ وَالْقَعْمُ.

(٥) هَوَجَاءَ : مُتَوَرِّعَةً فِي الْأُمُورِ.

(٦) فَلَا تَرْمِ : لَا تَلْقُصْ. الْخَضْرُ : اخْتُ عَلَى شَيْءٍ. السَّامُ : الضَّحَرُ وَاللَّلَلُ.

(٧) الشُّهْمُ : الْخَرِيسُ عَلَى الْأَكْلِ.

(٨) تَوَلَّى : تَجَعَلَهُ وَائِيًا عَلَيْكَ وَفِي رَوَايَةٍ مَبْكُونٌ إِذَا مَا بَعْدَهُ مَا تَوَلَّى.

(٩) يَحْرِمُ : يَقْتُلُ. يَحْبِبُ. وَفِي رَوَايَةٍ مَا تَرَى يَدُلُّ مَا تَوَلَّى.

وَرَأَيْهَا وَهِيَ فِي الْأَهْقَالِ سَابِغَةٌ
حَاذِرٌ رُغُوثُهَا لِيَسَا تُهْمُ بِهِ
كَمْ حَسُنَتْ لَدَةَ لِلْمَرْءِ قَائِلَةٌ
وَفِي الشَّهَادِي مَسَارٍ زَلَّ رَاكِبُهَا
وَأَعْشَى الدَّسَائِسَ مِنْ جُورٍ وَمِنْ شَيْعٍ
مَا فِي الْمَطَاعِمِ وَالْجِثَمَاتِ مُعْتَمِدٌ
وَأَسْتَفْرِغِ النَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
وَأَسْتَفْرِجِ اللَّهَ لِيَمَّا جِئْتُهُ عِبَادُ
وَعَالِدُو النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَأَغْصِرْهُمَا
مَا فِي الْخَيْتَيْنِ مِنْ خَيْرٍ إِلَى أَحَدِهِمَا
وَلَا تَطْلُعْ مِنْهُمَا مَعْصَاً وَلَا حَكْمَةً
ذَرِكِ التَّعَاضُفَ وَالشَّحْكِيَّاتِ بَيْنَهُمَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَقْلِ

فَرُبُّ عَمَلَةٍ أَدَتْ إِلَى الدَّامِ^(١)
وَأَنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا لِيَمِ^(٢)
فَاسْتَذَرَجَتْهُ إِلَى الْمَهْوَاةِ مِنْ قِيَمِ^(٣)
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنْ السُّمُّ فِي الدَّسَمِ^(٤)
شَامَهُمَا الْفَتْكُ بِالْخَاوِي وَبِالْشَّيْعِ
فَرُبُّ مَخْمَصَةٍ ضَرَّ مِنْ الثَّغَمِ^(٥)
يِمَّا يُنْشِي مَرَاكِي الْقَلْبِ بِالدَّسَمِ
مِنْ الْحَارِمِ وَالزَّرْمِ حِمَّةَ الثَّغَمِ
كَلَامَتَانِ هُمَا فِي الشَّهَادِي وَالْكَدَمِ^(٦)
وَأَنْ هُمَا مَحَصَاكَ الثَّغْمِ فَالْشَّيْعِ^(٧)
وَأَفْرَعُ لِرَبِّكَ مِنْ قَسْرَتِي وَأَعْتَمِرُ
فَأَنْتَ تُعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمِ
شَدَانِ بَيْنَ صَبِيحِ الْكُفْرِ وَالْكَلِمِ

(١) الدَّامُ : العيب وفي المثل قد لا تقدم الحساء دأماً.

(٢) الرَّمْنُ : الحِمَق. فلا تسم : لا تتركها ترمى.

(٣) الْمَهْوَاةُ : الرُّوحَةُ الْعَمِيقَةُ. الْمَمَّةُ : أَعْلَى الرَّأْسِ.

(٤) الدَّسَمُ : الْوَدَكُ مِنْ لَحْمٍ أَوْ شَحْمٍ.

(٥) الْحِمَّةُ : الْإِمْتِنَاعُ. لِلْمَخْمَصَةِ : الْجُورُ.

(٦) الشَّيْعُ : اللَّسْعُ. الْكَدَمُ : الْعَضُّ.

(٧) الْخَيْتَيْنِ : النَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ. مَحَصَاكَ : أَعْلَصَاكَ لَكَ الثَّغْمِ.

وَفِي مُنَاقَضَتِي مِمَّا نَسَخْتُ لَكُمْ
 أَنْتَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّعَمَرْتُ بِهِ
 وَلَا اتَّعَطْتُ بِمَا اسْتَوْضَعْتُ مِنْ عَطَلٍ
 وَلَا تَسَرَّوْذْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَائِيَةً
 وَلَمْ أَرَوْضْ بِخَوْفِ الثَّيْلِ مُلْهِمِي
 ظَلَمْتُ سُنَّةً مَنْ أَحْبَبَ الطَّلَامَ إِلَى
 كَمْ قَامَ وَالنَّاسُ خَرَقُوا فِي الْمَجْجُوعِ إِلَى
 وَشَدَّ مِنْ سَعْبِ اخْتِسَاءِ وَمَطَوَى
 يَطْوِي الدَّيَاجِي وَيَطْوِي ضِمْنَهُمْ مَعَا
 وَرَأَوْنَهُ الْحَسَالَ الثَّمُ مِنْ فَعْسٍ
 وَغَارَصَ الْوُخْيَ فِي الْبَطْحَاءِ مَا عَرَضَتْ
 وَأَكْثَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ

لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيَلْوِي عُقْمٌ^(١)
 وَلَا اتَّعَطْتُ بِمَا اسْتَوْلَدْتُ مِنْ حِكْمٍ
 وَمَا اسْتَقْنْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِم
 وَلَا اسْتَفْذْتُ مِنَ الْأَكْوَالِ بِالنَّظْمِ^(٢)
 وَلَمْ أَصَلْ مَبْرَى فَرَضِي وَلَمْ أَصُمَّ^(٣)
 أَنْ أَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْ غَارِ حِجْرٍ الصَّحِيمِ^(٤)
 أِنْ اسْتَفَكْتُ قَدَمَاءَ الضَّرِّ مِنْ وَرَمٍ^(٥)
 يَبَاحُ فَمَنْعِ الْهَرِشِيِّ غَيْرَ مُتَبَرِّمٍ^(٦)
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفٍّ الْأَدَمِ^(٧)
 فَرَقْنَا عَنْ جِنَاهُ رَدُّ مُنْقِمِمْ^(٨)
 عَنْ تَعْبِهِ قَارَاهَا أَيْهَا شَمَمٍ^(٩)
 وَهَوَّ الْعَيْنُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ حَمَمٍ^(١٠)

(١) لذي عقم : من لا يولد له.

(٢) التاللة : علاف الفريضة.

(٣) ملهمي : نفسي. فرضي : ولي رواية أخرى فرض.

(٤) غار حيرا : هو الغار الذي كان يعتمد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة.

(٥) المججوع : النوم. الورم : الإلتصاخ.

(٦) السغب : الجوع. الهرشي : الغس وهي من الألفاظ الغريبة.

(٧) الدياجي : الطلمات وهي اللهاي. الكشح : ما بين الحاصرة والضلع. مرف الأدم : منعم الجلد.

(٨) المنقم : المتعنى شهما.

(٩) الشمم : الترميع.

(١٠) الحمم : الكثرة من كل شيء.

لِالْمُنْتَهَى بَلَّغْتُ بِهِ زَكَاةَهُ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مِنْ
لَوْلَا مَا كَانَتْ الْأَعْرَى بِمَوْجِدَةٍ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوَلَيْنِ وَالْفَقْلَيْنِ
وَهُوَ الْمُفْعَلُ فِي الدَّارَيْنِ وَالشَّرَفَيْنِ
نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدَ
هُوَ لِمَعْدِي مَا فِي النَّاسِ قَابِلَةٌ
وَلَا شِفَاعَةٌ تُرْجَى قَبْلَهَا أَبَدًا
ذَهَبَ إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَبْرِكُونَ بِهِ
مِنْ مَوْجِ قَوْلِ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ بِهِ
فَالِ الْيَقِينِ فِي عِلْقِي وَفِي عِلْقِي
لَمْ يَلْفَوْهُ بِمَا اسْتَفْضَوْهُ مِنْ شَرْفٍ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَبِسٌ

إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْجَعْمِ^(١)
أَعْطَاهُ رَبُّهُ مَا يَرْضَى مِنَ النِّعَمِ
لَوْلَا لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْقَدَمِ
مِنَ الْكَرِيمَيْنِ مِنْ يَدِهِ لِمُحَمَّدٍ^(٢)
مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ غُرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ^(٣)
إِلَّا وَرَامَ بِهِ أَوْ بِالْقَيْسِ رَيْسِي^(٤)
أَمْرِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمٍ^(٥)
يَكُلُّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ^(٦)
فِي غُرُوبٍ مِنْهُ وَتَقَى وَاتَّجَى حَرَمٍ
عَشْتَمِيكُونَ بِحَبْلِ صَبْرٍ مُنْقَطِعٍ^(٧)
وَالْمُرْسَلِينَ وَأُولَى الْعِزِّ كُلِّهِمْ
وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
فَهَضَامِينَ الْفَضْلِ أَوْ قِسْطًا مِنَ الشِّيمِ^(٨)

(١) المنتهى : النهاية العظمى : جمع عصاة وهي الخطأ.

(٢) الكوَلَيْنِ : الدنيا والآخرة. الثقلَيْنِ : الإنس والجان. الكرِيمَيْنِ : الأنبياء والمرسل.

(٣) الفَرِيقَيْنِ : النبوة والرسالة.

(٤) القَيْسِي : جمع القوس على هو قيس.

(٥) أَمْرٌ : أَوْلى.

(٦) الاقْتِحَامُ : الوقوع في الشبهة بفتنة.

(٧) بَلَى : من قوله تعالى : قال «أَلَمْ يَرْكَبْكُمْ قُلُوبًا بَلَى». فهو منقطع.

(٨) الشِّيم : الأخلاق والطباع.

هُمْ يَنْقُلُهُ الرُّسُلُ وَالرَّاحُونَ مِنْهُ يَوْمَ
 وَوَالْقُسُوفَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَتْمِهِمْ
 (هُمْ يَنْقُضُ نُورُهُ يَسْرِي فِي الْوُجُودِ بِهِمْ)
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعَهُ وَصُورُكُمُ
 بِرَأْيِهِ مِيسَرًا وَأَبْدَاهُ لَنَا بِشَرًّا
 مُنْزَلَةً عَنْ قُضَائِهِ فَيَسِّرْ لِي مَخَارِجِي
 مَا فِي الْمَقَادِيرِ مِنْ شَيْءٍ لِيَتَغَيَّرَ
 دَعِ مَا لَدَعَتْهُ النَّصَارَى فَيَسِي بِهِمْ
 وَقُلْ هُوَ الْقَهْدُ وَالْإِسْرَاءُ لَصْرٍ بِهِ
 وَأَنْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا خِفْتَ مِنْ غَيْرِهِ
 وَاضْرِبْ بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى لِعَظَمَتِهِ
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْسٌ لَهُ
 وَمَا لِلْأَوْدِ وَالْقُسُوفِ مَعْنَاهُ

عَرَفْنَا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشَفْنَا مِنَ الدَّيَمِ^(١)
 وَالظَّاهِرُونَ بِهِ وَالْمُخْتَفَى بِهِمْ
 مِنْ نَفْطَةٍ الْيَلِيمِ أَوْ مِنْ شَكْلِهِ الْحَكِيمِ^(٢)
 مِنْ مَثَدِ الْكَوْنِ فِي الْأَسْعَافِ وَالشُّمِ^(٣)
 ثُمَّ اصْطَلَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئًا النَّسَمِ^(٤)
 حِمَاً وَمَعْنَى وَيَسِي التَّوَجُّهِ وَالْحَيَمِ^(٥)
 فَخَوَّضَهُ الْحُسْنِ بِهِ غَيْرُ مُتَقَرِّمٍ
 فَهُوَ ابْنُ مَرْثَمٍ لَا ابْنَ اللَّهِ ذِي الْقَمِ
 وَاحْتَكُمُ بِمَا شِئْتَ مَذْحَاجِيهِ وَاحْتَكُمِ^(٦)
 لِكُلِّ مُتَغَضِّحٍ لِيَوْمٍ وَمُرْتَمِ
 وَأَنْسُبْ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمِ
 بِشَلِّ بَعْضَاهُ فِي الْأَحْلَاقِ وَالشُّمِ^(٧)
 حَدًّا قَبْرِبَ عَنْهُ لَأَطْلُقَ بِفَمِ^(٨)

(١) الديم : جمع ديمة وهي مطر يدرم يسكون بلا برق ولا رعد.

(٢) الحكيم : جمع حكمة وهي وضع شيء في موضعه. [وفي صدر البيت حثل في الوزن].

(٣) الأسعاف جمع سعف وهو السدر وهو هنا لفظة والشُّم جمع سديم وهو الغضاب الرقيق.

(٤) براء : حلقه. النَّسَم : جمع نسمة وهي الإنسان.

(٥) الحيم بالكسر الطهية.

(٦) أشار إلى قوله حلّ وعلا ﴿سبحان الذي أسرى بعبده...﴾ الآية.

(٧) يصعجه : يشاكله ويشبهه.

(٨) لداؤه : لغايته.

لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرَهُ آيَاتُنَا عِظْمًا
أَوْ أَنْزَلْنَاهُ الْهَبُولَ فِي مَجَاهِرِنَا
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعْمَى الْعُقُولُ بِهِ
لَمْ يُعْطَلَا الذِّكْرُ إِلَّا مَا يُنَاسِبُنَا
أَعْيَا الزَّرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
وَلَمْ يُشَاهَد مِنْ الْأَخْطَابِ فِي فَلَكِهِ
كَالشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ
أَكْبَرِهَا مَسَلًا مِنْ حَيْثُ رُؤْيُهَا
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتُهُ
إِنَّا وَبَقَعْتُهُ الْبَلْخَى بِمُفْرَوِّهِ
فَمَتَلَعُ الْعِلْمُ فِيهِ أَسَى بَنِي
لَكِنَّهُ الصُّعُوبُ بَيْنَ أَخْلَاطٍ وَارِدَةٍ
وَكُلُّ أَمْرٍ آتَى الرُّسُلَ الْكِبْرَامُ بِهَا

بِمَا يُعَسِّرُهُ اللَّاحُوتُ فِي الْقُتُبِ (١)
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُتَعَمَّى قَارِسُ الرُّمَمِ (٢)
بِمَا وَرَاءَ النَّهْيِ صَغَبَ عَلَى الْقُتُبِ (٣)
حِرْمًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ
مَا غَابَ بِالْحَيْسِ عَنْ أَنْظَارِنَا الرَّحْمِ
لِلْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ عَيْدٌ مُتَفَجِّمِ
وَلَوْ دَنَا أَحَدٌ مِنْ قُرْصِهَا لَعَمِي
صَفِيرُهُ وَتَكَلُّهُ الطَّرْفِ مِنْ أُنْمِ (٤)
وَبِهِ مَا هِيَ مِنْ مِيرِ الْإِلَهِ كَمِي (٥)
قَسُومَ يَهَامَ قَسَلُوا عَنْهُ بِالْحَلَمِ
لَيْسَ لَمَنَاهُ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ أَدَمِ (٦)
وَأَلَسَ عَمْرُ عَمَلِي اللَّهُ كُلِّهِمْ
مُقَدَّمَاتُ لِمَا فِي الذِّكْرِ مِنْ نُظْمِ (٧)

(١) اللاحوت : هو من لاه وورثه فعلوت مثل رهبر ورحموت.

(٢) الهبول : اللادة. المهاجر : جمع بمجر وهو المعو عنه (بالمكروسكوب). فارس الرمم : القاني من العظام البالية.

(٣) النهي : العقول .

(٤) تكمل الطرف : تعجز البصر. الأسم : القرب.

(٥) كمي : عظمي .

(٦) الأدم : الجلد.

(٧) الأي : جمع آية وهي المعجزة .

إِنَّ أَوْصَلَوْهَا إِلَيْنَا فِي يَأْتِيهِمْ
 فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا
 كَانُوا النُّجُومَ لِشَمْسٍ قَبْلَ تَبْعِهِ
 حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ فِي الْأَفْقِ عَمُّ هُنَا
 وَأَذْهَلَتْ دُونَ عَسْفٍ فِي ظِلَالٍ جَمَا
 أَكْثَرَهُ بِحَلَقِ نَيْسٍ رَأَى حَلَقُ
 أَكْثَرَهُ بِتَبْعِهِ بِوَالْأَكْثَرِ مُنْعَقَةٍ
 كَالْزُهْرِي فِي تَرْفٍ وَالْبَهْدِي فِي شَرْفٍ
 وَالنُّورِي فِي بَصَرٍ وَالرُّوحِي فِي نَفْسٍ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي حَلَالَتَيْهِ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ مُفَرَّدٌ بِوَحْدَتَيْهِ

فَإِنَّمَا أَفْضَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
 شَتَانٌ مَا يَنْ شَمْسِي وَمُتَّحِمٌ
 يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِإِنْسَانِي فِي الظُّلَمِ (١)
 هَا الْبُهْرِيْنَ وَأَفْشَى الْفَائِدِي النَّعَمِ (٢)
 هَا الْعَالَمِيْنَ وَأَحْيَتْ دَارِسَ الرُّسَمِ (٣)
 أَكْثَرَهُ بِفَضْلِ رَشُولٍ زَلَدٌ فِي الْوِطَمِ
 بِالْحُسْنِ مُسْتَوِلٍ بِالْبُشْرِ مُتَّسِمِ (٤)
 وَالْعُطْبِي فِي أَرْجٍ وَالرُّيُّ فِي شَيْبِ (٥)
 وَالْبَهْدِي فِي كَرَمٍ وَالزُّهْرِي فِي هِمَمِ (٦)
 الْخُصْفَرُ رَابِعٌ فِي بَاحَةِ الْأَحْمِ (٧)
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ (٨)

(١) الظلم : هنا معنى الكرم.

(٢) هذا البيت لم يذكره الشيخ ابن عاشور في شرحه للردة. المعنى : أعمى.

(٣) دون صف : دون ظلم.

(٤) مسم : متصف.

(٥) هذا البيت يزيد كتابته على النسخة المأشورة. ترف : حومة. شرف : علو. في أرج : في راحة.

(٦) همم : جمع همة وهي العزم القوي.

(٧) حلالته : هيته. فخصفر : أسد. باحة : ساحة. لأحم : الشجر الكثير للثقف.

(٨) حشم : عديم.

كَاثَمَا الْوُلُودُ لِلْكَثُورِ فِي صَدَفِ
الدُّرِّ مِنْ سَائِلِ مَلِجٍ وَخَوَافِ
تَعْمَا الْعُقُولِ كِلَالاً عِنْدَ رُؤُوسِ
تَعَشُّو لِأَهْوَاءِ مَغْنَاهُ بَهَائِرِنَا
لَا طَيْبَ يَمْلِكُ ثَرِيماً حَتَّى أَغْلَمَهُ
طُوبَى لِمَا صَنَعَتْ ذَلِكَ الثَّرَابُ رِيّاً
أَهْلَانِ مَوْلِدُهُ عَنْ طَيْبِ عَصَا
عَصِيرِ الرِّبَاطِ شَهْرٌ لَا نَقِيطُ لَهُ
يَوْمٌ تَفَرُّسٍ فِيهِ الْفَرَسُ أَهْلُهُ
وَفِي الْفَوَائِدِ مِمَّا اكْتَضَ حَوَالِيهِمْ
وَيَمَاتُ لِمَوَالٍ كَيْمَرَى وَغَوَّ مُصْلِحُ
وَأَصْبَحَ الْهَلْدُ الشَّيْءُ كَوَارِثُهُ

طُوبَى يَطْرُقُ لِمَنْ فِي الْجَمَانِ قَبِي^(١)
مِنْ مَغْنَى مَطْلِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ
مِنْ هَيْبَةِ الْحَقِّ لَا مِنْ شُعْلَةِ الْعَصْرِ
كَأَنَّمَا نَظَرْتُ لِلشَّيْءِ مِنْ أَسْمِ
تُرِيماً تَضْمُخُ مِنْ فِرْقَانِ الْفَجِيمِ^(٢)
طُوبَى لِمَنْ تَشْتَبِي مِنْهُ وَمَلْتَمِمْ^(٣)
بَذْماً وَخَتَماً لِمَا يَخْبِيهِ مِنْ كَرَمِ^(٤)
يَا طَيْبَ مُتَبَدِّلِ مِنْهُ وَمُعْتَمِمْ^(٥)
قَدْ أَوْحَشُوا خَيْفَةً مِنْ شَرِّ نَوْبِهِمْ^(٦)
قَدْ أَنْبَرُوا بِخُلُودِ الْبُؤْسِ وَالْقَمِمْ^(٧)
وَبَاتَ مِنْهُ أَوْشَرُوكَ فِي غَمِّمْ^(٨)
كَشَمَلِي أَصْحَابِي كَيْمَرَى عَصَرِ مُلْتَمِمْ^(٩)

(١) الصنور : أخ شقيق. لمي : لمن وفيه اكتماء.

(٢) تضمخ : تظلم.

(٣) طوبى : شجرة في الجنة لتشتقي : لشام. مستم : مقبل.

(٤) عاصره : أصله.

(٥) هو شهر الولادة والانتقال والحجرة.

(٦) تفرس : تعرف. أوحشوا : أحشوا.

(٧) اكتض : كثر. أنبروا : أوعدوا بالتعويض. لبؤس : الخصاصة. القمم : العقوبات.

(٨) غمم : هموم.

(٩) كوارثه : همومه. غم ملتئم : هو مجتمع.

وَالنَّارُ حَامِلَةُ الْأَنْعَامِ مِنْ أَسْفَرِ
وَالْعَرَبُ فِي فَرْقٍ وَالنُّحُ مُنْسَكِبٌ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاصَتْ بِخَيْرَتِهَا
وَهَذِهِ هَالِكَةٌ بِأَلْخَفِ تَحْمَلُهُ
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالنَّاءِ مِنْ بَلَلٍ
كَأَنَّ بِالْبَحْرِ مَا بِالْوَادِ مِنْ وَشَلٍ
وَالْحَنُ تَهْتِمُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَلِلْأَخْسَالِ بِالْإِرْغَاصِ مَلْحَمَةٌ
عَصُوا وَصَبُّوا لِمُاعْلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ
عُنِيَ وَهُمْ فَاغْتَامَ الْبُشَيْرِ لِمِ
مِنْ بَعْدِهَا أَحْسَرَ الْأَنْوَامَ كَأَجْنِهِمْ

وَالْفَتْحُ يَهْنُ الْحَشَاةَا هَمَزٌ مُنْخَسِمٌ^(١)
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ^(٢)
وَأَصْبَحَتْ صَفْصَفًا يَنْعَى لِمُرْتَدِمٍ^(٣)
وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْفَيْظِ حِينَ غُلُوسِ^(٤)
سَحَا تَسْرَبُ لِلْأَقْرَانِ مِنْ عَرَمٍ^(٥)
حُزْنًا وَبِالنَّاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ طَرَمٍ^(٦)
وَالرَّغْدُ يَفْعَلُ فِيهِمْ قَصْفٌ مُخْتَلِمٌ^(٧)
وَالْحَقُّ يَغْلَهُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ^(٨)
تَسْرَحُ بِمِلَادِهِ صَاحَةٌ الْحَرَمِ^(٩)
يُسْمَعُ وَتَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشْمِ^(١٠)
وَأَمِيدٌ لِلْوَيْدَانِ حُرْعَةُ السَّامِ^(١١)

(١) من أسفر : من حزن. والحشاية : الأضلاع.

(٢) فرق : خوف. وساهي : ساكن. من سدم : من حزن.

(٣) ساءة : مدينة في بلاد الفرس بين همدان وسري. وغاصت بخرتها نظب ماؤها وصفصفاً
مكاناً صالحاً. وينعى : يجر بالحراب والموت.

(٤) بالخلف أي بلا شيء. ظمي : عطش.

(٥) الحرم : السيل القوي.

(٦) الوشل : الماء القليل. حرم : التهاب.

(٧) تهتم : تصح عبدة بولادته صلى الله عليه وآله وسلم. مختلم : ملتصق.

(٨) الإرهاس : ما ظهر منه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة. الملحمة : الوقعة العظيمة في الحرب.

(٩) الصاحبة : صاحب الصنع والصنع صفيحتان من نحاس تضربان على بعضهما للطرب.

(١٠) لم تشم : لم تخطر.

(١١) الويدان : بيت النار عند الفرس قبل الإسلام. السام : اللؤلؤ.

وَأَعْلَنَ الْمَرْزُوقَانِ فِي صَوَائِهِمَا
 وَبَعْدَمَا عَانُوا فِي الْأَنْفِ مِنْ شُحْبٍ
 وَبَعْدَمَا شَاهَدُوا مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
 حَتَّى عَدَا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَنَهِزِمٌ
 يَا لِلْهَزَائِمِ تَلَوَّ الْبَعْضُ مُنْذَحَرٌ
 كَأَنَّهُمْ هَرَبُوا أَبْطَالُ الْأَرْحَدِ
 أَوْ أَنَّهُمْ شَلُّوا مِنْ رِيحِ مُضَرٍّ
 نَهَذَا بِسَوْءِ يَدَيْهِ تَسْبِيحٌ يَبْطِئُهَا
 مَكَانَ الْخَوْتِ مُتَقَبِّهَا بَهْلَةٌ
 جَاءَتْ لِلدَّهْوَةِ الْأَشْحَارُ مَأْبَدَةٌ
 بِأَنَّ دَهْنَهُمُ الْمَفْرُوجَ لَمْ يَقُمْ^(١)
 مَرَرْتُ الْأَهَالِسَ فِي الْأَحْوَاءِ بِالرُّجْمِ^(٢)
 مَنْقُضَةٌ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمٍ^(٣)
 تُلْقِي بِنَعْمِيهِ فِي مَهْوَاؤِ مَرْتَلِمٍ^(٤)
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِسْرَ مَنَهِزِمٍ^(٥)
 يَوْمَ الْأَمْيَالِ عَامَ الْهَيْلَةِ الثُّغْمِ^(٦)
 أَوْ عَمَّكَ بِالْخَصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي^(٧)
 أَصَفَتْ لَهُ الْفُرَّانُ أَصْحَابَهُ الْقُصْمِ^(٨)
 نَهَذَا الْمَسِيحُ مِنْ أَخْتَاءِ مَلْطِمْ^(٩)
 لَوْ مُعْجِزَةٌ مِنْ صَاحِبِ الْقَلَمِ

(١) المرزوقان : الرئيس للقدم على القوم دون ادب.

(٢) الأحواء : الفضاء.

(٣) من كل جارحة : طيورها للمنقضة.

(٤) مرتلّم : مرتبك.

(٥) يقفو : تتبع.

(٦) هرباً : كهروب. أوهة: رئيس أصحاب لعل وهو حبشي امتلك اليمن وأراد أن يحول

الكعبة بأن يهدمها ويحول وجهة العرب نحو الكنيسة التي بناها باليمن. يوم الأميال: يوم

أسطرت الأميال الفاجعة حجارة من سجيل. لنعم : السود.

(٧) شلواً : مضروبين. راحته: يديه.

(٨) نهذاً به : طرْحاً به. والمسبح هو يونس عليه السلام. والقُصْم : العظام.

(٩) بهلته : يرميته. وملطّم : الخوت الذي انتقم يونس عليه السلام.

اسْتَظْلَمْتُ شَطَاهاَ وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرًا
 كَانَمَا سَطَرْتُ سَطْرًا لِمَا كَبْتُ
 وَلَا يَدَادُ سِوَى الْأَمْدَادِ تَحْسِرُهُ
 يَشُلُّ الْغَمَامَةَ أَنَسَى سَارَ سَائِرُهُ
 مَأْثُورَةٌ مِنْ لَدُنْ رَبِّ السَّحَابِ لَكَيْتُ
 أَنَا كُنْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْتَشِقِ إِنَّ لَهُ
 وَمَا حَوَى الْغَارُ مَنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 مُسْتَعْنِفًا ثَوْنٌ مَا عَوَفٍ وَلَا حَرَمٍ
 فَالْصَدِيقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا
 هَذَا الْمُقِيمَانِ فِي ثَوْرٍ وَمَا أَرَمَ
 تَمَشَّى إِلَهُ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ^(١)
 مِنْ قَهْطٍ إِسْلَامِي مَا لَيْسَ بِالْقَلَمِ
 فُرُوعُهَا مِنْ تَدْبِيحِ الْخَطِّ فِي الْقَلَمِ^(٢)
 سَحَابَةٌ مِنْ لَيْلَالٍ إلهِي فِي الْحَرَمِ
 تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ بِالْهَجِيرِ حَيْسٍ^(٣)
 مِنْ قَلْبِهِ نَشْأَةُ مَسْرُورَةِ الْقَسَمِ
 وَمِنْ رَفِيقَيْنِ فِي حَرَمِهِ وَمِي سَلَمٍ^(٤)
 وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكَمَارِ عَنْهُ عَمِي^(٥)
 أَوْ يَرَمُ كُلُّهُ عَنْهُ أَوْ يَرَمُ^(٦)
 وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ^(٧)



(١) شطاما : ورقها : الشطوط : ورق الزرع.

(٢) الأمداد : الإمدادات الإلهية. تحيره : تكرمه. منقلم : الطريق.

(٣) الوطيس : النور. الفجور : اشتداد الحر عند منتصف النهار.

(٤) غار ثور وهو الغار الذي كس له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر لما هاجرا من مكة إلى المدينة.

(٥) حزم : خوف.

(٦) فالصديق هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصديق هو أبو بكر رضي الله عنه. لم يرما : لم يقدرا. أو يرم : أو يريد.

(٧) ثور : غار ثور التثنية ذكره. وما إرم : أي ما هي إرم ذات العمداء بالنسبة لغار ثور الذي حل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. من أرم : من أحد.

وله أيضاً :

تشطير لبيك الحميد والتسلي

التحميد والتسلي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشِئِ الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ حَمْدَ الْمُفَرِّقِ بَيْنَ الْفَيْءِ فِي النَّعَمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُحْصَرِّ فِي الْقَيْدِ

التسلي والتكبير :

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا صَلَاةُ تَكْرُمِي مِنْ فَضْلِكَ الْعَوَمِ
أَنْجِزْ بِهَا وَعْدَكَ الدَّكْرِ يُصَلِّتُ عَلَى حَبِيبِكَ مَعْرِ الْخَلْقِ كُلُّوْمِ

☆☆☆

محمد صادق عرنوس

الشاعر : محمد صادق عرنوس - مصر.

أُعِدَّتْ هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية . المجلد الأول - ج ٩ . شهر

صفر ١٣٤٨ هـ.

العام الهجري الجديد

هَلْ بِعَطْفِكَ رَوَّدَتْ أَهْلَكَ الْعَامَا	حَتَامٌ يَا دَهْرُ فِي الْإِعْرَاضِ حَتَامَا
أَيُّجِلُّ مِنْ شُرُفَاتِ الْغَيْبِ بَسَامَا	مُرَّةٌ وَقَدْ رَاغَنَا تَقَطُّبُ إِسْوَامَا
بِهَ تَهْدُ فَقَدْ أُنْجَسَتْ أَرْقَامَا	إِنْ كَانَ لَا يَتَمَذَّى كَرَنَهُ رَقَمَا
فَهَاتِهِ مَفْعَمًا بِالْخَيْرِ إِنْعَامَا	ضَاقَتْ حَفْلُهُنَا مِنْ شُرِّ إِسْوَتِهِ
فِي كُلِّ عَامٍ وَتَقْرِيفًا وَإِكْرَامَا	يَأْتِي الْمَحْرَمُ لَا نَالُوهُ تَطْرِيفَةً
إِذَا بَارَمْنَا لَزْدَادُ إِحْكَامَا	وَكَلَّمَا لَاحَ قَلْبَا الْأَرْزَمَةُ الْفَرْجَتُ
وَتَسْبُّ الْعَيْبِ لِلْأَعْلَاقِ وَالذَّمَا	إِنْ كُنْتَ تَمُرُّ مِنْ ذُلِّ أَحَاطِ بِنَا
أَرَى الْمَكَايِدَ مِنْهَا طَاطَا أَلَامَا	فَقَدْ أَتَيْتَ بِدَعْوَى غَمٍّ كَاذِبَةٍ
أُنْجَسَتْ فَلَرَمْنَا الصُّنْتَ إِفْحَامَا	رَمَيْتَا بِدَلِيلٍ لَا يُرَدُّ، بِهِ
مَا زَالِ تَقْفُو لِيَالٍ مِنْهُ أَلَامَا	مَا قَصُرَ النَّهْرُ يَوْمًا فِي مَهْمَتِهِ
وَمَا تَحْفَافُ مِنْهُ الدُّعْرُ أَحْسَامَا	وَمَا تَقْصُرُ مِنْ قَدَرٍ عَرْدَلِي

وإنما نحن غَيْرَتَا لِه مُنْتَا
 ألم تكن نحن أبناءَ لطائفِ
 كانوا قليلاً وعِزُّ الدينِ كثيرهم
 كانوا جميعاً وحررتنا بعدهم بِدفا
 صلى الاله على فَرْدِ أقدانهم
 صفى نفوسهم من كل شائبة
 ما وجهوا عزمهم يوماً إلى بلد
 ليس معجزة إحياءه فنة
 قومٌ مُحَمَّدُ المعيارِ قِيَمُهُم
 قومٌ أبو بكرٍ الصديقِ يَفْتَدِيهِم
 له مع المصطفى في وقتٍ هزق
 في كل طرفٍ كهذا أو مناسق

☆☆☆

قد هاجر المصطفى ضناً بدعوت
 فأُمٌ يَحْرَبُ يرجو من عورته
 كم رَشُّ أرضي بالأزهار ذو بُعد
 فاستقبلوه حياً من بعد مَحْدَبَةٍ
 ما ساوموا قط في بيع النفوس له
 لطالب الحق في الأنصارِ أمثلة
 ما كاد يشرق هذا النور منتهقاً
 أن لا تصادف في البطحاء أفهاما
 ما كان أولُ ثانٍ عنه أعماما
 وكم أخ رَشُّ تبت الأرض أغمما
 وما يهوه على الأمر الذي راما
 ولا رأى منهم في البيع إحكاما
 غلبا نريه أساماً فوقه قاما
 على المدينة حتى جاوز الشاما

ما نام طه ولا كُلت عزمته
 بل كلما أُوذِيَ اشتدَّت عزيمته
 ولقن العهد قوماً أهل تجرمة
 يكلفهم أنهم كانوا تلامذة
 فاعجب لمن صار في أخلاقه ملكاً
 ومن غدواً بقدر ريم قد عبدوا
 ومن أفاضوا على الدنيا هدىً قطعوا
 لكن أعجب من هذا إذا أنهم
 عن طيبه خاطر استلوا عوالمهم
 هم طلقوا في إباء حاميهم
 أرى علاماتاً لاحت وجرمتها
 قوموا اجعلوا سدَّ ذي القرنين معبراً
 وإنها مع إهمال وتخلي
 بحسبكم يا أولي الألباب موهبة
 لنا ودائرة الآمال واسعة
 إن الطريق إليها جسدٌ شالك
 ألت تعرف ما الشمس التي طلعت
 ما بالها انقلبت رأساً على عقب

فيما يؤسس من دين ولا أحاما
 وازداد في حومة الإرشاد إقاما
 كانوا لتبیت حاش الحق أعلاما
 لحير من حاتم حول الحق أو حاميا
 لم تُرض أخلاقه من قبل أنعاما
 عبادة الجاهل المنكب أصناما
 من قبل للعقل المُرضي أرحاما
 عن العقول تقاليداً وأواما
 من بعد ما سادت الأغاخ أعواما
 فهل نُعصِرُ عن النقص إراما
 بذت نحاول في الأعلال إصراما
 فإن يا جوجها من قمره قاما
 عذت فأعلت من الأسد آحاما
 أنا غنونا لدى الأصداء أبناما
 لا تحسبوا هذه الآمال أحلاما
 إن صُحِّت أصبحت في النطق ألاما
 على الوجود جلتة بعدما غاما
 واستبدلت بسناء النور إلاما

لداركوا واستمعوا لي تدارمكم
 شأنا سيودي بنا حتماً إذا دامنا
 أمامكم حجرة المختار مائتة
 داروا بها من مريض العزم أسقاما
 هذا هو البسم الثاني له فضعوا
 منه على خرج شياً ليلناما

☆☆☆

محمد الإيجي

الشاعر : محمد بن عبد الرحمن الإيجي.

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني، الإيجي، الصفوي، الشافعي (معين الدين) مفسر، محدث. ولد سنة ٨٣٢ هـ ، وتوفي سنة ٩٠٦ هـ.

من آثاره: جوامع النبيان في تفسير القرآن، بيان المعاد الجسماني والروح، شرح الأربعين النووية في الحديث. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ١٥٣). وأخذت قصيدته من كتاب نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقرئ ج ٧ ص ٤٧٠.

والقصيدة من التسديس المبتع وقد التزم الشاعر فيها على حروف المعجم والتزم أيضاً الحرف أول الأشطار الأربعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَوْضَى وَضِيءُ نَوْرِهِ يَتَلَأَلَا	اللَّهُ أَحْمَدُ أَحْمَدًا إِذْ هَمَّ
أَكْرَأَهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ تَنْشَأْ	أَنْوَارُهُ كُلُّ الْعَوَالِمِ تَمَلَأْ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا	إِنْ كُنْتُمْ أَتَقَدَّمُ لَهُ تَسْلِيمًا

☆☆☆

بِحَرِّ نَحْوِ الْجَوْوِدِ مِنْهُ تُرْكَبُ	بِحَرِّ بَلَدَا مِنْ نَوْرِهِ تَطْلُبُ
--	--

بِرُّ وَبِرّهَانٌ جَلَا يَتَقَلَّبُ بِالمصطفى ثُمَّ صَلَاةٌ أَنْفَرْتُهَا
بَادِرٌ بِمَا يَهْدِي لَكُمْ تَعِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

تَاللهِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَا يُكْتَفَى ثُمَّ الْكَمَالُ الْمُنْتَهَى وَنَبُوَّةُ
تَأْجُ الْعُلَى بِالمصطفى يَتَثَبَّتُ نَاهَتْ عَقُولَ الَّذِي هُوَ يَنْعَتُ
تُحَفِّ الصَّلَاةُ بِهِ عَلَيْهِ أَهْمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

يُنْقُ بِالَّذِي يَوْمًا يَمُورُ وَيُتَعَثُ ثَبَّةُ الرِّئَاةِ بِالنَّبِيِّ تَقْفُوتُ
تُبْتُ الشَّفَاعَةَ لِلرَّوِيِّ يَتَحَدَّثُ ثِرَّةُ الطُّوَالِغِ لِلَّذِي يَنْشَبُثُ
تُبْتُ لِرَافِعِ الْهَابِ فِيهِ مَقِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

حَاءُ النَّبِيِّ عَوَالِمًا جَلِيلُجُ حَبَاةُ لَهُ نَنْ جَاءَهُ يَنْهَجُ
حَاءُ يَنْحِي مِنْ لَفْظِي تَوَفُّجُ حَاءَاتُ لَهُ الْأَشْجَارُ أَرْضًا تَفْرُجُ
حَاوِزُ نَسِيٍّ اللهُ نَلَتْ نَعِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

حَقًّا هُوَ الْحَقُّ (الْبَيِّن) الْأَوْضَحُ حَبٌّ حَبَاةُ جِيَّةُ يَرْزُحُ^(١)
حَنَاتِهِ حَيَاتُهُ تُسَرِّجُ حَتَّى الْقُلُوبُ بِحَبِّهِ تَرْجُحُ
حَوَاتِ الْعُلُومِ لِذَاتِهِ تَكْرِمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

(١) ن ي ق : الحقيق.

عَمْرُ الرَّايا دِينُهُ هُوَ نَاسِخٌ عَمْرُ لَهُ عَمْرُ الْخَبِيرِ رَوَائِخُ
عَمْرُ الَّذِي عَنْ دِينِهِ هُوَ بَارِخٌ حَالِ حَالِي عَنْ تَقَالِصِ بَارِخُ^(٣)
عَمْرُ بِاتِّهَاعِ فَعَالِهِ تَرْسِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

دَلُّ الْأَنَامِ عَلَى الْإِلَهِ عَمْدُ دَامَتْ سَعَادَةُ مِنْ بِأَحْمَدٍ يَسْعَدُ
دَارُ لَهُ مَاوِي الْغَابِدِ تُحْمَدُ دَانَ الْوَجُودُ بِهِ وَمَنْ هُوَ أَحْمَدُ
دَاوَمَ عَلَى بَابِ لَهُ غَلِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ذَكَرُ الْخَبِيرِ أَحَقُّ مَا يَتَأَخَذُ ذَعَرَأَ لِيَوْمِ الْإِنْتِصَافِ يُلْخَذُ
ذَاكَ الشُّفِيعُ لَنْ يَكُنْ بِهِ تَعْوَدُ ذَاكَ الَّذِي بِجَنَابِهِ يُسْتَقَدُّ
ذَلُّوا لَهُ وَلِبَابِهِ تَقْتُمِيَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

رَبُّ النَّهْيِ عَمْرُهُ هُوَ يَذْكَرُ رُكِبَ الْخَبِيرِ كِتَابُهُ مِنْذُكَرُ
رَاتِي مُحْتَا أَحْمَدٍ هُوَ يَطْرُ رُوحُ الْقُلُوبِ وَلَاؤُهُ هُوَ يَنْصَرُ
رُوحُ يَذْكُرَاهُ الْمَرْيَحُ نَدْمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

زَمَنُ الرَّايا بِالْوَجُودِ مُعَزَّزُ زَانَ الْعَوَالِمِ حُسْنُهُ يَتَفَوَّرُ
زَيْنُ فَضْلُهُ عَنْ كُلِّهِمْ يَمَيَّزُ زِدْ ذِكْرَهُ عَنْ زَلْزَلِهِ يَتَحَسَّرُ
زَلْفَى أُنْثَى بِأُنْثَى تَمِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

سبق الأنعام بفضلته هو أنقى
سبحان من أسرى به بتائن
صمغ الكلام من الإله كلما
صمغوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

شمس المدى بذرو الدجى يتبشش
شرف الحبيب من الوجوه يفتش
شكراً لمولانا عليه وأبهش
شوقي إليه وافر أتعطش
شغل (للبنك) بالحبيب أدما
صمغوا عليه وسلموا تسليماً^(١)

☆☆☆

صفة الكلام لذاته هو أصغر
صفة المنايا كماله يتلخص
صفة القلوب بمحو تعلص
صفة صبا صب وأنى تخلص
صل بالصلوة جابهة تكلبها
صمغوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

ضغمت العيوض من الحبيب تعوض
ضغمتي وضغمتي كلة تقوض
ضغمتي إلى أملاً (تعووض)^(٢)
ضل الذي في باب لا ينهض
ضمين الحبيب لذاكريه زعمها
صمغوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

طوبى لمن يميم يتشط
طابت به أحواله والمنشط
طال اشتاقي طيبة أنشط
طال الإله علي طرلاً ينشط

(١) في ق : لسالك.

(٢) في ق : تقوض.

طوبى ممدحه بطوبى نسيما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

ظل الهدى بهداه قد تحفظ ظل الهدى بهداه قد تحفظ

ظلي لظل ودادو يتحفظ ظهري ظهري حبه اتحفظ

ظلي هو يلدو العقاب علما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

علت المعالي بالنبي وترفع عز علاه للذي هو جمع

عنت عطاه لكل ينفع عرش العظيم قد ارتقى برفع

عرج الإله هو إليه علما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

غوث الورى ذا المصطفى هو سابق غيث الهدى هو في الوراها سابق

غمر الهدى أنصى الهامى بالغ غمر الهدى أخصى الهامى بالغ

غما لما بالمومنين رحمتا صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

فعر ودعر بالفاعل يشرع فرد وحيد في العوالم أشرف

فتح الوجود وكل كون مرفع فاز الفقير بطلعه يتلطف

فاح التسم من الحبيب حسما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

فسم الإله بعمره مرفع قيمت وجوه الحسن منه فسبق

قمر وشمس نوره متعلق قمن بذكره الدعاء معلق

(١) تدلظ : تسرع في مرورها.

(٢) في ل : لتلظظ.

قَطِبَ لِلدَّارَةِ الْوَحِيدِ كَرِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

كَتَبَ الْإِلَهُ تَسَاةً مَا يُنْذِرُكَ كَتَبَ اسْمَهُ قَرِيبَ اسْمِهِ يُنْهِرُكَ
كُلُّ الْكَمَالِ لَهُ بِهِ يُسْتَنْزَلُ كُنْهُ الْكَمَالَاتِ الَّتِي لَا تُنْذِرُكَ
كَيْفَ كَفَى ذُرَّ النَّسَاءِ يَتِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

لَمَعَاتُ نَوْرِ مُحَمَّدٍ هِيَ تُعْجِلُ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ قُتْعُومِلُ
لَذَاتُ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ هِيَ أَكْمَلُ لِلنَّوِي الْخَوَالِجِ لَا لَذَّ مُتَكَلِّمِلُ
لَذَّ عَزْدٍ بِجِدِّ مَكَ تَلَفَ حَكِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

مَنْ مِثْلُهُ فِي الْعَالَمِينَ مَعْصُومٌ مَنْ مِثْلُهُ فِي الْعَالَمِينَ مَكْرُومٌ
مَنْ لِلإِلَهِ لَدَى الْمَلَقَاءِ يُكَلِّمُ فَتَحَا حَيَاةً مِنْهُ قَدْ يُتَعَلَّمُ
مَنْ الْإِلَهُ لَهُ صَارَ عَمِيدَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

نَوْرَ لَهُ فِي آدَمَ يَتَبَيَّنُ نَفْساً إِلَى آبَائِهِ يَتَعَمَّنُ
نَأْيُ الْعَوَالِمِ إِذْ أُنْشِئَ مُتَعَمَّنُ نَارُ الْهَوَمِ تَحْمَدَتْ تَهْوُونَ
نُعْمَاءُ (جَمَعَتْ) إِذْ تَعَمُّ كَرِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً^(١)

☆☆☆

وَجْهٌ بِهِ كُلُّ الْوُجُوهِ إِلَيْهِ هُوَ وَجْهُ الْوُجُوهِ بِكُلِّهِ يَتَوَجَّهُوا^(٢)
وَوَجَاهُهُ وَجْهٌ لِلرَّامِ فَوَجَّهُوا وَجْهٌ إِلَيْكَ نَبِيْنَا فَتَوَجَّهُوا

(١) فِي ق : جَلَتْ.

(٢) فِي ق : أَوْجَهِهِ قَدْ أَوْجَهِرَا.

وَجُئْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً تُكْرِمُنِي صُورًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِمَانِ

☆☆☆

هُوَ مُصْطَفَى عِنْدَ الْإِلَهِ الْأَوْجُو هَادٍ لَنَا وَبُوحَهُ مِنْ أَوْجُو

هَإِنِّي وَجْهِي لَهَا أَوْجُو هُمُ هُنَيْمًا وَجْهَهُ بِالْأَوْجُو

هَامَ الْفَرَادُ بِحُبِّهِ تَتِيمَانِ صُورًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِمَانِ

☆☆☆

لَا مِثْلَ لِلْمُحَارِبِ أَعْلَى مِنْ عَلَا لَاجِيهِ نَاجٍ قَدْ بَحَا كُلَّ الْبَلَى

لَاذَ الصَّبِيِّ بِهِ يَتَوَبُّ فَأَقْبَلَا لَأَنَّى النَّسِيَّ عَمُّدًا أَنْ يَتَقَبَّلَا

لَارِمَ عَمَّيًّا لِلْحَبِيبِ نَدِيمَانِ صُورًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِمَانِ

☆☆☆

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ مَلْعَايَ بِهَاتِي عَمُّدَ الْعَفِيفِي الَّذِي

بَعْدَهُ يَمْدُ إِلَيْكَ مَرْتَعَايَ لِي لَقِي بِمَفْزَعِي الْعَفِيفِي وَبِكَفْزِي

بَعْدًا لَدُكَرِكَ تَتَنَدَّى غَتِيمَانِ صُورًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِمَانِ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخرى على طريقة هذه القصيدة، وقد نظمها بعدها

وهي هذه :

أَحْسَنُ بِطَلْعَةِ أَحْمَدٍ هِيَ أَصَوْرًا أَغْلَيْنَ بِمَعْنَةِ الْعَوَالِمِ تُغْلَسُ

أَرْهَنَ بِهِ لَنَا أَنِّي بِتَلَالَا أَتَيْنَ بِآيَاتِي لَأَنَّ هُنَيْمًا

أَلَّهُ قَدْ تَمَّ بِهَا تَقْدِيمَانِ صُورًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِمَانِ

☆☆☆

بَعْدَ الْإِلَهِ بِنُورِهِ فَيَعْقَبُ بَعْدَ الَّذِي بِالْمُصْطَفَى يَتَقَلَّبُ

بَعْدَ الَّذِي الْحَاجَاتُ إِذْ يَتَقَلَّبُ بَعْدَ بِدَكَرَاهُ بِهِ يُشْتَرَفُّ

بل هو إلى الأرب انتفع نعيمها صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

تَلَّتِ العَلَامَاتُ الَّتِي هِيَ تَبَّتْ تَبَّ الْعَبْدَى تَبًّا وَغَنَّةُ تَبَّتْ

تَمَّتْ لَهُ الْآيَاتُ لَيْكَ تَبَّكَتْ تَوْرَةُ مُوسَى نَاطِقًا هِيَ تَنَعَّتْ

تَوَفَّيْعُ حَاجَاتٍ صَلُّوا تَسْلِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

تَبَّتِ الْكَمَالُ لَهُ وَمَنْهُ يُورَثُ تَبَّتِ الْوَرَى لَوْ لَمْ تَكُنْ لَا تُحَدِّثُ

تَبَّتْ بِذِكْرِ الْمُصْطَفَى يُنَحِّثُ تَبَّتِ الَّذِي بِجَنَابِهِ يُنَشِّئُ

تَبَّتْ بِذِكْرِ قَدْ تَرَاهُ قَدِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

حَسَاءُ الْعَمَاسِ لَمْ تَسُورُهُ يَتَلَسَّجُ حَسَاءُ الْعَوَالِمِ بِحَسْرَةٍ يَتَمَوَّجُ

حَازَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى يَتَمَرَّجُ حَالُ الْجَمْعِ بِسَاحَةِ يَتَفَرَّجُ

حَارٌّ لَهُ حَارٌّ لَهُ تَعْمَمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

حَارَ الْعَقُولُ لَدَحِهِ إِذْ يَمْدَحُ حَيَا الْحَيَاءِ بِرُيْهِ (يَسْعُرُوحُ)^(١)

حَيٌّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ يُسْتَرْجَحُ حَيٌّ لَهُ حَامِي جَمِيٍّ فَرُوحُ

حَيِّ الْجَمِيِّ الْحَامِي تَصَوَّرُ سِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

خَلَّقَ لَهُ كُلُّ بِهِ يَنْشَمُّعُ خَلَّقَ لَهُ بِالنَّفْسِ لَا يَنْطَلَعُ

خَلَّقَ لَهُ أَحْسَنَ بِهِ هُوَ أَبْذَحُ خَلَّقَ بِحَقِّ لَهُ التَّاءُ الْأَرْسَخُ

سَلِّتْهُمَا بِمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَصَلُّوْا عَلَيْهِمَا

☆☆☆

دارُ الحبيبِ أحقُّ ما يُتَعَمَّدُ دارتُ بها كلُّ المعادة تُسَعَّدُ

دانت اُھالیہا بما هو یُریدُ دارُ بحسنى طیبۃ لا تُغیدُ

دارك سكوناً بالسكون مقيماً صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

ذِكْرُ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ هُوَ يُقَدِّدُ ذِكْرُ لِمَا يَنْسِي رَسُولًا يَنْفَدُ

ذَكَرَ الْإِلَهَ ثَنَاءً وَهَلْذَذَكَرَهُ تَنْفَعُ مَسَامِعاً يَتَلَذَذُ

ذَٰلِكَ النَّبِيُّ حُذِرْ عَنْتُمْ تَعْلِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

رَبُّ الْوَرَىٰ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْبَرُ رَبِّ النَّبِيِّ عَمِيدٍ كَيْكَبُرُ

رَبُّ الرُّؤُوفِ حَيُّهُ قَدِيرُ

رَبِّ ارْحَمْهُمَا لَأُنْفِيسُ تَلَوْمَهَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

زَادَ الْعَوَالِمَ إِذَا أُنْمِيَ هَبْرُزُ زَادَ الْإِلَٰهَ عُرُوجَهُ فَبَرَزُ

زادَاتُ معاليه عروجاَ يَنْشُرُ زادُ لآخرى حُبّه يَنْحَرُّ

زَعِمَ الشُّبُهَاتُ ذَاكِرُهُ زَعِيمَا هَلُّوا هَلِيسُهُ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

سَادَ الْجَمِيعَ إِذَا أَتَى هُوَ أَنْفُسُ صَارَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى بِسَاتِنُ

سَأَلَ الْإِلَهَ وَزَادَ مَا يَتَنَاسُ مَمَامِي ذَرَاهُ لِلْمُحِبِّ تُوْنِسُ

سَارِعْ إِلَى ذَٰلِكَ النَّارِ تَخْرُجُ مِنْهَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

شرفاً لأئيمه به جمعائش
شرفاً لأشرفي شرفيه بطرفين
شرفاً وغرباً فيه عقل يهش
شوقاً إليه قد إليه أجهش
شكراً على النعمى تزيد نعمها
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

صفوة له ذات له هو أحسن
صفوة عن الشيء الذي يتقص
صفوة له حارث عقول تفحص
صفوة شرعيته النفاص تخلص
صفوة له ويرى لتدعا
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

ضاع المديح لأحمد مروض
ضاع الذي عن ذكره هو يعرض
ضاف حياة كفه ليعضض
ضاف بذكره المي يعرض
ضاعف له الآمال منه مئيم
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

طال العوالم إذ أنى هو يسط
طابت مدائح قطاب المنقط
طالت به النعمى وطاب المنقط
طام لسه بحر الألى يتنقط
طالب مطالب كلها تميم
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

ظهر النبي ورب أحمد يخط
ظهر لأئيمه عليهم ملحظ
ظفروا على الأمم افتحار منخط
ظلل له ظلوا به يتحفظوا
ظلت الظلال إذا ذكرت ندما
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

عده المحاسن للنبي يستبح
عده له آياته تتروغ
عده مولاة إليه فيطلع
عده لذكره غداة يشفع

عُدَّ بِمَا مَنَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

عَزَّزَتْ لَهُ الْآيَاتُ هُنَّ نَوَاصِعُ غَرَّرَ الْحَيَا عِزُّ الْوَرَى هُوَ سَائِعُ
غَمَّرُ الرُّدَا بِحَرِّ النَّدَى يَرْفَعُ غَمَّرُ الْبِلَادِ بِذِكْرِهِ يَسْتَفْرِغُ
غَمَّرَ بِذِكْرِهِ الْفَوَادِ وَسِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

فَاطِمَةُ الْجَمَالِ وَفَاضَ مِنْهُ يَوْسُفُ فَازَ الْحُبُّ بِذِكْرِهِ لَا يَوْمِيفُ
فَاضَتْ عَلَيْهِ فَيُوضُهُ يَمْتَزِلُ فَاشِ لُهُ الْآيَاتُ لَا يَتَكَلَّفُ
فَادٍ لَهُ كُلُّ بِهِم تَقْدِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

قَمَرٌ بَدَا مِنْ أَنْفِهِ هُوَ فَيَاقِقُ قَمَرٌ يُحَابُّ بِذِكْرِهِ وَيَعْنِقُ
قَمْعِيَامُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَسَلَاقِقُ قَمْعِيَامُ جُودِ عَمِّ كَلَّا يَرْفُقُ
قَمُّ بَابِهِ مُسْتَجِيبًا وَمَقْعَمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

كُلُّ الْكِمَالَاتِ احْتَوَى لَا يُشْرِكُ كُلًّا بِهِ فَتَحَ الْوُجُودَ وَمُنِيرُكَ
كُلُّي الَّذِي يَجْنَاهُ يَتِمُّكَ كُلُّ اللِّسَانِ عَنِ الْبَيَانِ وَمُنِيرُكَ
كِلْ مَرْتَجَاكَ إِلَيْهِ يُنْقِ تَكْرِمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

لَمُحَمَّدٍ هُوَ مُعْظَمُيْ وَمَوْسَى لَمُحَمَّدٍ بِنِ عَمِّهِ مَا يَأْمَلُ
لَمَعَانُ نُورٍ وَدَائِدُ يَسْتَكْمَلُ لَمَعَانُ نُورٍ وَدَائِدُ يَسْتَكْمَلُ
لِمَ لَا أَصِيبَ مِنَ الْحَبِيبِ شَيْعِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

مَنْ يَمِثُلُ ذَلِكَ الْمُصْطَفَى يَتَعَزَّمُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لِلْكَمَالِ كَيْفَ يُعْظَمُ
مَنْ عَلَيْنَا مَنْ إِلَهٍ أَعْظَمُ مِنْهُ الْعُرُوجُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَعْظَمُ
مَنْ كَانَ لِلرَّبِّ الْعَظِيمِ كَلِمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

نُورُ الْإِلَهِ حَيِّهِ يَتِمَكَّنُ نَادَى الْإِلَـهَ حَيِّهِ يَتِمَكَّنُ
نَسَالَ نَوَالًا شَرَحَهُ لَا يُتَمَكَّنُ نَادَى لَهُ طَرِيقِي لِئَنْ يَتِمَكَّنُ
نَادَى الْحَيِّ بِذِكْرِهِ تَكْلِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

وَاللَّهُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَا يُثَنَّبُ وَاللَّهُ مَوْلَا الْعَوَالِمِ كَيْفَ هُوَ
وَجْهٌ الْوَحْدُودِ بِذَاتِهِ وَبِهِ لَهْ وَجْهٌ عَلَا وَبُوحَاهُ فَتَوَجَّهُوا
وَجَلُّوا وَجَادَ مِنَ النِّجَاةِ مَقْبَلًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

هُوَ أَكْمَلُ مَنْ كُلِّ وَجْهِ أَوْجَهٌ هُوَ هَذَا الْحَيِّ الْقَلْبُ مِنْهُ أَوْجَهٌ
[...] فَأَوَّلَى طَيْبَةٍ وَأَوْجَهٍ هُوَ مِنَ الْأَرْضِ الْمُكْتَرِ أَوْجَهٍ^(١)
هَآنَا بِنَارِ الشُّوقِ صَبَرَتْ سَفِينَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

لَا رَيْبَ لَا مِثْلَ لَهُ وَاللَّهُ لَا لَاحَتْ لَهُ الْآيَاتُ عَرْشًا قَدْ عَلَا
لَاقَى ارْتِقَاءً رُبَّمَا فَتَوَسَّلَا لَاجٍ بِهِ نَالَ الْبُكْرَى إِلَيَّ الْأَلَا
لَازِمَ لِبَابِهِ جَنَابِهِ تَقْسِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

(١) هَكَذَا فَرَاغَ فِي الْأَصْلِ .

يَا أكرمَ كُلِّ إِلَهٍ يَتَنَعَّى	يَا أَيُّ مُحَمَّدَكَ الْعَظِيمِ الَّذِي
يَقْنَأُ تَوَكَّلَ بِالْعَنِيِّ وَيَحْتَدِي	يَدُهُ إِلَيْكَ [يَمْدُ] فَقَرّاً تَرْجِي
يُخَمِّنُ الْفَتَاخَ بِاسْمِهِ تَخْتِمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

محمد عبد الغني حسن

الشاعر : محمد عبد الغني حسن.

ولد الشاعر سنة ١٩٠٧ م، واشتهر بلقب شاعر الأهرام. وكان عضواً
بمجمع اللغة العربية ، له كثير من الدراسات والكتب يدور معظمها حول التراجم
الأدبية، وقد نشر أكثر من مجموعة شعرية. أعدت العجمة (من كتاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث ص ١٨٠).
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «من أبع الحياة» . ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر.

مطالع فجر

نشرت بالأهرام في ١٩٤٩/١٢/٣٠ م
بمناسبة تخلي مولد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مع عيد رأس السنة الميلادية.

عَمَدَ البُؤْوَةِ والنَّسِيءِ المُلْهَمِ	إِسْتَقْبَلِ الدُّنْيَا بِحِمْلِكَ وَابْتِسِمِ
وَأَفِضْ عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامَ فَزَانِهَا	طَالَ الطَّرِيقُ بِهَا وَلَمَّا تَسَلَّمَ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ خَيْرَاتٌ يَتَنَسَّى	وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ شَرَارٌ يَرْمَى
قَطَعَ الظُّلُمُ عَلَى الْأَنَامِ طَرِيقَهُمِ	كَيْفَ نَلْسِمُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُظْلَمِ؟

أتلوحُ في الأفقِ البعيدِ أنارةُ
 الواحةٍ الخضراءِ أبينَ سبيلُها
 قلُّ للحيارى الهائمين على الدُّحَى
 لا تساموا بحسبِ الطريقِ فإنه
 الفحرُ قد لاحَ مطالعُ ضوهِه
 صبراً على طولِ المدى ونجشوا
 والغيمُ مهما اشتدَّ غمرُ غلدهِ
 والصُّبحُ أقربُ في المشارقِ مطلعاً
 الجاهليَّةُ كانَ يخطُّ أهدىها
 تمشي بلا راعٍ يوحدُ بينها
 العيشُ عندهمُ نهالٌ عاريةُ
 متفرقين هناكَ ليسَ بملهمهم
 يمشون في أثرِ الأبوَّةِ مثلما
 صوِّرَ من التقليدِ يبدو أنها
 العقلُ عندهمُ حيسٌ عقائدِ
 عبدوا من الأصنامِ كلَّ حجارةٍ
 يتقربون لها بكلِّ وسيلةٍ
 أجببُ أصنامَ دعاءِ المبتغى
 يا حيةَ الأوثانِ وحيَ مُقامةُ

لئارةٍ أو لحةٍ من مغلَمٍ ؟
 في ذلك الدُّربِ الطويلِ المبهَمِ ؟
 الحابطين على الظُّلامِ الأتَمِ
 قد فاز بالآمالِ من لم يَسَامِ
 وبدت لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ
 فالمرُّ حفظُ الصَّابرِ المتجشِّمِ
 واللَّيلُ مهما طالَ همُّ عوَمِ
 مما تظنُّ وساوسُ المتوهمِ
 في حُكَّةِ اللَّيلِ البهيمِ الأتَمِ
 ولم تسمِ هائلةً بغمرِ مُعلَمِ
 والرُّقُ عندهمُ عصائبُ مَقَمِ
 إلا الرِّحالُ تُخطُّ عندَ الموسمِ
 يمشي الأعمى على هوى المتفدِّمِ
 مرَّسَمٌ يقفو عطى مرَّسَمِ
 مرعومٌ وعقائدُ لم تُزَعِمِ
 عرساءُ لم تغفلِ ولم تتكلمِ
 من كلِّ قربانٍ تُلطِّعُ بالذمِ
 وتصون أحجارَ فِمارِ المختصمِ ؟
 قد آن يا أوثانُ أن تحطمي .. !

☆☆☆

هُجَاتُ مَشْرِيقِهِ عِيُونَُ النُّوْمِ
 بِسَنَى ، وَأَذُنُ لَيْلِكُمْ بِتَصَرُّمِ
 مِنْ ذَلِكَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ الْأَكْرَمِ
 وَأَعَزُّ مَنْ وَلَدَتْ أُمُومَةٌ (جَرَمِ)
 حَمَلَتْهُ مِنْ شَرَفِ جَوَانِبِ (زَمَرِ)
 يُدْخِلُ إِلَى الْحَسَبِ الْعَظِيمِ وَيَتَمَسَّى
 وَجْهَكَ مِنْ شَرَفِ بِمَا لَمْ تَعْلَمْ
 بِجَلَالِهِ وَمَكَارِهِهِ الْمُتَقَدِّمِ
 وَرَأَيْتَ فِي التَّارِيخِ أَمْعَدَ مُقَدِّمِ

وَبَدَا الصَّبَاحُ عَلَى الْبَطَاحِ وَتُبْهَتْ
 بِمَا أَيْهَا النُّوْمِ أَذُنُ فَجَرِكُمْ
 هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَضْرِبُ فِي الْعُلَى
 هُوَ فِي الثُّلُوبِ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمِ
 وَلَدَتْهُ (أَمْنَةٌ) فَهَلْ عَرَفْتَ بِمَنْ
 بِمَا أُمُّ عَصْرِ الْعَالَمِينَ ، وَأُمُّ مَنْ
 اللَّهُ حَصَّلَكَ بِالرَّمَالَةِ مَوْلِدًا
 فَحَمَلْتَهُ مَنْ فَاخَرَتْ كُلُّ أُمُومَةٍ
 وَشَهِدَتْ مَنْ ثَمَنِ مَطَالَعِ وَجْهِهِ

☆☆☆

وَأَعْطَمَتْهَا بِمَجْمُوعَةٍ فِي مَوْسَمِ
 وَأَزْدَانِ مَطْلَعَةِ عِيدِ الْمَسْلَمِ

بِمَا مَوْلَدُ الْهَادِي جَمَعَتْ مَوَاطِلُ
 عِيدُ الْمَسِيحِيِّ اسْتَدَارَ عَلَى الْمَدَى

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.
أخذت القصيدة من ديوانه «الزُنايق».

دياج البردة

أُبَشِّرُ قَفَرُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ مَبْتَرِمُ
اللهُ أَكْبَرُ هَذَا سَمِعْتُ وَالْغَرَمُ

وهذه الكعبةُ الفَرَاءُ بِاسْمَةِ
سَمِعْتُ إِلَيْهَا وَطَافَتْ حَوْلَهَا الْأَمَمُ

اللهُ أَكْبَرُ كَمْ طَافَتْ بِهَا عَرَبُ
مِنْ الشُّعُوبِ وَكَمْ خَعَّتْ لَهَا الْقَعَمُ

قَبَائِلُ لَمْ يَحْصِيَ غَنَمًا بَقَرُ
بَحْرُ مِنْ الْخَلْقِ حَوْلَ الْبَيْتِ مُلْتَطِمُ

فُنْهَا مِنَ النُّورِ وَالْأَطْيَابِ قَالِمَةُ

وَعَلَّامٌ لَا يُدَانِي وَصَفَهُ الْكَلِمُ

دَاتُ الْحَمَارِ أَمَاطَتْ عَنْ مَخَابِرِهَا
فَأَقْبَلَ لِلرَّوْجِ بَعْدَ الْمَوْجِ يَسْتَلِمُ

فَقَبِضَ فِدْيَتَكَ هَذَا مُتَّهَى أَمَلِي
وَذَلِكَ الْبَيْتُ وَالْبَطْحَاءُ وَالْعَلَسُ

☆☆☆

إِنِّي لَأَنْظُرُ لِأَحِبَّائِي آتِيَةً
مِنْهُمْ كَمَا بَدَأَ فِي رَأْيَاتِهَا النَّقَمُ

هَلْ يَهْدِيهِمْ سَبِيلِي سِرِّي تَطْلُوفُ بِي
مَلَأَتْ لِي قَلْبِي تَعْلِيمُوهُ وَتَرْجُومُ

فَحَاقَ فِيهِمْ عَذَابُ الْمَوْنِ رَأَى ضَحَى
أَنَّى عَلَيْهِمْ كَمَا حَسَّاهُمْ الْقَرْمُ

حِمَارَةُ الْمَوْتِ تُحَمِّي فِي الْحِمَمِ فَتَرُ
مِيزَا الْأَبَائِلِ حَاقَتْ بِأَلْيِ فَلْتَمُرَا

☆☆☆

إِنِّي لَأَنْظُرُ يَوْمَ الْفَتَحِ مُبْتَهَجًا
لِلْحَقِّ يَهْلُو ، وَلِطَعْمَانٍ يَنْهَضُ

يَوْمَ أَفْرُغُ عَنِ الدُّنْيَا ، بِهِ هُدِيتُ
مَعَالِمُ الشُّرُكِ وَانْحَايَتْ بِهِ الظُّلُمُ

وَسَيِّدُ الْخَلْقِ فَوْقَ الْبَيْتِ قَدْ جُمِعَتْ
لَهُ الْغِبَائِلُ مِنْ أَشْرَكُوا وَعَمُوا

تَلَكُمُ قَرْمِشٌ فَكُمُ هُمُوا بِمَقْتُلِهِ
وَدِي تَقِيفٌ فَكُمُ آدُوا وَكُمُ نَقَمُوا

مَادَا تَرُونَ صَدِيعِي فِيكُمْ وَنَرُوا
صَوْبَكُمْ لِي (وَقَوْلِي) مَادَا بِكُمْ ؟

قَالُوا كَرِهْتُمْ عَهْدَنَا أَمْ عَانَسُوا
مِنَّا ، فَتَحَجَّرَ الْأَعْلَاقُ وَالرُّجُمُ

قَالَ : اذْهَبُوا طَلْقَاءَ حِمْتُ مَعْتَنِي
عَنكُمْ سِيْلَانٍ مِنْي ؛ الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ

☆☆☆

إِنِّي لَا أَنْظُرُ عَمَرَ الْخَلْقِ مُضْطَبِعاً
يَطْلُوفُ بِالْكَهْبَةِ الْفَرَا وَيَسْتَلِمُ

طَافَتْ بِهِنَّ النَّاقَةُ، فَتَقَضَّوْهُ مُنْزِعَةً
وَالْيَتُّ نَهَزَتْ وَلِرْدِمَانٍ وَالْأَكْسَمُ

نُورُ النَّبُوءَةِ يَغْشَوُهُ، وَيَكْلَسُوهُ
مِنْ الْعَيْنَانِ ثَوْبٌ نَسَجَهُ الشَّيْطَانُ

إِهَابُهُ مَكْرُمَاتٌ زَانَهَا حُلُقُ
وَعَسْرُ وَزْنُهَا الْإِخْلَاصُ وَالذَّمُّ

وَالْحَطِيمُ أَبُو سَلْمَانَ مُشْتَبِلٌ
عَلَى الْحَمَامِ زَمَانِي الْمَوْتِ يَتَّخِذُهُمْ

قَدْ حَالَتْ فِي صَلَاتِهِمْ أَعْمَارٌ عَلَى غَحَلٍ
لَيْسَ مَا حَكَمُوا بِهِ وَمَا كَتَمُوا

فَمَا بُوِئَتْهُ مُلُكًا كَمَا كَذَّبُوا
وَلَا النَّبُوءَةُ بِحُرٍّ كَالَّذِي زَعَمُوا

بَلِ اصْطَفَاهُ عَلَا الذَّنْبُ بِهِ وَسَعَا
كَأَنَّ عَلَى الدِّهْنِ يَغْلُو دِينُهُ الْقَيْمُ

☆☆☆

إِنِّي لَأَنْظُرُ لِلْمُخْتَارِ عَمْرِئِي

حَوَاءَ فِي عَرَفَاتٍ حَوْلَهُ الْأَمَمُ

وَالرَّحَى يُهَيِّطُ بِالتَّزِيلِ فِي فَلْلٍ
مِنْ الْقَمَامِ ، فَلَا بَغْيَ وَلَا ظُلْمَ

يُؤْمِسِي دَعَائِمَ دَسْتُورِ السَّمَاءِ فَلَا
أَوْلِيَانِ تُعْبَدُ بَعْدَ الْيَوْمِ بَيْنَكُمْ

الْيَوْمَ أَكُنْتُ دِينِي بِيَكُمُ وَعَلَدًا
الْإِسْلَامَ دِينًا ، وَتَمَّتْ فِيكُمْ الْقَمُ

الْيَوْمَ قَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ وَتْسٍ
يُدْعَى ، وَمِنْ صَبَبٍ تَسْمَى لَهُ قَدَمُ

لَا تَأَرَى فِي الدِّينِ ، إِنَّ النَّارَ تَصْحَحُهَا
خَرِبَتْ مَتَى اسْتَعَرَتْ شَابَتْ هَا اللَّمَمُ

اللَّهُ أَذْهَبَ عَنْكُمْ حَايِلَكُمْ
فَالْعَرْبُ إِحْوَالُهُمْ فِي ذِيهَا الْقَعَمُ

فَلَا تَعْلُظُكُمْ بِلَاءٍ يُرْفَعُكُمْ
وَلَيْسَ يُنْفَعُ شَيْعَةً حَفْلَةُ الرَّمَمُ

اللَّهُ قَدْ رَضِيَ الْإِسْلَامَ دِينًا هَدَى
لِلْعَالَمِينَ ، فَلَا شِرْكَ وَلَا حَنَنُ

☆☆☆

تَاجَ النَّبِيِّينَ إِنِّي جِئْتُ مَعْتَبِرًا
عَنِ أُمَّةٍ قُبِذَتْ فِي عَصْرِهَا الْيَقِينُ

أَدَالَ دَوْلَتَهَا عَنْ عَرْشِ عِزِّهَا
وَقَدْ مَسَّ بِهَا أَعْدَاؤُهَا الْعُتَمُ

تَكُنَّ الْقَوْمُ عَنْ دِينِ شَرَفَتْ لَهُمْ
فِي الْعَدَالَةِ وَالْأَحْسَنَاتِ وَالْثَمَمُ

تَاجَ النَّبِيِّينَ إِنَّا الْقَوْمُ قَدْ رَقِدُوا
عَنِ الْجِهَادِ ، وَمَاتَ فِيهِمُ الْيَقِينُ

كَأَنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ فِي الْفَرَسِ أَنْدَلُسُ
يَوْمًا ، وَلَمْ يَلْهَها الْمَنْصُورُ وَالْحَكَمُ

وَلَمْ تَكُنْ قُبَّةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
بِفِدَاؤِ بِحْكُمِهَا فِي الشَّرْقِ مُعْتَصِمُ

ولم تكن لبي مروان حاضرة الدنيا
دمشق ، ولم يحقيق لهم علم

كأنه لم تكن يوماً طليطلة
ولا بنسبة تشفى لها الأمم

ولم تقم لبي الجوب عاصمة
ولم تحج لها الدنيا وتردحم

ولم تكن لصلاح الدهر دولته
تظللها العنقوس والإحسان والكرم

كانت حضارتها عدلاً ومرحمة
فسابل العرب ماذا كان عدلهم ؟

قد استباحوا جنى الأنفس فكفم هزكت
في المساجد والأعراس والحرم

تاج النبیین نشكوا لهم ما فعلوا
في المعلمين وما عاثوا وما تقموا

إليك نبعثها شكوى ومعلنة

فَالْحَطْبُ يَفْطُمُ ، وَالْهَلْوَاءُ تَفْتَحُهُمْ

☆☆☆

أَتَيْتُ بَابَ أَبِي الزُّفَرَاءِ أَمْنَحُهُ
مَنْ جَوَانِحَ بِالْأَشْوَاكِ تَضْطَرُّمُ

أَهْدِيْ جَنْوَةً حَبٌ طَالَنَّا اتَّقَدْتُ
بَيْنَ الْحَنَابِ ، وَكُنِّي بِالشَّاءِ فَمُ

أَهْدِي شَذَاكَ إِلَى عَلِيٍّ صَادِحَةً
لَكَ الْقَوَالِ قَدْ أَحْلَوْتُ بِهَا النَّفْسُ

أَتَيْتُ مَعْرَأَ عَلِيٍّ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا
أَنِّي بِمُهَيْلٍ رَسُولِ الْغَوْ أَعْتَصِمُ

تَاجَ النَّبِيِّينَ إِنِّي جِئْتُ مُتَمَلِّحاً
وَأَنْ مَدَحَكُمْ يَحْمِلُ لِي الْقَلَمُ

حَسْبِي الْفَيْخَارُ عَلَى الدُّنْيَا وَلِي شَرْفَا
أَنِّي لَأَعْتَابُ حِمْرَ الْخَنْقِ الْآتِمُ

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ مَنِي بِمَا مَنَى أَمَلِي
وَمَا شَفِيعِي إِذَا رَأَيْتُ بِسِي الْقَدَمُ

يا حنّني ونعممي في الحياة ويا
دُعشري إذا مَسْنِي مِنْ بَعْدِهَا أَلَمْ

فِيكَ الرُّطْبَى وَنَفْسِي أَنْتَ مَا بَقِيَتْ
نَحْيَا بِطَلَبِ شَذَاكَمْ مَنِّي الرُّمَمُ

☆☆☆

اللامعة

لَا هُمْ صَلَّ عَلَى شَجَرِ الْبَرِّهِ مَنْ لَوْلَاهُ مَا وَجِدَتْ نَارُ وَلَا قَلَمُ

المدنية المنورة ١٩٧١

ألقيت أمام المحبرة الشريفة في المدينة المنورة في جمهور عظيم مساء يوم الاثنين

١٩٧١/٢/١٥ بعد صلاة العشاء في حج ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م.

محمد بن عبد الله الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين). سبقت الترجمة عنه في حرف «الياء» من هذه الموسوعة.

وأعدت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَحَسْبُ فُؤَادِي أَلَّا يَهْبُ نَسِيمُهُ	إِذَا فَاتَنِي طُلُّ الْحَيَا وَنَعِيمُهُ
فَزَمَزُمُهُ دَمْعِي وَجِسْمِي خَطِيمُهُ ^(١)	وَيَقْنَعُنِي أَنِّي بِوِ مُمْتَصِمُهُ
لِكَيْفِيَّتِهِ فَوْقَ الْغَضَا وَثَقِيمُهُ ^(٢)	يَوَدُّ فُؤَادِي وَتَكَرَّرَ مِنْ سَكَنِ الْغَضَا
فَكَفَى سَقَمَ الْقَلْبِ الْمَشْوَى سَقِيمُهُ	وَلَمْ أَرْ شَيْئًا كَالنَّسِيمِ إِذَا مَرَى
نُذِيرُ عَلَيْهَا كَأَسَهُ وَنَذِيرُهُ	نُغْلِلُ بِالتَّذْكَارِ نَفْسًا مَشْوِقَةً
وَلَأَشَاقِنِي مِنْ وَخْشٍ وَحَرَّةٍ رِيمُهُ ^(٣)	وَمَا شَفَنِي بِالْفُورِ قَدْ مَرَّحَ
مِنْ التَّقْرِيرِ يَتَلَوُ مَوْجِدًا فَأَشِيمُهُ ^(٤)	وَلَا مَهَرَتْ عَيْنِي لِإِهْرَاقِ نَيْمِهِ
يَسُومُ فُؤَادِي بَرِّخُهُ مَا يَسُومُهُ ^(٥)	يَرَانِي شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

(١) الخطيم المحمرة وهو هنا المخطوم المكسور.

(٢) الغضا الأول مكان والثاني مراده به ناره.

(٣) شغني أسقمني . والفور مكان . ورغمه أماله . ووحرة مكان . والريم للغزال الأبيض.

(٤) آتية الطريق في الجمل . وفقر ليسم قلبك الذي يلي الصو ويحل الذي يقضي من الدعول على البلاد.

(٥) يراني هزلني كروي القلم . ويسوم يكلف . ولوح الشدة.

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَدَاكَ صَارِعَ
 مَشُوقٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رَوَاقَهُ
 إِذَا مَا حَبَلَيْتُ عَنْكَ حَجَّاتٍ بِوِ الصَّبَا
 أَتَجَهَّرُ بِالنَّحْوَى وَأَنْتَ سَمِيعُهَا
 وَتَغْشِيهِ السُّقْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ
 يَنْوِرُكَ نُورُ اللَّهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى
 لَكَ أَنْهَلُ فَضْلُ اللَّهِ بِالْأَرْضِ سَاكِبًا
 وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ اقْتَدَى
 لَكَ الْخَلْقُ الْأَرْضَى الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ
 يَجْلُ مَدَى عِلْمِكَ عَنْ مَدْحِ مَا دَحِ
 وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيكَ وَرِثَةُ
 وَهَيْدِي إِلَى أَمْسَارِ دَوْلِكَ لِسَةً
 وَكَانَ بِوَدِّي أَنْ أُرْوَرَ مَبْسُورًا

عَلَى النَّأْيِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ^(١)
 تَهْمُ بِوِ تَحْتَ الظَّلَامِ هُمُومُهُ^(٢)
 شَحَاءُ مِنَ الشَّوْقِ الْحَيْثُ قَدِيمُهُ^(٣)
 وَتَشْرَحُ مَا يَحْفَى وَأَنْتَ عَلِيمُهُ^(٤)
 وَتَتَلَعُّ الشُّكُوى وَأَنْتَ رَجِيمُهُ^(٥)
 فَأَلَمَّارُهُ وَضَاحَةُ وَهُومُهُ
 مَالَوَارُهُ مُتَنَفِّةٌ وَهُومُهُ^(٦)
 حَلِيلُ الْبَرِّ أَوْطَانُهَا وَكَلِيمُهُ
 وَمَحْدُكُ فِي الذِّكْرِ الْعَظِيمِ عَظِيمُهُ
 فَمُوسِرُ دُرِّ الْقَوْلِ فِيكَ عَلِيمُهُ
 وَمَحْدُكُ لَا يَنْسَى الذِّعَامَ كَرِيمُهُ^(٧)
 هِيَ الْفَخْرُ لَا يَحْشَى انْتِقَالًا مُقِيمُهُ
 بِكَ انْتَعَسَرَتْ حُلُرَانُهُ وَرُشُومُهُ^(٨)

(١) الضارح الخاضع. والنأي البعد.

(٢) الرواق الستار والحمة . وهم تعزم أي تعزم على نفسه.

(٣) شحاء أحرته. والحشيت السريح

(٤) النحوى الكلام الخفي.

(٥) تغشيه يغطيه.

(٦) أنهل انصب. والأنواء الأمطار.

(٧) الذعام : القمهد.

(٨) المبرأ : المنزول.

وَقَدْ يَحْجَهُ الْإِنْسَانُ طَرَفَ اغْتِرَابِهِ
وَعُدْرِي فِي تَسْوِيهِ عَزَمِي فَطَاهِرِ
عَدَنِي بِأَقْصَى الْعَرْبِ عَنْ تَرْكِ الْعَدَى
أَحَابِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أُمَّةٌ
فَلَوْلَا اِعْتِنَاءُ مِنْكَ يَا مَلِكُ الرُّرَى
فَلَا تَقْطَعِ الْحَبْلَ الَّذِي قَدْ وَصَلْتَهُ
وَأَنْتَ لَنَا الْفَيْتُ الَّذِي نَسْتَدِيرُهُ
وَلَمَّا نَأَتْ دَارِي وَأَعْوَزَ مَطْمَعِي
بَعَثْتُ بِهَا جُهْدَ الْمُقِلِّ مُعْوَلًا
وَكَلْتُ بِهَا هَمِّي وَصِدْقَ قَرْبَعِي
فَلَا تَسْخِي يَا مَهْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ذُرَّ خَارِقِي

وَتَعْبُورُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَرُومُهُ^(١)
إِذَا ضَاقَ عُدْرُ الْمَرْءِ عَمَّنْ يَلُومُهُ
جَلَّالَتُكَ الْفُتُورُ الْغَرِيبُ وَرُومُهُ
هِيَ الْبَحْرُ يُغِي أَمْرَهَا مَنْ لُومُهُ
لَرِمَحِ جِمَاءٍ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ^(٢)
فَمَحَذُكَ مَوْفُورُ النَّوَالِ عَمِيمُهُ
وَأَنْتَ لَنَا الظِّلُّ الَّذِي نَسْتَدِيرُهُ
وَأَقْنَعِي شَوْقِي بِشَبِّ حَجِيمُهُ^(٣)
عَلَى مَحَذِكَ الْأَهْلَى الَّذِي حَلَّ حِيمُهُ^(٤)
لَسَاغَدَنِي هَاءُ الرُّوْيِ وَمِيمُهُ^(٥)
فَوَيْلُكَ لَا تُنْسَى لَدُنِّي عَدِيمُهُ
وَمَا رَأَى مِنْ وَجْهِ الْعَصَاخِ وَسِيمُهُ

☆☆☆

-
- (١) الطرف الغريب . وأعوذه الشيء لم يقدر عليه .
(٢) ريع أحييت ، والحسي المحمي ، والحريم ما يدرم حفظه .
(٣) نأت بطلت ، وبشب يتقد ، وحجيمه ناره .
(٤) جهد المقل غاية ما يقدر عليه ، والتمويل الاعتماد ، ولحم السحبة والطبيعة .
(٥) وكل إليه الأمر فوضه ، والفرجة السحبة ، والرؤي حرف اللقافة .

محمد عبد المطلب

الشاعر : الشيخ محمد عبد المطلب. سبقت الترجمة عنه في حرف «الحاء»
من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة وهي من البسيط من ديوانه «ديوان عبد المطلب» الذي
وقف على طبعه صديقه محمد المراوي. وقام بشرحه وتصحيحه كل من: إبراهيم
الأياري وعبد الحفيظ شلبي، ط(١) وقامت بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد.

ظلي البردة

أمرى بك الشوق بعد التشتت والفرج	سار طوي البعد من مجلى إلى [الحرم] ^(١)
يا ساري العطر عجناب العلام إلى	جفن مع النجم لم يهدأ وكلم قلم
يغريه بالدمع حاد بات مرتجراً	يحدو المطي لأجراع يذي سلم ^(٢)
إذا حقا المرق أذكسى في جوانيسو	لأراً توجعها الذكرى بلا ضرم
يا يرق مائك لا تحكي حصى كيدي	إذا تالفت لئلا في نويهم
وما صبا روي روي فقد ذهبت	بها النوى بعد عهد البان والعلم
يا ساكني البان طالع البين في غير	أرئت على الصبر فاستعصى على المغم
واستأدنت نوب الأيام فاحدوت	بنات آوى على الأشبال في الأحمر

(١) في الأصل (الحرم) والطاهر أنها (الحرم) ثم لحقتها تصحيف أثناء الطباعة والله أعلم.
(٢) ذو سلم : واد يتحدر على الذئاب.

اللَّهُ أَهْلًا كُنَّا وَالْوَجُودُ لَنَا
 إِذْ يَرْفَعُ اللَّهُ بِالدُّنْيَا الْخَبِيرَ لَنَا
 فِي سَوْرَةِ الْعَزِّ وَالْمَدِّ الَّذِي مَسَّ
 بَعْدَ بَنَاءِ الَّذِي فَاضَ الْوَجُودُ بِهِ
 طَهْ أَمْرُ الْقَاسِمِ الْمَحْوُثُ مِنْ مُطْبِرِ
 وَلَوْ تَرَى قَبْلَهُ الدُّنْيَا وَمَا لَقِيتَ
 وَالنَّاسُ ضَلَالٌ قَصِيرٌ فِي مَسَارِحِهَا
 ضَلُّوا سِوَاءَ التَّهْيِ فَاثْمَسَكُوا عَمَهَا
 هَامُوا بِكُلِّ مَسِيلٍ فِي غِيَابِهَا
 فَأَوْرَدَتْهُمْ ظِلْمَاءُ كُلِّ مُتَهَيِّئَةٍ
 تَعْرِفُوا شَيْعًا فِي الْكُفْرِ وَانْقَسَمُوا
 هَذَا عَنِ الْحَقِّ بِالْأَمَلِكِ فِي عَمٍ
 وَذَا يُولُوه مَنْ لَا يَسْتَحِبُّ لَهُ
 قِبَالٌ وَشُعُوبٌ لَا يُعْطَلُهَا
 وَسُوقَةٌ وَمَلُوكٌ حَالٌ بِبِهَا
 هَذَا عَلَى الْمَرْحَى عَمُودٌ بِحَرْبٍ
 إِنَّ هَبَّ الرُّومِ فِي بُعْثَرِي قَهَابِهَا

يَهْرِي الْقَضَاءُ بِمَا شَتَا عَلَى الْأَمْرِ
 عَلَى الدُّنْيَا دَوْلَةً حَقَاقَةَ الْعِلْمِ
 بِشَرًّا بِهِ غُرُزُ الْأَجْهَالِ فِي التَّيَسِّمِ
 نَوْرًا لَهُ قَامَتِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
 إِلَى الْوَرْدِ مِنْ غُرْبِهِ وَمِنْ عَجَمِ^(١)
 مِنَ الْهَلَاءِ وَمَا ذَالَتِ مِنَ النَّقَمِ
 هَيْمٌ مِنَ الشَّرْحِ أَوْ غُفْلٌ مِنَ الْغَنَمِ^(٢)
 بِكُلِّ حَبْلٍ مِنَ الْأَمْوَاءِ مُتَحَلِّمِ^(٣)
 مِنْ مَطْلَى الْقَصْدِ فِي لَيْلِ الْهَوَى هَيْمِ
 بِشَوْبَةِ الْكُفْرِ بِالْأَقْلَاءِ وَالْوَحْمِ
 شَقَى غِيَاوًا بِمَا يُغْزِي مِنَ التَّيَسِّمِ
 وَذَاكَ بِالسَّارِ عَنْ لَوْرِ الْجَلَالِ قَوْمِي
 مِنْ نَسَاطِئِ بَشَرٍ أَوْ صَامِتٍ صَنِمِ
 إِعْهَاءُ صَدَقٍ وَلَا قَرْنِي مِنَ الرَّجَمِ
 مَا حَالَ بَيْنَ مِتْبَاعِ الْبَشَرِ وَالنَّعَمِ
 يُزْجِي أَوْ لَيْسَكَ فِي الْأَحْصَاءِ وَالْحَدَمِ
 فَمِي مَدَائِنِ كَسْرِي [مَهْلِكُ] الْمَجْمِ^(٤)

(١) ويرى: فواضح رحمة للناس كلهم.

(٢) للسارح: اتراضي. والهميم: الإبل المطش. والمشرح: المال السالم. والغفل: ما كان بلا راع.

(٣) متحلّم: منقطع.

(٤) في الأصل (مهلك) وهو خطأ معيبي واضح والصحيح ما ألبته.

مَنْ قَالَ بِالْعَقْلِ خَالَ السَّيْفُ هَامَتَهُ
 وَالْجَاهِلُونَ بِالْأَحْقَادِ فِي غَسَبِ
 فِي تَغْرِيبِهِ وَمَعْدُ كُلُّ بَالِقِي
 إِنْ أَتَاهُمَا فَرَكَابُ الْمَوْتِ مُتَهَمَةٌ
 جَهْلٌ مُبِيدٌ وَفَوْضَى عِبَ زَائِرُهَا
 لَوْلَا قَرِيبٌ سَفَى اللَّهُ الوجودَ بِهَا
 قَوْمٌ إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْعَنَى نَهَضُوا
 هُمْ حَيْرَةٌ اللَّهُ مُذْ كَانُوا وَصَفَرَتُهُ
 أَبْنَاءُ فَهْرٍ ، يَنْتَشِمُ فِي الْبَطَاحِ لَنَا
 كَتَمَ نَظَامًا لِأَقْوَامٍ تَضَعُوا حَقْبًا
 بِمَا مَوَّلَ النَّاسِ وَالْأَهْمَامُ رَاحِبَةٌ
 وَعَصَمَةُ النَّاسِ إِنْ صَافَى الْفَصَاءُ بِهِمْ
 بِأَمْصَطَقِي النَّاسِ إِنْ أَكْذَى الْغَمَامُ وَبَا
 تَصَوَّبَ الْهَجْدُ مِنْ أَعْلَى ذَوَالِيكُمْ
 وَمَنْ يَسْمُ يَوْمَ هَدَلٍ بِالرُّدَى يُسْمُ^(١)
 مِنَ الْعِدَاوَةِ وَالْبَعْضَاءِ عَحْدِمِ
 تَسْقِيهِمْ لِلْمَوْتِ فِي الْغَارَاتِ وَالْإَزْمِ
 أَوْ أُنْهَدُوا فَالرُّدَى مُوَفِّ عَلَى الْقَعَمِ
 وَالْعَبْثُ بَيْنَ الْمُنَى وَالْفَتْنَةِ الْعَيْمِ
 غَوْنًا مِنَ الْأَمْنِ فِي غَيْثٍ مِنَ الدَّيْمِ
 فِي زَائِرٍ مِنَ تَلْمِذِ الْهَدْيِ مُتَلَطِّمِ
 وَحِمْرَةٌ اللَّهُ فَارُوا مِنْهُ بِالنَّعَمِ
 مَحْدًا تَأْتِلُ مِنْ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ
 يَكُنِ الزَّمَانُ بِلَا شَمَلٍ وَلَا نُظْمِ^(٢)
 بِأَهْلِيهَا وَسَمْعُ الْبَلَسِ فِي حَذْمِ^(٣)
 قَالُوا إِلَى مَوَلِيٍّ مَكْمٍ وَمُعْتَصِمِ
 رِيَّ الْحَمِيمِ إِذَا يَوْمُ الْفَجْرِ حَمِي^(٤)
 نَوْرًا أَطْلَقَ عَلَى الْأَفَاقِ مَنْ شَمَمِ

(١) يسم (الأولى): من السوم بمعنى طيب الشراء. والندبة: من السوم بمعنى ينجس المشاي
 والعذاب. يرد: أن من ضجر مما هو فيه ويطلع إلى العدل ومطلبه ساموه الردى وسوء
 العذاب.

(٢) النظم : ملاك الأمر وقوامه.

(٣) الحزم : حيلة انتقاء الخار وحيثها.

(٤) أكدى : جلل.

مُشْرَأُ فِي هَرَفِ الْإِسْلَامِ مُتَفَلَّأُ
 حَتَّى أَتْلُقَهُ فِي طَلِبَا مَشَارِقِهِ
 مِنْ ذَا الَّذِي حَمَلَتْ تِلْكَ الْهَيُولُ وَمَنْ
 نَوَّرَ مِنْ أَهْلِ سَوَاءٍ وَصَوْرَةٍ
 فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ آيَاتُ تَطَوُّفٍ بِهَا
 فِي اللَّيْلِ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا لَهَا مِثْلُ
 تَنَفَّسَتْ عَنْ سَنَى هَمِّ الْوَحُودِ بِهَا
 رُوحَ الْحَيَاتَيْنِ نَسِيرِ الْقَرِينِ إِمَّا
 لَأَعْتِ عَالَمُهُ تَيْمَنُكَ أَلَّا لَحْهَ
 الْمَهْدُ مَحْجُوهُ وَالْهَمُّ مَوْلُودُهُ
 يَوْمِي النُّحُورَ بِعَرِيٍّ فِي تَقْبِيلِهَا
 بِمَا أَحَدَ الرُّسُلِ مَا هَذَا الْجَلَالُ بِهِ
 مَا هَانَ بِأَلَيْتُمْ لَكِنْ زَادَهُ مَظْطَرُ
 لِمَا دَعَوْا أَحَدَ امْتَرَأَ الْحَمَى وَبَدَا
 وَاسْتَقْبَلَ النُّحُورَ بِالنُّعْمَى مَرَاوِغَهُ
 بِمَا سَعَدَ حَتَّى بَنَى مَعْدُومًا صَعَتِ

بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ مَنْ طَوَّوْا إِلَى عِلْمِ
 زَهْرَاءُ «زَهْرَاءُ» ذَاتُ الطُّهْرِ وَالْبَصَمِ
 قَامَتْ لِمَقْدِمِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ^(١)
 خَلْقًا وَرُكَّاءُ بِالْأَدَابِ وَالْحِكَمِ
 رُسُلُ الْبَشَائِرِ مِنْ شَادٍ وَمَرْتَمِ^(٢)
 فِيمَا تَقَضَّى مِنَ الْأَحْيَالِ وَالْأَسْمِ
 فِي مَوْكِدٍ مِنْ حِلَالِ أَهْلِ مُنْتَظِمِ
 فِي الْقَبْلَتَيْنِ صَفَى اللَّهُ فِي التَّيَمِّ
 قَدْرًا تَقَرَّرَ فِي السَّاحَاتِ بِالْعِظَمِ
 وَالْحَمْدُ مَوْرِدُهُ، مَعْنَى اسْمِهِ الْعِلْمِ
 مَعْنَى يَفُوتُ مَذَى الْأَفْلَاقِ وَالْحُمِ
 جَمَالُ هَذَا الْحَقِّ بِأَهْرِ الشُّبْمِ
 وَقَدْ يَهْوُوْا بَنُو السَّادَاتِ بِأَلَيْتُمْ
 لِأَلِ عَيْدٍ مَنَافِوِ صِدْقٍ مَحْلُومِ
 إِلَى هَوَازِنِ يَجْرِي الْغَيْثُ بِالنُّعْمِ
 فَتَاتُهُمْ وَأَنْشُرَ الْبَشَرَى بِحَيْثُمْ

(١) الهَيُولُ : اللقطة من النساء فعلاً وطهرًا.

(٢) الشادي : اللوم، والمرتم : المكبر، يريد بين مهلل ومكبر.

بحر المراضع من أم القرى رجعت
 لما استقرت به حتى أنماخ بهم
 ما زال ينمى ويسمو في منابه
 فهو شمائل عباد الله تعرفها
 منح وكور أمين صادق قطع
 شمائل قصرت عن ذكرها أسرها
 وهيئة أصغرت ما اكشرت سلفها
 لما أطل الورى إبان دعوتيه
 أوفى على قلبه داع أهابه به
 نور أضاء بقلبها صاغ حوصلة
 قلبه جوى فيه أن الله حمل
 وحوله من قريش كل معتصم
 فاستوحشت بينهم نفس له أنست

أنما لأكرم مكفول ومكترم^(١)
 من جوده كل حنو بالندى رزم^(٢)
 ثناء بحمد ما شاء الجلال سجي
 عن شية الحمد عن عمرو عن الحكم
 عفا قدير وصون مانع الحرم
 أهل النهى من قريش أو بني حشم
 تلك النعوس وكانت موطن الميم
 وثار نور الهدى سطو على المنم^(٣)
 من جالس الشمس هذا نورنا فقيم
 بمن الندى والمعالى بارئ النسم
 حطبة الرية من عرش ومن عشم
 عن حمأة الكمر بهوي حول معتصم^(٤)
 بوحشة اليد وارتاحت إلى الوشم^(٥)

(١) أم القرى : مكة .

(٢) الرزم من القيث: الذي لا يتقطع رعد. وفي هذا دليل على اتصال انصبابه.

(٣) إبان الشيء: أوله.

(٤) المعتصم : المودد.

(٥) الوشم : حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القور (القوقر: جمع قارة وهو الجبل الصغير) والأكام وهي أغصان وأطول في السماء من الأروم (بالضم : حجارة تنصب علماً في المقابلة). يريد مطلق الجبل ويشير إلى انقطاع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حار حرام. وفي الأصل «الوحم» بالحاء للهجة ولا معنى لها.

مستأنساً بحلالِ الله بهذه
 حتى تبينَ أصْلَهُ النُّبُوَّةِ فيه
 أوحى إليه كما أوحى إلى رُسُلِ
 بالنور بالحقِّ بالمرْصَانِ أرسله الله الذي علّمَ الإنسانَ بالقلمِ
 هنالك زُلْزِلَ قَوْمٌ حينَ قال له
 فسالكفر ترُجف والأصنامُ واجمة
 فاعجبَ لأعلامهم طاشت وكم رَحَّتْ
 واصعبَ لهُ كيف يدعو وحده أجمعاً
 من كلِّ أصْبَدٍ يطوي في جوارحه
 إن قامَ باللَّيْنِ يسوعى ضمائمهم
 أو جاءَ بالآيِ مَنُتُوا بالخصاصِ لهُ
 يحسرو عليهم وإن صَنُتُوا يعلمهم
 وكم طَعُوا لم يقابلهم بما صنعوا
 في الغارِ بين محشوع اليهو والأكم
 حاك قد رأى ثم لم ترتب ولم تبس
 من قبله بالهدى والمُلْكِ القِيمِ
 فَمَ مَنْزَراً وبمِجِلِ الله فاعتصم
 والحقُّ يسيم والطافوتُ في مَدَمِ^(١)
 على شماتتِ رَضْوَى أو على إضَمِ^(٢)
 عن دعوة الحقِّ بالأموالِ في مَتَمِ
 على الضلالِ حايما الوالدِ الرُحيمِ^(٣)
 رَأَيْتَ كُلَّ حَيَوِيٍّ بِالْغَنَى حَرِيمِ^(٤)
 حَيَاةَ الْكُوفَى على حكمِ الهوى مَحِيمِ^(٥)
 رَفَقَ الْوَلِيَّ وَبِرَّ السُّلُوكِ الْحَلِيمِ^(٦)
 قَلْبٌ تَحْلَى عن العبدوانِ والأضَمِ^(٧)

(١) السدم : الضم مع ندم وتبل ضبط مع حزن.

(٢) رضوى : جبل بالمدينة. وإضم : اسم لأكثر من موضع والظاهر أنه يريد به هنا جبلاً بين اليمامة وضرية.

(٣) الأصبد : من يرفع رأسه كبراً. والرحم : الحب ذين ذو العطف.

(٤) الحرم : الحرم المكي.

(٥) الألوى : الشديد القصومة.

(٦) الحقم : السمع الطيب النفس عبد المعطاء.

(٧) الأضم : الحقد.

وَمَنْ يَتَذَكَّرْهُ قَوْمًا أَحْلَهُمْ
يَهْدِيهِمْ وَكُتَابًا اللَّهُ آمَنَهُ
يَتْلُوهُ فِي أَحْرَفٍ جَاءَ الْأَمِينُ بِهَا
لَمْ يَسْقِ حِينَ تَعْدَاهُمْ بِهِ لَمَسْنُ
وَإِذْ قَضَى الْعَجْزُ فِيهِمْ حُكْمَهُ فَرَعُوا
إِلَّا فَرِيقًا جَلَا نَوْرُ الْيَقِينِ لَهُمْ
لَمْ يَكْذِبِ الرَّأْيُ لَمْ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا
وَلَمْ يَكُنْ نَظَرُ الصَّائِقِ مَا جَمَعَتْ
وَلَا أَضَلَّ عَلَى وَالْعَبَا عَزَزَ
ثَلَاثَةً فِي مِيزَانِ الْمَدَى سَاهُوا
حَلُّوا وَصَلَّى عَلَى آثَارِهِمْ نَظَرُ
مَنْ كُلُّ الْهَلْجِ سَامٍ فِي أَرْوَمِهِ
وَكُلُّ أَرْوَعٍ يَخْدِي فِي حَفِيفَتِهِ
صَبِيحٌ صَنَادِيدُ فِي يَوْمِ الرُّغَى صَبَرُ

مَنْ يَتَذَكَّرْهُ قَوْمًا أَحْلَهُمْ
يَهْدِيهِمْ وَكُتَابًا اللَّهُ آمَنَهُ
يَتْلُوهُ فِي أَحْرَفٍ جَاءَ الْأَمِينُ بِهَا
لَمْ يَسْقِ حِينَ تَعْدَاهُمْ بِهِ لَمَسْنُ
وَإِذْ قَضَى الْعَجْزُ فِيهِمْ حُكْمَهُ فَرَعُوا
إِلَّا فَرِيقًا جَلَا نَوْرُ الْيَقِينِ لَهُمْ
لَمْ يَكْذِبِ الرَّأْيُ لَمْ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا
وَلَمْ يَكُنْ نَظَرُ الصَّائِقِ مَا جَمَعَتْ
وَلَا أَضَلَّ عَلَى وَالْعَبَا عَزَزَ
ثَلَاثَةً فِي مِيزَانِ الْمَدَى سَاهُوا
حَلُّوا وَصَلَّى عَلَى آثَارِهِمْ نَظَرُ
مَنْ كُلُّ الْهَلْجِ سَامٍ فِي أَرْوَمِهِ
وَكُلُّ أَرْوَعٍ يَخْدِي فِي حَفِيفَتِهِ
صَبِيحٌ صَنَادِيدُ فِي يَوْمِ الرُّغَى صَبَرُ

(١) اللسّم . السكوت عمّا .

(٢) القضم : التقاطع .

(٣) الفهم (بالتحريك) : الفهم (بالتسكين) .

(٤) الفرر (بالتحريك) : التعريض للهلكة .

(٥) جالوا : جالوا سابقين . وصلّى : أتى بهمهم .

(٦) النكس (بالكسر) : الضميف الذي لا عير فيه .

لما حماد قريش في عداوته
 قامت يدا الله تعزيبهم وتنصرة
 رد القضاء عليهم سوء ما مكروا
 يا طيباً للفساد آواه وصاحبه
 والعكبروت لما في نصيره عمل
 من يحميه الله مساوي في حمايته
 لما نحا «ثرب» اهتر الحمى وبكت
 ما حل طيبة حتى حل حوته
 تأذن الله أن تفتى كتابه
 وقام أهل المصلى والعقب إلى
 وشمت البيض فامتز الحجاز لينة
 والناس إن ظلموا البرهان واعتكفوا
 ومعشر أسلموا لله أنفسهم
 فلو ما أرحصوا من أنفس دعت
 ألقوا على الدهر من آياتهم عمراً
 مثل نسج داود إذ هم يحطرون به
 وسئل فيها البيه كمن شيوا لها حياً

ويشوا قتله تدبير معتم
 من ينصر الله يفتنه فمتصم
 فلم يسولوا بغير الخزي والتدم
 وللحمائم بما أسدت من الختم
 عن ذك آيات حفن الضلال عبي
 فعل الحمادات فعل الناس واليهم
 ورك الرمي لكاه البيت والحرم
 للثمنو يدعوا بأمر الله والقلع^(١)
 منار الشرك في لمح وفي قهم^(٢)
 ينصر البيه بعهد عمر متصم
 وأستد الخيل في شوق إلى اللحم^(٣)
 قاتلوك أحدى على الدنيا من السلم
 تبنوا الرئس في بيع وفي سلم
 في الله غالية الأقدار والقيم
 وساوروا الموت فاستعدى لأسهم
 في كل مضطرب عال ومضطرب
 على الطواغيت في أهابها اللحم^(٤)

(١) حل حوته : قام.

(٢) يريد : تهامة.

(٣) شمت : استلثت. واسن الفرس : فمض وعما إقبالاً وإدباراً من نشاط.

(٤) نسج فلوره : يريد الدروع.

فِي اللَّهِ مَا جَرَدُوا مِنْهَا وَمَا عَمَدُوا
 لَمْ يَحْمِلُوهَا لَدْنَهَا قُلْ مَا جَمَعُوا
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ كَمْ دَكَّتْ سَابِكُهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ «كَيْدِر» حَمْرُ الْوُصَّةِ
 يَوْمَ قَضَى الْحَقُّ لَا يَوْمَ جَرَى سَفَهَا
 يَوْمَ بَنَى اللَّهُ أَرْكَانَ الْخَيْدِ يَوْمَ
 صَفَّتْ مِمَّا أَلْبَابِي مِنْذَ لَيْكِهِ
 مَا قَالَتْ الْجَيْشِ يَسْعَى تَحْتَ رَانِهِ
 إِنْ كَانَ جَوَيْلٌ مِنْ أَرْكَانِ حَرْبِكَ فِي
 فِي أَلِكِ الْفَرِّ مَدَّ كَانُوا وَهُمْ بِشَرِّ
 وَمَا نَبَأَ سَعَى الدُّنْيَا بِوَيْلِهِ

فِي اللَّهِ مَا سَفَكُوا مِنْ أَنْفُسِي وَدَمٍ
 مِنْهَا وَلَا عَنْ هَوًى فِي النَّفْسِ مُحْتَكِمٍ
 مِمَّا بَنَى الْكَفْرَ مِنْ دَارٍ وَمِنْ أُنْجَمٍ (٥)
 عَلَى الْعَدَى كُلِّ مَاضٍ بِالرَّدَى حَلِيمٍ (٦)
 بِالْأَنْفَتَيْنِ وَلَا يَوْمَ بَلَدِي حُسَمٍ (٧)
 عَلَى دَعَائِمٍ عَزَّ غَيْرُ مُنْهَبِمٍ
 عَلَى الْأَسَامِ فَلَمْ تُفْلَلَمْ وَلَمْ تُغَمِّ
 مِنْ عَسْكَرِ اللَّهِ جَنْدٌ غَيْرُ مُنْهَزِمٍ
 بِدِرِّ فَحْمَزَةٍ وَالْكَرَارُ فِي الْحَشَمِ
 يَوْمَ فِي اللَّاحِلِكُ مِنْ أَيْدِيٍّ وَمِنْ كَرَمٍ
 رَوَّقِي الْحَضَارَةَ مِنْ سِلْسَالِهَا الشَّيْمِ

☆☆☆

(٥) الأحم (كعتق) : الحصن.

(٦) حليم : قاطع.

(٧) الأنفمتان وهو جسم : من أهام للعرب.

محمد ضيف الله

الشاعر : الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله.

أعدت هذه القصيدة من بحلة طريق الحق العدد الثالث، السنة الخامسة،
شهر ربيع الأول ١٣٧٥ هـ.

رسول العلم والسلم

هـُ الثَّام .. فعلٌ عنك ماماً	تُحمي الحياة على العتي الأماما
إن الحياة حقائقٌ يَبِينُ عَلَى	أوعي .. ويطوي نوثك الأواما
الناثمون وفي الحياة مواكبها	للشهي .. موتى لا ترمذ قياما
والغافلون عن الحياة كأنهم	- إن صح قولٌ - شابهوا الأنعاما
عجباً .. أرى هذا الوجودَ تَمَلَّتْ	يَقْطُأْتُهُ .. والناسُ بعدُ نياما
وأرى الحديدهُ تحركت آلائه	بل زاحمتنا في الحياة زحاما
منهُ الذي قد غاص قاعٌ بحارنا	أر جازرٌ سَحْمًا - طائرًا - وغماما
صَنَعَ الحياة العارفلون بسرّها	والجاهلون استعمرأوا الإحجاما

☆☆☆

العلم في هذا الوجود سلاحه	لولا ما حثنا الوجود كراما
الله علمه الرسول مخاطباً	إياه «بأقرأ» حيث طاب كلاما

فإذا الرسول معلّم متعلّم
وإذا النّصاة أو الرّوّة يسارعوا
يخدون من شرق البلاد وغربها
ما ضرّهم شأن قوم سامعهم
قوم رأوا في عليه عطرأ على
إن العلوم لعرفيها نعمة

☆☆☆

سواء فرضاً واجباً ولزماً
نوراً بضية .. كما يبدؤ ظلاماً
لما رأوا فيه لهم إلاماً
لمن راسيات حياهم أعلاماً^(١)
عاشوا عليها آمين دوماً
لطفوا وظلّوا سادرين غراماً
المعرضون عن اليقين لثاماً
والنكرون أضلّهم إفحاماً

☆☆☆

يا سيّد العلماء .. فيصنك قطرة
قد جئت من عند [المهيمن] بالهدى
بحر العلوم .. وكم بعثت إماماً
ولنا وهبت - بفضل - الإسلاماً^(٢)

(١) (قد) لم موجودة في الأصل وأضفها ليستقيم الوزن.

(٢) في الأصل (ربك) وبها يخل وزن البيت والصحيح ما أبتناه.

ما أحوج الدنيا لهديك سيدي	في محنة .. إذ يذعنون سلاما
ذبحوا حمامته على شهواتهم	وتشلقوا : لا .. لا يريدُ خصاما
وهم الذين يستخرون علومهم	كي يُشعلوا نارَ الحروبِ صيراما
لم يهدهم كم حرمت أو أرميت	أو نمت بنأ لهم وغلاما
السُّلمُ ميسورٌ لو أن دعائه	صنقوا .. ونحوا ملغماً وحساما
فاسأل إله الكون رحمة أرميه	وسمائه .. أو يهلك الظلاما

☆☆☆

محمد عجاج

الشاعر : الأستاذ محمد عجاج المرسى بمدرسة فواد الأول الثانوية - مصر.
أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس ، الجزء ١١ ،
شهر ربيع الثاني ١٣٢٥ هـ . القاهرة.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حللني أفرقا عني السلام	لأفضل مرسل نشر السلام
ورورا قبرة عني وطوما	هالك حول سذبة قياما
وبنا الروصة الفمحاء شوقي	فماي قد كلفت بها غراما
لقد ضمت جوائها نيا	تحيته غدت فرضا إراما
نينا كانت الدنيا غلاما	فلاح ضيائه فمحا الظلاما
وأشرق وجهه في الكون حتى	أضاء الكون فالتق اهتساما

نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عالم الغيب

وكان مخمدا نورا مينا	وأمر الكون لم يكن استقاما
تقل في دجى الأصلاب حتى	تخير صلب والدي مقاما
وحل يظهر عبد الله نورا	أضاء لها على البعد الشاما

العجائب الكونية قبل الميلاد

ولما حان مولده تَدَثَّ عجائبٌ أدهشتُ منها الأناما
وحسبك ما عرا (للهمان كسرى)
وزُلزلن ركةُ العالي وكانت
ونارٌ للمجوسِ عَجَّتْ وكانت
تبدلُ حرَّها برداً فراحَتْ ولم يمدوا لما رَجَّها ضميرُها

☆☆☆

و (ساروة) غاض ماءً كان فيها بعيدُ العَمُورِ يلتطمُ البَطَامَا
وقد نَضَبَ المَعِينُ بها فامسَتْ وما تُروى لذي ظمأٍ أَوَامَا

☆☆☆

و (أبرهة) انتطى للقولِ ظهراً رُمِثِمَ مكةُ السدِّ الحرامَا
ليهدمَ كعبةً بُنِيتْ لثبَتَى لدمِنَ محمدٍ رُكناً مُقامَا
فارسلَ ربُّ هذا البستِ طيراً أبابلاً فخلقَ ثُمَّ حامِما
فصيرَ جيشَ أبرهةٍ كعصفٍ وصُبحَ فباله العاتي رِمامَا

☆☆☆

وكانت (عصبة الكهّان) قَدَمَا تَرى علمَ الكهانَةِ لا يُسمَاى
توافيهمُ به في الأرضِ جِنٌّ مِنَ الزُّرقاءِ تسرقُ الكلامَا
فأتبعهمُ شهابٌ كان ناراً بها صاروا رماداً أو رِغامَا
ولما أن بدتْ شمسُ المَحَبَا وأبدى الكونُ للضَّيفِ اعتمامَا
ترامتْ في بقاعِ الأرضِ بُشْرَى بحلوفٍ بهِ الدُّبَا تَسَامَى

وقد سحمت بلبيل كل أبلو تُساجِلُ ليلة العمدِ الحماما
وأشرق في ديار بني مناف ضياء عم زمزم والمقاما

رضاعه مراد عليه وآله وسلم في بني سعد

وقد جاءت سلبلة آل سعد لتفتنم الرضاع له اغتاما
وقد وجدت به فقراً وجماعاً فقلت لست أطأراً للثامى
وولت وجهها بغبي رضيعاً تصادف عنده نِعماً جساما
فلم تظفر ، وقد حنت كرهاً مخافة أن تجوع وأن تضاما
فدر الضرع وأحصرت فماراً وكان الغيث يفتشها لئاما
وعم الخبر ساحة آل سلع وأوى القطر نسحهم انسجاما

تحكم قريش له صلى الله عليه وآله وسلم

في وضع الحجر عند باب الكعبة

وكان محمّد بنمو وشيكا ويحناز الرصاعة والقطاما
وتطلبه الرحولة في صباه تنقى العقل جم به جماما
وقد وقعت قريش في خلاف على الحجر المقلّس كي يقاما
فحاء محمّد والثشر تغلسي مراحلة وجو الصفو غاما
فقالوا نرتضيك أعمأ أميا فجرى بالحق واحتكم احتكاما
وقد نطق الأميون لهم بحكم أزال الخلف فانتبهوا الخصاما

اشتغاله صلى الله عليه وآله وسلم بالتجارة

وقد وجد الفعوة بفير كسبر
صنيعاً يُكسب الإنسان فاما
فمالاً إلى التجارة واشتافها
لمرتزق . وشد لها حزاما
وقد ربحت تجارتها ودرت
وجاء السرزق منها مسجما

تهجده صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء

وقد ألفت التهجد في (حراء)
وأقبل بعد الرحمن فهو
كما ألفت التثقف والصيام
لهاي لم يلق فيها المنا
يلق عن الله الكلاما
وقال : اقرأ ، فعان الأمر طنة
ولم يجد القراءة وهو طفل
عراء الخوف من جبريل حتى
لراح إلى عذبة يرتقيها
وقد حذبت عليه وطمانته
كما ألفت التثقف والصيام
لهاي لم يلق فيها المنا
يلق عن الله الكلاما
ولم يملك للقراءة قبل راما
ولم يخبين صناعيتها غلاما
تخوف غيب رؤيته الحماما
لترجي فوق عطفه الثام
وقالت يا محمد لن تضاما

بعته صلى الله عليه وآله وسلم وأذى قريش له

ولما غاب عنه الوحي حيا
غدا للقاء صبا مشتاهما

وَكَاذَ مِنَ الْأَمْسَى يُفْضَى عَلَيْهِ	وَكَاذَ مِنَ الْأَمْسَى يُفْضَى عَلَيْهِ
لِحَاءَ لَهُ الْأَمِينُ (يَنْقُمُ فَأَنْلِي)	لِحَاءَ لَهُ الْأَمِينُ (يَنْقُمُ فَأَنْلِي)
وَأَلْبَرُ قَوْمَهُ فَاسْتَكْرَوْهُ	وَأَلْبَرُ قَوْمَهُ فَاسْتَكْرَوْهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ رَمَاهُ بِكُلِّ خُفْرٍ	وَمِنْهُمْ مَنْ رَمَاهُ بِكُلِّ خُفْرٍ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَزَاوَرَ عَنْهُ كِبَرًا	وَمِنْهُمْ مَنْ تَزَاوَرَ عَنْهُ كِبَرًا
وَقَوْمٌ أَحْضَرُوا لِلذَّهْنِ سَوْعًا	وَقَوْمٌ أَحْضَرُوا لِلذَّهْنِ سَوْعًا
وَنَارَتْ مِنْ أَضْلَائِهِمْ حَبِيبٌ	وَنَارَتْ مِنْ أَضْلَائِهِمْ حَبِيبٌ
وَقَدْ جَمَعُوا الْخَمْسَ لَهُ فَنَانَتْ	وَقَدْ جَمَعُوا الْخَمْسَ لَهُ فَنَانَتْ
بِمَرْصُومِهِمْ أَيْوَاهُ عَلَيْهِ	بِمَرْصُومِهِمْ أَيْوَاهُ عَلَيْهِ
أَلَا بُكْتُ بِدَاءِ فَكَمْ تَرَدَّى	أَلَا بُكْتُ بِدَاءِ فَكَمْ تَرَدَّى
وَكَمْ أَلْقَى أَبُو جَهْلٍ زُرْبًا	وَكَمْ أَلْقَى أَبُو جَهْلٍ زُرْبًا
وَكَمْ نَعِشُوا لَهُ فِي كُلِّ وَادٍ	وَكَمْ نَعِشُوا لَهُ فِي كُلِّ وَادٍ
وَكَمْ حَصَرَ النَّبِيُّ عَلَى أَدَانِهِمْ	وَكَمْ حَصَرَ النَّبِيُّ عَلَى أَدَانِهِمْ
أَفَارُئُهُ وَأَهْلُوه وَلَكِنْ	أَفَارُئُهُ وَأَهْلُوه وَلَكِنْ
فَقَدْ حَفِظَ النَّبِيُّ لَهُمْ عَهْدًا	فَقَدْ حَفِظَ النَّبِيُّ لَهُمْ عَهْدًا

هَجْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَلَمَّا هَالِكُمُ لِلذَّهْنِ نَوْرٌ	وَلَمَّا هَالِكُمُ لِلذَّهْنِ نَوْرٌ
وَأَنَّ الذَّهْنَ فِي الْأَفَاقِ يَسْرِي	وَأَنَّ الذَّهْنَ فِي الْأَفَاقِ يَسْرِي
أَصَاءَ بِطَلْحٍ مَكَّةَ وَالْحَكَامَا	أَصَاءَ بِطَلْحٍ مَكَّةَ وَالْحَكَامَا
وَيَقْوَى أَمْرُهُ عَامًا فَعَامَا	وَيَقْوَى أَمْرُهُ عَامًا فَعَامَا

وإِنْ مُعْتَدًا فَرَدُّ وَلَكِنْ	بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ غَلِبَ الْفَتَامَا
تَحَقَّقَتِ الْقِبَالُ مِنْ قَرِيشٍ	لَتَقْتُلَهُ أَجْرَاءُ وَاحِدَا
فَأَزَمَعَ هَجْرَةَ الْوَطَنِ الْمَفْدَى	إِلَى بِلَادٍ يَجْزِي بِهَا مَقَامَا
مَرَاغِلُهُمْ غَلَّتْ لَعْمَا رَأَوْهُ	إِلَى السُّرُورِ إِذْ يَعْتَرِثُ اهْتِرَامَا
فَجَاءَ إِلَيْهِ فِتْهَانٌ شَيْدَاذٌ	بِأَسْيَافٍ تَقْدُ كُلُّى وَهَامَا
وَقَدْ بَاتُوا أَمَامَ الْهَيْتِ صَفَاً	وَقَدْ شَهَرُوا بِكُلِّ يَدٍ حُسَامَا
وَقَدْ رَصَدُوهُ حَتَّى إِنْ رَأَوْهُ	سَقَوْهُ مِنْ صَوَارِمِهِمْ مَبَامَا
وَلَكِنْ الرُّسُولُ مَثَى إِلَيْهِمْ	بِتَقْوَى اللَّهِ يَعْصِمُ اعْتِصَامَا
وَلَوْ أَنَّ جِبَاهِهِمْ أَلْقَى تَرَاباً	فَأَغْشَاهُمْ وَعَلَاهُمْ لِيَامَا
وَقَدْ عَمِيتْ عَيُونُهُمْ جَمِيعاً	فَلَمْ تَكُنْ تَنْظُرُ الْبَدْرَ التَّامَامَا
وَرَاخٌ يَوْمُ (بَثْرَب) حَيْثُ فِيهَا	يُقِيمُ لِشِرْعَةِ الْحَقِّ الدُّعَامَا
وَالْقَى رَحْلَهُ فِيهَا فَعَزَّتْ	وَلِي أَعْمَالِهَا تَشْرَعُ السَّلَامَا
وَأَضَحَّتْ مَعْقِلُ الْإِسْلَامِ حِينَا	وَرَدَّتْ عَنْ حُظْرَتِهِ الطُّغَامَا

حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة

واستعداده لقتال المشركين

وَقَدْ هَزَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ذِكْرَى	إِلَى (أُمِّ الْقُرَى) لَصْبَا وَهَامَا
وَمَكَّةُ كُلُّهَا ذِكْرَتْ رَأْيَا	رَسُولَ اللَّهِ هَامَ بِهِمَا هُمَامَا
فَإِنَّ مَحَبَّةَ الْأَوْطَانِ دِمْنٌ	فَصَوْنُوا الدِّينَ لَوْ مَاتُوا كِرَامَا

يُبْكُكُمْ رَأَى الْكُفَّارَ عَانُوا
وَقَدْ صَلَّوْهُ عَنِ وَطَنِ عَزِيزٍ
قَلَمَ يَهْبِرُ عَلَى كَيْدٍ وَحِمٍ
وَجَرْدَ حَيْثُ وَاسَى إِلَيْهِمْ
وَأَعْمَلَ فِي رِقَابِهِمُ الْوَاخِزِي
وَدَامَعَ عَنْ حِمَى دِينِ قَوْمٍ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى
وَطَّاحَتْ عَصْبَةُ الطَّاغُوتِ لَمَّا
وَمَنْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ حَرْبًا
وَجَاوَزُوا بَهْرَعُونَ إِلَهُ حَتَّى
وَلَمَّا ضَاقَ أَهْلُ الشُّرْكِ ذَرْعًا

وَقَدْ مَنَعُوهُ لِلْحَجَرِ اسْتِلاَمًا
وَقَالُوا لَنْ يَرَى الْبَيْتَ الْحَرَامَا
وَلَا لَذَتْ لَهُ الدُّنْيَا طَعَامَا
وَجَنَدُ اللَّهِ تَزِدْهُمْ أَزْدَحَامَا
فَعَاثَ السَّيْفُ فِي دَمِيهِمْ وَعَامَا
وَعَنْ وَطَنِ أَبِي أَنْ يُسْتَضَامَا
أَذَلُّ الْكُفَّرَ فَانْهَزَمَ انْهَزَامَا
رَأَتْ حُنْدُ الْهَدَى مَلُورَا الْأَحَامَا
سَعُوا لِحِمَاءِ طَوْعًا وَاتِّظَامَا
تَمَافَى الْقَوْمُ وَالتَّأَمُوا التَّامَا
تَسْفَهُو الْمُصْطَفَى قَالُوا سَلَامَا

احتفال المسلمين في مصر

بذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم

أرى في مصرَ للمعجزة عيدا
وقد نسلوا له من كل فج
يُحْمِسُوا إِلَهَةَ غُرَاءِ وَاقْتِ
ولولا بدعة فيما نراه
وَأَتَانِمْ نُجِلُ الَّذِينَ عَنْهَا

بِوِ الْأَقْوَامِ قَدْ ضَرَبُوا الْخِيَامَا
وَحُبُّ الْمُصْطَفَى مَلِكُ الزَّمَانَا
بِذِكْرِي عَمِيرٍ مِنْ صَلَّى وَصَامَا
وَشِيءٌ لَا تُسَمِّيهِ أَحْرَامَا
وَنَرَبًّا أَنْ تَدْنِسَهُ أَصَامَا

لَقَلْنَا الْقَوْمَ أَحَبُّوا ذِكْرَ طه	نَبِيٍّ إِلَهُ وَابْتَغَوْا نِظَامًا
فِي قَوْمِي اذْكُرُوا لِلْبَلَادِ ذِكْرًا	مُيَسَّرَ اللَّهْوِ وَالْإِسْدَغِ الْحَرَامَا
وَيُخَيِّي الدَّهْرَ حَشِيَّةً أَنْ تُضِلُّوا	فَلَا تَحْبُوا لِأُمَّتِكُمْ إِمَامَا
وَيُخَيِّي ذِكْرَ مَنْ وَاسَى فَأَخِيَا	مَجْمَعِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَا مَا
وَقَدْ سَعِدْتُ بِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا	وَقَدْ كَانَتْ رِسَالَتُهُ حِجَامَا

☆☆☆

محمد علي الخوماني

الشاعر : الأستاذ محمد علي الخوماني . من ساكني مصر الجديدة .
وقد قطفنا القصيدة من مجلة العرفان .

يا رسول الله

مهبط الوحي صلاة وسلاما	هريم النحر ولم تروح غلاما
يا قدما لم تزل جدتجه	قلبة الكائن بندا وعظاما
كلما ذاق أمالك فم	عقري ملاء الكون اجساما
جبل النور أقم حيث تری	كل نور من أهالك تراسی
فانجلي في كل أنس قمر	وعلى كل فم دوى سلاما
يا أبا تغرب نذرت تغرب	عن عالمك فارذت سواما
ما على قدسك إذ لذنا به	أن نرى العزة خلفا وأماما
ونرى الحق مطيفا حولة	بالميامين فرادی وتواما

☆☆☆

يا حماة الجمل حالت بعدكم	نكبة سامته حسفا وانهداما
هانت الأنفس منا فهوى	شرف قام عليه فاستقاما
لسر أنفتم لمرأت أعينكم	أمة تزدره للموت الزواما

وَأَنْبَرُوا فِي أَقْصَى الْغَرْبِ مَهَامَا	الْأَلَى انْقَضُوا عَلَى الشَّرْقِ فُلُبَى
قَالِمَا فِي كُلِّ أَسْلُوبٍ نَظَامَا	وَالْأَلَى لَمَّا يَزُلْ نَامُوسُهُمْ
وَنَبُوا فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ شَامَا	صَفَّقُوا بِغَدَاذٍ فِي كُلِّ حَشَى
تَحَدَّتْ مِنْ كُلِّ طَاغُوتٍ إِمَامَا	مَخَلَّتْهُمْ بَعْدَكُمْ شَرِذْمَةٌ
لَبَسَتْ مِنْ كُلِّ أَفْنُومٍ عِطَامَا	وَالْأَنْوَفُ الثُّنْمُ فِي أَعْقَابِهِمْ
رَقَعَةُ الْأَرْضِ صَلَاةٌ وَصِيَامَا	الْحَوَارِيُّونَ قَدْ ضَالَّتْ بِهِمِ
يَسَارُونَ قُعُوداً وَقِيَامَا	وَالطَّوَاعِمُ عَلَى مِلْطَانِنَا
مِنْ رِزَابَاتِنَا وَمَاذَا نَتَحَامَا	يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا نَتَّقِي

☆☆☆

محمد علي الغريفي

الشاعر : السيد محمد علي الغريفي.

هو : السيد محمد علي الغريفي ابهراسي بن السيد عدنان. ولد سنة ١٣٢٨ هـ في مدينة المحمرة (خوزستان) وتوفي سنة ١٣٨٨ هـ. نشأ يتيم الأم، ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره فكماله الشيخ عيسى الجزائري فدرس عليه مقدمات العلوم من نحو وصرف وغيرهما ثم درس علوم البلاغة وبعض أصول الفقه على يد السيد علي شقيق الشيخ عيسى، ثم سافر للحج الأشرف حيث درس على يد الشيخ عباس المظفر والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد أبو الحسن الأصمعي والشيخ حسين النابلي. (مستلزمات أعيان الشيعة ج ٣ - للسيد حسن الأمين ص ٢٣٧).

قال من قصيدة تبلغ ١٨٧ بيتاً يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام:

قم نطلبُ الغيدَ في وادٍ بذى سلم	وبحنى الحسنَ بينَ الشمال والعلم
فالبيان ما بينَ مهصورٍ ومعطى	والحسن ما بينَ مشورٍ ومتنظم
وسرَّح الدلف في وادي العقيقِ فكم	لب بواديه عهدٌ عورٍ مفصم
وناشيد الخيف عن سلمى وعن كبد	مُضَاعَفٌ بينَ ذي الوديان والأكم
حملتُ جسمي إلا ما مَرَّخَةً	لو حَمَلُوا بعضُها شهبانٌ لم يُقم

وَقَفْتُ مُنْجِئاً بِالْأَزْمَنِ إِلَى
 مَحَلَّتَيْنِ كَأَنَّ الْوَحْدَ الْبَسْمَا
 وَمَنْ بِهِ حَسْرَاتٌ لَا أَطِيقُ لَهَا
 رَوْحُ الْمَوْلَى كَالْمَرَاةِ صَافِيَةً
 قَدْ أَبْعَدَ الدُّخْرُ سُلْمَى هُنَا فَاطِرِ حَنْ
 فَاهُذُ حَرْثِكَ بَيْنَ الْجَنَفَلَيْنِ وَأَنْ
 وَأَحْسَنُ النَّاسِ مِنَ النَّاسِ قَدْ ظَهَرَتْ
 فَهَذِهِ النَّفْسُ بِالْمَعْرُوفِ مُسْتَدْنَا
 وَإِنْ أَرَدْتُ مِنَ الْأَدِيمَانِ أَحْسَنَهَا
 مِنْ كَابِنِ هَائِمٍ إِنْ عَثُوا وَجِلْمِ
 نَالَتْ بِهِ آلُ نَهْرٍ أَمَّا شَرْفِي
 قَدْ كَانَ يَذَرُ دِيَارِي الْجَهْلِ بَيْنَهُمْ
 كَمْ مَعْصِرَاتٍ أَرَادُوهَا فَاطِرُهَا
 فَسَلَّ قَرِيشاً هَلْ اسْطَعَتْ بِبَاطِلِهَا
 لَمَّا رَأَتْ عَجْزَهَا يَوْمَ الْخَطَابِ مِثْلَ
 سَلِّ يَوْمٍ بِدَرٍ وَمَا لَاقَاهُ عُنْتُهُمْ
 وَشَبِيحُ شَابٍ مِنْهُ الرُّؤْسُ فَاسْتَحَلَّتْ
 وَكَمْ وَكَمْ نَصَبُوا أَشْرَاكَ بِأَعْيُنِهِمْ

ظَمُونَهُمْ قَارِعاً سَرْنَى مِنَ الْقَدَمِ
 ثَوْباً مِنَ الثَّمَعِ وَشَاءَ الْفَرَى بِدَمِ
 دَفْعاً فَسَرْنَى مِنْهَا غَمْرٌ مِنْكُمْ
 مَهْمَا تَلَاخَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ تَرَسَمِ
 ذَكَرَى سَوَاهَا وَحَدَّ فِي الْهَدَى وَالْكَرَمِ
 مَحْشَى بِشَغْرِ إِلَى الْمَحْشَاءِ مِنْكُمْ
 عَمْرَأَتُهُ وَبَوَادِي الشَّرِّ لَمْ يَكُنْ
 لِلذَّمِّ وَالنَّفْسِ إِنْ قَوَّيْتُ تَسْتَقِمِ
 فَهِنَّ أَحْمَدُ فَيَوْمَ عَمْرٍ مَعْتَمِ
 أَكْبَلًا وَمِنْ كَابِنِ هَائِمٍ فِي الْأَمَمِ
 بِمَلَأَتِ النَّفْسُ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَمَمِ
 وَكَانَ دُونَهُمُ الْكَشَافُ لِلْقَمَمِ
 لَمْ وَهَلْ يَنْفُخُ الْإِحْعَاذُ قَلْبَ عَمِي
 أَنْ تَقْلِبَ الْحَقُّ فِي سِفْهِ وَفِي قَلَمِ
 لِلْحَرْبِ فِي كُلِّ مَقْدَامٍ وَكُلِّ كَوِي
 مِنْ أَيْنِ هَائِمٍ وَاسْأَلْ عَنْ وَلِيهِمْ
 لَهُ الْأَوَاسِي مَعْضَاباً مِنْ دَمِ عَرَمِ
 لِيُطْفَعُوا نَوْرَ هَذَا الطَّاهِرِ الْعَطَمِ

فأصبح النضر للإسلام حين غدت
 ما هضر أحمد إنكساراً لهم ولغد
 أنار ظلمة هذا الكون يوم أتى
 بنضر علماً عليهم دائماً ولهم
 كانوا من النضر في ذل فقادهم
 كانوا عبدة المعاص من قبله وبه
 أهدى الكتاب وأبقى حجة طهرت
 هذا علي وصي المصطفى وأبو
 سيفه قام هذا الدين وارتفعت
 فهو الخليفة بعد المصطفى واليه
 ما ذنب جند عند القوم حين يقربوا
 أفعله يوم بدر في رجالهم
 حتى قضى وبمجيئه القذى ومضى
 وشبهوا فيه قول المصطفى ونسوا
 فليت شعري علام الناس قد نكصوا
 هم السفينة للآحين إذ زحرت
 هم كالنجوم لأهل الأرض أوفهم
 ههنا إليك رسول الله قالبة

وابائنه عافقات في ربوعهم
 سار اسمه كسير السور في الظلم
 وشرفت الأرض منه أهما قدم
 كان الدليل إذا حاروا بأمرهم
 للمز والهدو والخيرات والنعم
 عادوا ملوكاً وأحسانهم من العلم
 إذ أذهبت الرخص عنها بارئ النعم
 مطبو وهو لدين الله عمر حوى
 أعلامه وبسيفه العير لم يقم
 يكون الأنام مقام القربى والرحيم
 بحرسه وأعلموا كل حيلهم
 أم يوم أتى بأختر عبدة دارهم
 يشكو بقلبي إلى باربه مهتضم
 يوم الغدير وزاحوا عن ولدهم
 عن آل طه وحادوا عن ولاهم
 أمواج بحر من الأرواح ملتطم
 كباب حطة فاستميتك بهلهم
 سارت مدحك بين الحسل والحرم

راجِ بِمَحَلِّيٍّ أَغْطَاهَا إِذَا ظَهَرَتْ صَحَائِفُ النَّاسِ سَوْدًا فِي عِيَالِهِمْ
 وَأَسْأَلُ الْغُزَى فِي النَّارِ مَنْكَ إِذَا مَا رَاحَ غَمْرِي يَسْتَجِدِّي نَدَى هَرَمِ
 طَابَ ابْتِدَائِي بِحَسَنِ لِلدَّخِ فِيكَ كَمَا بِمَدْحِ أَلَيْكَ حَقًّا عَابَهُ عَنَتَمِي

☆☆☆



محمد علي يعقوبي

الشاعر : الشيخ محمد علي يعقوبي.

هو محمد بن علي بن يعقوب بن جعفر يعقوبي، أديب من العلماء الشعراء، من أهل النخف، نشأ في مدينة الحلة، وكان مولده في عام ١٣١٣ هـ. عاد إلى النخف وتقلب بها وبين الحيرة والسماء والبصرة، وكان عميداً للرابطة الأدبية في النخف، وبها وفاته.

صنف «الباهليات» أربعة أجزاء و«ديوان يعقوبي» وله «ديوان الذخائر». توفي في النخف عام (١٣٨٨ هـ).

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أشرق نور الله في العالم مولد الطهر أبي القاسم

☆☆☆

قد اجتمعت كف الهدى في ربيع روض الأمان لا يضر الربيع

فيه بدا نور النبي الشفيع ليشفع للحاني وللآثم

☆☆☆

كم ظهرت للمصطفى معجزات آثارها بين السورى بالقياس

فاقت نجوم الأقبى الزاهرات فلم تحب من جاحل كاتم

☆☆☆

قد أُعيدَتْ للشركِ نوائهُ وصُرِّحَ كسرى فشقَّ إيوائهُ
وهُدِّ من أهلاه بنيانهُ من بعدما استعصى على الهادم

☆☆☆

اليوم قد لاحت شمسُ السُّعودِ فابتهج الكونُ بها والرحسودُ
بطاهر المتمدن زاكى الجدودِ صيرَ النورى فعبرَ بسنى آدم

☆☆☆

فَمَ فَأَيُّ كَأْسِ الْهِنَا وَالصُّفَا وَلَا تُطِغْ مِنْ لَأَمٍ أَوْ عَنَفَا
فقدْ أزالَتْ طَلْعَةُ الْمُصْطَفَى لَهْلَ اللَّغْلَامِ الْحَالِكِ الْقِصَامِ

☆☆☆

نالت به مكَّةَ أقصى المرامِ وابتهجَ البيتُ بهِ والمقامِ
وجاءت الأملاكُ تهدي السلامِ لهِ يثغرُ ضاحِكُها باسمِ

☆☆☆

اليومُ نورُ الْمُصْطَفَى قد أَظْأ فشيَّعتْ الأرضُ بهِ والسَّما
قد عتَمَ اللهُ بهِ الأنبيَا صلَّى عليه اللهُ من عمامِ

☆☆☆

محمد عبد الوهاب الحلبي العرضي

الشاعر : محمد (أبو الوفاء) بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي، العرضي. مفتي الشافعية وابن مفتيها بحلب.

مولده سنة ٩٩٣ هـ ووفاته سنة ١٠٧١ هـ بحلب.

له اشتغال بالتاريخ والأدب، ونظم حسن. من كتبه «معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب -خ-» تراجم، «طريق المادح البديع -خ-» شرح بديعية من نظمه، ورسالة في «فسح الغلال -خ-».

أخذت هذه الترجمة من كتاب (الأعلام) ج ٦ ص ٣١٧.

وهذه البديعية أخذت من كتاب البديعيات لعلي أبو زيد.

الطراز البديع في اعداداح الشطرنج

قَدِ اسْتَهْلَتْ) لِنْتَحِ فَاضَ كَالْقَلَمِ	(بَرَأَعَتْ) فِي الْوَيْدَا مَذْحِي لِيَدِي سَلَمِ
سُفِي فَعَجَّ بِي فَعِشِي مِنْ قَلَى يَمِي	قَدْ (رَكَبَ) الرُّكْبُ فِي (الْإِطْلَاقِ) لِلْنَمِ
لَوْ مَاتَ رَدًّا (فَلَعَقَ) جِسْمَ مُتَعَلِمِ	مَنْكُمْ مَا تَرَدَّى مِنْ صَبَاحِ نَمِ
قَدْ حَانَ مِنْ صَدْعِهِمْ طَرْفُ بَوْمِهِمْ	قَدْ (تَمَّ) وَقَدْ لَمَّوْا فِي حَانَ مِنْ تَلْفِي
بِنْ [مَرَّضُ] فَعِشِي (لَا حِقَ) الْعَنَمِ ^١	دَمَ لِنْتَحِ مِنْ الْأَحْصَانِ (دَكَلْهُ)

(١) في الأصل (جَرَّضُ) وهو عطفاً مطعماً ومصحح ما ألقاه.

قَدْ جُلَّ حِلٌّ مِثْلُ (تَعْنِيهِمْ) (يُكْفَرُ)
 قَدْ ضَلَّ (قَلْبُ) عَقُولِ غُلَّ فِي حَذَلِ
 حَمَلَتْهُ الْمُؤْمِنِ الطَّائِي وَدَا خَسَرَ
 (اسْتَطَرَدَ) الْفِكْرَ فِيمَا لَا أَحْصَاهُ
 أَحْضَادُ مَشْرِى مَحَ الْمَحْضَرَانِ ثَابِتَةً
 (وَأَسْتَحْضَرُوا) التَّحَنُّنَ فِي إِنْفَاقِهَا وَحَرَّتْ
 لِلْحُبِّ (هَزَلٌ بِحِدِّ) إِذْ رَأَى لَهْيَ
 الْهَيْمِ وَأَعْرِضَ عَنْ وَاسِي (تَقَابَلُوا)
 مَا ضَرَّعَهُمْ بَعْدَمَا جَارُوا إِذَا عَنَلُوا
 لَهُ (الْفَتَانُ) بِقَتْلِ الْفَاسِقِينَ سُودَى
 لَوْ أَنَّهُمْ عَنَلُوا (لَا اسْتَفْرَكُوا) مُهَيَّأَةً
 أَحْمُوا أَمَاتُوا يَوْصِلُ وَالْمُتَوَدِّ قَبِي
 نَامُوا بِأَمْنٍ وَبَانَ الصُّبُّ فِي قَلْبِي
 مِنْ لَدَى صَدِّ وَمِنْ سَقَمٍ وَمِنْ أَلَمٍ
 (وَأَنَّهُمْ) جِئْنَ قَالُوا فِي مَحْيَا
 هَتَبِي أَسَاتُ حَبِيبي فَاسْتَمِعْ (عَلَا)
 (تَهَكُّمًا) قَالَ لِي : أَحْسَنْتُ فِي أَدَبِي
 (رَاحَتُهُ) قُلْتُ : وَمَلَا . قَالَ : مُتَمَتِّعٌ

عَنْ حُبِّ حَبِيبٍ سَرَى اخْطَرِفْتُ فِي الْكَلِمِ
 مَا حَالٌ لَاحِ تَرَى (لَفْظِي) مِنَ الْحَرَمِ
 مَا كَانَ (الْمَعْنَى) الطَّائِي فِي الْكَرَمِ
 كَفَّ أَرْوَمُ عَلَيْهِمَا صَادِقُ النَّعَمِ
 (بِالِاسْتِغَارَةِ) كَمَا أَخْطَى يَوْصِلُهُمْ
 دَمْعًا وَيَنْهَمُ غَدَّتْ مِنْ سَائِلِكَاتِ قَبِي
 وَقَالَ يَطْفَى بِتَمَحُّ فَاضِرُ كَالنَّعَمِ
 بِالِاسْتِمَامِ قَبِيذُوا كُلُّ مُكْتَسَمِ
 (بِالِاسْتِمَامِ) فَاسْتَمْتُمْ مِنْهُلُ الْكَرَمِ
 لَكِنْ سَلِمْتُ قَبِيضِي مَسَارِمُ الْهَيْمِ
 مَاتَتْ وَلَكِنْ عَنْ الْإِنْصَافِ وَالنَّعَمِ
 (طَيَّ) وَتَشَرُّ تَبْدَى مِنْ فَعَالِهِمْ
 رَحُوا بِالْغَضَابِ مُضْنَى مِنْ (طَبَاقِهِمْ)
 لَقَدْ (تَعَمَّرْتُ) إِذْ نَادَيْتُ وَالْوَبَى
 كَمْ رَاحِيهِ أَنْ يَتَوَدَّ الْحُبُّ فَاقْتَبِهِ
 تَكْبَرُ الْمَوَادِّ ، وَذَا نَارٌ عَلَى عِلْمِ
 لَكِنْ أَسَاتُ آتَا وَالذَّبُّ مِنْ هَيْمِي
 فَقُلْتُ : لَوْ فِي مَسَامٍ . قَالَ : لَمْ تَسَمِ

إِنْ جَدُّوْا إِلَّا الْطَّافَا فَلَا عَصَبَ
 (شَاهِدَتْ أَطْرَافٌ) نَفَعْنِي حَتْمًا أَعْمَ
 حَمْدًا لِهَامِإٍ صَدِّ مِنْ (تَعَاوَرَهَا)
 (وَذَكَّلِ) الْوَصْلَ مِنْ بَعْدِ الرُّغْصَى وَرَنَا
 (الطَّلُحُ) أَيْلُ الْبَيْضِ اخْذُ مِنْ حَذِّ (ضَحْ) أَيْلُ
 فَنَامَ الرُّغْبُ لِي قُلْنَا (مُؤَارَتَةٌ) :
 وَهَاتِ يُشِيدِي (كَلَامًا جَامِعًا) حَمْنًا
 لَمِي (أَنْسَاقِضُ) أَحْسَابِي إِذَا حَضَرُوا
 بِهِمْ تَزَمَّنْ (تَعْدِيرِ) لِلْمُحِبِّ عَلَى
 (وَمُوجِبُ الْقَوْلِ) إِذْ قَالَ الشُّلُحُ لِي :
 (فِي مَقَرِّهِ الْمَذِيحُ) (أَمَجُ) (الْمُصْحِيحُ) عَقَلُ
 عَنْ الْمَوْصَى (وَكَشْرِيحِ) الْعَنَى صَفْدُ
 وَكَمْ عَلَّوْتُ بِأَحْسَابِي أَنْسَادُهُمْ
 (كِتَابَةٌ) قُلْتُ عَنْهَا حَتَّى عَلِمَ
 وَالْعَيْنُ تَرْتَبُو طَوِيلًا فِي مَلَا جَبِي
 سَارُوا صَبَاحًا فَقَلْبِي رُمْتُ رَحْمَتَهُمْ
 حَلَّ الْجَمْعَالِ يَسَادُهُمْ وَلَا رَتْنَهُمْ
 (عَمَّ الْجَطَابُ) فَهَلْ تَلَقَّى وَتَمْنَعُ مَنْ

هَبْ (وَشَحُونِي) جِبَابُ الْوَصْلِ مِنْ قَنَمِي
 أَعْمُ يَنْخَرِ فَأَيْدِي مَوْقَرِ الْكَلِمِ
 لِلْوَصْلِ أَذْرَكْتُ مِنْهُمْ فَيَمَّةُ النَّعْمِ
 لَنَا الزَّمَانُ وَخَسْنُ الدُّغْرِ لَمْ تَمِ
 (مَوْفُ) لَيْتَ. وَشَحْ مَنَعُ (رَبِّهِ) (يُذَلُّ) (١)
 شَوِيَتْ عَوِيَتْ زَادَ الْحُبُّ فِي الطَّلَمِ
 نَشِي مِنْ الْكَلِمِ لَطَفُ الْحُبِّ بِالْكَلِمِ
 وَاشْتَرَجُوا صَفَوُ أَوْقَاتِي بِقُرْبِهِمْ
 أَهْلُ الْهَوَى كَحَمَالٍ قَدْ رَقَى بِهِمْ
 كَتَمْتُ. قُلْتُ : يَلْخَفُو قَدْ أَبَاحَ فِيمِي
 (أَسْتَقِي) إِلَّا لَنَا يَذْعُو لِتَرْكِهِمْ (٢)
 تَزَوَّى الْهَوَى عَنْ غَرَامٍ حَلَّ فِي الْوَقَمِ
 فِي الْمَلِ أَحْتَجُّ مِنْ (تَوْنِمْ) قُرْبِهِمْ
 طَابَ السُّهَادُ بِهَا وَالْعَيْنُ لَمْ تَمِ
 يَلْصَبُ (رَمَزُ) إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
 (لَوْحَتْ) بِالْكَدِّ لَكِنْ خَمَرُ مَنْفَعِهِمْ
 (نَوْمِي) لِأَنَّهُمْ بِحُسْنٍ غَيْرِ مُنْطَعِمِ
 دَانَاهُمْ فِي حَمَالٍ أَوْ بِحُسْنِهِمْ

(١) فِي الْأَصْلِ (مَج) وَالصَّحِيحُ مَا أَشَاءَ. وَفِي الْأَصْلِ : «قَرِبَ لِبَعْدِهِمْ» وَالصَّحِيحُ مَا أَكْتَنَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (أَمَجُ) يَعْنِي الْهَمْرَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَاءَ بَعْضُهُمَا.

(تَحَاوَلْتُ مِنْ حَبِيْبِي (عَارِفِي) شَيْئًا
 قَدِي (اَكْتَفَيْتُ) عَنِ الْغَزَلَانِ مِنْ قَصْرِ
 وَهَاتِ (تَوَعَّيْ نَظَرًا) فِي دُحَى شَعْرِ
 رُؤْيَاهُ رُوحُ حَيَاتِي بِذِ (أَمْنَتُهَا)
 (تَوَجَّيْتُ) خَالِي لَهَا التَّمْيِيزُ إِذْ نَصَبْتُ
 (عَايَتُ نَفْسِي) عَلَى الْمَقْوَى قُلْتُ لَهَا:
 لَا كُنْتُ فِي أَدَمٍ يَوْمًا مَهْتَبَتُهُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ طَلَبِي (حُسْنُ التَّحَلُّمِ) مِنْ
 مُتَحَسِّنٍ لَحُلِّ عِبَادَةِ إِبْرَاهِيمَ
 بِمَثَرِ الْوُجُودِ وَجُودِ الْبَدَنِ بِمَقْتَدَةِ
 شَرِيفٍ وَصَفِي لَهُ لَحْدُ الشَّرِيفِ عَلَى
 (كَرَرٍ) نَعْوًا مَنَعَتْ بِالْفَائِضِ التَّهَمِ
 (وَمَنْعَتِي فِي كَلَامِي) أَنَّهُ سَدَّ
 لِحُودَهُ خَابِلٌ وَابِلٌ (نَاسِبُهُ)
 قَدِي اعْتَدَى النَّاسَ مِنْ (تَوَشَّعِي) مَتَدِي

يَقُولُ: مَا بِكَ سَحَرٌ أَمْ مِنْ السَّقَمِ؟
 لَهُ خَمَالٌ يَهْيِي عَنْهُ الْعَدُولُ عَوِي^(١)
 عَلَى مَنَازِلِ قَلْبِهِ وَنُهُ مُضْطَرِمٌ^(٢)
 جِسْمُهُ عَنِ الرُّوحِ يَحْمِلُوهُ فَهُوَ كَالْمَقْدَمِ
 أَدْنَى فَلَاكَ لِلرُّفُوعِ كَالْعَلَمِ
 ذُرِّي لِيُخَوِّدَكَ مُرُّ الْحَمْرِ وَالنَّعَمِ
 وَلَا أَمْرُتَنِي الْعُلْبَاءُ فِي (الْقَسَمِ)
 ذَاكَ الْهَوَى بِإِنْفِدَاجِي أَشْرَفَ الْأَسَمِ
 لَهُ (أَطْرَادُ) كَمَالٍ مَنَعُ الْكَرَمِ^(٣)
 وَسَعَدَ طَالِبِي (عَكْسِي) عَلَى الصَّنَمِ
 شَرِيفِي قَدِيرٍ (بِتَرْوِيدِي) الْكَمَالِ سَمِ
 مِنَ الْفَائِضِ الدَّيْمِ إِبْرَاهِيمَ الْفَائِضِ الدَّيْمِ
 لِيَدَاكَ يَشْفَعُ فِي عُرْمِي وَفِي عَجَمِ
 وَفَيْضُهُ وَإِبِلٌ قَدْ سَحَّ بِالْكَرَمِ^(٤)
 بِالْمُرْغَبَتَيْنِ مِنَ الْأَفْصَالِ وَالْكَلِمِ

- (١) فِي الْأَصْلِ (سَحَرٌ) يَفْتَحُ السَّوْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَتْهُ بِكَسْرِ السَّوْنِ.
 (٢) فِي الْأَصْلِ (يَهْيِي) وَهُوَ عَطْلٌ مَطْبَعِي لِيَحْتَلَّ بِهِ الرُّوزُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَتْهُ.
 (٣) فِي الْأَصْلِ (مَنَازِلُ) يَفْتَحُ الْمَلَامُ وَالصَّحِيحُ بِكَسْرِ الْمَلَامِ كَمَا أَتَتْهُ.
 (٤) صَدَرَ الْبَيْتُ فِيهِ قَوْلٌ فِي التَّلْفِظِ لِأَنَّهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَ الرُّوزُ يَنْبَغِي عَدَمُ لَفْظِ الْمَاءِ مِنْ كَلِمَةِ (اللَّهُ)،
 وَعَدَمُ الْبَيْتِ فِيهِ (أَطْرَادُ) بِضَمَّتَيْنِ عَلَى تَدَاوُلِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَتْهُ بِضَمَّةٍ وَاحِدَةٍ.
 (٥) فِي الْأَصْلِ (نَاسِبُهُ) وَهُوَ عَطْلٌ مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَتْهُ.

بِهِ (تَكْتُمُ) دِينَ السُّلَيمُونَ وَتَدَّ
هَدَاهُ كَالشَّمْسِ (وَالضَّرِيقُ) يَتَّهِمَا
كُلُّ الْعَمَالِ يُرَى فِي الْمَعْتَقَى ظَهْرًا
مُدَّ (شَبَّهُوا) وَهَفْهَفَ بِإِلْهَارٍ مُكْتَوًى
(تَلْبِيحُ) رِيحُ الْعَبَا فِي يَوْمٍ نُعْزِزُو
(تَشْبِيهُ شَيْئَيْنِ) مِنْ وَجْهِ وَمِنْ شَعْرِ
رُؤْيَاهُ تَحْلُو صَدَى هَمْسِي وَيَذْخَعُ
حَدَّثَ عَنِ الْخَيْرِ لَا تُخْصِي عَجَائِي
صَارَ الْحَمْنَى سَمَكًا فِي بَحْرِ رَاحِي
(بَاقِي) فَكُلُّ حَبِيلٍ ذَاتُهُ حَمَقَتِ
لَوْ شَاءَ (وَعَرَفَ) مَنْ عِلَالَهُ أَعْرَفَهُمْ
(عَلَى) مَدْحِي لَهُ قَدْ كَذَّابٌ مِنْ عِلْمِ
حَبِيلٍ عُلِقَ عَظِيمُ الْفُلُقِ (وَأَكْتَمَا
لَمْ (يَقْدِرْ) إِخْلَافُ) بِحُودٍ نَعْدَ مَسَالِدِ
(إِغْلَالُهُ) فِي سَبِيلِ الْغَنِيِّ مِنْ كَرَمِ
(تَهْلِيئُهُ) الْقَوْلِ مِنْ (تَأْيِيهِ) سَبِيلِ
إِنِّيكَ إِنِّي لَأَبَا إِسْدَا لَنَا [كَلِمًا]

دَامَ الْكَمَالُ بِشَرْعٍ غَيْرِ مُنْعَرِمِ
يَوْمُ ذَاكَ وَغَابَتْ يَلُوكَ فِي الظُّلَمِ
(وَالشُّطْرُ) مِنْ قَدَمِ يُوسُفَ الْكَرَمِ^(١)
فَقَابَ مِنْ حَجَلٍ وَأَنْشَقَ مِنْ أَلَمِ
تَغْلُو الرُّعَاةَ فَأَمَرُ الشُّرَكَ لَمْ يَكُ
مِنْهُ (بِشَيْئَيْنِ) مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ ظُلَمِ
تَحْلُو (أَسْبَحًا) بِتَشْوِيرٍ وَمُتَطَلِمِ
(تَقْصِيئُهُ) عَنْهُ كَلَّتِ النَّسْرُ الْقَلَمِ
فَوْنِ (نَوَابِيذِ) تَشْبِيحُهُ بِقَمِ
وَقَضَّ مِنْهَا عَلَى الْأَسْلَافِ وَالْأَمَمِ
كَسَحَ الْأَصَابِعَ لَهَا فَاضَ كَاللَّهَمِ
تَحِيدُ لَوْ شَاءَ مَاصِي الْأَخْضَرِ الْقَدَمِ
بِالْمُفَتِّينِ كَرِهَهُمُ الطَّبَعُ وَالشُّبُهَمِ
وَلَا تُنْ [وَأَحَاشَاءُ] مِنْ فَتْهَمِ^(٢)
تَغْلُو وَيُفْلِحُ عَنْ حُرْمِ مَعَ الْعِظَمِ
لِذَاكَ الْبَدَى حَمِيلُ الْفُضْلِ وَالشُّبُهَمِ
(لَمْ تَسْتَعِيلَ عَيْنُهُ) مَدْحِ ذِي الْكَرَمِ^(٣)

(١) في الأصل (يوسف) بفتح الفاء والصحيح ما أثبتناه بهرها.

(٢) (الولو) غير موجودة في الأصل وبدونها يتخلل الوزن فأضفناها قبل كلمة (حاشاه).

(٣) في الأصل (كلمًا) ولا معنى لها هنا إصالة إلى احتلال الوزن والصحيح ما أثبتناه.

كَمْ فِي الْمَشَاهِدِ حَيَاةُ النَّصْرِ (تَوْرِيَّةُ)
وَاللَّسْرِ كَوْنٌ لَقَدْ حَارُوا (مُشَاكَّةُ)
(خَفِيعُ) الْكَمَالِ (بِقَرَمِهِ) يُفَرِّقُهُ
كَالْبَدْرِ وَجْهًا وَقَلْبًا فِي الْجَمَالِ وَ
كَمْ مِنْ (إِشَارَاتٍ) سَخِيحٍ قَبْلَ مَوْلَاهُ
(أُولَاهُ) طَافَحِهِ فِي لَبْلِ مَوْلَاهُ
جِلْمٌ وَجِلْمٌ وَخُودٌ نَحْ ضَحْفُودِ
لَا (يَسْلُبُ) النَّاسَ مِنْ (إِيجَابِ) رَحْمَتِهِ
(تَقَرُّبِهِ) أَوْفَاتِهِ فِي الْخَيْرِ مُنْهَرِ
مَنْ أَلَمْ يَلْسَمْ فَهَوَايَا خَيْرِهِ
(أَلْبَسَ) بِأَوْصَالِهِ فِي تَغْشَايَا خَيْرِهِ
فَلَا (مُسَاوِي) فِي عِلِّيَّاتِهِ أَخَذَ
مِنْ بَابِ قَاتِيهِ أَنْوَارُهُ (اِغْتَرَكْتُ)
مَا طَلَعَتْ الْبَدْرُ فِي تَمِّ (تَقَرَّرَ) مِنْ
فَوْجَتِهِ أَتَعَمُّ وَالْبَدْرُ لِلْإِسْمِ دُحَى
عَلِيَّةً قَدْ صَوَّرَتْ أَهْلًا لِيَرْسِيَهُمْ
رَحْمَتُ أَنْدَبٍ عَشْرًا صَاعٍ فِي زَلِيلِ
قَدَرٍ (اِغْتَرَضْتُ) عَلَى نَفْسِي أَرْثَمَهَا
(تَرْسَبُ) عِلِّيَّتِهِ حَتَّى قَدْ اِتَّعَلَمْتُ

وَنَصْرٌ يَنْدِرُ بِهَا لِلْقَرْمِ وَالْقَرَمِ
عَلَيْهِمْ حَارَ بِالْأَسْيَافِ وَالْقَرَمِ
يَخْرُجُ عَنِ النَّصْرِ يُرَوِّى وَابِلُ النَّصْرِ
شَقُّ يُشْمُ إِلَى (تَقَرُّبِي) خَيْرِهِمْ
بَسَنَتْ مِنَ الْبَحْرِ وَفَكَهْلَانِ وَالْعَنْصِ
نَوْمُ الشُّرُورِ لِأَهْلِ الْفَيْسِ وَالْكَرَمِ
(خَفِيعُ) تَقَرُّبِهِ فَيَوْمُهُ مُتَقَرِّبِ
وَتَسْلُبُ الْفَلَقُ تَوْبَهُ الْمَسْمُ وَالْقَرَمِ
فِي الْعَزْرِ وَالْعَنْصِ وَالطَّاعَاتِ وَالْكَرَمِ
أَجِبُ سُوْلِي وَإِنْ (أَوْخَزْتُ) فِي كَلِمِ
وَلَا تَقَعَّرُ وَشَمْرٌ مَسَاعِدُ الْجِسْمِ
مُدَّ عَصَا بِعُشُورِ الْمَكْرَمَاتِ سَمِ
فِي الْحُسْنِ قَصْدِي نَوْرٌ نَاسِغُ الطَّلَمِ
شَمْسِي بِأَنْوَارِ مِنْ وَخُولَةٍ وَقَمِ
وَالشَّمْسُ (تَوْرِيَّةُ) فِي النُّورِ وَالْعِلْمِ
(مُصَرِّحِينَ) وَقَدْ عَاشُوا بِحَارِ قَمِ
وَمَا (زَمَعْتُ) عَنِ الْأَوْزَارِ وَأَنْتَبَسِ
لَوْ كَانَ يُخْلِي بِمَا أَسْرَعْتُ فِي الْقَدَمِ
فِي الْوَجْهِ وَالْفَرْ وَالْكَفَّيْنِ وَالْقَلَمِ

لَهُ (الشَّيْخَانِ) مِنَ الرَّحْمَنِ تَسْمِيَةً
 مِثْلَ كَانَ عَقَلَمُ رُسُلِي نَالٌ مُعْجِزَةٌ
 (أَبْدَعَ) وَأَوْفَرَ بِعَقْلِ الْخَلْقِ مِنْ يَدِ
 هَلْ مَنْ (يُمَازِلُهُ) أَوْ مَنْ يُنَاصِرُهُ
 (سَحَقْتُ) أَطْلَبُ عِنْدَ الْمَوْتِ رُوحَهُ
 (تَرَاوَجَ) فَتَعَرَّجَ إِنْ أَسَدَى مُحَاسِنَهُ
 وَنُتِيَ الْقَفَا قَالَ مِنْ (أَسْلُوبِهِ) جَوَاسِمُهُ
 (حَزُوهُ) وَالْجَوْنُ بِهِ الْكَلْبِيُّ قَدْ طَرَبَتْ
 مَهْلًا فَشَنَفَ صِمَاسِي مِنْ (فَرَادِيهِ)
 (تَرْجِيحُ) إِغْلَابِهِ فِي قَضِيقِ مَكَّةَ قَدْ
 إِكْمَالَ (صَوَانِ) تَصْرِيفِهِ إِذَا سَقَطَتْ
 (تَسْبِيحُهُ) رَحْمَتِهِ (قَلْبُ) الْمَسْرُوبِ أَلْبَتَا
 (طَلَبِي) قَدْ نَلَّاسِي فِي مَذَاجِهِ
 (تَسْبِيحُ) أَوْ صِلَافِهِ بِرُوحِهِمْ هُدَى
 (تَوْجِيهِ) جَمْعُ الْهُدَى لَمَّا تَكُنْتَ وَتَكُنْتَ
 (الْقَيْنُ) بَعِيرًا ضَعُوكَا سَالٌ مَنُوعُهُ

بِاسْمِ الرَّحْمَنِ كَمَا بِالتَّوْبِ لَكَ شَيْءٌ
 بِعَاقِبِ الرُّسُلِ تَلَوُ (بِاتِّفَاقِهِمْ)
 بِتَوْبِ تَرْبِيَتِي مَا فِي نُورٍ وَالْقَلَمِ
 أَوْ مَنْ يُقَارِنُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْكَرَمِ
 هَبْ أَيْنِي يَتُّ مَقْعُ أَحَقَرِ الْخَلْقِ
 أَبْدَى الْقَلْبِ فِي أَحْمَادِ مُتَطَلِّبِي
 يَقْضِ بِزَاكِ النُّفْسِ فِي حِمْمَةِ الْوَدَمِ
 فِيهِ الْمَلَايِكَةُ وَالْأَنْسِلَاكُ كَالْأَتَمِ
 فِي حَبَانِ الْخَبَانِ مَذْحِ طَلَبِ الْفَتَمِ
 أَبْدَى لَهُمْ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ لَاحِ فِي الْعَلَمِ
 أَصْلَانَهُمْ جَبِينِ أَوْ مِثْلِ شَيْءٍ مَهْزَمِ
 يَنْقَلُ حَقْلِي بَيْنَهَا أَوْفَرُ الْيَسَمِ^(١)
 مَا حُسْنُ مُنْجِمِ فِي حُسْنِ مُنْجِمِ
 نَوْرُ مِيرَاجِ نُبُوٍّ شَافِعِ الْأَتَمِ
 ضِيحُكُ الصُّوَارِمِ فِي الْأَحْسَامِ وَالْقَسَمِ
 مِثْلَ جَرْدُودٍ وَلَمَّا الْبُشْرَةُ عُمِي^(٢)

(١) فِي الْأَصْلِ (قَدَم) وَلَا مَعَى لَهَا وَلَعَلَّهُ تَصَحِيفٌ وَاصْبَحَ مَا أَتَاهَا.

(٢) الْمَقْصُودُ : السِّيفُ، فَإِنَّهُ يَشْبهُ الْبَصَرَ فِي إِسَاجِهِ مَقْصُولٌ، وَيَشْبهُ الضُّحُوكَ لِلْمَعَانَةِ وَإِصَادَتِهِ، وَبِلَاغٍ مَعْنَاهُ عِبَارَةٌ عَنِ تَقَاطُرِ دَمِ الْفَتْلِ مَعَهُ، فَإِذَا أَدْعَلَ فِي غَضَبِهِ صَارَ لَا يَهْتَدِي إِلَى الْمَقْصُولِ.

مَا يَفْلُ قَوْلِي إِذَا (حَاصِلُهُ) ذَا أَذْهِ
 أَتُوا مَسَاقِ [الهدى] فِي الْقَلْبِ (تَفْهِيمُ)
 وَأَلَهُ مِثْلًا قَسْوَمٌ لَقَدْ قَصَدُوا
 أَوَّلُو اتَّقَى وَلَقَا وَلَاحِذُوا رَجِسَ
 وَصَحْبُهُ أَنَحْمُ الْإِسْلَامِ قَدْ نَصَحُوا
 (تَقْلِيلُ) إِشْرَاقِ بَذَرِ أَنْتُمْ فِي عَسَى
 يَحْضُرُ الْوُجُوهُ أَفْلَدُوا لِلشَّكَلَاتِ وَفِي
 (مُسْتَجِيبِينَ) بِخَرْبِهِ الْبَحْثِ طَعْنُ [قَا]
 شَهَبٌ قَدْ (اعْتَزَّتْ) مِنْ قُلُوكَ أَرْضٍ رَمَتْ
 وَدَمَغُ الْإِسْلَامِ فَاقَ الصَّحْبَ قَائِلَةً
 تَلَاةٍ مِنْ تَعْدِيهِ الْعَارُوقِ (مُسَرٍّ) مِنْ
 (جَمَعَتْ مُؤْتَبَةً) فَوَيْهِمْ (وَمُتَحَلِّقَةً)
 إِنْسِي أَوَالِي عَلِيًّا لَا أَقْدُسُهُ
 (خُشْنُ اتِّبَاعِ) رَسُولِ اللَّهِ حُبُّهُمْ
 (لَوَارِدَتِ) فِي عِيَالِي مِنْهُمْ قُوَّةٌ
 حَازُوا مَقَالِيحَ مَا فِي الصَّنَدِ مِنْ جِكْمِ

(١) المقصود : السراقة.

مَنَشَى بِأَيْلٍ حَقِيٍّ بِمَا أَعَا الْكَلِمِ^(١)
 بِضَمٍّ عَهْدٍ يَفَاقِ حَشَوَ [مِرْرَهُمْ]^(٢)
 فِي آلِ عِضْرَانِ (تَكْنِيتُ) بِهَذِي حُرْمِ^(٣)
 وَالْعِصْمِ وَالْخِلْمِ مِنْ (تَقْلِيدِ) وَصَفِيهِمْ
 (تَقَطُّعًا) مِنْهُمْ حَادُوا بِضَجْوِهِمْ
 لِأَنَّهُ سَارِقٌ مِنْ قَسَمِ نُورِهِمْ
 خَرْبِ الْهَدَى (لَا تَسْمِعُ) فِي لَهْزِ عِرْضِهِمْ
 وَبِالْزَلِيلِ نَفْسًا تَسْتَلِ نَالِيهِمْ^(٤)
 بِهَا الْفَلَاحُكَ رَأْسَ الْإِسْلَامِ الْهَوَمِ
 (تَوْضِيحُ) مَنْ دُعِيَ الصَّنَدِ فِي الْقِدَمِ
 مَازَ الْمَوَى عَنْ أَبَاطِلِ وَعَنْ تَهَمِ
 بِحَشَمِ عُمَانَ لِلْقُرْآنِ ذِي الْحِكْمِ
 عَسَى لِنَالِهِ (تَغْرِيبُ) بِأَيْدِي حَرَمِ
 كَلُوجِ عَادَتِ لِحَسَمِ لَاحِقِ الْعِلْمِ
 أَلْفَاءَ طَرَفِي يَلْقَى تَغَضُّ أَرْجَمِ
 (وَأَزْدَقُوهَا) بِوَدِّ غَيْرِ مُتَصَرِّمِ

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْمَوَى) وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (الْمَدَى) وَفِي الْأَصْلِ (مِرْرَهُمْ) وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (مِرْرَهُمْ).

(٣) فِي الْأَصْلِ (مِرْرِهِمْ) وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (مِرْرِهِمْ).

(٤) فِي الْأَصْلِ (قَا) وَ (تَدَلُّ) وَالصَّحِيحُ مَا أَنْصَهُ.

(أطاعه) الغُربُ لكن كَمْ (عَصَى) عَرَبَ
 (إِ) مَفْرُضِ الدَّمِ مَذْحِ عَصَى أَثْنَةُ
 (إِ) مَفْرُضِ الدَّمِ مَذْحِ مِثْلِ عَصَا يُدِيمُ
 لَمَّا خَدَانَا وَفَيْتَا الدِّينَ (أَوْ ذَهَبَ)
 يَا سَيِّدَ الْأَنْسِ (سَحَنِي) مِنَ الْكَيْسِ
 (مُرَايِدٌ) رَمَعْتَ يَتَحَانَ مَذْجِهِمْ
 (سَحَطٌ) مَوَاجِرَةٌ وَأَطْلَمُ مَفَاجِرَةٌ
 أَنَا لِلْقَصْرِ وَالْفَقْرِ مِنْ شَيْءٍ
 (حَزَنَةٌ) مُتَطَلِّمِي رَوَّعْتُ مِنْ كَيْسِي
 (حَزَنَةٌ) مِنْ قَلْبِي لِقَدَامِ مَذْجِهِ
 (بَحَارِي) مِنَ الْأَحْوَالِ إِنْ هَتَكُنِ
 (تَوْلَدُ) فَلَفْظٌ وَلِلْعَنَى بِلاَغَتُهُ
 (وَالْفَلْظُ وَالْوَرْدُ) فِي مَذْحِي لَهُ (أَتَلَفَا)
 (وَزَنُ) الْقَصَالِيدِ (وَلَفَعْنِي) إِذْ (أَتَلَفَا)
 (وَالْفَلْظُ بِالْفَلْظِ) يَمْكِي الدُّرُ (مَوْلَعَا)
 (يَمْكِي) تَوَمَّعَ مَا قَدْ قَلَعَتْهُ يَمْدِي
 (حَلَفْتُ) مِنْ حَلْدِي [مَا] حِفَّتُ مِنْ سَفَرٍ

نَبِيَّهُمْ عَصَى عَصَى الْإِلَهِ كُلِّهِمْ
 لَا عَصَى فِيهِمْ سِوَى التَّقْدِيمِ مِنْ قَدَمِ
 طَابَتْ فَمَا عَسَنُوا إِلَّا لِيَحْطِلِيهِمْ
 بِأَنْعَالِ الرُّسُلِ كَمَا أَنْعَلِ الْأَنْسِ
 قَدْ أَظْهَرَ حِكْمِي فِي عَقْدِ مُتَطَلِّمِ^(١)
 مَوَاجِرَةٌ حَتَمْتُ عَقْبَانِ نَبِيَّهُمْ
 وَأَنْشُرَ مَاجِرَةٌ وَأَطْرَبَ بِهَا وَجْهِ
 حَسَنِي (الْبَزَامُ) حَفُونِي فَالْبَزَامُ الدِّينُ
 رَوَّعْتُ مِنْ قَلْبِي فِي مَذْحِ ذِي الْإِطْلَمِ
 وَمِنْ قَلْبِي أَلَسْتُ تَنْبِي بِكُلِّ قَلَمِ
 أَهْلُ الْقَصَامِي وَمَاتَ زَلَّةُ الْقَلَمِ
 حَلُّ الَّذِي أَطْلَقَ الْإِنْسَانُ بِالْحِكْمِ
 بِدَائِهِ تَحَلَّى حَزَفَرُ الْكَلِمِ
 لَاقَا لِلدَّيْجِ بِدَلَاكِ لِلْفَرْدِ الْقَلَمِ
 وَعَقْدُ عَقْبَانِ مَذْجِي غَيْرُ مُتَطَلِّمِ
 تَرَكَ الذُّنُوبَ وَغَضَّ الْكَفَّ مِنْ (تَدِيمِ)^(٢)
 يَلْبِي شَفِيعَ عَظِيمٍ وَهُوَ مُتَقَصِّصِي^(٣)

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وصدره مثل المورد وهو تام المعنى ولعله احتزل بيتين في بيت واحد فحذف مثل الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل (تَدِيمِ) بكسر الدال ويصح ذلك بمعنى الدوام ولكن ما أنشأه أول.

(٣) في الأصل (مَدَّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنشأه.

وَاحْتَمَرُّ وَجْهِي مِنْ بَعْضِ الصَّخَالِدِ إِذْ
 مُتَحَدِّدًا الْهَائِئِصِي صَلُّوا عَلَيْكَ وَمَنْ
 (سَهْلٌ) حِسَابِي وَمَسْرٌ لِي الْوُصُولُ إِلَى
 (مُتَنُ الْبَيَانِ) يُقَصِّدُ مِنْ شَفَاعَتِهِ
 (أَذْمَحْتُ) قَصَائِدِي فَكَفَّ بَيْنَ قَصِيدَتِي
 وَحُسْنُ ظَنِّي بِرَبِّي قَدْ كَفَى يُفَسِّقُ
 (بِرَافِقِي ظَلَمِي) بِمَا مُتَّهَى أَرْمِي
 قَدْ نَالَ (عَنْدَ) الْعُلَى وَاللَّهُ قَالَ لَهُ
 بَدَأْتُ فَهُوَ فِي أَوْطَائِهِ يَدْحَأُ

☆☆☆

(دَبَّحْتُهَا) بِسَوَادِ السَّوَادِ وَالْحَرَمِ
 أَنْسَارِهِ (الْقَبَسُوا) فِي مَرْيَدِ الظُّلَمِ
 حَنَاتِهِ حَذَنٍ وَكُنْ لِي يَوْمَ مُزْدَحَمِ
 فِي مَنَازِلِ الْخُلْدِ الْفَنَى وَجْهٌ فِي الْوَقْتِ
 مَنَحْنُهُ وَكَلَامُ الْمُدَّاحِ بِالنِّعَمِ
 قَدْ (اخْتَرَسْتُ) وَحْيِي أَشْرَفَ النَّسَمِ
 أَنْتَ الْحَبِيرُ بِهَا مَا وَابِلَ الْكُرَمِ
 إِشْفَعُ تُشْفَعُ وَسَلْ لِي مَرْفَعُ الْأَسَمِ
 أَرْجُو بِمُسْلُو عَيْنَامِي (حُسْنُ مُحَقِّمِ)

محمد قبادو

الشاعر : الأستاذ محمد قبادو.

بعد أن مدح أهل البيت عليهم السلام تطرق لمدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأخذنا ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حسب عنوان كتابنا:

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بما أكرم الخلق عند الله منزلة	م من به الوحي مبذوة وعنتهم
عبدك بمرجو أن يرى معهم	عليك فكل بمن قد حب باتهم
وأن يقر به غمهم مدحهم	إلى رضاك وإن أقصاه مخترم
وفي رضاك رضى للمولى والركعة	فهو السعادة في الدارين والرحم
لم يمنح الله عبداً فضلاً عارفه	إلا وأنت لها تشأ ومُستلّم
ولا سبيل إلى أبواب حضرته	إلا لمن مقتضاه نهجك الأسم
فالأنبياء بدور أنت نعمتهم	نور النبوة فيهم منك يرتسم
قد كان نورك من غيرهم	كلما بما تقتضي في عصره الحكيم
والله يأخذ منهم موثقاً لك في	لما بهم بك إذ تاني ونصبرهم
أنت النبي لهم بل للرحوم وقد	ناهوا فيحصر ما أوتوا وينصرهم
وهم مقلدوا أسماء قد انجرت	في مظهر لك من اسم له العظم

لسان روحك وهو العقل يُنبئهم
 حتى إذا آن أن تبدو حقيقتك الـ
 وأن تتشتم أجزاء البؤرة والآفات والترحلات الشؤم والشؤم
 أبرزت من صدر الكون جوهره
 فحلت بالشرعة البيضاء جامعة
 في رغبها الرحمة المهداة حيث به
 قد أنزلت من مقام جامع ففصى
 وقد أحطت بيمصيصي جميعهم
 لذلك أوتيت بالقرآن معجزة
 وأظهر الله آياته الكمال عيني
 حسن الخلق وعلم الاعتدال وطه
 وصالح لستم في فصل الحياء وله
 والصدق والفر والاحسان والرحم أف
 وهمة الصمت في لطف الشمائل في
 والأمر بالمعروف في حسن الجوار وإخ
 كففت بكفك أدواء ودر بها
 وسمل عين تبرؤ من غشائها
 وسبحت ومنظها ضم الحصى ورمت
 وما لمست بها شيعا كباركم
 قتمر بنسب بشر حنة شجعت

عن الصغائر وعن أحكام ما استلوا
 عظمى وصورتها عما حوت علم
 وأن تتشتم أجزاء البؤرة والآفات والترحلات الشؤم والشؤم
 غالى من الحسن والمعنى بها التسم
 علماً بما ضمه آتو ومنعهم
 من كل فعل وكف تسمراً التسم
 في كل طور وتؤر حكنها التسم
 ثم انتصت برقوق ما علموا
 لها الثواب على الأرماني والقدم
 علق وعلق به تفسى وتسم
 الحبحر والنشر مذ نالت بك التسم
 عن الجسد في شدة هو تحليم
 حوصول والنفوس لملهوف والكترم
 سدهو هذي ونطق كلة حاكم
 راز الفضائل واستنكار ما بهم
 ضرع وشعب وماء وانسرى لسم
 كسر هين أسبلت ما بها ألم
 بها جبراً فحروا حكماً وعثروا
 إلا زكى وغدا بالطهيد بنفيم
 مها جنود بمرير الخندق ارتكموا

وَنَحْنُ قَشِيرٌ مُتَوَاتِرٌ هَلَّتْ لَاهِي
 وَصَارَ يَمِينِي وَيَسْوَئِي مِنْهُ أَرْضُهُ
 وَغَبَّةُ السَّلَامِي لَمْ يَنْزَلْ غَيْبًا
 وَكَمْ مَزَامِي وَأَمَانِي مَبْنِي
 هُوَ السَّرَاجُ الَّذِي مِنْ نُورِهِ حُلِقَ الدَّ
 جَلِي وَحَارَ لِلْعَلَسِي فِي نُبُوته
 نُورٌ يَحْسُدُ لَا ظُلُّ لَهُ وَيَرَى
 قَدْ صَمَّ بَاطِنُهُ بِالطُّهْرِ طَائِرُهُ
 مُبَرِّأٌ النَّفْسِ عَنْ كِبَرٍ وَعَنْ بَهْرٍ
 إِنْ أَنْكَرْتَهُ لِلْعَمَلِ الْعُشِيِّ مِنْ بَهْرٍ
 قَدْ تَلَّهْمَ لِبَهِينٍ مَا تَلَّاهُ لَهْمٌ
 وَأَهْرَضُوا بِقُلُوبِهِمْ مِثْلَ مَا رَحِمُوا
 فَأَشْرَفَ الشَّرَفُ رَوْعًا مَا مَنَعَلِهِ
 فَالْبَرُّ تَالِهَةٌ فِيهِ بَرَامِرُهُ
 وَالْفَرَسُ مُفْتَرَسٌ مِنْهُ أَكَابِيرُهُ
 وَالتُّرْكُ حَاقِقُهَا بِالْغَيْظِ مَحْنَقٌ
 وَالْمُنْدُ تَهْدُ عَنْ ذَعْرِ قَوَاعِدِهِ
 وَقُرْبُ النَّصْرِ مِنْ أَرْجَائِهَا قَدْغَا
 عَمَّتْ يَبْحَثُهُ الذُّلُوتُ نِيْنِ نَعْمَتِهِ
 وَحُصْرٌ بِالزُّعْبِ نَصْرًا وَالصَّبَا وَلَهُ

هَرَامِرُهُ فِي حَرَامِهِ لَمْ تَنْزَلْ تَلِيمُ
 حَتَّى حَوَى أَوْ شَقَا حَمِينَ تَنْفَعِمُ
 بِالطُّهْرِ مَذْ مَسْحَتُهُ مِنْ شَرِي تَمِيمُ
 كَلُّ الْوَجُودِ لَا فِصَاحَ بِهَا كَلِيمُ
 كَوْنَانٍ وَامْتَاذَاتِ الْأَنْوَارِ وَالظُّلُمِ
 وَالْكُورِ لَمْ يَنْفَقْ عَنْ رَتْقِهِ الْعَقَمِ
 مَا حَلَفَهُ وَالَّذِي تُعْنِي الدُّخَى الْبَيْهَمِ
 فَلَا يُرَى ذَرْنٌ فِي ثَوْبِهِ دَسَمِ
 فَمَا هَلَاهُ ذَهَابٌ وَقَعَهُ يَهْمِ
 لِلْمَعَانِيهِشِ عَنْ حَمْسِ الضُّحَى كَهَمِ
 لَنْ مَعَجَزٍ فَمَاذَا إِنْصَاحُهُمْ يَكْمِ
 خُلُوفٌ وَأَذَانٍ سِرٌّ مَلُوحَا صَمَمِ
 وَكَيْفَ الْقُرْبِ دَمْعًا غَرَبَهُ الْخَلَامِ
 وَالْبَحْرُ كَالْحَوَاتِي لِلْيُونَانِ مُلْتَقِمِ
 وَالرُّومُ قَبَصَرَهَا بِالْقَصْرِ مُعْطَلَمِ
 وَالْقَيْطُ قَدْ قَرَّ عَنْ فِرْقَانٍ عَوْنُهُمْ
 وَالْعَيْنُ حَمْرٌ مَصُونٌ مِنْهُمْ الْحَرَمِ
 فَكُلُّ مَا شَطَّ مِنْ أَفْطَارِهَا أَمَمِ
 فَحَلَّ مَا كَانَ لِلنُّورَانِ يُقْتَمِ
 طُهُرٌ وَمَسْحَدُهُ الْقِيَمَانُ وَالْأَكَمِ

تاهت بوطائفه الغمرا وأنطقها
 فالصخر حياء والأشجار ساجدة
 وبادر المائم العلوي طاعته
 والشهب حافظه غيب السماء له
 وقد علاه وجبرائيل عبادته
 دنى إذا فذلنى ثم كان علنى
 فلم يكن بهر عما يرى على
 أوحى له الله ما أوحى وأشهدته
 شهادة الله في الذكر الحكيم له
 في النجم والمحرات الجسم من مديح
 وفصلت سورة الأحزاب من جعلهم
 حسب للفقرو إصبات إذا تكلمت
 لموق طور النهي قدر النبي علا
 لقد تهيئت دعرا أن ترى كليمي

إجلاله بلسان ليس بمنعجم
 والجدع حن وكبت إذ دعا الرمم
 فالشمس واقفة والهدر منقسم
 وللغمامة في تظليله عزم
 حتى تعذر عن جبريل مفتحم
 بقاص قوسين أو أدنى له القنم
 ولا فؤاد عما تلقى له بهم
 ما ليس تسمو إلى إدراكه الميم
 تلقى وما بعدها مرقى قهنتم
 والجحش لله فيها حمرة قسم
 حجار ما أجمته النور والقلم
 وحسب داعي الجحى الإيمان والسلم
 والقول بقصر عما ليس بفهم
 إلى مدح رسول الله تستم



محمد المتولي النظامي

الشاعر : الأستاذ محمد المتولي النظامي.

أعلنت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام. العدد الأول، السنة الثلاثين،

محرم ١٣٢٩ هـ.

الذكرى الخالدة

يسروع شمسك تهاداً الأبيام	بها يوم هجرته عليك سلام
ضاعت بك الدنيا ، وأزهر غرسها	وعدت تروى مع الصبا أعلام
وسرى بها عسق الأريج كأنما	حلّ الربيع ، وتحت أكمال
شرفاً بمس أهدى الضياء لمعشر	غشى حوائثهم عسى وظلام
قد عاش موفور الكرامة بينهم	وهو الهكّم حيث كان يصام
حتى إذا ما نال من أوصالهم	قالوا افتري ، وتجمع الأقوام
كي يقتلوه ، وما ذروا ما جرّتهم	والكفر موت للنفس رؤام

☆☆☆

وتجمهر الباغون حول عريته	للعذر أسلحة لهم ومسام
لم يحش أحد نبأهم ومسامهم	وكان حنقهم لديه يعام
فاجتاز تالياً «الكتاب» وإذ رمى	برجوههم غشاقهم الإطلام

وكانهم مما اعراضهم فجعاً
 فلو كم بذلوا النِّبَاقَ عديداً
 ما للعالمين من صنيع عقوبهم
 وإذا العنابة لاحظتكَ عيونها
 مكرري أضللت سعتهم آثام
 مائة تطيش حياؤها الألفهام
 أن يتبعوا فرداً وهم أقبام
 نعم ، فالمعاوفاً كلهن سلام

☆☆☆

هذا رسول الله بارح أمه
 في موكب حرس الإله جلالة
 ولغار ثور قد غدت أسماء تح
 ما للعالمين أرسلت أسترها
 جند - لعمرك - قد تناهى ضغفة
 يكي أبو بكر - يهتف الهمة
 إن كان أهل الشرك جن جنونهم
 ومضى فلا [عور] ولا إحمام^(١)
 ولأجل نصرته الملائك حاموا
 من زادها والمشركون قيام
 ومضى بفرد بالفرأ حمام
 قدراً ، ولكن للنبي حمام
 لا تحزن ، فربما علم
 خذلق نالسا ، فكيف نضام ؟

☆☆☆

عرج الرسول مهاجراً مستعفياً
 وغدت صحابته تحيط بركبه
 فأقام بالثوحيد أعظم وحدو
 وأعد بالامان خير كتابو
 لا تبغى سلب الحقوق ، وإنما
 فعليك ما عهد الجهاد تحمة
 فإذا اللقاء الرغذ والإكرام
 لبث محبط عريته آحام
 في أئت تزهي بها الأيام
 باتت تدب لنأمرها الأقبام
 لرد للحق الذين تقاسوا
 وإليك ما يوم النبي سلام

(١) في الأصل (عور) بالزاي وهو خطأ مطبعي والصحيح (عور) بالراء.

قد كنت فرقة للضلال من الهدى فمضى الضلال وأشرق الإسلام

☆☆☆

أذرك رسول الله أمثك الذي عاشوا فساداً بالبلاد كاهم
قد دنسوا القدس العظيم وأحدثوا
وغدوا وسفك الدماء شرع عندهم
آخوا البريء ، وعدوه ، وأعدوا
مهما ظلام الإفك طال بقاؤه
فعدا يرف على البلاد سلام

☆☆☆

لا تقطعوا فالذم هذا شأنه
أو تلغوا النكسات كم صهرت بها
أو تفس بالنار المعادن تحلي
ما كانت النكسات تضعف عزمنا
لولا دهاء [الأمر كان] لما [لنا]
فالخرب كانت من نتائج مكرهم
صبراً فمعدنا الصباح ، وفي غير
تأني جحافل جهننا والثام

☆☆☆

قل للذين مشوا بركبو عصاة
جرؤنكم شتى السلاح لجرنا
وظننكم أن الحصار لن يلبثنا
كذب ، فلا ضعف ولا استسلام

(١) في الأصل (تلاوت) وهو خطأ مطبعي والصحيح كما أثبتناه.

صَلَقَاتُ غَدِيرٍ أَوْ طُبَيٍّ وَسَهَامٍ	لَنْ يَهْصِمَ الْأَشْرَارُ مِنْ تَجَارِنَا
مَهْمَا الصُّهْبَانَةُ الْبَيْضُ تَقَامُوا	عَهْدٌ عَلَيْنَا أَنْ تُطَهَّرَ أَرْضُنَا
مَهْمَا افْتَرَوْا لَا بَدَّ أَنْ سَيِّئَامُوا	وَاللَّهِ قَدْ كَسَبَ الثَّمَارَ عَلَيْهِمْ
لَنْ يَحْجُبَ الْبَدْرَ الْمَسْمُوعُ ظِلَامُ	وَالْحَقُّ نَوْرٌ قَدْ يَغِيْبُ وَإِنَّمَا

☆☆☆

محمد المجدوب

الشاعر : فضيلة الشيخ محمد المجدوب المدرس، المدرس بالمعهد العلمي أم

درمان.

أعلنت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق ، العدد (٢) السنة (١٠)

١٣٨٠ هـ.

في مديح المصطفى ﷺ

أشيتَ برقاً بدا من جانبيه المحرّم	أشجّاك حتى حرت صياك كاللّهم
أم العبا قد أهاجت منك نسمتها	دأماً ذهناً ووجداً موجب الألم
أم عرفت نعمان لما فاح عاطره	أثار كامن حبّ فيك من قديم
دع التستّر بها هذا وبسح كلفاً	بمن هواهم جرى في أعظمي ودمي
هم الذين لهم قلبي مهدت ومن	معدهم شرقت ذاتي وطاب فمي
وهبتهم مهجتي قنماً وصرت لهم	عبداً قبل حلول الشيب في اللّحم
أكرّم بها صلقة حزت الفخار بها	وصار شامخ مهدي غير مردّحم
سالي سوى حيّهم زاد ومدجهم	يو شفاء فؤادي من ضنى اللّحم
حاذ المصطفى وأوطاناً بها نزلوا	صرب الغمام صوب الجود والكرم
من لي بدارهم أفضى بها أربي	وحسن منظرها والموود الشّيم

دَارُهَا يَلْتُمُ مَا أَهْوَاهُ مِنْ طَلِبِهِ
 عَمْدًا نَجْهَةً الْوَقَائِبِ رَحْمَتُهُ
 وَهُوَ الَّذِي حَازَ غَايَاتِ الْكَمَالِ وَقَدْ
 وَمَنْ بِهِ شَرَفَتْ أَحْسَانُهَا وَمَضَتْ
 وَهُوَ الَّذِي عَزَّ فِي الْمَرْوِيِّ مَبْنَتْهُ
 وَنَالَ مَا نَالَ ثَمًّا عَزَّ مِنْ رَتَبِهِ
 وَهُوَ الَّذِي شَرَفَ اللَّهَ الْوُجُودَ بِهِ
 لَهُ مَعَانٍ تَرْوِقُ النَّاطِقِينَ بِهِ
 لَا يُرْجَى الْخَدْيُ إِلَّا مِنْ مَنَاجِمِهِ
 بِشَرِّ لِقَائِهِ قَدْ حَازَ فَضْلَ عَطِي
 وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ مِنْهُ سَاطِعًا وَفِي
 فَقُلْ لَهُ لَا تَعَفَّ مَا دَمَتْ نَائِيهَا
 فَكَثِيرٌ يَلَاوَنَهَا مِنْ غَيْرِ مَا عَدِدِ
 تَنْلُ بِهَا فَوْقَ مَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلِ
 وَهُوَ الرَّحِيمُ وَفَوْقَ الْفَضْلِ الْكَثِيرِ وَمِنْ
 وَقَدْ أَرَبَتْ إِلَى مَحْبُوسٍ حَصْرَتِهِ
 وَالضَّمُّ مَعَهُ وَدَرْكُ الْحَسْرِ أَجْمَعَةُ
 وَالْعِلْمُ وَالْحِفْظُ مِنْ كَيْدِ الرَّجِيمِ وَمِنْ
 وَأَنْ أَرَى قَاتِرًا ضَمِنَ الذِّمَنِ مَقْصُورًا
 وَأَنْ يُؤَالِيَ أَمْدَادَ الْقَبُولِ لَنَا

وَحَسِنْ وَصَلِي غَيْرِ الثَّرْبِ وَالْفَضَمِ
 وَمَنْ بِهِ نَيْلُ فَضْلِي غَيْرِ مَنْصَرَمِ
 أَعْطَى الْجَوَامِعَ مِنْ مَعْنَى وَمَنْ كَلِمِ
 نُعُوتُ حَبِيرٍ لَنَا فِي سَالِفِ الْأَمَسِ
 وَفِرْعَةُ بِهِ مِطَطَتْ دُجَى الظُّلَمِ
 وَأَصْرَ الْعُشَى وَالْآذَانِ مِنْ صَتَمِ
 وَحَصَّةُ بِكُتَابِهِ مُحْكَمِ الْكَلِمِ
 هِيَ الشُّعَاءُ لَمَّا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ
 مِنْ رَأْمَةٍ فِي سَوَاهِ فَهُوَ جِدُّ عَيْبِ
 مِنْ الْإِلَهِ مَا يَرْجُوهُ مِنْ يَقَمِ
 مَحْلُوقُهُ يَهْدِي مِنْ غَيْرِ مَا ضَرَمِ
 فَقَدْ عَدَدَتْ بِهَا فِي حَبْرِ مَعْتَصِمِ
 وَكُنْ مُلَازِمَهَا مِنْ غَيْرِ مَا سَامِ
 وَتَدْرِكُ الْمَآمِلَ الْمَهْبُوبَ مِنْ أَمَمِ
 بِأَوَى إِلَيْهِ غُلَا فِي أَنْتَحِ الْحَرَمِ
 أَرْجُو بِهِ نَيْلَ أَمْنٍ غَيْرِ مَقْصَمِ
 وَالْعَفْوَ مِنْ رَأْيَا عَنْ سُوءِ مَحْتَرَمِ
 سُوءِ الطَّبَاعِ وَمِثْلًا قَدْ جَنَاهُ فَمِ
 يَهْدِي الْحَقُّ وَالْأَصْحَابُ ذِي الْمَهَمِ
 وَيَدْرَأُ الشَّرَّ عَنَّا بِأَسْطِ النَّعَمِ

وَأَنْ يُدِيمَ بِسَاطِ الْعِلْمِ مُتَّبِعاً فِينَا وَيُكْثِفَ مَا قَدْ حُلَّ مِنْ أَلَمِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ دَائِماً أَبَداً وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْإِتْبَاعِ كُلَّهُمْ
مَعَ السَّلَامِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا طَرَبْتُ بِذِكْرِ الْعَذَابِ أَهْلُ الْوَحْدِ مِنْ قَدَمِ
وَمَا غَدَا تَالِيَا آيَاتِ حَضْرَتِهِ عَيْدٌ وَحَسْبُ لِأَهْلِ الْبَيَانِ وَالْعِلْمِ
لَوْ قَالَ «مَحْنُوبٌ» مَدْحاً حَالِيَا وَتَلَا أَثَبْتُ بِرَقاً يَدَا مِنْ جَانِبِ الْحَرَمِ

☆☆☆

وله أيضاً (أعذت القصيدة من ديوانه «همسات قلب» ط (١) ١٣٩٠ هـ.
دار العربية للطباعة والنشر:

حجة الله

قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ عَنْ الشَّاعِرِ الْقُرْسِيِّ (لَا مَارِقِينَ) بِعَرَفِ
فِي عَالَمِ الْإِسْلَامِ مُبْدِ []
تِلْكَ الْأَعَاصِمُ الْكَبِيرُ رُ مِنْ الْخَوَارِقِ وَالْعُظَامِ
لَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ قَطُّ نَعْمَةً قَبْلَ ابْنِ هَاشِمٍ حَقَّةً فَهُوَ فِيهَا الدُّعَا هَالِمُ
بِالتَّزْوِيرِ مِنْ عُمَرِ الزُّمَانِ عَدَا الْحَقَائِقِ وَالْخَوَاتِمِ
قَدْ شَهِدَتْ مَا لَمْ يُطْفِئْ رُ مِنْ الْخَوَارِقِ وَالْعُظَامِ
لَا بَدْعٌ فَهِيَ ثَمَارُ دَهْرِ نِ وَيَا لِحُلِيلِ مِنَ الْعَرَامِ
فَجَرَّ مِنَ الْحَقِّ الْمِيَاهِ مَنْ قِيلَهَا بِخِيَالِ حَالِمِ
هَدَمَ الضُّلَالِ وَأَهْلَهُ مِنْ (عَمَلِي) لِعَمْرِ الْعَوَالِمِ
وَنَسَى الْفَضَائِلَ وَالْمَكَارِمِ مَنْ بَدَا وَلَيْلُ الْكُفْرِ قَاتِمِ

وأضياءَ دربِ الخلقِ نحمد
 هبهاتَ ما وطئَ النُرى
 لا نقرِّنُ به عظمه
 أمِنَ الغبارِ من اللآءِ
 هو حجة الله التي
 هو قبة العلياء وأنـ
 فعلبه صلى الله ما
 وعلى صحابه مصا

و الحق فأنجلت المعالم
 كمحسب بان وهادم
 حاً .. إن فعلت فأنت ظالم
 لي ، والنفات من الضرافيم
 لم ينش عنها غير آثم
 من الجاحل المبرور راغم
 صدحت على الأمل الحائم
 يسح الهداية والملاحم



محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر : محمد بن محمد بن أحمد بن جنان الأندلسي. ترجم له في حرف العين من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب «نفع الطيب في عصن الأندلس الرطيب لأحمد المقرئ» ج ٧، ص ٤٣٧-٤٣٨ ، ٤٤٠-٤٤١

ومن بديع نظم ابن الجنان رحمه الله تعالى هذا التخميس في مدح سيد الوجود، صلى الله عليه وآله وسلم، وشرف وكرم^(١).

التخميس في مدح سيد الوجود

الله زاد عمداً تكرمنا

رحمته فضلاً من لدنه عظيماً

واعتصمه في المرسلين كرمنا

ذا رافة بالمؤمنين رحيمنا صلوا عليه وسلموا تسليماً

جلت معاني الهاشمي المرسل

ونجلست الأسوار منه بجلسي

وسما به قدر الفخار المعلسي

فاحتل في أفق السماء مقيماً صلوا عليه وسلموا تسليماً

(١) وشرف وكرم : سقطت من د.

حازَ المَلامَةَ والمَناحَ أَحْمَدُ

وزَكَتْ مَناسِبُهُ وطابَ المَحْتَدُ

وتَسَانَلَتْ عَلَيَاؤُهُ وَالسُّودُودُ

مُحَمَّدًا صَمِيمًا حَادِثًا وَقَدِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

شَمْسُ المَدَايِبِ ، بِنُورِهَا المُلْتَاحُ

قُطِبُ الجَلالَةِ ، نُورُهَا الوُضَّاحُ

غِيَاثُ السُّمَّاحِ بِنَدَى بِرِّتَاحُ

يُرْوِي بِكَوْثَرِهِ العُلَمَاءُ المِهْمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

تَاجُ البُيُوتِ ، عِزَّتُ الأَنْبِيَاءِ

صَفْوُ الصُّرُوحِ ، بِخُلَاصَةِ العُلَيَاءِ

بَحْلُ الدُّمُوحِ ، سُلَالَةُ العُلَمَاءِ

بُشْرَى المَسِيحِ ، دَعَاءُ إِبْرَاهِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

فَعِصْرٌ لَأَدَمَ قَدْ تَقَادَمَ عَصْرُهُ

مَنْ قَبْلُ أَنْ يَنْدِرِي وَيَجْرِي ذِكْرُهُ

سِرُّ طَوَاهِ الطُّبَنِ فَهَمُّ نَشْرُهُ

مَغْنَى السُّجُودِ لَأَدَمَ تَهْنِئَتُهُمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

فِي فَضْلِ المِصْطَفَى المَخْتَارِ

مَا إِلاَّ لَهُ فِي المَكْرُمَاتِ مُجَارِي

وَلَا تُهَارِ بِاعْتِصَاصِ البَارِي

بِالحَقِّ قَدْ مَحَدَّه تَقْدِيرُهُمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أوصاف سيّد النبي الهادي
ما نالها أحد من الأجداد
فالرسل في هدي وفي إرشاد
قد سلّموا إنيّنا تسليما صرّوا عليه وسلّموا تسليما
آياته بهمرت منى وسناء
وأفادت القمر من منة طيباء
وعلت بأعلام الظهور لواء
فهدي بواقة الصراط قريما صرّوا عليه وسلّموا تسليما
دنو الحوم الزهر يوم ولادة
ورأت حليلة أمهم في سعادة
وتحدثت سعدا بذكر سعادة
فتفألوا نعم النبيّ تيمنا صرّوا عليه وسلّموا تسليما
لما ترعرع جاءه الملكان
بالطست فيها حكمة الرحمن
فاستمرجا القلب لتفليم الثمان
منه وطهر ثم عاد سيمّا صرّوا عليه وسلّموا تسليما
كرمت مناشي أحمد معجورى
وجرى له القلم العلي بما جرى
ما كان ذلكم حديثا بقوى
لكنه الحق الجلي رسوما صرّوا عليه وسلّموا تسليما

مَا زَالَ بَرهَانُ النَّبِيِّ بِرُوحِ
يَقْدُوهِ الْإِعْجَازُ ثُمَّ بِرُوحِ
حَتَّى أَتَاهُ بِعَذَابِ الْرُوحِ

بِرُوحِي لَهُ وَخَيَّ الْإِلَهِ حَكِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

شَهِدْتُ لَهُ بِعِزِّهِ التَّفَضُّلِ
سُورَ وَآيَاتٍ مِنَ التَّنْزِيلِ
وَصَلَاةٍ عَالِقَةٍ أَدْلُ دَلِيلِ

فَافْهَمْتُ وَاسْمَعْتُ قَوْلَهُ تَعْظِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

إِنَّ الرُّسُولَ الْمُجْتَلِيَّ الْمَقْصِدِ
لَمَوْلِدٍ مِنْهُمْ وَبِهِمُ الْفَهَامِ
بِالْمَعْرَاتِ حَلَّتْ عَمَى الْأَبْصَارِ

وَشَفَّتْ مِنْ أَدْوَاءِ الْغُلَّالِ سَعِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

كَمْ شَاهِدٍ لِهَيْبِهِ سَوْدُ
بِأَيْدِي تَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَقُوَّةِ
فَبِذَلِكَ أَغْنَى اللَّهُ دَعْوَةَ حَاجَّةِ

فَمَضَتْ حَسَامًا صَارِمًا وَعِزِّمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

الْبَدْرُ شَقِي لَسَهُ لِيُظْهِرَ صِدْقَهُ
وَالشَّمْسُ قَدْ وَفَّتْ تَعْظِيمُ حَقِّهِ
وَالْمَرْزُ أُرْسِلَ إِذْ تَوَمَّلَ وَدَقَّةِ

فَاخْصَرُّ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ هَشِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

ما بالنا نسلو وحباً حبينا
 يفضي بيتُ غرامنا ونحينا
 لو صبح في الإخلاص عَقْدُ قلوبنا
 لم نلِ ههنا للرسولِ كرماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 أَمِنَ الدُّمُوعُ نُفَيْضُهَا هَتَانَا
 أَمِنَ الضُّلُوعُ نُفَيْضُهَا أَشْجَانَا
 حتى نقيمَ على الأُسى برهانَا
 لِمُتَّسِمٍ إِرْشَادَنَا تَتَمِيمَا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 أَوَّلَيْسَ هَادِيَنَا إِلَى سُبُلِ الْهَدَى
 أَوَّلَيْسَ مَنْقِذَنَا مِنْ أَشْرَاكِ الرَّدَى
 أَوَّلَيْسَ أَكْرَمَ مَنْ تَعَمَّمَ وَارْتَدَى
 أَوَّلَيْسَ يَكُنْ أَرْكَى الرَّوْمَةِ جِيَمَا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 ذَاكَ الشَّفِيعُ مَفْشُةُ مَحْمُودُ
 وَلَوْلَاهُ لَمَدَّ الْعُلَى مَعْقُودُ
 فإِذَا تَوَاقَفَتْ لِلْحَسَابِ وَفُودُ
 قَالُوا : تَقَدَّمْ بِالْأَنْبَاءِ زَعِيمَا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 فَيَقُومُ بِالْبَابِ الْعُلَى وَيَسْجُدُ
 وَيَقُولُ : يَا مَوْلَايَ إِنَّ الْمَوْعِدُ
 فِي حَاجَبٍ : قُلْ يُسْمِعْ إِلَيْكَ عَمْدُ
 وَتُرِيكَ مِنَّا نَعْشَرَةً وَنَعِيمَا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

أعظمهم بعز محمد وبجاهه
 أكرمهم به متوسلاً لألهمه
 شربت كرام الرسل فضل مياحه
 ففدت تعظماً حقاً تعظيماً صلوا عليه وسلموا تسليماً
 يا سامعي أخباره ومفاعيره
 ومطالعي آثاره ومآثره
 ومؤملي وافي انواره ووافيره
 إن شتمم فوزاً بذلك عظمياً صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

وله أيضاً :

صلوا على خير الرسل عجل	والجمل من حاز الفخار صميماً
صلوا على من شرفت بوجوده	أرجاء مكة زمزماً وخطيماً
صلوا على أعلى قريش منزلاً	بسنواه عيشت الفلأى غنيماً
صلوا على نور تجلى صبحه	فحلا فلاناً للفضلال بهيماً
صلوا على هاد أرائنا هدته	نهجاً من الدمين الخيف قويماً
صلوا على هدا النبي فائت	من لم يزل بالمؤمنين رحيماً
صلوا على الزاكي الكريم محمد	ما مثله في المرسلين كريماً
ذلك الذي حاز المكارم فاختدت	قد نظمت في سلكه تنظيماً
من كان أشجع من أسامة في الوعى	ولدى الندى يحكي الحيا تجسماً
طلق الهما ذو حمائم رائت	وسط الندى وزادة تعظيماً

حكمت له بالفضل كل حكمة
 وهدت شواهد صدق قد قسمت
 والشمس قد وقعت له لما رأت
 كم آية نطق تصدق أحدا
 والجلد حن حن صب مغرم
 جلت مناقب مقام الرسل الذي
 وسعت به فوق السماء مراتب
 فله لواء الحمد غير مدافع
 نرجوه في يوم الحساب ، وإنما
 ما إن لنا إلا رسالة جبه
 ولعنه ما أهذى امرؤ ليه
 يا أيها الراحمون بنه شفاقة

في الوحي جاء بها الكتاب حكيما
 بدر الدحي لقسيمه تقسيما
 وجهاً وسمياً للنبي وسميما
 حتى الجماد أجمعه لكليما
 أضحي للوعات الفراق غرما
 بالنور عظم والهدى تحتيمما
 بمقام صدق عز فيه مقبما
 وله الشفاقة إذ يكون كليما
 نرجو لموقف العظيم عظيمما
 ونحبة تذكو شذى وشيمما
 أرخ الصلاة مع السلام جسيما
 عكروا عليه وسلموا تسليما



محمد عبد اللطيف الخطيب

الشاعر : الأستاذ محمد عبد اللطيف ابن الخطيب.

أحدث هذه القصيدة من مجلة مير الإسلام، العدد الثاني، السنة ٣٧، شهر
صفر لعام ١٣٩٩ هـ.

إلى مسلم

يقولون لي : هل أنت في الحق مسلم
شهدت بأن الله : لا ربه غيره
قلت : نعم والله إنني مسلم
أعشيت على طه البسي وأسلم
فإن كنتم ترجون رحمة ربكم
فصلوا على خير الأنام وسلموا

☆☆☆

نبي أنى بالحجر ، والنور ، والنفس
رسول أتانا بالهدى ، وعلم
ومالير والإحسان : وهو المتقم
نمجد أحكامها ، ونفلم
ولم نركب دنياً ، ولم يك مائم
وفي الذخير أمان : بها نور
ولا ينتهي فضلاً : وفيه التراحم
إلى : فمعطي ما نشاء ، ونكرم
نصلي لرب العرش : نبي نواله
كتاب كريم : لا يُسلّ تلاوة
وفيه هدى السؤل ، وفيه تقرت

صلاة ، وصوم ، وإتهال ، وذلة
نطوف به ساعين : لتتمس القرى
فما أطلب المسمى ، وما أحمر الثنى
وتنفق من رزق الكريم : أجرة
وتعلم أضيافاً ، ونرحم جائعاً
وإن لم لوالي ربنا بركاتنا

☆☆☆

طلبنا الغنى يوماً : فلما أتى به
سعدنا بحال الله حيناً ، وساقاً
وإن نحن لا نلقاه بالبدل والمبالا
وإن نحن أنفقنا ، وجدنا علواً

☆☆☆

إذا كان مولانا الحبيب محمداً
فأيقن ، ولا تحش افتقاراً ، وإنما
وإن أنت لم تثيق ، ولم تعط سائلاً
وإن نحن قمنا بالذي قال ربنا
ولم نطع الشيطان فيما يرمدنا
وأمارتي بالسوء : عالت أمرها
فهذا غنى الدارين ، هذي سعادة
فما نهم ما نرجو من الله ربنا

بطلنا وإحسان : فنعم التعم
بحال الذي يمشي ، وربك أعلم
نسائك فيما سر ، والعمر ما هم
تعمال . وفي القرآن حياة عظم
من الكيد والإغواء : بمن السحائم
بكل مسمى لي ، وما أنا بحرم
يعر بها من كان في الناس يعلم
من الخير في الدنيا : بمن ونعم

وفي جنّة الفردوس : يا معيّر ما نرى وبها حسن ما تلقى : ونعم الخواصم
 وإن قول لي : هل أنت في الحقّ مسلم أحبّ : نعم والله إنّي مسلم

☆☆☆



محمد بن عبد الله العطار

الشاعر : الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائري من جزائر بني مزغنة ، وهي المشهورة الآن بالجزائر. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من «نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب» لأحمد المقرئ ج ٧، ص ٤٨٠ - ٤٨٤.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أَنْوَارُ أَحْمَدَ حُسْنَهَا بَسَلَالًا	الْمُعْطَى بِحُلَى الْكَمَالِ يُحَدِّدُ
الْشَّمْسُ تَحُلُّهُ وَهُوَ مِنْهَا أَضْوَأُ	النُّورُ مِنْهُ مَقْسَمٌ وَمُخْزَأُ
قَدْ زَانَ ذَاكَ النُّورُ إِبْرَاهِيمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَى الْمَسْلُوكِ الْفَتَى الْأَطِيبِ	صَلُّوا عَلَى الْوَرْدِ الْمَعِينِ الْأَعْدَبِ
صَلُّوا عَلَى نُورٍ نَسَى فِي بَثَرِهِ	صَلُّوا عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمَغْرَبِ
مَا رَأَى فِي الرُّسُلِ الْكَرَامِ كَرَمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَى زَهْرِ الْكَمَالِ الثَّابِتِ	صَلُّوا عَلَى طُودِ الْبَهَاءِ الثَّابِتِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ فَاقَ نَعْتَ الثَّابِتِ	عَمِ الْوَرْدِ مِنْ نَاطِقٍ أَوْ صَامِتِ

وَأَغْرَجَهُمْ نَفْسًا وَأَظْهَرَ عِيَهَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى طَيْسِرٍ يَفْرُوحُ وَيَمُكُثُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ عَهْدُهُ لَا يُنْكَثُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْهَدَى يَتَحَدَّثُ

عَنْهُ لِلْعَارِفِ وَالْحَقِيقِ تَوَرَّثُ

أَضْحَى بَعْلَمَنَا الْهَدَى تَعْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ نُورُهُ يَنْبُلُجُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَرَفُهُ يَسَارُجُ

لِلْحَضْرَةِ الْعَلِيَّاءِ كَيْلًا يَعْجُجُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ حَازَ بِهَذَا يَهْجُ

وَبَهَا عَلَى الْعَرْشِ الْمُهَيْمِ مُقِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُنِيرِ الْجَلِيلِ

صَلُّوا عَلَى صَبِيحِ الرُّشَادِ الْوَاضِحِ

صَلُّوا عَلَى الْمَسْكُونِ الذِّكْرِيِّ الْمَالِكِ

أَحْصُوا عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ النَّاصِحِ

الرُّشْدَ فَهُمْ وَالْهَدَى تَفْهِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ شَرْقُهُ لَا يُنْسَخُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ عَهْدُهُ لَا يُفْسَخُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ بَالْتِغَاةٍ يُصْنَعُ

عِلَاقَةُ عَلَيَا الْكَمَالِ تَوَرُّخُ

نَالِ الْمَعَامِرِ وَالْكَمَالِ قَدِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي لِأَعْدَابِ مَوْرِدِ

صَلُّوا عَلَى مَحَبِّ الْأَنْبَاءِ الْأَوْحِدِ

صَلُّوا عَلَى بَدْرِ النَّعَامِ الْأَسْعَدِ

مُحَمَّدٍ فُزَا ، وَمَنْ كَمُحَمَّدٍ

إِلَّا عَظَمَ قُدْرَةَ تَعْظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْأَيُّوَةِ يُنْفَذُ
صَلُّوا عَلَى مَنْ حُبَّةٌ لَا يُبْذَرُ
فِي مَوْقِفِهِ يُنْسِي الْحَمِيمَ حَمِيمًا

صَلُّوا عَلَى الْبَذْرِ الْمُسْرِ الزَّاهِرِ
صَلُّوا عَلَى بَحْرِ الْعِلْمِ الزَّاهِرِ
وَتَعْمَلُوا بِصَلَاتِكُمْ تَعْبًا

صَلُّوا عَلَى نُورٍ يَلُوحُ وَيُزْرَى
مَحْمُودٍ خُلِّلَ الْكَمَالَ تَطَرَّرُ
قَبْدُ تَقَلَّتْ لِكَمَالِهِ تَعْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْبَهَاءِ يُخَطِّطُ
لِلْمَصْطَفَى يُسْطُ الْكَرَامَةِ يُنْطِطُ
وَيُزَوِّدُ أَضْحَى الزَّمَانِ وَسِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْمُهَابَةِ يُلْخِطُ
صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْهَدَايَةِ يُلْغَطُ
وَرِضَاءُ قَبْ لَنَا وَطَابَ سِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْرُهُ لَا يُنْزَلُ

صَلُّوا عَلَيْهِ فَنِلْسَ عَادَةٍ يُحْبَدُ
أَبْهَارِنَا طَرًّا بِأَحْمَدٍ لُحُودُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى الرُّؤْيَى الْبَهِيَّةِ النَّاضِرِ
صَلُّوا عَلَى الْمَسَلِّ الْفَتَحِي الْعَاظِرِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَسَلٍّ يَفُوحُ وَيُخْرَزُ
وَهَلِيهِ دُرَرُ السُّيَادَةِ تُفَسَّرُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى وَرْدٍ مَسَلٍّ يُخَلِّطُ
وَلَهُ يَوَاقِيتُ السَّنَاءِ تُقَسِّطُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْبَيُوتِ يُلْخِطُ^(١)
لِقَصَائِدِهِ نَارُ الْحَمِيمِ تَغْيِطُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِاسْمِهِ يُتَجَرَّكُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ حُجَّه لَا يُحْتَرَكُ
وَبِهِ تَحْلَى لَطَاعِنَا وَمَقِيمَا

صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الْأَسْمَى الْأَكْمَلِ
صَلُّوا عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ الْأَحْمَلِ
فِيهِ تَقَدَّمَ وَحْدَهُ تَقْدِيمَا

صَلُّوا عَلَى زَهْرٍ أَنْهَقَ بِاسْمِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ بِدَرٍّ مُوَابِسِمِ
أَنْوَارِهِ قَدْ تُمُنَّتْ تَعْمِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالسَّابِقَةِ زِينَا
صَلُّوا عَلَى هَادِي أَسَانَةِ وَثِينَا
لِلْخَلْقِ أَرْسِلَ رَحْمَةً وَرَحِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْكَمَالِ يُخَصِّصُ
صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ وَأَعْلِيصُوا
شَمْلَ الْوَرَى طَرَأَ وَطَابَ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَى صَبْحٍ تَبْلُجُ بِالرَّضَى
صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالنَّجَاةِ تَعْرِضَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ لِلْهَدَى يَتَحَرَّكُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى الرُّوضِ الْبَهِيِّ الْأَجْمَلِ
الْمُصْطَفَى الْأَرْقَى لِأَنْزَوِ مَحْفَلِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى عَرْفٍ ذَكِيٍّ نَاسِمِ
مَنْ حُودِهِ نَلْنَا بِخَيْرِ مَقَاسِمِ^(٢)
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْكَمَالِ تَمَكَّنَا
بِحُجَّتِهِ فَرَلَا بِإِدْرَاكِ الْمَتَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ نَوْرُهُ لَا يَنْقُصُ
ظُلُّ ضُلَا بِالْأَمْنِ لَا يَنْقَلِبُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

وَقَضَى عَلَى لَيْلٍ الضَّلَالَةِ فَاَنْقَضَى
صَبْحٌ تَذْهَبُ نَوْرُهُ وَتَنْقُضُضَا

(٢) ق : صَلُّوا عَلَى الْقَاسِمِ قَاسِمِ.

وَعَلَا وَعِيَهُمْ حُرُوزُهُ نَحِيمًا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ (السَّاطِعِ) صَلَّوْا عَلَى الرُّوحِ الْأَنْبَقِ الْيَانِعِ^(١)

صَلَّوْا عَلَى الصُّبْحِ الْمُنِيرِ الْأَمْعِ صَلَّوْا عَلَى الْمَسَكِ الْمَذْكِيِّ الْبَالِغِ

وَوَقَاءَهُ فِي وَهَجِ الْحَجَرِ مُبِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى النُّورِ الْأَعْمِ السَّابِغِ صَلَّوْا عَلَى الْمَسَكِ الْمَذْكِيِّ الْبَالِغِ

صَلَّوْا عَلَى الْوَرْدِ الْمَعِينِ السَّابِغِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

لِلوَارِدِينَ بِهِ غِلَا تَحِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ بِالْقُرْبِ يَوْمَن صَلَّوْا عَلَى مَنْ بِالْعُلَى يَتَشَرَّفُ

صَلَّوْا عَلَيْهِ بِكِ الْكَمَالِ تَرْحَرَّفُ

صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَسَكٍ يَطْلُبُ لِنَاقِصِ صَلَّوْا عَلَى الرُّوحِ الْأَنْبَقِ الرَّائِقِ

إِشْرَاقِهِ بِمُفَارِهِ وَمُشَارِقِ صَلَّوْا عَلَى الْبَدْرِ الْأَمْعِ الْفَاقِ

بَادٍ لِمَسْمَحِ حُسْنَتِهِ تَسْلِيمًا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى الْفَرْقِ الْفَاقِ صَلَّوْا عَلَيْهِ فَهُوَ رَوْضُ الْأَنْفَاقِ

وَمُنَى الْجَلِيسِ وَزَهَةِ الْمَقَانِصِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

رَاقِ الْفُورِ شَذَى وَطَابِ تَحِيمًا

صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلُ مِنْ مَشَى	صَلُّوا عَلَى النُّورِ الَّذِي قَدْ أَدْمَشَا
مُحَمَّدٍ عَرَفَ الْقَرْنُفُلُ قَدْ فَشَا	وَرْدَةً لَفْطَمَانٍ إِلَيْهِ تَعَطَّشَا
يُجِيرِي الضُّنَى أَبَدًا وَيُروِي الهَيْمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ الْأَنْزَا	بِذَرِ الْقَتَامِ وَرَوْضِهِ الْمُنْتَزَا
فِي فَضْلِهِ كُلُّ الشَّهَادَةِ تَنْتَهَى	أَبَدًا بِكَلِمِ تَرَاهُ فَعَصْرُ الْأَوْجُهْ
فِي حُبِّهِ أَصْحَى الْفَرَامِ غَرَمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَى نُورٍ بِطَيْبَةٍ قَدْ نَوَى	فَعَلًا وَفَاضَ عَلَى الْبَسِيطَةِ وَاحْتَوَى
صَلُّوا عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَنْطِقُ مِنْ هَوَى	صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ يُنْحَى مِنْ هَوَى
فِي مَوْقِعِهِ يَدْرُ السُّلَيْمِ سَلِيمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَى نُورٍ تَلَالُأَ وَاعْتَلَى	صَلُّوا عَلَى صَبَحٍ مَبِينٍ يُخْتَلَى
صَلُّوا عَلَى مَسْكِ يَخَالِطُ مُنْدَلَا	صَلُّوا عَلَى دُرٍّ تَزَانُ بِهِ الْخَلَى
وَبِهِ الْمَعَالِي عَجَمَتْ تَحِيْمَا ^(١)	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَالَ بِمُحَدَّا عَالِيَا	وَسَمَا وَحَازَ مَفَاخِرًا وَمَعَالِيَا
صَلُّوا عَلَى نُورٍ تَبْدَى حَالِيَا	وَبِمَدْحِهِ الرَّحْمَنُ زَيْنَ حَالِيَا
وَإِذَا سَمَا الْمَعْلُومُ زَانَ حَنَمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

(١) قى : عجمت تحيما.

محمد مصطفى حمام

الشاعر : محمد مصطفى حمام. ترجم له في حرف الألف من هذه

الموسوعة.

بها عام

أقبل على العالَمين مُتَّهِمًا	مُتَّهِمًا بِالسَّلامِ مُتَّهِمًا
وَبَشِّرِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ لَهُمْ	فِيكَ النَّدَى وَالرُّمَحَاءَ وَالنَّعَمَا
بِهَا عَامٌ ، فِي وَجْهِكَ الْبَهْرُ لَنَا	صَبَحَ وَسِيمٌ تَلَدُّ الظُّلُمَا
فَكُنْ لَنَا وَالْجَمَاءُ قَابِلَةً	مَقِيلًا وَالظُّلَالَ وَالنَّسَمَا
وَهَاتِ مِنْ حَصْرَةِ النَّبِيِّ لَنَا	مُتَّهِمًا وَهَاتِ الدُّرُسَ وَالْحِكَمَا
وَجِدِّ الذُّكْرِيَّاتِ وَأَعْظَمَةَ	مِنْ حَبَابٍ عَنْ جِلْمِهَا وَمِنْ عَلَمَا
إِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي دَعَا وَمَدَى	رَأَيْتُ الدِّهْنَ لِلزُّورَى قِيمَا
واعتَارَهُ اللهُ مِنْ عِلَاقِهِ	يُنْصَرُّ الْعَقْلُ بَعْدَ طُولِ عَمَى
لَمْ يَأْتِهِ النَّصْرُ هَيَّأًا وَلَقَدْ	فَاسَى الْمَأْتِي وَكَأَيْدِ الْأَلَمَا
أَرَادَهُ اللهُ أَشْوَةً لَمْ يَنْصُرْ	بِمُجَادَا مَا وَغَى وَلَا يَرْمَا
[دَعْوَتُهُ جَنَكَةً وَمَوْعِلَةً]	لَمْ يَأْتِ تَهْيَأًا وَلَا اسْتِبَاحَ دَعَا ^(١)

(١) في الأصل (دعوت حكمة وموعظة) وهو خطأ مطبعي وأصح يخلل به الوزن والصحيح ما

أُتِيتَهُ.

لَكِنْ حِزْبَ الضَّالِّلِ ضَالٌّ بِهٖ
 وَكَانَ بِالْحَقِّ عَصِيَّةً فَلَقُوا
 يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ شَأْنُهُمْ
 وَفِي قَرْيَةٍ يُصَاحُ إِنْ تَدْعُوا
 إِنْ تَتْرَكُوهُ مُنَاصِبًا لَكُمْ
 إِذَا سَجَا اللَّيْلُ فَاقْتُلُوهُ وَلَا
 وَأَقْبَنَ الْقَوْمُ أَنْ مَبْجَهَهُمْ
 فَعَسَاتُهُمْ لِيْلُهُمْ وَسَمِعَهُمْ
 فَفِي فِرَاشِ النَّبِيِّ قَدْ فُجِعُوا
 لَوْ مَاتَ دُونَ إِبْنِ عَمٍّ لَمْ يَخُصْ
 وَقَدْ يَحْمِلُ الْمُصْطَفَى وَصَاحِبَةَ
 وَأَلَّهُمَّ الْمُصْطَفَى مَهَاجِرَةً
 وَقَامَ صَدِيقُهُ فَلَا زِمَةَ
 وَالْأَمْنُ وَالثَمَنُ فِي رِكَابِهِمَا
 وَالْفَارُ فِي ضَبَقِهِ وَوَحْشَتِهِ
 بِأَضْرَ عَلَى تَابِهِ الْحَتَامُ وَفِي
 وَالْعَنَكِيوتُ الْكَرِيمُ قَدْ سَتَرَتْ
 الْفَارُ كَيْنٌ وَمَكْمَنٌ وَهَمَا

وَلَمْ يَزَلْ بِالضَّالِّلِ مُتَعَمِّمًا
 أَذَى وَسَيِّمُوا الْعَذَابَ وَالْعَلَنَا
 لَا تَعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا الصَّنَا
 عَمْدًا عَمَّ بِخَيْرُهُ وَعَلَمَا
 تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ لِيُنْهَدِيَا
 تَزَعُّوا لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا رَحِمَا
 يَدُو وَعُمَرُ النَّبِيِّ قَدْ بَحِيثَا
 وَاسْتَقْبَلُوا فِي صَبَاحِهِمْ ضَيْغَمَا
 بِأَبْنِ أَبِي طَالِبٍ يَدَى وَجَمَى
 لِرَبِّهِ شَاكِرًا لِمَا فَعِمَا
 وَاللَّهُ قَدْ ذَاذَ عَنْهُمَا وَرَمَى
 حَزْرُ بِهِمَا الْحَقُّ وَازْدَقَى وَسَمَا
 وَالْبَهْدُ قَدْ بُورِكَتْ بِعَطْوِيَّتَا
 وَالْعَزْمُ وَالصَّبْرُ بِفَضْلِ خُنْدِيَّتَا
 قَدْ فُجِعَ اللَّهُ صَنْدَرُهُ لَهَا
 أَوْكَارِهِ الْعَمْنُ تَلَمَّحُ الْقَدَمَا
 عِيَانُهُ الْغَارَ فَهُوَ مِثْرُهُمَا
 مِرَانٌ اللَّهُ فِيهِ قَدْ كُجِمَا

مُرَاقَّةٌ قَدْ أَرَادَ كَتَفَهُمَا لَمَحَابٌ مَغْيَا وَرُدُّ مَنَهَرَمَا
 عَائِلَةٌ مِنْ تَحِيٍّ مَطِيئَةٌ لَمْ تَسْتَقِيمْ وَثَبَةٌ وَلَا قَدَمَا
 فِي الْأَرْضِ قَدْ غَبَّتْ قَوَائِمُهَا فَأَعْقَبَتْهُ الْحَبَالُ وَالْبَدَمَا

☆☆☆

محمد مكي الناصر

الشاعر : محمد مكي الناصر. من أهالي القديح بمنطقة القطيف.

محطوب ومؤلف، ومن مؤلفاته : «الله الخالق القدير».

أحدث قصيدته من مهرجان انعطيف الشعري الأول «ملتقى القديح

الأدبي ١٤١٦ هـ» إعداد خالد عبد الله.

بمناسبة ميلاد (الرسول) صلى الله عليه وآله وسلم

يلوح كيدِر الدُّحَى في الطَّلَمِ	كُرُّ كَيْلٍ إشعاعه للنَّـمِ
يفيءُ برحمةٍ بهيٍّ منيرٍ	وعن لؤلؤ زاهرٍ منتظَمِ
يضوعُ العبرُ بأشكاله	ومنه (الكِبَاءُ) ذَكَّى واضطَرَمَ ^(١)
تأللاً منه السَّنى بازغاً	ولولاهُ كان الضَّيَا في العدمِ
أزجُ الحواجبِ ملءُ الميُونِ	جمالاً وخلقاً وقَدْراً وقَمِ
نقى الخصالِ بهيُّ الكمالِ	عليهمُ المثالِ حميدُ الشَّيَمِ
ولطُفُ الإلهِ وإنعامُهُ	ومعناه من ذي وهابك تَمِ
وبابُ الرُّشادِ وماوى العبادِ	لتصلِ المسراوِ بكلِّ الأزَمِ

(١) في الأصل (الكبا) وهو خطأ مطبعي يخل به الورق والصحيح (الكِبَاءُ) وهو عود البحر.

[نسي] رؤوفٌ حلِيمٌ عطوفٌ
 ففي طَمِيٍّ بُرْدَتِهِ بِحَرٍّ طَلِيٍّ
 وحلِيمٌ تروى لَدَيْهِ الجِبالُ
 يُروى [بتعليمه] الكائناتُ
 له نسبٌ قد علا في الفعار
 فطاب أباً وزكى عبداً
 به الشمسُ أنوارها مشرقاتُ
 به عرفَ الحقُّ معنى الخلودِ
 تولت به دولةُ المصاهرينَ
 أقام الهدى رغم كلِّ الأنوفِ
 وأقسمَ لا يثني سِكاةً
 وصبَّ على الكمرِ وهما لم
 رمى رِثَهُمُ منه بالفاقراتِ
 وما رسمَ الشُّركُ من طولةٍ
 وما زعموا من بليغِ المقالِ
 وجاء بمعجزه غُطُوفُ

أمانُ المَحُوفِ وَفِي اللَّئَمِ^(١)
 من العلمِ أمواجه تَلْطِطُ
 ولم يَكْ يَلْغُ مِنْ الحُلُمِ
 عوَلُ القلوبِ ويذكي اليَمَمِ^(٢)
 له عضمت عالياتُ القِسمِ
 وطهر أماً ومالاً وعَمِ
 وضوءُ الصُّباحِ زها وابسمِ
 ولسولاه غُرُوكُةٌ تنطعمِ
 وجاء النبوغُ وعمرُ القلمِ
 وأوضع من سرِّ ما اكتَمِ
 عن الأمرِ أو يُطَوِّبِ الرِّحَمِ
 تدعُ أو تُبقِ لهم من صنمِ
 فكم من يقار لهم قد قصمِ
 أراحَ وشبَّ الهدى قد رَسَمِ
 أرالَ يَخْلُقُ ربيعَ وَجَمِ
 لها سجدتُ فصحاءُ الكَلَمِ

(١) في الأصل (بي) وهو خطأ مطبعي يخلل به وزن والصحيح ما اقتضاه.

(٢) في الأصل (بتعليمه) وهو خطأ مطبعي وصح والصحيح ما اقتضاه.

وقد عجزوا عن شيء له
 عسر العجز ولا تنفضي
 لقد عجزوا باستماع له
 وما جاعلنا من كراماته
 أقام العدالة بين الجميع
 فكانوا به دعوة أولياء
 ومن لهم شرعة سمحة
 وأظهر للعرب محمداً مما
 قتلت به فخرهم
 لهم أضحت الروم مقادير
 أقول ولي حجة الأكابر
 أبا القاسم أنهن ترى أمة
 تشئت في نفسها جمعها
 تناولها الشر والظالمون
 تصدأت لشايعيها الطامعون
 وصالت على الأمد يا للرمان
 [ودينار] تغت على أسره
 أساء التصرف فيه الزعيم

بأي تسافت وجلت عنكم
 عمايتة وفور سنت الأمم
 سكوتاً وأذانهم في صمت
 يضيئ القضاء بها والأكم
 بأحلاقه وأزاح السورم
 يزل بها في النزول الأمم
 وسرفهم بعد هم وعلم
 وسرفهم بالعلم والخبرم
 وأوس وسادت بجز جشم
 تدمن الولاء وكسرى المحم
 ودعوى كصوب العماد انهم
 عراها الخمول فصارت أتم
 وواجهها للفتاء انقسم
 وقد نهىوا ماله من نعم
 وديس برغم الأسود الأحم
 ومن عجب ما أراء الغنم
 تزعزع قائمته وانهم^١
 وأين الزعامة ميثا زعم

(١) في الأمل (ودينار) وهو خطأ مطبعي واضح وتصحيح ما كتبته.

وباسم الهدى راع دين الهدى	وبلدة أحكامه واحتكم
يموط به كل وامى الحيى	ومن دهره تشكى القمر
يسرهم كغما قد يشاء	وليس له خلق أو يقم
تسمن نهج وحوش الفلاة	وحش الفلاة به يستم

☆☆☆

محمد مهدي الرواس

الشاعر : السيد محمد مهدي الرواس.

وهو : محمد مهدي بن عبي الصيدي، الرفاعي، الحسيني، الشهير بالرواس (بهاء الدين). صوفي، شاعر. ولد سنة ١٢٢٠ هـ في سوق الشيوخ من أعمال البصرة، وانتقل للحجاز، ثم رحل إلى مصر فأقام بالأهرر وعاد إلى العراق ثم قام برحلة إلى إيران والسند والهند والصين وسورية. توفي ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ.

من آثاره: ديوان شعر سماه «مشكاة اليقين ومحجة اليقين» ، «دلائل التحقيق لأرباب السلوك والطريق» وغيرهما (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٥٩).

أعدت هذه القصيدة من بحجة طريق الحق العدد السادس، السنة الرابعة عشر، شهر جمادى الثاني ١٣٨٤ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

طُفَّ بوادي القدس من نادي نهامة	وافترش الحديدين في أطلال رامة
وانزِلَ الفجاءَ فيحاً المنحصى	حيثما أعلى الندى الطامي عيامة
ولـك الله إذا وافيتهـسا	وأنختَ الركبَ فيها بالسلامة
خذُ سلاماً لأصحابِ الحمى	من كسيبِ حركِ الركبِ غرامة
واذكُرِ السُّقْمَ الذي أودى به	عليهم أن يرحموا يوماً سقامة

فَلَقَبَهُ بِسُورٍ بِأَنَّهُ شَيْدَةٌ
 وَهُوَ لَا زَالَ كَمَا هُمْ عَلِمُوا
 هَجَرَتْ أَعْلَاقُهُ حَالَ أَثَرِي
 بِأَعْيُنِهِمْ نَفْسًا نَاتٍ عَنْ غَرَمِهِمْ
 وَإِذَا قَالُوا لَهَا مَوْتِي حَيُّ
 بِأَعْيُنِ الرُّكْبَانِ بِأَنَّ اللَّهَ أَتَقَبْتُ
 مُسْ عَنِّي تُرْبَةً ذَهَبًا الْجَمِي
 بِأَبْوَابِ رُحْبٍ نَزَلَ الرُّوحُ بِهِ
 مَوْطِنُ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ الَّذِي
 حَضَرَهُ الرَّحْمَةُ مَضَارُ الْمَهْدِي
 مُشْهَدٌ كَمْ شَوَّيْتُ مِنْ رُكْبِهِ
 كَيْفَ لَا وَالْمُعْطَى مِنْ هَاهُنَا
 غَرَمٌ مِنْ مَسْ بِتَعْلِيهِ الشَّرِي
 وَالنَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْمُتَصَي
 سَلَّ تَرَابَ الْعَارِ عَنَّا نَسَحَتْ
 وَسَلَّ الْمَاءَ الَّذِي مِنْ كَعْبِهِ
 لَا تَسَلُّ عَنْ مَعْجَزَاتِهِ ظَهَرَتْ
 كَانَ فِي الدُّنْيَا رَيْعًا عُمْرُهُ
 وَهُوَ نَوْرٌ أَزَلِي طَرَرُهُ
 جَحَلُ الرُّشِيِّ الَّذِي قَدْ نَسِيَ

أَوْتَعَتْ فِيهِ فَمَا شَدَّ جَزَائُهُ
 ثَابِتُ الْأَقْدَامِ زَيْنُ الْأَسْتِقَامَةِ
 جَسَدِي يَوْمًا وَفِي النَّسَانِي نَعَامَةٍ
 وَعَلَيْهِمْ حَمَلْتُ حِبَاءَ الْمَلَامَةِ
 أَنْشَدْتُ لِلْمَوْتِ حَبًّا وَكَرَامَةً
 أَنْ تَعِي مِنْ مُوْتِي الْوَعْدِ كَلَامَةٍ
 وَأَجِلُ لِي بِأَبِيهِ وَبِهَا وَهَامَةٍ
 وَبِهِ الْقُرْآنُ قَدْ سَلَّ حَسَامَةٍ
 لَمَعَتْ مِنْهُ عَلَى الْكَوْنِ الْعَلَامَةِ
 مَهْطُ الرُّوحِ وَمِيزَابُ الْكَرَامَةِ
 قَوْلُهُ الْغَيْبِ وَأَعْلَامُ الْإِمَامَةِ
 قَبْلَ نَابِ شَرْفِ اللَّهِ مَقَامَةٍ
 وَأَحْسَلُ الْخَلْقِ قَدْرًا وَشَهَامَةٍ
 وَالَّذِي ظَهَرَ أَطْلَقَتْهُ الْعَمَامَةُ
 عَنْكَ بَوْتُ الْغَارِ لِأَمْدِ الْقَامَةِ
 فَاضَ وَالْجَيْشُ بِهِ نَالَ مَرَامَةٍ
 مَعَهُ حَلَّتْ وَهِيَ تَبْدُو لِلْقِيَامَةِ
 صَامَةً اللَّهُ بِهَا اللَّهُ وَقَامَةً
 صَارَ فِي وَجْهِهِ وَجُودُ الْكَوْنِ شَامَةً
 زَيْنُ اللَّهِ بِمَحَلَّةِ عَيْنَانِهِ

وَتَرَى كُلَّ الْوَرَى يَغِي اسْتِلاَمَةً	بِأَمْرِ الْأَنْبِيَاءِ بِبَابِ الرُّجَا
حَصْنُ عِلْمِ الْغَيْبِ مَكُونُ الدُّعَاءِ	وَهُوَ رَكْنُ الْهَدْيِ مَرْفُوعُ الذَّرَى
وَعَلَى الْعَرْشِ عُلَّتْ مِنْهُ الْجِعَامَةُ ^(١)	[قَدْ] طَوَى الْعَالَمَ فِي حَيْثِهِ
أَوْ دَعَا الْإِنْقَضَ مِنْ مَهْمَتِهِ أَقَامَةُ	لَوْ دَعَا الْبَحْرَ لَوَالِي سَائِفًا
خَوَّلَتْ فِيهِ عَنِ الدُّنْيَا لثَامَةً	شَرَفَتْ جَوَازِلُ مِنْهُ مَعْدَمَةً
وَبِهِ الرَّحْمَنُ أَعْلَى صَوْلَةِ الْحَقِّ [جَهَارًا] وَبِهِ شَاذَ نِظَامُهُ ^(٢)	وَمُضْمَرٌ مِنْ حَضْرَةِ الْقُرْبَى بِدَا
مَا اسْتَطَاعَ الْعُلَمَاءُ فِي الْغَيْبِ اكْتِسَامُهُ	وَعَلَى يَمَانُوحٍ إِنْسَانِ الْعُنَى
شَيْدَ الْجَبَّارِ بِالْعَزِّ مَقَامُهُ	وَلَهُ فِي مَقْعَدِ الْعِلَاقِ ابْتِئَى
مَسْنُورًا صَوْرُهُ قَارَ الْإِقَامَةُ	ذَلِكَ الْبُورُوحُ الْإِلَهِيُّ الَّذِي
كَبَّهَتْ أَيْدِي الْعَمَى فِيهِ الرِّقَامَةُ	وَهُوَ قَلْبُ عُرْسِ الذَّكْرِ بِلَا
كَلَامٍ رَأَى خُرَاسُهُ أَنْ مَنَامُهُ	سَعْدُ الْأَنْبَارِ عِزًّا لَانْحَمَةُ
عَلَّ أَنْ تُحْتَسَبَ مِنْهُ فِي الْقَلَامَةُ	فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّيْ سِرْمَدًا
وَعَلَى آلٍ حَسَنُوا مِنْهُ مَدَامَةُ	وَعَلَى الْأَصْحَابِ مَا حَادَ حَلَا
طَلَفَ بِوَادِي الْقُدْسِ مِنْ نَادِي يَهَامَةُ	

☆☆☆

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وعلوها يثقل الوزن فأنشأها.

(٢) في الأصل (جهراً) وبه يثقل الوزن والصحيح ما أنشأه.

محمد الحسيني الشيرازي

الشاعر : المرجع الديني الإمام آية الله السيد محمد بن المهدي الحسيني

الشيرازي.

يكل لساني ويحجز بياني عن الكتابة عن شخصية عملاقة جسارة كهله

الشخصية ولكن هله نبذة يسيرة :

ولد سماحة الإمام في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤٧ هـ.

هاجر إلى مدينة كربلاء بصحبة والده وهو في سن التاسعة ونشأ ونبغ

فيها. تتلمذ على يد والده الذي (أولاه اهتماماً) العائق وكذلك على يد العشرات

من العلماء الكبار، حيث تتلمذ في أول دراسته على يد الشيخ علي أكبر الشاليني،

كما ودرس على يد والده : (السيوطي في النحو) و (الحاشية في المنطق) و

(المعالم في الأصول) و (شرح النعمة في الفقه) و (مقامات الحريري في الأدب) و

(مخلاصة الحساب في الحساب)

وكذلك الجغرافيا والهندسة والعروض والتوحيد وعلم الفلك والتفسير

وكذلك التاريخ وعلم الحديث وعلم الرجال والطب.

كما ودرس من اللغات الانكليزية والأردية والفارسية.

ودرس الرسائل والمكاسب والتهجد والصلاة والصوم والخمس والحج

ورسائل متفرقة.

كان ذلك بالنسبة لدراساته أما بالنسبة لأعماله:

يقول عن نفسه (لا أكون مبالغاً إذا قلت أنني أحضر من المآتم الحسينية ما يقارب عن ألف مجلس في السنة) وهذا من تواضعه حيث يجلس مع الناس بحس بهم، فكان يهدي معظم المنحرفين عن الحق إلى الطريق القويم.

تحمل أعباء المرجعية عام ١٣٨٠ هـ، وجمع أول رسالة عملية عام ١٣٨٢ هـ. تتجاوز المؤسسات التي تم تأسيسها على يديه أكثر من ١٥٠ مؤسسة ومشروعاً في كربلاء والكوفة وفي قم وخراسان وفي لندن وأمريكا وأفريقيا وغيرها.

وهو من كبار مراجع التقليد وبقيم الآن في قم المقدسة ويعتبر مثلاً أعلى في الجهاد والنضحية.

له مشاريع كثيرة ومؤلفات حسنة ينتهي الدهر ولا تنتهي، ذلك لأنه كسر الروتين الذي يكلل الطوائف ويهدد الإمكانيات.

ومن العلماء الذين شهدوا بالاجتهاد له:

١ - والده المرحوم المهاد السيد ميرزا مهدي الشيرازي.

٢ - سماحة آية الله المرجع الأكرم السيد محسن الطباطبائي الحكيم عليه

الرحمة.

٣ - وقد أجمع ستة من العلماء في رسالة كتبها على مرجعته منهم

حجة الإسلام الشيخ جعفر الرشتي الحائري والمقسم العام لأعظم العلماء الشيخ محمد الكلباسي والشيخ محمد المحمري والشيخ محمود دانش.

وقد تحدث عن شخصيته كل من :

آية الله السيد إبراهيم الزنجاني وآية الله السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني

والشيخ الفقهاء آية الله الشيخ آغا بزرگ الطهراني.

وإن الإمام المرجع لا يهمله أبداً كثرة ما يقال ويضيف عليه من قبل بعض المفرضين وقد ذكر في بعض كتبه بعضاً مما يقال عنه ويشوه من صورته وبهر من شخصيته العملاقة الجبارة عند الثموس المربصة. ولكنه سيعلو وسيعلو وسيصل إلى القمة ومن كان مع الله كان الله معه.

ويقول عن نفسه (إن الاضطهاد الذي لقيه يزيد من تجاربي ويعلمني طرق الخير أكثر فأكثر ويحفز ذهني ويقوي عزمي ويزيد ثوابي وأما إساءة بعض الناس فقد قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَهْتَكِمُ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾.

حفظ الله هذه الشخصية التي لا يوجد لها نظير ومتع الله الإسلام والمسلمين بها.

ولنحنا هنا نقطع زهرة من كتابه «مدائح ومراثي الرسول وأهل بيته» لشارك بها كتابا المتواضع، وهي نقطة من بحر عذبة الغياض الواسع.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هو النبيُّ الرسولُ المصطفى العلمُ	عَمَدٌ عَمُرُ رُؤَسَايَا كُلِّهِم
طابت شمائله من كلِّ مكرمةٍ	حرى وفي كلِّ تشريفٍ له شَمَم
هادي الأنعام إلى الحقِّ المبينِ ولا	يُمِينُهُ عن هدىِّ صحبٍ ولا رحم
يهدي الغرابا إلى دار السلام ولا	يشبه عس هدىِّ لومٍ ولا لم
يشقائق قبلة رجليه المنى وصفا	ومروءة وأتالي البيتِ والحرم
الشمسُ تحسده نورا وحسن سنى	تجانب من نوره [الأضواء والغلَم] ^(١)

(١) في الأصل (الوضاء الظلم) ولها تصحيف وضع من الناسخ والصحيح ما أبتناه.

لأجله يقرأ الله السورى كرماء
 حوى من الفضل عالم [يخويه] أحد
 أضافه الله عند العرش تكرمه
 قد أوتي الفضل في ما جاء من حكم
 ودينه عجز أديان السماء ومن
 هو الصراط إلى رب العلى أهدأ
 لولاه عيم في [أكوانه] العلم^(١)
 له بكل المعاني السبق والقيد^(٢)
 ولم يطل من سواء عرشه قدم
 تنزاع من لفظ الأضال والهم
 يلوي عن الدين في الأوحال يرتطم
 عن دينه ليس ينو العرب والمهم



(١) في الأصل (الأكوان) وهو تصحيف يكتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.
 (٢) في الأصل (يخويه) وهو وهم من التناسخ يكتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

محمد الناصر الصدام

الشاعر : محمد الناصر الصدام.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «مناجاة».

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ	تَهْتَرَأُ وَتَلِيهِرَأُ بِأَرَى السَّمِ
وَإِنْ تَكُنْ حَمْرُ رُسُلِ آفِ عَالَمِهِمْ	بِأَنَّهُ الْأَوَّلُ الْمَفْصُودُ فِي النُّظْمِ
سِرُّ الْوُجُودِ وَمِصْبَاحُ الشُّهُودِ وَمِنْ	لَعَذْبٍ كَوَثَرُوا قَلْبُ الْمَشُوقِ طَيْبِ
الْحَيَاصِنِ وَالْمَلْجَأُ الْأَحْيَى لَا تُقْبِدُ	بَحْتًا وَتَنْخُرُ بِهِ فِي كُلِّ مُرَذَخَمِ
فَهُوَ مَوْلَدُهُ لَكَيْتُونَ طَالِبُهُ	عَلَى الْبَسِيطَةِ بِالْإِسْعَادِ وَالنَّعَمِ
بِهِ تَبَاثُرَتِ الْأَمْلاكُ وَاسْتَخَفَلَتْ	كُلُّ الْخِلَافَةِ ذُو نَطْقٍ وَذُو نَكَمِ
وَأَفْتَرَّتِ الْأَرْضُ إِجْلَالًا مُرَحَّبَةً	بَعْنُ مَعَانِيهِ جَلَّتْ عَنْ مَدَى الْفُهْمِ
نُورُ الْهَدْيِ شَعُ فِي أَرْجَائِهَا سَحَرًا	فَأَنْتَ مِنْ ذَوَاهِي الْحُسْنِ وَالنَّعَمِ
وَارْتَحَلَتْ اللَّائِثُ وَالْعُزَّى وَحُطِّمَتَا	لَمْ يبقَ لِلشَّرِّكَ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ صَمِ
مَعَايِلُ الْكُفْرِ قَدْ بَاثَتْ مُصَدَّعَةً	فِيهَا قَلَمٌ يَبْقَى رُكْنٌ حَمْرٌ مِنْهُمْ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى عَيْنِ الْوُجُودِ وَمَنْ	لَدَيْكَ أَنْفِرِدْ بِالْإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ
إِجْعَلْ لَنَا عَجْرَجًا مِنْ كُلِّ ضَائِقَةٍ	وَنَنْظُرْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ اللَّطْفِ وَالْكَرَمِ

أَعِزُّ عَلَى دَوْلِ الْإِسْلَامِ عِرَّتُهَا
 أَنْقِذْ فِلَسْطِينَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ نَحْسٌ
 وَمَسَدُّ الْحَقِّ وَالْجَمْعُ شَمْلُ أُمَّتِنَا
 وَوَحْدُ الصِّفِّ حَتَّى لَا يَكُونَ بِهَا
 بِخَافِهِ أَرْغُ ذِمَامًا يَا حَلِيمُ لَنَا
 بِالْمُصَاحِبِ الْهَلْوَى مِنْ نَالَ مَنَزَلَهُ
 فَلَانَهُ نَوَرْنَا الْأَسْنَى وَقَالِدُنَا
 وَصَلَّ رَبُّ عَلَى مَنْ نُورُ طَلَبَتِهِ
 وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ وَالْأَثْبَاعِ مَا سَنَحْتِ

وَأَقْبَلَتْ صَهَابَةَ الْإِحْرَامِ بِالرَّحِمِ
 بِالْقُدْسِ مَسْجِدِكَ الْأَقْصَى وَبِالْحَرَمِ
 فَلَانَهَا مِنْ لَفَى الْأَحْقَادِ فِي إِزْمِ
 مَعَ الْحَقِيقَةِ شَعْبٌ غَيْرَ مُنْسَجِمِ
 بِالْأَلِ وَالصُّخْبِ أَهْلُ الْعَهْدِ وَالذَّمِ
 بِضَمِّهِ شَعْرٌ حَبِيرُ الرُّسُلِ لَمْ تُرَمِ
 وَسُورُنَا يَوْمَ يَغْشَى الصُّورِ وَالرَّمِ
 نَحْنُو حَيَاءَ سَنَى الْأَقَامِرِ فِي الْعُلَمِ
 لِمَنْ وَعَى فَرَمَ مِنْهُمْ لُغْتِمِ

☆☆☆

()

وله أيضاً :

حبيب الإله

حَبِيبُ الْإِلَهِ شَفِيعُ الْأَنَامِ
 مَنَاءُ الشُّهُودِ وَعَيْنُ الرَّجُودِ
 رِضَاكَ عَسَادِي وَحُبُّكَ زَادِي
 أَيْكُوَى فُؤَادِي بِنَارِ الْبَعَادِ
 عَلَى بُعْدِ دَارٍ وَشَحَطِ مَزَارِ
 مَقَامِ الْجَلَالِ الْجَزِيلِ النُّوَالِ
 نَبِيُّ الْهَدَى يَا مُبْرِضَ النَّدَى
 فَلَيْتَ أَكْثَرَمَ مَنْ يُرْتَحَى

غَشَبَكَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
 مَلَأَهُ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الرَّحَامِ
 وَفِيكَ اغْتِنَادِي بِأَلَا أَضَامِ
 وَأَنْتَ مُرَادِي وَفِيكَ الْمَوَامِ
 أَنَا فِي جِوَارٍ لِهَذَا الْمَقَامِ
 مَحَطُّ الرَّحَالِ وَرُكْنُ السَّلَامِ
 مَدَدْتُ الْيَدَا نَحْوَكُمْ مُنْتَظَمِ
 وَأَعْظَمُ رُحْمَى وَأَرْغَى ذِمَامِ

مَنْ سَيِّدِي تَحْلِي كُرْتِي
وَتَلْعَلْطِي مِنْكَ عَيْنُ الرُّحَى
إِلْهِ بِصَاحِبِهِ هَذَا الْمَقَامِ
حَلَالِ الرُّجُودِ وَيَصْجَاهِ
فَإِنَّكَ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً
وَأَفْهَرْتَهُ دِهْنَ الْهَدَى فَاهْتَدَى
بِحُرْمَتِهِ رَبُّ لَا تُعْزِنَا
وَشُدَّ الْعُرَى بِاتِّحَادِ وَكُنْ
وَأَمَّا جَمَانًا يَنْصَبُ عَلَى
وَوَحْدَ صُغُوفًا لَنَا وَأَكْفِيهَا
وَمِنْ كَلْبِهِمْ كُنْ مُجْبِرًا لَنَا
فَقَدْ بَيَّتُوا الْمَكْرَ فَاكْرُ بِهِمْ
وَرُدَّ إِلَى الْوَطَنِ الْلَا جِيْنَ
فِيْلَسْطِينَ تَدْعُوكَ فَاَنْظُرْ لَهَا
بِحُرْمَةِ عَمْرِ الْوَرَى الْمُعْنَى
أَجْرِنِي مِنْ كُرْبٍ قَدْ أَلْمَسَتْ
وَأَسْرَ لِي الصُّغْبَ مِنْ كُلِّ أَسْرِ
وَأَلْفَيْ الْقَصْدِ مِنْ زَوْرٍ

☆☆☆

وله أيضاً :

الله يعلم والهو لا يحكم

الله يعلم والهو لا يحكم	أنى يحب الهاشي منهم
يصباح هذا الكون سر وجوده	روح الحياة ونورها المتحسم
من حارته الأفهام في إدراكه	وعنا الجماد أنه وفاة الأتكم
هل تستطيع الخلق فهم حقيقة	في كتبها حتى الملائك همم
واغترت الأرض الذلول بغيه	وانحباب للإشراك ليل مظلم
وكذلت الزهر النعوم مضيقه	وتنا لأهلها الصراط الأفوم
هادي الأنام وعير من وطى البرى	أوحى رب العالمين الأكرم
جمع المحاب والمضاليل كلها	فهو المحمد والشفيع الأعظم

☆☆☆

قد جاء طه للبوء عاتما	وكذلك بالسلوك النبوة نعم
هو رحمة للعالمين وإنما	بالمؤمنين هو الرؤوف الأرحم
في تلك الإسرا لركب برأيه	جبريل يمسك بالركاب ويخدم
فرقى إلى السبع العلى في موكب	هو قول ما يتصور المتوهم
الرسل أجمع والملائك حوكة	كل يجبل مقامه ويغظم
حتى تعالى فوق سدة منتهى	الإدراك لا خلق هنالك يعلم
ورأى بعين الذات عين الذات حق	ت الذات مظهرها الحجاب الأعظم
وهناك ارتفع الحجاب وكتم رث	من الفتى واتصلت عرى لا تقصم

لَهِسَ الْمُفَكِّدُ بِالزَّمَانِ كَعَمَلِ لَهْ ذُونِ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَمْرٌ مُبَرَّمٌ
مِيرُ الْوُجُودِ مُحِيطَةٌ وَتَبْصِيطُهُ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْقَدِيمُ الْأَقْدَمُ
سَهْبُ الْوُجُودِ شُهُودُ كُلِّ مُكُونٍ فِيمَا حَوَاهُ مَحْفَلُ أَوْ مَقْلَمُ

☆☆☆

يَا مُبْدِيَا لِلخَلْقِ تَمِّمْ مَبِيدَهُ يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ إِلَهٌ يُعْلَمُ
عَحْلُ لَنَا فَرَجًا قَرِيبًا وَآكُفْنَا شَرَّ الْعِذَى وَالْعُطْفِ بِمَنْ لَكَ أَسْلَمُوا
وَاحْشِ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ آهَانَهُ رَفِطُ الْعُصْبَانَةِ الْأَلَدُ الْأَلَامُ
ظَلَمُوا وَحَارُّوا وَاسْتَبَاحُوا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَعَاقَبُوا فِي الْبِلَادِ وَأَجْرَمُوا

☆☆☆

يَا رَبِّ لَوْ لَمْ تَخْتِيفْ مَا أَصْبَحَتْ تُحْتَلُّ أَنْطَارُ لَنَا وَتُقَسَّمُ
يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ عَطِيفَاتُ لَنَا قَالِقُوا أَشْمَلُ وَالشُّعَاعَةُ أَظْهَمُ
[يَا رَبَّنَا] وَحُذِّ صُفُوفُ رَعَائِنَا وَشَقُوبَهَا وَافْتَحْ بَعَائِرَ مَنْ هُمُوا^(١)
فَالْخُسْرُ إِنْ لَمْ تَحْبِذْ كَلِمَاتُهَا وَالْفُوزُ فِي تَوْحِيدِهَا وَالْمَقْدَمُ
بِمُحَمَّدٍ وَإِلَهِ وَبَصَحْبِهِ مَنْ نَاصَرُوا الْحَقَّ الْمُبِينَ وَدَعَوْهُ
فَلَوْ قَدْ صَدَّقُوا الْعُهُودَ وَخَافُوا فِي اللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَاسْتَعَصَمُوا
قَسَامُوا بِأَرْشَادِ الْبَيَادِ وَقَاوَرُوا الْمَوْجَ حَتَّى أَصْلَحُوا وَفَرَّغُوا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَمَّ الْحِمَى رَكِبَ وَمَا لَبَّى السَّلَاةَ الْمُخْبِرُ
وَعَلَى صَحَائِكِهِ الْكِسَامِ وَإِلَوْ مَا أَخْصَبَ الرِّضَى مُبِيعٌ مُسَجِّمُ

☆☆☆

(١) في الأصل (يا رب) وهو خطأ مطبعي يثبت به الوزن والصحيح ما أوردناه.

وله أيضاً :

ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الْكُونُ لَوْلَاكَ لَمْ تَبْتَ لَهُ دُعُومُ
إِنْ كُنْتَ أَحَرُّ رُسُلِ اللَّهِ عَابَتُهُمْ
وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ قَابِلُهُ
اللَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ لَوْلَاكَ مَنَزَلُهُ
هَانَتْ نِزَامَةُ الْأَسْنَى وَنَعْمَتُهُ الْـ
حَبِيبَةُ الْمُصْطَفَى وَالْمُخْتَصَى قَدَمَا
قَبْلَ اسْتِوَاءِ إِلَى سَبْعِ بِلَا عَمَدٍ
وَلَا حِمَاةٍ سِوَى الْقُبُومِ قَامَ بِهِمَا
بِمَا نَوَّرَ مَظْهَرَ ذَاتِ اللَّهِ أَنْبَتْ لَهُ
عَنْ كَتَمِهِ حَوْفَرِهِ ارْتَدَّتْ مَذَارِكُهَا
فَلَيْسَ بِمُذْرِكٍ مَخْلُوقٍ حَقَائِقُهُ اللَّاسِي
إِلَّا الَّذِي زَانَ هَذِي الْكَائِنَاتِ بِهِ
فَهُوَ الْبَلَاءَةُ فِي إِسْدَاعِ حَيْثُوهِ
بُنُورِهِ طَرَزَ الْأَكْوَانِ فَاتَنَظَّمَتْ
إِنَّ السُّرُوجَ وَإِنْ شَدَّتْ بِأَحْزَمَةٍ
لَوْلَاةَ مَا رُفِعَتْ سَبْعٌ وَلَا وَضِعَتْ
عَوَالِمُ اللَّهِ لَا يُخَصَّى لَهَا أَبَدًا

يَا مَنْ يَكُ الْأَنْبِيَا وَالرُّسُلُ قَدْ حُجِمُوا
فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ قَامَتْ بِهِ النُّظُمُ
وَأَنْتَ فِي الْعَالَمِينَ الْمُفْرَدُ الْقَلَمُ
عَنْ وَصْفِهَا نَفْصَرُ الْأَوْهَامِ وَالْفُهُمُ
عُظُمَى وَأَفْضَلُ مَنْ سَارَتْ بِهِ قَتَمُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَوْجَدَ الْإِبْهَادُ وَالْعَدَمُ
إِذْ لَا شَمُوسٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا سَدَمُ
كَلَّا قَوَالِمُ أَسْمَاءِ لَهَا قِيمُ
سِرٌّ عَنِ الْفُهُمِ وَالْإِذْرَاكُ مَكْتَمُ
سَيَانٍ مِنْ جَهْلُوا مِنَّا وَمَنْ عَلِمُوا
اتَّهَى دُونَهَا الْإِحْلَالُ وَالْعِظَمُ
فَانْحَابَ عَلَيْهَا الْعَمَى وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ
يَمَّا جَرَى قَبْلُ أَوْ يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
أَذْلَاكُهَا وَأَسَاطُ الْخَلْقِ كُلُّهُمْ
فَانْفَصَلَ يُعْزَى لِمَنْ شَدَّتْ بِهِ الْحَزَمُ
أَرْضٌ وَلَا أَمْرَعَتْ مَرْعَى بِهِ دَيْمُ
عَدُوٌّ وَاحِدٌ فِيهَا النُّورُ وَالنَّعَمُ

ماضِلٌ فِي الْخَلْقِ عَنْ مَنَاجِ شِرْعَتِهِ
 فَهُوَ السَّرَاجُ الَّذِي ضَاءَ الْوُجُودُ بِهِ
 مَا مَارَجَتْ قَلْبَ مُشْتَاقٍ مَحَبَّتُهُ
 الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ وَالْكُنْزُ الَّذِي قَصُرَتْ
 مِيرُ الْحَيَاةِ الَّذِي مِنْ نُورِهَا عَيِفَتْ
 الْمَنَهْلُ الْعَذْبُ وَالْبَحْرُ الَّذِي صَدَرَتْ
 أَنْتَ عَلَيْهِ الْمَنَانِي فِي بِلَاعَتِهَا
 فَهُوَ الْمَلَأَ لَنَا فِي هَلِوِهِ وَغَدَا
 فَمَا لَمْ أَرْسَلُهُ لِلْعَلَقِ أَجْمَعِهِمْ
 فَكَانَ وَاسِطَةً اللَّهُ وَوَاسِطَةً
 مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَالْبَشَرِ بِهِ وَرَأَدَتْ
 فِي لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ الْغُرَاءِ قَدْ تَزَلَّتْ
 مُسْتَقْبِلِينَ الْمُدَى وَالنُّورَ مَسْطُوعٍ مِنْ
 حَتَّى رَأَى مِنْ سَنَى الْأَنْوَارِ سَاكِتَهَا
 وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ بِالْبَشَرِ يُرَدِّدُهَا
 فَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا أَنْوَارُهُ سَطَعَتْ
 وَمَاتَ شَمْلُ دُعَاةِ الشِّرْكِ مُنْعِدِهَا
 ضِيَاءَ حَقٍّ بَدَا فِي فَحْصِ مَوْلَدِهِ
 فَقَارِسٌ أَطْفِئَتْ يَمْرَانُ مَعْدِيهَا
 وَجَيْشٌ أَبْرَهَمَ فِي حَوْلٍ عُذْبِهِ

إِلَّا مَعَاشِرُ مِنْ عَيْنِ الْيَقِينِ حُشُوا
 أَسْلَاكُ رَبِّ السَّمَاءِ فِيهِ لَهُ حَقُّهُمْ
 إِلَّا وَعَنْهُ أَرْبَحُ الزَّمْعِ وَالسَّقَمِ
 عَنْهُ الْمَفَاحِيمُ وَالْأَمْثَالُ وَالْقِيَمُ
 هَذَا الدُّوَالِرُ وَالْأَكْوَانُ وَالْأَنَامُ
 عَنْهُ الْجَوَاهِرُ وَالْأَحْكَامُ وَالْحِكَمُ
 فَمَا عَسَى فِي عِلَالِهِ تَلْعُ الْكَلِمُ
 هُوَ الشَّفِيعُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْحَكَمُ
 وَأَرْسَلَ الْأَنْبِيَا كُلَّ لِقَوتِهِمْ
 فِي مَلَكٍ عَقِيدٍ أُولُو عَزَمٍ بِهِ انْتَضَمُوا
 لِحَقِّهِ فِي الْكُتُبِ الْعُلَى وَتُرُتُّمُ
 بَيِّنَاتِ آيَاتِهِ الْأَسْلَاكُ تَزْدَجِمُ
 بَطْحَاءِ مَكَّةَ حَيْثُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمُ
 مَسَالِكُ اسْتَوَطَنَتْهَا الرُّومُ وَالْعَصَمُ
 كُلُّ الْخَلَائِقِ حَتَّى الْعُصْمُ وَالْهَكَمُ
 فِي دِينِهِ دَخَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا أُمَّمُ
 وَحَرْبُ نَصْرِ الْمُدَى وَالْحَقُّ يَلْتَجِمُ
 لَمْ تُعْفِهِ مِنْ غَوَائِصِي بِأَطْلٍ ظَلَمُ
 وَهِيَ الْبَقِيَّةُ عَامٍ وَهِيَ تُحْدِثُ
 لَنَا غَزَا الْبَيْتِ وَلَيْ وَهُوَ مُنْهَزِمُ

وَالْقَبْلُ أَظْهَرَ عَمِيَانًا لِقَادِيهِ
فَأَهْلِكُوا كُلَّهُمْ لَمْ يَنْجُ مِنْ أَحَدٍ
وَتَلَخَّ الْمُصْطَلَفِيُّ الْمَادِي رِسَالَتَهُ
أَدَّى الْأَمَانَةَ وَالْمَوْلَى يُؤَيِّدُهُ
مِنْ ذِي الْمَفَارِجِ آيَاتُ مُزَلَّةٍ
مَا فَرَطَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ بِمُحْكَمِهَا
وَأَعَزَّتْ سُرُورُهُ مِنْهَا أَعَادِيهَا
تَزَلَّتْ مِنَ الْإِلَهِ الْعَرْشُ ثَمَّةٌ
وَمُعْجِزَاتُ كَلَامِ اللَّهِ تَذْخُرُ مَا
دَامَتْ عَلَى الدُّعْرِ تَتْلَى وَهِيَ قَالِبَةٌ
وَكَمْ عَوَارِقُ رَبِّ الْعَرْشِ أَظْهَرُهَا
هَذِي الْقِمَامَةُ إِنْ اضْطَحَى تَطَلَّلَتْ
وَالضُّبُّ يَشْهَدُ وَالْأَشْجَارُ سَاجِدَةٌ
يَذْ رَمَتْ بِالْحَصَى فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ
وَكَمْ تَفَحَّرَ مَاءٌ مِنْ أَصَابِجِهَا
تُخَيِّمُ النُّفُوسَ بِرَبِّهَا طَيْبٍ رَاحَتِهَا
وَكَمْ حَبَتْ بِرَكَاتٍ كُلِّ مَا لَمَسَتْ
وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاهِرَةٍ
فَأَنْتَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ لَهُ
فَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى فِي مَوَاطِئِهِمْ

وَبِالْحِجَارَةِ مَنْ بِالْحَشْرِ قَدْ رُجِمُوا
وَهَلْ مِنْ اللَّهِ لِلْبَاغِينَ مُعْتَصِمٌ
إِلَى الْخَلَاقِ مَنْ ضَلُّوا وَمَنْ ظَلَمُوا
بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَمْ يَلْهَ الْفِدْمُ
مَعَ الْوَقَالِيعِ وَالْأَحْذَاتِ تَنْسَحِمُ
فَحَنُّ كُلِّهَا نَعُو وَنَحْنُكُمْ
فَمَا اغْتَدُوا وَلَيْهَا أَلْقَى السَّلْمُ
فَأَخْصَبَ الْأَرْضَ أَمَا سَلَّهَا الْعَرِمُ
تَقُولُوا مِنْ أَرَا جِئُوا وَمَا زَعَمُوا
مُبْدَاتُ دَعَايِ كُلِّ مَنْ رَجَمُوا
عَلَى يَدَيْهَا أَعْدَاؤُهُ وَحَمُوا
وَالْجَدُّ حَنْ لَهُ وَالْهَفْرُ يَنْقَسِمُ
وَالصُّغُرُ سَلَمٌ وَالْأَنْوَاءُ تَنْسَحِمُ
حَيْثُ الْعُدَاؤُ لَوَلَّى وَهُوَ مُنْهَزِمٌ
يَشْفِي الْقُلُوبَ وَيُورِي وَرْدَهُ الشَّيْبُ
مِنْهَا يَفِيضُ النَّدَى وَالذَّهَاءُ يَنْحَسِمُ
فَالضَّرْعُ دَرِبُهَا وَالْأَلْفُ قَدْ طَعِمُوا
يَضِيئُ عَنْهَا الْمَدَى وَالْحَصْرُ وَالْكَلِمُ
عَطْبُ أَمَّاخٍ وَهَتْ مِنْ هَوَاكِهِ الْهَيْمُ
تَفَرَّقُوا لَيْسَ تُرْغَى بَيْنَهُمْ ذِمُّ

تَشْتَرُوا فَأَمِينُوا وَاسْتَبَدُّ بِهِمْ
فَأَنْتَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ لَهَا
بِكَ اسْتَحَرَّتْنَا وَإِي ظَنِّي وَمُعْتَقَدِي
وَلَا نَكُنْ نَحْنُ أَحْطَاؤُنَا السَّبِيلَ فَمَنْ
وَأَنْتَ مَنْجَوْنَا الْأَحْيَى وَعُنْدَتْنَا
وَأَنْتَ غُرُوتُنَا الْوُثْقَى وَأَفْضَلُ مَنْ
فَالْفُوتُ فَاَلْفُوتُ قَدْ ضَاغَ الْحَاقُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَانْقَطَعَتْ مَا بَيْنَهُ الرَّحِيمُ
وَهَوَ الَّذِي زَانَسَ الدُّنْيَا مَبَادِيئَهُ
اللَّهُ فَضَّلَهُ وَالْحَقُّ حَالِيَهُ
إِنْ لَمْ نَعْرِفْنَا التَّفَاتُ فَاَلْحَقَا لَبَا
أَنْتَ الْحَرِيمُ عَلَيْنَا وَالرُّؤُوفُ لَنَا
بِكَ اتَّعَهَنَّا إِلَى الْمَوْتَى يَهْضُرْنَا
صَلَّى هَلِيكَ الَّذِي أَنْشَاكَ مُنْفَرِدًا
أَزْكَى صَلَافٍ نَعْمُ الْآلَ فَاظْهَرُ
مَا جَاءَ فِيهِ وَمَا الْفُوتُ مُنْتَحَى

أَعْدَاؤُهُمْ فَاسْتَبَا حَوَالِي الْقُدْسِ وَاحْشَرُوا
رَبُّهُ شِدَادُهَا الْأَحْيَاءُ تَضْطَرُّ
أَنَا مَسَكْنَا بِحَبْلِ لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
لَكَ الصَّفْحُ وَالْعَفْوُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْكَرَمُ
وَأَنْتَ نُصْرَةٌ مَنْ أَوْذُوا وَمَنْ طَلَبُوا
يَرْجُوهُ رَاجٍ وَمَنْ خَلَّتْ بِهِ الْإِزْمُ
فَالْعَدْلُ وَالصَّدْقُ فِي الْأَعْمَالِ وَالشَّمَمُ
لَوْ بَيْنَ أَوْطَانِهِ الْأَطْمَاعُ تَحْشَرُهُمْ
سَمِ قُونَهَا مَسَلَتْ وَغَرَّ وَمَوْدَعَمُ
أَنْتَ الرَّحِيمُ الَّذِي نَذَرْنَا بِهِ النِّقَمُ
كَأَنَّ حَقَّكَ عِنْدَ اللَّهِ مُخْتَرَمُ
مِنْكَ الْمَضَائِلُ وَالْإِسْعَافُ وَالْفَنَمُ
وَالصُّخْبُ أَجْمَعُ وَالْأَتْبَاعُ كُلُّهُمْ
لَهُ تُغَوَّرُ زُهُورُ الرُّؤُوسِ تَحْشَرُهُمْ

☆☆☆

وله أيضاً (أعلنت هذه القصيدة من دهرانه انتهالات) :

مقامك عند الله أسمى وأعظم

مَقَامُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَسْمَى وَأَعْظَمُ فَمَاذَا عَسَى عَنْكَ اللَّسَانُ يُعْرِجُ

فَبَرَأْتِكَ مِنْهُ النَّكُورَ الَّذِي يَحْمَدُ
فَقَدْ ضَامَّتْ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مُحْسَدٍ
وَضَعُفَتْ نُورُ الْحَقِّ لِحُلِيِّ أَهْلِهَا
فَذَكَرْتُ حَتَّى تَقْرَحَتْ حَتَّى تَقْرَحَتْ
فَبَعَثْتُ رَسُولَ اللَّهِ لِلْحَلْقِ رَحْمَةً
لَهُ شَهِدْتُ حَتَّى الصَّفَا بِرِسَالَةٍ
وَقَدْ حَرَسْتُ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ السَّمَاءَ
وَأَشْرَقَتْ وَجْهَ الْأَرْضِ بَعْدَ عَوَسِهِ
وَكَفَّ لَهُ مِنْ قَبْضِهَا غَمْرَ السَّيِّئِ
وَمَا رَبُّكَ قَدْ شَعْنَتْ بِمَنْبِهَا
وَعَادَ قَلِيلُ الزَّادِ مِنْ بَرَكَاتِهَا
مَتَى يَا رَسُولَ اللَّهِ يُعْطَى بِمَنْبِهَا
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يُفْصَدِ الْعَمَى
فَكَيْفَ تَعِيبُ الْيَوْمَ أَمَانَ أُمِّي
وَتَذْهَبُكَ وَالْإِسْلَامَ دِينُكَ دِينُهَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ انْتِصَابُنَا
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ وَرَكْنُهُمْ
فَأَيُّ مُصَابٍ نَالَهُمْ مَا كَشَفْتَهُ
فَلَسْتُ بِمِنْكَ الْيَوْمَ تَائِلٌ لِقَتَهُ

وَلَا أَحَدٌ إِلَّا بِهِ هُوَ يَطْلُمُ
وَأَذْبَرُ لَيْلٍ بِالْحَمَالَةِ مُطْلَمُ
عَنِ الْأَرْضِ وَأَخَابَ الضَّلَالُ الْمُعِمْ
دَعَايُمُهُ اللَّائِي بِهَا تَقْدَعُكُمْ
وَبَعَثْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُنْجِي وَمَقْدِمُ
وَأَنْصَحَ حَتَّى بِالشَّهَادَةِ أَهْلَكُمْ
وَبَاتَتْ سَمَائِلُنَا الْغَوَامِ تَرْجُمُ
وَمَكَّةُ تَاهَتْ وَالْحَطِيمُ وَزَمْرُ
رَمَتْ بِالْحَصَى فَارْتَدَّ حَيْثُ عَرْمَرُ
وَنَالَ الْيَتَى مِنْهَا فَيَقْرُ وَمُعْدِمُ
بِهِ الْأَلْفُ تُسْقَى أَوْ بِهِ الْأَلْفُ تُطْعَمُ
كَلِمَةُ الْحَقِّ حَتَّى عَمِيدُكُمْ
وَلَا زَارَ زَوَارَ وَلَا حَلَّ مُغْرِمُ
عَلَيْكَ تُصَلِّي كُلُّهَا وَتُسَلِّمُ
وَخَاشَكَ تُلْغِي حِينَ يَذْهَبُكَ مُسْلِمُ
فَأَنْتَ لَدَى الْحَلِيِّ أَحْسَنُ وَأَرْحَمُ
وَيُهْنَرُ مُنْشَوْبُ إِلَيْكَ وَتُكْرَمُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يُضَامُوا وَيُهْضَمُوا
وَأَمْرٌ عَسِيرٌ لَيْسَ يُغْضَى قَسْرُكُمْ
فَيُخْرَجُ عَنْهَا الْمُسْتَبِدُّ وَيُهْرَمُ

بِكَ اسْتَجْنُوا مَنْ أَعْرَضُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ عَوْنًا عَلَى الْحَقِّ نَاصِرًا
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ نَاصِرُ
صَلَاةُ تَعْمُ الْآلِ وَالصُّحُبُ يَنْحَلِي
وَأَرْكَى سَلَامٍ فَاحَ كَالِإِسْكَ عَرَفَهُ
وَعَصُوا وَضَحُّوا بِالْفَلَاحِ وَعَيُّوا
مَنْ لَكَ إِلَّا مَلْحَى وَمَحْرَمُ
وَمَا بَاكَرَ الْحَدَثَا مُسِيحُ وَمُنْجِمُ
بِهَا الْكَرْبُ وَالْأَفْوَاءُ تَنْفَى وَكُفْتُمُ
بَنَصْرِ فَلِسْطَيْنِ الشَّهِيدَةِ يُعْتَمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

عن كنه ذابك تعجز الألهام

عن كنه ذابك تعجز الألهام
بما أولا بهر الغولسم نورة
واندك صرح الجاهلية باهدى
واهترت الدنيا تباشيرا بمن
من حاة بالقرآن دسورا به
وبه اتعلت عنا الفؤانة والعمى
وآلى يدين الحق الهمة الجحى
يدعو لتوحيد الإله وتبدا ما
فأماط عن وجه الحقيقة سحفا
عم البسطة سروره فأما ما
والأمن في الغبراء بات مدعما
وهو الذي في الأرض قد نشرت به
بما من به للرسل كان حيا
فانحباب عنها الظلم والظلام
وعلى الوجوه انكبت الأصنام
لولاة ما ساد الوجود نظام
تسعى القلوب وتصلح الأجسام
والشرك والأرجاس والآثام
والصلف والأفلاق والأفلام
حاة به الأنصاب والأزلام
وعن المذاريك زالت الأوهام
فيها يدعهم ركة الإسلام
بين الشعوب حضارة وسلام

وَنَظَّهَرَتْ مِنْ رَحْبِهَا وَبَدَأَ بِهَا
 دِينَ الْهُدَى وَالْحَقَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
 جَمَعَ الْمُحَامِدَ وَالْفَضَائِلَ كُلَّهَا
 أَضْفَى عَلَى الدُّنْيَا بَابَ كَرَامَةٍ
 يَا مَنْ بُعِثَ إِلَى الْخَلَائِقِ رَحْمَةً
 يَا سَيِّدَ الْكَوَاكِبِ يَا حَمِيمَ الْوَرَى
 وَلَئِنْ أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمُ وَمَنْ بِهِ
 فَانْظُرْ لَأُمْنِكَ الْبَيِّ لَوْلَاكَ لَمْ
 فَفَعَسَى لَوْحَدُ قَادَةٌ لِشُعُوبِهَا
 فَيَسِيرُ فِي سُبُلِ السَّعَادَةِ رَكْبُهُمْ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ عَلَى
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ لَهُمْ عَلَى

وَجْهَ الْحَقِيقَةِ مَا عَلَيْهِ قَدَامُ
 كَمْ بَشَّرَتْ قَبْلَ بِوَ أَقْوَامُ
 وَسَمَّا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مَقَامُ
 وَخُضْرَاءُ لَمْ يُبْلِهَا الْأَبَامُ
 يَا مَنْ بِهِ اتَّصَلَتْ لَنَا أَرْحَامُ
 يَدْعُوكَ مِنْ أَفْعَى الْبِلَادِ مُضَامُ
 تُشْفَى الْكُرُوبُ وَتَنْجَلِي الْأَسْقَامُ
 تَرْشُدُ وَلَا تَأْخَى بِهَا الْإِسْلَامُ
 فَيَكُونُ مِنْهُمْ لِلْعِلَاحِ يَتَامُ
 مَلِكُ يَأْخُذُ الْمُخْلِصِينَ زَمَانُ
 زَمَرِ الرِّمَاضِ مِنَ الصَّبَا الْأَنْسَامُ
 طَوْلِ الْمَدَى الْإِحْلَالُ وَالْإِحْرَامُ

☆☆☆

محمد هارون الخلو

الشاعر : محمد هارون الخلو. ترجم له في حرف الألف من هذه

الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٢٤. عام

١٣٨٦ هـ.

يا رسول الله

يا رسول الله ، يا محمد الأبرار	جئت بالبور ، فكشفت الظلام
والجئت من كسل قلبه غشية	فهبو بشر ، وصداء ، وروام
جئت بالمهد الذي جاء به	أبياته الله ، والرؤس الكرام
قد أفاض الرحي فهو بالهدى	شورا تلقى ، بها ، الدين استقام
شرع الله به الحق الذي	هو للدين سناد ودعم
أنما الله إله واحد	بذع الكون على أسنى نظام
من ترى ينهض بالامر مبرى	أنبيى للمصلقى ، حمير الأنام ؟
نفض النوم ، وحافاه إلى	نفض القلب ، وسخر ، وقام
قلبه يشغل السور الذي	سناه أشرق البدر التمام
كيف يصحر ، وهو موصول الرؤى ؟	كيف يظفر ، وهو صبا مستهام ؟

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ حَافِظًا، وَإِمَامًا	لَا تَسْأَلُ عَنْهُ بِشَيْئًا مُنْذِرًا
وَقَرَأَ بِالرَّحْمَةِ فِي أَسْفَى مَقَامٍ	أَلْوَرَى مِنْ ظُلْمٍ فِي رَحْمَةٍ
هُوَ لِلْمَحْسُودِ، وَلِلْعَلِيَّاءِ سَنَامٌ	فِي طَرِيقِ مَسْتَقِيمٍ وَاضِحٍ
فِي جَمَافٍ بَيْنَ أَمْنٍ، وَمَسْلَامٍ	بَسَطَ الْفَضْلَ إِلَى النَّاسِ طَهُمٌ

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر : محمود جبر (شاعر آل البيت).

أخذت هذه الأبيات من قصيدته (هبح الترددة) وقد أهداها لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند زيارته المرجعية عام ١٣٧٨ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ما تَبَعَتُ السُّورِ فِي الْكَوَاكِبِ مِنْ قَدَمٍ	مَنْسَى عَلَيْكَ إِلَهِي بِأَرِيئِ السَّمِ
بِهَا هَادِي النَّاسِ لِلْإِسْلَامِ وَالسَّلَامِ	بِمَا رَحِمَهُ اللَّهُ لِلنَّهْأِ وَتَقْلَعَا
لَهَا مَتَعَتُ الشَّرِّ خَفَّتْ وَطَأَةُ الْقَسَمِ	أَلَا تَهْلُ عَلَى قَلْبِي قَتِيرَةٌ
وَلَا الْخَسْبِ وَلَا حَرْحِي بِمُتَّقِيهِمْ	يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ مَا بِالشُّوقِ عَيْنٌ غِيْ
مَكَاتُ الطَّهَارَةِ وَالْتَقْدِيرِ مَنْ قَدَمِ	دَرَجَتِ نَجْوَى عَلَى أَرْضٍ قَدْ اكْتَسَبَتْ
تُرْحَمِي إِلَى الرُّوْضِ لِحْنِ الصَّادِقِ الرَّئِيسِ	صَوَادِجِ الطَّيْرِ حَامَتِ حَوْلَ أَهْكِيهَا
بِمَوْلِدِ الْخُسْبِ مَا يَخْتَالُ بِالْوُسْمِ	وَفِي السَّمَاءِ جَمَالَ مَنْ يَدَامُهُ
حَنَانٌ أَمْ رَوْحٌ وَخَوٌّ فِي سَقَمِ	وَالْأَرْضُ مَا جِثَتْ كَقَطْلٍ كَانَ يَنْقَعُهُ
وَكَالسَّعَادَةِ مَحْوُ كُرْبَةِ الْقَسَمِ	وَلِدْنَتْ كَالشَّمْسِ نَوْرًا نَسْخِيءُ بِهَا
خَطَرُ الرُّسُولِ. بِرُوحِي مَوْضِعُ الْقَدَمِ!	يَا رَمَلٌ مَكَّةَ هَلْ أَبْقَى النَّسِيمُ عَلَى
حَصَاةٍ «مَكَّة» نَحْوِ «الطَّائِفِ» الْأَمَمِ	إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَى يَوْمًا سِرَّتِ مُتَبَيَّلًا
حَتَّى دَمَعَتْ بِرُوحِي مَا جَرَى وَقَمِي!	وَحَصْبُكَ مِنَ الْفُلَمَانِ هَرْمَةٌ ...

وَأَنْتَ تَدْعُو وَتَدْعُو كُلُّمَا اقْبُرُوا
وَقُلْتَ ثَمَّةَ رُؤْيَى أَنْتَ أَعْلَمُ بِسِي
نُورِ عَمْرُونٍ لِمَا آذَوْا نَبِيَّهُمْ
يَا أَعْظَمَ الْخَلْقِ خَلْقاً أَيُّ مُشْرِحٍ
مَنْ يَسْتَطِيعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَكُمْ
مَا آيَةُ الْقَمَرِ الْمُنْقَطِقِ مُعْجِزَةً
مِنْ سَائِرِ الثَّرْبِ آيَاتُ النَّبِيِّ مَرَى
إِنْ كَانَ «عَبَسَى» مَهْلِكُ الطُّفْلِ حَدَّثَنَا
أَوْ حَاءَ «مُوسَى» إِلَى مَقَاتِلِ عَالَمِهِ
يَا أُمُّ «مَعْبُدَةٍ» مَا لِلشَّيْءِ جَانِمَةٌ
وَهَلْ يَشَاتِلُ مَا نَرَوِي الْعُلَمَاءُ بِهِ
مَاذَا تَقُولِينَ هَاتِي الْقَنْبَ وَالْحُلِي
وَتِلْكَ «عُورِصَةُ» قَدْ لَانَتْ وَحُمَتْ
يَا أُمُّ «مَعْبُدَةٍ» مَنْ يَلْقَى الرَّسُولَ يَجِدْ
هَذَا الَّذِي فِي مَحَامِدِ الْعِلْمِ نَلْمُهُ
يُشْمَرُ فِي وَحْشٍ عَنْ صَدَقٍ بِعَصْوِ
مِعْرَاجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَكْلُؤُهُ
وَالْكَهْرِبَاءُ الَّتِي كَشَفَ غَرَبُ
آيَاتِ مَوْلَانِي تَنْزِي كُلِّ آوْنِي
أَيُّوْمُونَ بَلَدٌ سَوْفَ يَهْلِكُهُمْ

وَفَاغِرَ ذَمُّكَ لَمْ تَرَحْمِرْ وَلَمْ تَحِمِ
فَاكْثِيفِ عَنِ السَّمْعِ إِنَّ الْقَوْمَ فِي حَتَمِ
يَا مَرْحَباً بِأَذَى بِرَضِيكَ أَوْ رَغَمِ
يَسْطِيعُ مَذْخَكَ مِنْ غُرْمِهِ وَمَنْ عَضَمِ
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ بَارِكْ صَلَوَةُ الْخَدَمِ
أَقْوَى مِنَ الْحَجَرِ لِلنَّشْقِ عَنْ جِكَمِ
أَنَّ الْحِمَارَةَ أَهْلَى مَنْ قَلْبِهِمْ
فَالْأَرْضُ مِنْ مَهْلِكَةٍ فِي فَضْلِهِ الْعِمَمِ
«بِالطُّورِ» فَهُوَ رَقَى بِالْمَصْعَدِ السَّنَمِ
لَمْ نَرُوحِ الذَّارِ كَيْ تَرْضَى مَعَ الْغَنَمِ
فَقُلْتُ كَتَمَهَا لِلضُّمْرِ فِي أَلَمِ
قَالَ اللَّهُ بَارِكْهَا شَالُو مِنْ الْحُرْمِ
وَأَنْتَ الْأَكْلُ وَالْمَحْتَارُ لَمْ يَنْقَسِ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْوَانُ مِنْ النِّقَمِ
مِنْ الْخَوَارِ فِي يَتْلُو حُسْرَ مُنْخَرِمِ
وَيَكْثِفُ السَّرَّ عَمَّا غَابَ عَنْ فُهَمِ
وَقُوَّةُ اللَّهِ شَيْءٌ بِأَلْفِ الْوَيْلَمِ
نَفْسِي الْعُتْبَاءُ عَلَى أَسْرَارِ رَهْمِ
سَبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ
وَيَكْفِرُونَ بِرُؤْيَى بِأَرْعَى النَّسَمِ

أَيُّ الصَّوَارِيخِ أَقْوَى فِي حَسَابِهِمْ
 هَلْ يَزْعُمُونَ بِأَنَّ الْكَوْنَ قَبْضَتُهُمْ
 لَقَدْ أَنَسَى الْأَمْرَ .. أَمْرًا لَّهُ فَاتَّبَعُوا
 يَا رَبُّ يَا رَبُّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَخَرُوا
 مَا ذُلُّ قَطْعِ عِزِّكَ أَنْتَ مُكْرِئُهُ
 وَلَا أَحَافَؤُكَ مُجِيبُ لَسْتَ تَصُورُهُ
 وَلَا سَرَتْ بِهَيْمِ السُّرُورِ سَارِيَةٌ
 قَالَ السُّرُورُ كَثِيرًا فِي مَنَاقِبِهِ
 الْعَجَزُ عِزِّي وَلِي فِي الْعِزِّ مَفْعَرَةٌ
 يَا سَيِّدِي لَمْ أَجِدْ فِي الْقَوْلِ شَهَادَةً
 لَوْلَا الَّذِي هَتَّ أَتْلُو فِي الذُّحَى فَرَحًا
 يَا سَيِّدِي كُلُّ يَوْمٍ عَشَّةُ أَجَلٍ
 بَلْ كُلُّ لَفْظٍ وَحَرْفٍ رَحَتْ لِرَسُولِ
 يَا سَيِّدِي هَلْ أَحَبُّ النَّاسِ سَيِّدَهُمْ
 أَتَسَمَّيْتُ بِالْقَلْبِ مَا بِالْقَلْبِ غَرَضُكُمْ
 لَوْلَاكَ أَنْتَ لَمَّا غَنَيْتُ مِنْ شَخْنٍ
 وَلَا رَأَيْتُ قَرِيعِي مِلَّةَ مَسْتَحْبِهِمْ
 لَوْلَاكَ أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ مَا اعْتَلَجْتُ
 سِرًّا نَحْوَ رَوْضَتِهِ زَحْفًا إِنْ انْقَطَعَتْ
 مُقْعَصَرُ سَيِّدِي أَسْعَى لِسَبْعِكُمْ

مِنَ الْقَوَارِعِ وَالزُّكُزَالِ فِي النَّقَمِ
 وَالْخَلْقُ فِي كَفِّهِمْ تَقْتَاذُ بِأَخْطَمِ
 سَتَقْعِمُونَ بَنَانُ الْكَفِّ مِنْ تَلَمِّ
 وَفَخَرُوا الشَّرَّ بِالْإِطْرَامِ وَالْحَقَمِ
 وَلَا لِمَا قَطَعَ مِنْ عَادَتِ مَنْ تَهَمِ
 وَلَا أَيْلَ مَنُوقٍ فِيكَ لَمْ يَهَمِ
 إِلَى الْأَنُوفِ وَعِزَّتْ سَحَابَةُ الدَّمِ
 مَاذَا أَقُولُ وَمَاذَا يَتَفَسَّى قَلَمِي
 أَنَسَى عَيْتُ هُنَا فِي سَاعَةِ الْبُهِمِ
 تَعَمَّى الْعَلِيلُ وَتَرْمَضِي بِنَمَةِ التَّهَمِ
 لِمَا حَبِيتَ بِهِ فِي مَحْكَمِ الْكَلِمِ
 مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ لِلْمُجُورِ وَالذَّقَمِ
 كَانَ السَّرَاجُ لَنَا فِي ذَلِكَ الْقَسَمِ
 كَمَا أَجْبُكَ لَا ... وَالْحَقُّ مِلَّةُ قَمِي
 الْحَبُّ يَا سَيِّدِي يَجْرِي هُنَا بِهَمِي
 وَلَا سَرَى بِقَرِيعِي طَاهَرُ النَّسَمِ
 وَلَا عَلَوْتُ بِقَلْبِي هَامَةَ الْيَتَمِ
 بِأَغْصِي الْقَوْمِ أَشْوَاقٍ إِلَى إِخْمِ
 بِكَ الْوَسَائِلُ .. تَغْنَمُ كُلُّ مُقْتَسِمِ
 لَقَدْ وَجَدْتُ هُنَا أَسْنَى وَمُقْتَضَمِي

أَتَهُ مُبْحِي وَلَيْسَ أَسْتَقِي نَهْلًا وَمُسْتَقِي الْأَلِ مِنْ أفضَالِ حُدُجِمِ
إِلَى «الْبُوصَوِيِّ» أَحْبَبِي الْهَامَ مَعُونًا بِالْفَضْلِ وَالسُّبْقِ فِي مَدْحٍ وَمُلْتَزَمِ
تِي قُرْبِي بِمَا أَحْبَبِي فِي الْحُبِّ أَرْسَلَهَا إِلَى الْحَبِيبِ فَهَلْ يَرْضِيهِ مُتَسَيِّمِي ؟
أَرْجَيْتُهَا ذُرَّةً يَكْفِيهَا شَرَفًا ذَكَرْتُ الْبَيْتَ بِقَلْبِي عَلَى سِرِّ وَلَمْ

☆☆☆

وَلَهُ أَيْضًا :

(أعلنت هذه القصيدة من مجلة منور الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٤، شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦ هـ) :

ميلاد أحمد صلى الله عليه وآله وسلم

مِنْ أَحْزَابِ النُّورِ مَطَّلَتْ «نُورٌ» وَالْقَلَمُ كَوَيْنَ سَنَى النُّجْمِ لِي (بِالمصطفى) قَسَمُ
أَنْفَسْتُ بِالنَّحْمِ وَالْمِغْرَاجِ أَهْنَهَا أَنَّ الْكَمَالَ خِوَاهُ الْمُرَدُّ الْقَلَمُ
وَرِدْتُ فِي قَسَمِي أَسَى أَدْبَتُ لَكِ قَلْبِي حَوْنًا مَرَقَ الْقَلْبِ وَأَنْفَسُ
وَقُلْتُ يَا قَلْبُ هَلْ مِنْ تَعْدٍ مُطَلَبُ تَهْفُو إِلَيْهِ وَقَدْ ذَانَتْ لَكَ النُّحْمُ
فَذَلُّ فِي حِزْبٍ ثُمَّ انْتَسَى وَلَكِ فِي مَدْحِ «أَحْمَدَ» قَلْبٌ مُنْثَبِذٌ وَقَمُ
يَا قَلْبَ قَلْبِي بِمَحْضِي مَا نَبِغْتُ بِهِ هَلْ يَعْلَمُ النَّاسُ ؟ - أَوْ لَوْ هُمْ عُلَمَاءُ !!
مَا زَالَ بِي الْحُبُّ يُرَوِّقِي وَيُطَيِّبِي أَطُوفُ بِالْحُبِّ مِنْ شَوْقِي وَأَسْتَلِمُ
وَمَا أَرَانِي يَطْلُبُونِي أَمَّا سَأَمُ وَكَيْفَ يَقْرَبُ مَنْ ذَاكَ الْهَوَى سَأَمُ
وَعَادَتْكُمَا الْكُفَى رِمَحٌ تَضُوعُ بِهَا فِي «لُكْتَيْنِ» وَبِهَا الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ
مَرَحْتُ أَعْلُو بِأَشْعَارِي مَنَابِرَكُمْ وَغَابِقِي فِي الْكُفَى أَنْ تَعْلُو الْقَيْمُ
لِيَمِ اتَّيَشَاءُ النَّشَاوَى دُونَ عَازِقِي لَدَى الْمَدِيعِ عَلَيْهَا الْجَمْعُ مُزْدَجِمُ

مُخَلِّقِينَ رِجَابَ الْخَلْدِ وَجَنَّتُهُمْ
 لَا رَبَّ إِلَّا هُنَا أَشْجَى مُنْتَفِعِ
 غَنَى بِهَا الْحَبُّ فَاغْتَالَتْ مُنْتَلَفَةً
 «عَمَلِي» عَمِيرِ خَلْقِ اللَّهِ قَدِيبَةً
 الْعِلْمُ عِلْمَانِ .. عَلِمَ الرُّوحُ أَكْمَلُهُ
 قَرَأْنَا فِيهِ سِرَّ الْكَوْنِ لَوْ لَقَّيْهُمُوا
 وَكُلُّ مَا قَصَّه الْقِرَاءَانُ سَوْفَ يُرَى
 إِنَّا نُرِيهِمْ لَذَى الْأَنْفَالِ آتَيْنَا
 وَلَمْ نَقُلْ «سَوْفَ» حَتَّى لَا يُتَسَاوَرَهُمْ
 مَا مِنْ أَمْنَةٍ تُرَاثِ الْهَدَى أَنْ لَكُمْ
 إِنْ تَصَبَّرُوا اللَّهَ تَنْصُرُكُمْ يَقُولِي
 يَا طَائِفَ عَمْرُكَ .. سِرُّ السَّرِّ يُذَكِّرُكُمْ
 وَلَيْسَ يَكْفِي هُنَا الْإِعْلَاصُ قُوْنُ رَضَى
 إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ .. أَحْدَاثُكُمْ سَبَقُوا
 هَلَّا تَهَيَّأْتُمْ لِقَادِي فِي كِتَابِكُمْ
 مَا فَرَطَ الذِّكْرُ فِي شَيْءٍ بِعَالَمِنَا
 هَذِي عَلَى الرَّحْمِ مِنْ عَجْزِي أَقْنَمْتُهَا
 أَخْفَى بِهَا سُنَّةَ أَرْحَمِ تَبَيَّنَهَا

وَسِرَّةُ الْمُصْطَفَى مِنْ شَوْقِهِمْ أُنْمِ
 لَا بَلَّ «مُنَوَّرَةٍ» ضَامِتٍ بِهَا الرُّسْمُ
 بِأَسْعَدِ الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ تَهَيَّئْهُمْ
 وَرَحِمَ اللَّهُ .. مَا تَجَرَّي بِهِمُ النَّعْمُ
 لَا بَلَّ وَأَقْنَمْتُ إِنْ شِئْتَ تَحْتَكِيمُ
 لَا .. بَلَّ وَلَهُ كَوْرُ الْفَتْحِ لَوْ فَهَمُوا
 بَلَّ سَوْفَ نَدْرُكُهُ .. لَا يُقْطَعُ الْكَلِمُ
 أَلَيْسَ قَوْلُ «رُي» يَكْفِي مِنْ احْتِصَمُوا
 شَكٌّ يَشُوْ إِلَى الْأَعْرَى كَمَا رَضَمُوا
 إِنْ تُرْجِعُوهُ .. «جَمَالُ الْقُرْبِ» يَنْكُمُ
 هَبْنِي إِذْنًا وَبِحَسْبِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا
 فِي الذَّاكِرِينَ بَيْنَ الْإِعْلَاصِ نَهَجُهُمْ
 وَدُونَ مَا مَدَدَ مِنْ قَبْلِ حَقُّهُمْ
 فِي كُلِّ عِلَاقَاتٍ كَانَ سَبَقَهُمْ
 مَصَانِعُ الْخَلْدِ .. هَذَا [بَعْضُ] عَمَلِكُمْ^(١)
 وَكَانَ فِيهَا مِنَ التَّضَرُّعِ مَا يَعْبَهُ
 عَسَائِي أَسْمِعْ مَنْ فِي أَذُنِهِمْ صَعَمُ
 نَقْلُ فِي التَّصْحِ مَا تَقَوَّى بِهِ الدُّعْمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (بَعْن) وَلَا مَعْنَى لَهَا وَلَعَلَّ تَصَحُّفًا قَدْ لَحِقَهَا وَالصَّحِاحُ مَا أَتَيْنَاهُ ..

وَمَا أَرَأَيْتَ قَدْ وَفَيْتُ مَرْكَبَهُ
فَافْخِرْ وَحَقِّقْ عَمْرًا لَا سَبِيلَ إِلَى
وَلتَعْلَمُوا سَادَتِي مَا كَانَ مِنْ حَظِّي
بِمَا كُلُّ مَنْ سَمِعُوا بِمَا كُلُّ مَنْ قَرَأُوا
أَسَلَّمْتُ لِلْحُبِّ قَلْبًا مِنْ حِلَاقِيهِ
كَأَنِّي أَمَانِي أَنْ أَحْمَا لِحَقِّي
وَيُطَرِّفُ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ وَمِنْ فِكْرِ
وَقَدْ أَسَاحَ لِي الرَّحْمَنُ مَخْتَمًا
هَذَا هُوَ «الْمَلَسُ الْأَعْلَى» وَصَفْوَتُهُ
وَلَسْتُ أَسَى بِفَضْلِ اللَّهِ «قُدُّوسًا»
أَفْسَمْتُ لَا حَاقِبًا بِمَا هُوَ إِلَّا بِهَلْ

وَمَنْ يُؤْفَى كَمَالَ «المصطفى» كَلِمًا
لُكْرَابِهِ فَلَأَنْتَ الْكَرِيمُ وَالْكَرِيمُ
فَلَيْسَ إِلَّا «لَطْفُهُ» الْيَتَمَى الْيَتَمَى
بِمَا كُلُّ مَنْ شَعَرُوا.. إِنِّي أَخُ لَكُمْ
صَفَحَ وَمَرْحَمَةً حَتَّى لِمَنْ ظَلَمُوا
أَلْذَكْرُ وَالْفِكْرُ مِنْ أَرْكَانِهِ نَظْمُ
مَذْحِجَ «لَطْفُهُ» وَأَلِ الْبَيْتِ يُلَافِزُ
بِهِ مِنَ الْفَضْلِ مَالًا يَحْصُرُ الْقَلَمُ
إِنْ شِئْتَ وَصَفًا فَهَمْ أَعْلَامُ عَصْرِهِمْ
وَهِيَ الْبَقِيَّةُ بِالْمَعْنَى الْبَاقِيَّةُ تَزْجُمُ
قَلْبًا بِنُورِ الرِّضَى وَالْحُبِّ بِتَعْوَمُ



وله أيضاً :

(أُعِدَّتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ مَجْلَدٍ مِنْهُ لِإِسْلَامِ الْعِلْدِ الثَّانِي، السَّنَةِ ٧٦، شَهْرِ

صَفَرِ لِعَامِ ١٣٨٨ هـ) :

العلم دينه الإسلام

سَعَرُوا طَائِفًا وَجَاوَدُوا الرُّكْنَ وَاسْتَلَمُوا
أَطْرُفَ وَحْدِي هُنَا .. وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ
مَعْنَى الْقَمُوعِ بِنَا شَوْقٍ وَمَسْهَمَةٍ
وَحَلَفُونِي وَبِي مِنْ تَغْيِيرِهِمْ ضَرْمُ
وَلَيْسَ مَعْنَى دُمُوعِي أَنَّهَا أَلَمٌ !!
وَالشَّوْقُ وَالْمُسْتَهْذُ حُلُوقٌ... أَوْ لَوْ عَلِمُوا

وَلَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّا مَا وَقَدْ عَقَلُوا
 مَا قِيَمَةُ الْقِيَمَةِ إِنْ لَفَقْتُ مَحَبَّتَهُمْ
 يَا عَاذِلِي هَلْ تَلَوَّقْتُ الْمَوَى ... وَإِذَا
 مَنْ لَمْ يَدُقْ حَبَا لَا حَكْ يُنْكِرُ سَا
 (لَا يَفْرُقُ الشُّوقُ إِلَّا مَنْ يُكَابِلُهُ)
 يَا عَاشِقِينَ لِلْهَلَى .. كَيْفَ حَالُكُمْ
 هَلْ تَسْتَكُونُ فِي النِّعَمِ الَّذِي سَحَبَتْ
 إِنْ كَانَ هَلَا .. وَلَكِنِّي حُسْنَهَا عَنَّمْ
 يَا حَيَّةَ الْخُلْدِ إِنْ وَالِي « شَحْمَدْنَا »
 يَا حَيَّةَ الْخُلْدِ هَلَا نُورُ مَشْرِيقِهِ
 يَا أَسْعَدَ الْخَلْقِ إِنْ تَسْمَحْ بِزُورَاتِنَا
 وَأَنْتَ تَعْرِفُ مَا بَيْنَا نَكَابِلُهُ
 إِنَّا ذَوُو رُجْمٍ .. فَاقْبِلْ ضَرَاغَتَنَا
 لَسَوْفَ آتَيْنِي إِلَى الزُّمَرِ أَوْ أَسْبَغْنَا
 يَا بِنْتَ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ ... لِي أَسَلْ
 هُوَ الْشَّفَاعَةُ لِي يَا سَادَتِي بِقَدْرِ
 يَا ابْنَ الْبُتُولِ وَعِنْدِي مِنْكَ مَوْجِدَةٌ
 وَعِدَّتِي سَيِّدِي أَسْمَى لِعَطَائِي
 نَعَمْ صَلَّيْتُ وَقَدْ أَنْعَزْتُ مَوْجِدَتِي
 هَلْ خَدَّ الرِّعْدِ لِي يَا سَيِّدِي صَدَأْ

فَكُلُّ مَا يَشْتَهِيهِ الْقَلْبُ عَقَلَهُمْ ...
 الْعَيْشُ وَالْخُلْدُ وَالْجَنَاتُ .. حُبَّهُمْ ...
 لَمْ تَعْرِفِ الْحُبَّ ... فِيهِ الْحُكْمُ وَالْحُكْمُ
 هَلْ جِئْتَ ذَائِعَ حَيْنٍ ... وَهُوَ يَتَسَوَّمُ
 وَلَا يُسَبِّحُ لِحُوسٍ مَنْ بِهِ صَنَمٌ
 نَوْمًا .. إِذَا هِيَ لَمْ تُحِيلِ بِذَنُوبِكُمْ
 مِنْ سَعْيِكِ .. أَمْ تُرَى تَنَالُ فِيهِ ذَمٌّ
 فَكَيْفَ نَحْنُ وَحُسْنُ مَا لَهُ قَدَمٌ
 فَلِمَنْ يَتَّبِعُهُ خُلْدٌ وَلَا يَصْمُ
 لَا تَعْرِفُ النُّورَ إِلَّا مَنْ بِهِ نَيْمُوا
 خَلَسَ مِنْ غَائِبِي بَعْضِي مَنْ احْتَرَمُوا
 وَلِلْمُحِبِّينَ مِنْ مَحْبُوبِهِمْ رَجِيمٌ
 فَأَنْتَ لِلْقَامِدِينَ ... الْكَرَمُ وَالْكَرَمُ
 لَحْنًا تَبِيهُ بِهِ الْأَخْيَارَ وَالنَّعَمُ
 أَنَا الْمُجِيبُ وَحَيِّي كُلُّهُ لَكُمْ
 فَسَرُّ تَوَالُونِ لَا يَأْسَى وَلَا يَجِيمُ
 وَكُلُّ وَخْدٍ لَالٍ الْمُصْطَفَى قَسَمُ
 وَقَدْ صَلَّيْتُ نَعَمْ .. يَا سَيِّدِي نَعَمْ
 لَكُنِّي فِي الْمَوَى يَا سَيِّدِي .. نَهْمٌ ...
 لَا الْقَدَّ يَخْضَرُ بَحْلُوكُمْ وَلَا الرُّقْمُ

مَا حَدَّثَ الْوَعْدُ لِي بِمَا سَيَدِي عِنْدَا
 لَقَدْ تَرَكْنَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ مَا عَشَرُوا
 فَمَا لَكُمْ وَلِقَوْمٍ فِي صَوَابِهِمْ
 الْإِسْلَامُ وَاللَّهُ مِنْ حَوَالِي قُرَيْبِهِمْ
 وَالْعَاصِفَاتُ إِذَا مَرَّتْ تَمُرُّ بِنَا
 مَنْ كَانَ حُبُّكُمْ فِي الْعَيْشِ شَاقِبَةً
 مَنْ رَاحَ يَحْضِي لِقَابِ اللَّهِ هَانَةً
 وَمَنْ تَنَكَّسَ لَهُ رَأْسُ يَوْمِهِ بِهَا
 يَا ابْنَ الْبَتُولِ قَرَأْتَ الْأَمْرَ مَا نَطْمُسُوا
 فَعَلَيْكُمْ صَنَعُوا فِي الْأَرْضِ الْإِلَهَةَ
 مَاذَا عَلَى الْأَرْضِ أَلْتَمِرُوا وَتَهْنِكُوا
 مَاذَا عَلَى الْأَرْضِ آتَاكُمْ مَكْدَنَةً
 أَنَّى ذَهَبَتْ دَمٌ يَجْرِي وَمَا بَكَّةُ
 الْخَوْفُ وَالرُّغْبُ وَالْأَشْبَاحُ شَاقِبَتُمْ
 يَا مُفْتَرُونَ .. أَضَاقَتْ أَرْضُكُمْ بِكُمْ
 تُرَى عَذَابُكُمْ عَلَى أَرْضٍ تَمُرُّ بِكُمْ
 لَا تُكْبِرُ الْعِلْمُ ... إِنَّا مُسْلِمُونَ وَهَلْ
 لَكُنَّا تُكْبِرُ الْكُفْرَانُ يَا لَكُمْ

ماذا على مُعْلِمٍ ... زِيدَتْ لَهُ لَقَمٌ ۝
 الْمَاءُ وَالْحَيَاءُ وَالسُّلْطَانُ وَالنَّعْمُ
 كُلُّ الَّذِي عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ
 مَرُّ النَّسِيمِ إِذَا مَا مَرُّ فَوْقَهُمْ
 كَمَا يَمُرُّ بِطُورِهِ ذَلِكَ النَّسِيمُ
 فَلَيْسَ تَقَرُّبُهُ الْأَحْدَاثُ وَالنَّقَمُ
 وَهَانَ فِي النَّاسِ .. هَانَتْ هِنَةً الْقِيَمُ
 رَضِيَ الْخَلَائِقِ ... ذَا بَتَ رَأْسُهُ الْقَدَمُ
 فِي لِفْطَالِكَيْنِ .. وَمَا قَدْ ذُبَّحَ الْقَلَمُ
 وَمَكْنَا قَبْلُ فِيهِمْ قُلُوبُ الصَّمَمِ
 وَكُلُّ مَا فَوْقَهَا الْأَشْلَاءُ وَالرُّمَمُ
 أَلَا تَعُودُ لَهَا « نَوْحٌ » فَهَتَقُمُ ۝
 يُخْزِي عَلَيْهِ الَّذِي أُخْرَاهُ مُتَقِمُ
 هَلَّا تَعِيشُمْ .. أَلَا تَكْمِكُمْ النُّعْمُ ۝
 فَعَصَيْتُمْ الْجَوْ تَبْغُونَ السُّهَاءَ لَكُمْ ۝
 حَتَّى تَقَرَّبَكُمْ مِنْ فَوْقَهَا النُّجْمُ ۝^(١)
 لِلْعِلْمِ دِينٌ ... سُبُوحُ الْإِسْلَامِ وَتَحْكُمُ
 تِلْكَ الْعُلُومُ .. فَحْيُوسِي بِدِينِكُمْ

(١) (تقرَّبكم) في الأصل غير مشكلة ولا أدري (تقرَّبكم) أم (تقرَّبكم).

يا رب ما اكفر الإنسان أبصره
يا رب لذلنا بالي البيت من حرق
فهب لنا ربنا عفواً ومزحاةً
جلتم الخليم .. وفتر الغافل الكرم
نكاد نحرف ما تلقى وتلقهم
واهدو الحمازي إلى ما فيه أمنهم

☆☆☆

وله أيضاً :

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «شعر آل البيت» .

حان الرحيل ..

حان الرحيل وما شغبت أوامري
كيف السيل لري هذا القلبي
أهلاً كان النور ملاً ناظري
لا بل هنا معشاعري وعظامي
أنا يا رسول الله أصبغت كل (يا)
لجوت « المدينة » من ندى وغمام
لا لست أصبغت بل وأحسدت كثر (يا)
نحوهم « طيبة » من حصي ورغام
أفوافها أموافها أنساها
ما كان أجمل رقة الأنسام
ورمالها وزلالها وجمالها
ما أسعد الأحباب حولك سيدي
أهل المدينة أنت أعلم سيدي
إن أظهروا لك حيثهم ولا تغفم
فم في أمان دائم وسلام
تؤجون دمعاً من غراو دايمي
نات صدورهم سيهام الرايمي

☆☆☆

يا غير من وطئ الثرى في كربا
عابوا القريض .. وأنكروا أنفامي
لا زالت الأصنام أحصام المدي
ولقد كسرت بهذو الأصنام !

☆☆☆

قُلْ لِلَّهِ جَاوُوا مَقَامَ الْمُصْطَفَى
 يَا مَنْ تُعْبَوْنَ التَّوَسَّلْ وَالْفَوَى
 أَنَا أَعْبُدُ الْعِبَادَ فِي دِينِهَا الْوَرَى
 وَاللَّهُ لَوْ شَرِبُوا بِكَاسِي مَرَّةً
 وَرَأَيْنَهُمْ يَطْلِي وَيُثْلِكُ فِي الْمَرَى
 أَوْ .. وَمَا أَحْلَى الْقَاوَةَ لَيْسِي
 فَخَلَّ الْقِسَاءُ الْقَلْبَ حِينَ تَلَامُوا
 مَا قَوْمٌ لِي دِينِي وَدِينُكُمْ لَكُمْ
 وَهَذَا سَمِعْتُ كُلَّ قَوْمٍ قَدْ زُفُّوا
 قُلْتُ هَذَا الْأَرْضُ خَاوٍ وَاحِدِي لِمِ
 مَا وَبَحَ نَفْسِي قَدْ أَثَرْتُ مَشَاعِرِي
 أَوْ لَا يُجِيسُ لِحَبِيقِي وَرَقِي الْأَ
 هَلَّا ذَكَرْتُ تَشْوِيقِي وَتَحْرِيقِي

مَوْجِدُ رَبِّكَ ضَوْقُ كُلِّ مَقَامٍ
 مَاذَا حَسَى هَذَا فِي الْإِسْلَامِ !!
 أَنَا لِي فِرَاقٌ مِنْ حَسَوَى وَغِرَامٍ
 لَتَطْهَرُوا مِنْ جَفَوَى وَطِلَامٍ
 سُهْدٌ وَأَشْوَابٌ وَدَمْعٌ هَامِي
 أَفَنِي هَذَا فِي آهِي وَغَمَامِي
 أَنَا فِي غِنَى عَنْ دِرْعَةِ اللُّوَامِ
 سَحِيءٌ كُلُّ فِي غَدِي بِإِمَامٍ
 وَمَكَانُهُمْ فِي سَاحَةِ الْقَلَامِ
 هَذَا اللَّوْمُ يَسُوقُ فَيْكُ مَلَامِي !!
 وَكَلَعْتُهَا بِمَمَالِي الْأَقْرَامِ
 تَكْرِي مَصَابِي هَذَا أَعْلَامِي
 فَكَمْتُ عَنْ مَا يَزِيدُ ضَرَامِي

☆☆☆

أَنَا بَعْدَ سَاعَاتٍ سَأَتُكَ «طَلَّة»
 أَنَا بَعْدَ سَاعَاتٍ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ
 أَنَا بَعْدَ سَاعَاتٍ سَأَصْبِحُ لَا أَنَا
 أَنَا قَدْ تَبَلَّدَ بِي الشُّعُورُ وَغَمَمِي
 أَنَا مَا أَجِئْتُ طَيْفَ حُبٍّ زَارِكُمِ
 وَيَقِفُوا أَمَامَ الْمُصْطَفَى وَتَوَسَّلُوا

«وَبَطِيحَةٍ» مَا شَدَتْ مِنْ أَحْلَامِي
 فِي جَنَّةِ الْأَحْلَامِ وَالْإِكْرَامِ
 وَأَنَا السَّيِّ كَانَتْ صَدَى أَوْهَامِي
 حِمْرِي وَنَاءُ الْجَنَّةِ بِالْأَلَامِ
 فَمَاذَا مَضَيْتُ تَذَكَّرُوا أَنْفَامِي
 الْأَبْطُولُ بِمَعْرَ عَنْهُ مَقَامِي

أنا سوف آتي آله مُتَشَفِّعاً
لأجبتكم في قابل الأمام
صلى عليك الله يا علم الهدى
يا سيدي ومهدي وإمامي

☆☆☆

وله أيضاً :

ما أخفي أجل وأعظم

أرايت غوري في الضرام يُعَمِّمُ
يا كم شكاً قلبي هواه مُنِمْ 1
يشكون آلام الهوى وشجونه
أز من أحب « أبا علي » يالتم 1
كن كيف شئت رصيت أنك هاجري
واسخ كما تهوى وبهوى اللوم
فجلك مدل صفاك عدي صهوة
لكن رضاك على مُجبتك أسلم
جالتني حيناً فهِمَّتْ صباهة
ووصلتني فكأنني بك أقيم
أذكت نيران الحسرى بمحاشني
فأجب لتجسري دامج بتكم
بني وبك ما تَلُوا آباء
لو أن ما في الكون حُمِلَ كاهلي
من أجل حب « محمد وحسين »
يا صاحبة الأفضال بِرُكْ شايِل
فضحت دموعي ما كتمت وشقي
تاجيتها والناس في غفواتهم
قولوا لمن هبوا باليلي هبوا
ما كُتِلُ من غنى أجاد غناة
لولاكم عني فقد ترحم 11
عن حملوا درس الهوى وتعلموا 11

☆☆☆

بما من الذي ملأ الدنيا إنعاماً
 في رجبهِ سارَ الملايكُ حُكماً
 وتفتحت جناتُ ربك وانتنت
 وتعممت برُحِّهِ لُتاً رقى
 لُبَّتْ لَهُ الأفلاكُ حُلَّةً عيدها
 ومشى له «موسى وعيسى» صحبةً
 رحنا إلى الدنيا بُشراً بالذي
 ولقد أخذنا ميثقاً منهم فما
 وإذا «إبراهيم» يخطُرُ بأمره
 مَدَّ «الخليل» له ذراعِي واليدِ
 أوَلَمْ تكن دعواه حين دعا وقد
 يا ربِّ واحمل بهم من بهم

وسرى به «جبريل» وهو مُعْظَمُ
 ويخْلُقُ فِيهِ العظيمُ الأعظمُ
 في لَهْفَةٍ تدعوهُ النَّبِيُّ وتلثمُ
 دنيا السَّماهِ ولم تزل تتعَمُّ !!
 وعدا للملايكُ غمزه وترنموا
 قالوا برننا من الخ لا يُسْلِمُ
 سَجَدَتْ بِهِ الدنيا وخضاء المظلمُ
 حططوا لنا عهداً ولا هم أسلموا ..!
 وعليه من دُشِرَ للهابِ أنعمُ
 وتهلَّلَ الأملاكُ ثم وهبوا !
 لَبَّى النداءُ له الإلهُ الأكرمُ !
 رُسُداً يَرْكَبُهُمْ فلأنك أرحمُ

☆☆☆

وتراحمَ الرُّسُلُ الكرامُ جميعهم
 يتبركون ويلتزمون رِداً
 وإذا «جبريل» يَشُقُّ طريقَهُ
 حتى إذا انتهيا «لسدرة مُنتهى»
 وإذا المهيمُ ذو الجلالِ مُسرَّةً
 قد حُصِّنَ مولانا الرُّسُولُ برؤية الـ
 كيفَ السَّيْلُ إلى تصوُّرِ موقدِ

يتقدَّمون إليه وهو يُسَلِّمُ
 سبحانه من أعطاك إنك مُكْرَمُ
 ويسيرُ حلقاً والرُّسُولُ مُقَلِّمُ
 مِنْ «قاصد قوسين» تحلَّى المُتِمُّ
 عَنْ كُلِّ تشبيهٍ يُسرُّ ويتيسمُ
 قُدُّوسِ حلَّ الله عما يُعلمُ
 «جبريل» لَمْ يَلْمَنَهُ وهو الأعلمُ !

حسبي أراك « أما حسين » سرّة
 إنك « الحسين » وأنت من أحببته
 أنت الذي أحببته وتجيئه
 بذك « الحسين » وأنت منه ومنكما
 أبلغ إلهي « المصطفى وحسينه »
 ما نور عرشه الله جيك مقسم
 أضحي سراج العدل فيما تحكم
 وأجبه حاشا أرد وأخرم
 من عاش « للحسين » ذراً ينفك
 من السلام وعقب لنا ما يلهم

☆☆☆

وله أيضاً :

أحباب طيبة

صالح في طيبة

أهائنا أو ترجع الأهم
 أهائنا المرأة ، هل من عودك
 أهائنا أن سال العتيق وذاعبت
 وتبادل الشمره في صوابهم
 وتناشدوا الأبحار من عطرهم
 أهائنا جمعاً « العتق » ينطو
 أهائنا « صالح » والذي هو « صالح »
 أبا لا أذبح سرراً ولعل
 أقسمت قد سر النبي بصو
 أنا في استيق زائد لرحاب
 لأطوف بالبيت العتيق مأهلاً
 أهائنا طاب لدى الحبيب مقام ؟
 لها لهما تتحقق الأحلام
 أي رقة أواقه الأسام
 حمراً على غير الفريص حرام
 ما فضها من قبلهم أهلام
 وعن الرود تفتح الأكنام
 وندي « صالح » حيث جلت زحام
 بإشارة قد تكتفي الألهام
 حاشا الذي سر النبي بضام
 « ولكي » قد هرسي التهام
 أسمى هناك وتنفذ الأقدام

وَأَقُولُ يَا رَبِّي بِحَقِّ « مُعْتَمِدٍ »	مَنْ نَأْتِي مِنْ أَهْلِ الْإِكْرَامِ
أَجْعَلْ رُقَاتِي بِالسَّبِيحِ لِأَنْتَ	بِهِدَى الْبَقِيحِ تُكَفِّرُ الْأَثَامِ
مِلَّةَ الْفِرَاقِ الْمُصْطَفَى وَجَاهِلَةِ	وَالْمِرَّةِ الْأَطْنَهَارِ وَالْأَرْحَامِ
أَنَا مَا حَيْتُ فَمَادَحَ وَمُسَابِحَ	وَمَا عَلَيَّ الْأَهْنَامِ لِي أَنْفَسَامِ
سَتَفِلُّ أَنْعَامِي تَلَا حَقُّ فَضْلِهِمْ	مَا دَمَ حُبُّ فِي الْوَرَى وَقِيَامِ

☆☆☆

محمود رمزي نظيم

الشاعر : أبو الوفا محمود رمزي نظيم. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أعلنت قصيدته من مجلة طريق الحق. العدد السابع، السنة الخامسة، شهر رجب ١٣٧٥ هـ.

المولد النبوي الشريف

شعاع من البردة

نورٌ من اللهٍ مُبهرٌ على الأنبياء	يُجلا البصائر من ضلالتهم ومن ضلالتهم
ورحمةٌ من نعمِ الخلدِ هائلةٌ	سريّةٌ فأحيت قلوبَ الناس كلهم
وللمحة نزلت في الكون سابعةٌ	من السماوات بالآيات والحيكم
صحّت بشارةٌ عيسى في رسالته	بعثت أحمدَ ماحي الظلم والظلم
محمدٌ لم تر الدنيا كمولايو	يوماً تدفق بالخيرات والنعم
يومٌ نهلت الدنيا له طرباً	بعد الشقاء وبعد الفهم والألم
من الرسول سرّت روح الحياة بها	فعدتها وقد أوتيت على الحرم
وحدة أضاعت لواحى الحق غرته	وأوضحت ما خفي من نوره القويم
هو الرسول الذي جاءت رسالته	فتمتّت مرسلاتنا فهو للأكرم
نورٌ تسوّّل وحياً جليلاً فائده	وجليلاً في الوحي من أي ومن كلهم

آيَاتِهِ فَبُصِّلَ فِي الْحُكْمِ مَنَسَحُمُ
وَعَثَ صَاحِقَةُ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعَتْ
وَقَفَّضَتْ كُلُّ مَا تَسْمُو النَّفُوسُ بِهِ
وَحَرَرَتْ كُلُّ مَا يَشْفَى الْعَبَادُ بِهِ
وَجَلَّدَتْ مَا بَنَى الْإِسْلَامُ مِنْ حَرَمٍ
شَقَّتْ مِنَ الشَّرِّ أَقْرَاباً بِهِمْ سَقَمُ
أَفْهَامُهُمْ أَظْلَمَتْ مِنْ طُولِ مَا ظَلَمُوا
قَوْمٌ قَدْ اتَّعَلَوْا الْأَصْنَامَ آفَةً
هُمْ صَانِعُهَا وَهُمْ عِبَادُهَا سَفَهَا
مَا يَوْمَ مَوْلِدِ طَلَّةٍ يوركت أنتم
يومٌ هو نكص الشيطان منهرماً
قد عيرت الله ملك الشر كعبته
غاي غوى كل نفس عن عبادتها
وحاة من نورت في الكون شرعته
سرت مسر شعاع الشمس دهرته
ودبته أكمل الأديان في خلق
دين هو الفطرة الأولى لمعتلي
معاملات وتوريس وأفضية
إن الذي خلق الإنسان أنزلها
شرائع الناس للأخلاق هادمة

فما ترى فيه شيئاً غير منسجم
في الغيب مستقبلاً أو كان في القيد
من فضائل والأخلاق والشيم
من الرقائق والفضائل والنهم
وقوت ما أقام الشرك من حيم
والشرك من أفسح الأوجاع والشقم
واستمرأوا البني والحيران باللثم
وأخضعوا بقربان من النعم
والويل أجمع للعباد والنعم
نعمتها من حضير الذل للعظم
ولاء في الأرض يعدو شر مهزم
إليس في الكون من نار ومن حمم
وساقها ليرد على عشي قديم
وحررت من الطغيان والغشم
هدى فابصر نور الحق كل غوي
وفي حياء وفي طهر وفي همم
وللشرايع علما عمم محتهم
تساب في نظم من أحكم النظم
فبها التحاح لموتهم ومعتهم
وشرع ربك يسني كل منهموم

قضى على الخلق ألا يركبوا سططا
 دين طهور أحل الطيات لنا
 وقد نهانا عن الفحشاء نفعلها
 (عجل) ما أحل الاسم في شرفه
 الشاهر البيل في قدسي خالفه
 تضيء في جنات العار طلقته
 كأن في الغار بدر النجم موثق
 هو النبي الذي الدنيا به اعتصمت
 الله أرسله للعالم قاطبة
 سن العباد للرحمن مالمصة
 وجماعة الشرك والقرآن في ملته
 لم يخلص أصداؤه والله ناصره
 حب الرسول حياتي في الحياة به
 حرقت من محالطت قلبي منجته
 أقسمت أن أجعل الإسلام لي وطناً
 وهبت لله دنياي وما وسعت
 غابت قبور المؤمنين الذين صلوا
 وما تبدل حروف في رسالته
 ما أبهج القبة الخضراء طاهرة
 في ساحه طافات صيد الملوك بها

واستلجوا ، فبشر كل معتزم
 وردنا قدته عن موجب النسم
 إن الخبايا مدعاة إلى النقم
 لسيد عن شهوة الحق لم يتم
 في وحدة الغار في عال من الأكم
 فاعجب لتخرج بالنور ملتزم
 في وجه مؤنس بالحق متم
 فكان دنيا وأخرى عو معتصم
 مؤثقا لصلوات الود والرحم
 فاستبشر الناس بالفراخ والكرم
 كيف من الله يهدي كل مقتحم
 من يصبر الله لم يخذل ولم يضم
 ألقى الإله وظل الجسم في الرمم
 أن النعاة به في كل مردحم
 أذود عنه بسيف الحق من قلبي
 وللرسول وأبناء الرسول دمي
 وقمره لم يزل في الكون كالعلم
 والله سطرها في الأرواح بالعلم
 تضم نور الهدى بقطارة النسم
 هاماتها أدياً في ذلك الحرم

إِنِّي اهْتَصَمْتُ بِهَذَا الْخَبَاءِ مُرْتَبِطاً
 اللَّهُ رَوْحُهُ مِنْ حَتَّى تَزَلَّتْ
 اللَّهُ أَكْرَمَ هَذَا الْعَامِ أَسْمَدَنِي
 فِي لَحْظَةٍ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 أَزْكَى الصَّلَاةِ وَأَسْمَاهَا وَأَطْيَهَا
 شَمَمْتُ سَاعَةَ إِنْشَادِي مَدَائِحَهُ
 يَا رَبِّ أُمَّةٌ طَهَّ قَدْ أَحْمَطَ بِهَا
 وَنَالَهَا الْفَتْكُ مِمَّنْ لَا حِيَاءَ بِهِمْ
 فَكُتِبَ سَلَامَتُهَا وَكَثِيفُ بَصَرَتِهَا
 حَتَّى تَعُودَ لِشَرْعِ اللَّهِ تَوْفِيقُهَا

مِنْ حَبِّ طَهَّ بِمَهْدٍ غَيْرِ مُنْقَضِمٍ
 بِهَا الْقُلُوبُ فَأَحْيَيْتَهَا مِنَ الْعَدَمِ
 فَزَرْتَهَا مُسْتَمِلَةً وَاتَّقَى الْمَسِي
 رَجَعْتُ مِنْهَا بِأَوْفَى الْقَسَطِ فِي النَّعَمِ
 لِلْمُعْطَى رُبَّتْ فِي أَطْيَبِ الْغَمِ
 كَأَنَّهَا نَلْحَاتُ الْمَسْكَ حَشَوُ فَمِي
 كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ عِيَرَةِ الْأَمَمِ
 فَكُنِ النَّشَابِ بِقَطْعَانٍ مِنَ الْغَمِ
 وَامْنَحْ مِنَ السَّمْعِ مَا يَشْكُو مِنَ الْعَمَمِ
 يَهْدِيهِ مِنْ حِمَاةِ الْإِخْدِ لِلْقِيَمِ



محمود سامي البارودي

الشاعر : محمود سامي البارودي (١٢٥٥ - ١٣٢٢ هـ / ١٨٣٩ - ١٩٠٤ م).

محمود سامي بن حسن حسبي بن عبد الله البارودي^(١)، الجركسي الأصل، لمصري. أديب، شاعر، [من القواد العسكريين].

ولد بالقاهرة لثلاث بقين من رجب، وتعلم بها في المدرسة الحربية، ورحل إلى القسطنطينية فأتقن العارسية والفرسية، وعاد إلى مصر، فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا: الأولى في ثورة كريد والثانية في الحرب الروسية، وبلغ رتبة اللواء.

واختير نائراً للمعارف والأوقاف، فميسراً لمجلس النظارة، واشترك بالثورة العربية، وقبض عليه الإنجليز، وسجن وحكم بإعدامه، ثم أهدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان حيث أقام سبعة عشر عاماً تعلم الإنجليزية في خلالها، وكثف بصره، وعفى عنه فعاد إلى مصر، وتوفي بالقاهرة في شوال.

(١) نسبة إلى أبيه المروء عصر.

من آثاره : ديوان شعر في جرائر، مختارات البارودي في أربعة أجزاء،
وكشف الغمة في مدح سيد الأمة.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢، ص
١٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله لذاته آية الإيمان والإخلاص، والصلاة على النبي وآله مَحَجَّةُ
الإخلاص^(١) (وبعد) :

فهذه قصيدة ضمنها^(٢) سورة اسي صلى الله عليه وآله وسلم من حين
مولده الكريم إلى يوم انتقاله إلى جوار ربه، وقد بيتها على سورة ابن هشام^(٣)
وسميتها (كشف الغمة، في مدح سيد الأمة) :
ورغيت^(٤) إلى الله أن تكون لي دربة^(٥) أمت^(٦) بها يوم المعاد، وسلياً
إلى السحابة من هول المحشر.

اللهم فحقق رغيتي إليك، واكسبها بمحض رزق القبول، آمين.

(١) محبة الإخلاص : طريق النجاة

(٢) ضمنها : أودعت فيها

(٣) اسم كتاب لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحنفي البصري الأصل المشهور بمجمل العلم
للقوي بمصر سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ جمع فيه ما خُصه وهذه من مغازي رئيس أهل هذا
الفن الإمام محمد بن إسحق المترقي سنة ١٥١ هـ.

(٤) ورغيت : نصبر على وابتغالي.

(٥) دربة : وسيلة.

(٦) أمت : أتوسل.

كشف الغمة في مدح سيد الأمة

وَإِذَا رَأَيْتُ السَّيْرَ بِمَنْ دَارَةُ النَّعَمِ	وَإِذَا رَأَيْتُ السَّيْرَ بِمَنْ دَارَةُ النَّعَمِ
وَإِنْ مَرَرْتُ عَلَى الرُّوحَاءِ فَامِرٌ لَهَا	وَإِنْ مَرَرْتُ عَلَى الرُّوحَاءِ فَامِرٌ لَهَا
مِنْ الْبِزَارِ اللَّوْجِيِّ فِي حَوَائِجِهَا	مِنْ الْبِزَارِ اللَّوْجِيِّ فِي حَوَائِجِهَا
إِذَا اسْتَهْلَتْ بِأَرْضٍ مَمْنَعَتْ نَبْعًا	إِذَا اسْتَهْلَتْ بِأَرْضٍ مَمْنَعَتْ نَبْعًا
فَرَى السَّاتِ بِهَا عَصْرًا سَنَابَهُ	فَرَى السَّاتِ بِهَا عَصْرًا سَنَابَهُ
أَذْهَبُوا إِلَى الدَّارِ بِالسُّقْيَا وَبِئْسَ عَطَا	أَذْهَبُوا إِلَى الدَّارِ بِالسُّقْيَا وَبِئْسَ عَطَا
مَسَاوِلَ لِهَوَاكُمَا تَبْرَأَ حَسَابِيحِي	مَسَاوِلَ لِهَوَاكُمَا تَبْرَأَ حَسَابِيحِي
إِذَا تَشَبَّثْتُ مِنْهَا نَبْعَةً لَيْسَتْ	إِذَا تَشَبَّثْتُ مِنْهَا نَبْعَةً لَيْسَتْ
أَجْرٌ عَلَى السَّمْعِ ذِكْرًا فَلَاحَ لَهَا	أَجْرٌ عَلَى السَّمْعِ ذِكْرًا فَلَاحَ لَهَا

(١) يا رائد البرق الرائد الرسول الذي يتقدم المقوم ليشتملهم مكنياً حصياً يترلون فيه وقد

أراد به العظم (رحمه الله) الريح التي تتقدم الميث. بم قصد. الدارة ما أحاط بالشئ.

العلم اسم جنس بالحجار أحد العمام أي سفه بالغيث ذو سد موصع بالحجار.

(٢) الروحاء موضع بين مكة والمدنية فامر لها أي يستدير لأجلها. الأعلام الصروع. سارية

أخ أي سحابة كثيرة الأمطار

(٣) العوار السحاب الكثيرة الميث. الحوالب منابع الماء. التوالع المطائل.

(٤) تمنعت لفتت وزنت. السور الزهر. الأكمل التلول.

(٥) كئثال يتبعثر ويتبعثر. الرشوة الخسة والرمية العلم رقم الثوب في أطرافه أهد من خطه.

(٦) الملاححة واحدة الملاحح وهي الأصلاخ مما هي تصدر.

(٧) تشعمت تشعمت ووجدت. العلم اللواء أهد منه.

عَهْدَ تُولَى وَابْتَقَى فِي الْمَوَادِّ لَهُ
 إِذَا تَذَكَّرْتُهُ لَأَحْسَنُ مَحَالِلُهُ
 فَمَا عَلَى الدُّعْرِ لَوْ رَقَّتْ شَمَائِلُهُ
 تَكَادَتْهُي مَطُوبٌ لَوْ رَمَيْتُ بِهَا
 فِي بَلَدِهِ يَثَلُّ حَوْزُ الْعَصْرِ لَسْتُ أَرَى
 لَا أَسْتَفِيزُ بِهَا إِلَّا عَلَى قَلْبِي
 إِذَا تَلَقَّيْتُ حَرْوِي لَمْ أَحِجْ أَتْرَأُ
 فَسَرُّ نِسْرَةٍ عَلَى نَفْسِي لَبِثْتُهَا
 لَبِثَ الْقَعْلَا حِينَ سَارَتْ عُذُودُهُ حَمَنَتْ
 حَتَّى رَسَائِلَ أَشْرَافِي أَلْسَى إِحْسَمِ^(١)
 حَتَّى قَامَلُ حَتَّى كَانَتِي مِنْهُ فِي حُلْمِ^(٢)
 مَعَاذَ بِالْوَصْلِي أَوْ أَلْقَى بِذَ السَّلَمِ^(٣)
 مَنَاجِبَ الْأَرْضِ لَمْ تَنْهَتْ عَلَيَّ قَدَمِ^(٤)
 فِيهَا سِيوَى أُنْمٍ تَحْنُو عَلَى صَنَمِ^(٥)
 وَلَا أَلَدُ بِهَا إِلَّا عَلَى الْقَسَمِ
 إِلَّا عِيَالِي وَلَمْ أَسْنَعْ سِيوَى تَكْلِيمِي
 أَوْ مَنْ يُحِبُّ فُرَادِي مِنْ يَدِ اسْتَقَمِ^(٦)
 حَتَّى رَسَائِلَ أَشْرَافِي أَلْسَى إِحْسَمِ^(٧)

(١) يمل يظلم ويكسر، الشبهة الخلة.

(٢) المعادل جمع عيالة وهي التي تشبه لك من الصور في البقعة، الحلم النوم.

(٣) السلم الاستسلام والانقياد اهـ.

(٤) تكادتهى شئت على اهـ.

(٥) البلدة الأرض وأراد بها جزيرة «سيلان» ومعظم أهلها يودية مثل حواف العم «الحمار» أي خالصة من أسرته وأحبابه كمثل حواف نمر من السكان. وهو وإن متسوب إلى حمار من موبلج (بالصغير) رجل من يدها عاد أشرك بأفه مارس عليه صاعقة فأحرقت وجوفه.

(٦) الثبابة الحاجرة وأراد بها عودته إلى وطنه لخرب «مصر» ليقمتع بأسرته وأحبابه وقد نال بليته فعاد إليه في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٧ هـ.

(٧) القضا طائر في حجم الحمام يذهب لطيب ماء من مسيرة ليلة فيرده ضحوة ثم يعود فلا يحطى موضعه. إصم اسم الوادي الذي فيه المدينة السوية، على ساكنها أنفعل صلاة وأعظم نجمة.

مَرَّتْ عَلَيْنَا عِيَاناً وَفِي قَارِبَةٍ مَرَّتْ عَلَيْنَا عِيَاناً وَفِي قَارِبَةٍ
 لَا تُدْرِكُ الْعَيْنُ مِنْهَا جِبْنَ تَلَمَّحُهَا لَا تُدْرِكُ الْعَيْنُ مِنْهَا جِبْنَ تَلَمَّحُهَا
 كَأَنَّهَا أَخْرَفَتْ بَرِيْقَةً نَهَضَتْ كَأَنَّهَا أَخْرَفَتْ بَرِيْقَةً نَهَضَتْ
 لَا شَيْءَ يَمْشِيْهَا إِلَّا إِذَا اهْتَفَلَتْ لَا شَيْءَ يَمْشِيْهَا إِلَّا إِذَا اهْتَفَلَتْ
 (مُحَمَّدٌ) عَاتَمَ الرُّسُلِ الَّذِي خَضَعَتْ (مُحَمَّدٌ) عَاتَمَ الرُّسُلِ الَّذِي خَضَعَتْ
 سَبُوحٌ وَخِيٌّ وَنَحْنُ حِكْمَةٌ وَنَدَى سَبُوحٌ وَخِيٌّ وَنَحْنُ حِكْمَةٌ وَنَدَى
 قَدْ أُنْخِغَ الْوَحْيُ عَنْهُ قَبْلَ بَغْتَبِ قَدْ أُنْخِغَ الْوَحْيُ عَنْهُ قَبْلَ بَغْتَبِ
 فَذَلِكَ ذَمُّوهُ إِذْ لَمْ يَمُتْ حَالِقُهُ فَذَلِكَ ذَمُّوهُ إِذْ لَمْ يَمُتْ حَالِقُهُ
 أَكْثَرُ مِنْ يَمٍّ وَبَابٍ مَحْجَلَةٍ أَكْثَرُ مِنْ يَمٍّ وَبَابٍ مَحْجَلَةٍ
 مَرُّ الْغَوَامِصِ لَا تَلْوِي عَلَى إِرَمٍ^(١) مَرُّ الْغَوَامِصِ لَا تَلْوِي عَلَى إِرَمٍ^(١)
 إِلَّا بِئَالَا كَلَمَحِ السَّرْقِ فِي الظُّلَمِ إِلَّا بِئَالَا كَلَمَحِ السَّرْقِ فِي الظُّلَمِ
 بِالسُّلُوكِ فَاتَّشَرَّتْ فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ^(٢) بِالسُّلُوكِ فَاتَّشَرَّتْ فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ^(٢)
 نَبَاتِي فِي مَدْبَحِ الْمُصْطَفَى قَلْبِي^(٣) نَبَاتِي فِي مَدْبَحِ الْمُصْطَفَى قَلْبِي^(٣)
 لَهُ الْبَرِيَّةُ مِنْ عَرْمٍ وَمِنْ عَجَمِ لَهُ الْبَرِيَّةُ مِنْ عَرْمٍ وَمِنْ عَجَمِ
 سَمَاحَةٌ وَقِرَى عَافٍ وَرِيٌّ ظَمِ^(٤) سَمَاحَةٌ وَقِرَى عَافٍ وَرِيٌّ ظَمِ^(٤)
 مَسَابِغُ الرُّسُلِ قَوْلًا غَيْرَ مُنْجِمِ مَسَابِغُ الرُّسُلِ قَوْلًا غَيْرَ مُنْجِمِ
 وَبِرٌّ مَا قَالَهُ عِيْسَى مِنْ الْقِيَمِ^(٥) وَبِرٌّ مَا قَالَهُ عِيْسَى مِنْ الْقِيَمِ^(٥)
 بَخَاعَتِ بِهِ غُرَّةٌ فِي الْأَخْضَرِ الدُّعْمِ^(٦) بَخَاعَتِ بِهِ غُرَّةٌ فِي الْأَخْضَرِ الدُّعْمِ^(٦)

(١) الحماس الجاهل. المقاربة الطالبة للماء. تلوي تعطف. والإرم حصاره نصب علماً بالمجازة
 له منه .

(٢) برقية نسبة إلى الموصل البرقي المعروف «بسمرة». بعثت تحركت. العلم الجليل.

(٣) اهتفلت حبست. البنانة الإصبع أو طرفه.

(٤) سبور وحى أي مسامر قرآن. مخنى حكمة أي مكان أحد فهم حقائق القرآن وإصابة الحق
 بالعلم والعقل. ندى سباحة أي سعاد نشئ من سهولة في الإعطاء مع طيب نفس. قرى
 عاف أي صباغة صيف.

(٥) فذلك الخ يشير إلى قوله تعالى ﴿وَبِأَنبَاءِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ و«بِرٌّ» ما قاله الخ يومئذ
 إلى قوله جل ذكره ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنَ بَعْثِيَّ اسْمِهِ أَحْمَدٌ﴾.

(٦) اللهم للمود.

قَدْ كَانَ فِي مَلَكَوتِ اللَّهِ مَذْخَرًا^(١) لِيَذْعُوزَ كَانَ فِيهَا صَاحِبُ الْقَلَمِ^(٢)
 سُورٌ تَقْلُ فِي الْأَكْوَاسِ سَابِغَةٌ^(٣) تَقْلُ الْبَشَرِ مِنْ صَلْبٍ إِلَى رَجِمٍ^(٤)
 حَتَّى اسْتَقَرَّ بِتَبَدُّلِ اللَّهِ فَانْبَلَحَتْ^(٥) أَسْوَرُ غُرْمُو كَالْبَشَرِ فِي الْبُهِمِ^(٦)
 وَاعْتَارَ آيَةُ الْعُلَرَاءِ صَاحِبَةَ^(٧) لِقَضِيئِهَا بَيْنَ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ^(٨)
 كِلَاهُنَا فِي الْعُلَى كَفَّةٌ لِصَاحِبِهِ^(٩) وَالْكَفَّةُ فِي الْحَدِّ لَا يُسْتَأْمُ بِالْقِيَمِ^(١٠)
 فَأَصْبَحَتْ عِشَّةً فِي بَيْتِ مَكْرَمَةٍ^(١١) شِيدَتْ دَعَائِمُهُ فِي مَعْبِدِ سَنِيمٍ^(١٢)
 «وَحِينَمَا» حَمَلَتْ بِالْأَصْطَفَى وَضَعَتْ^(١٣) هَذَا النُّشَيْبَةَ عَلَيْهَا كَفَّةَ الْوَحْمِ^(١٤)
 وَلَاخَ مِنْ جِسْمِهَا نُورٌ أَصَاةٌ نَهَا^(١٥) فَصُورٌ يُعْزَى بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ أَمَمٍ^(١٦)
 «وَمِذَّةٌ» آتَى الْوَضْعُ وَهُوَ الرُّفْعُ مَرَّةً^(١٧) جَاءَتْ بِرُوحِ بُنُورِ اللَّهِ مُتَسِمِ^(١٨)
 ضَاءَتْ بِوِغْرِ الْإِثِيرِ وَابْتَسَمَتْ^(١٩) غُرْمُ حُسْبِي فِي رَيْحِ رَوْضَةِ الْحَرَمِ^(٢٠)

(١) ملكوت الله أي علمه القديم. صاحب القلم أي الرئيس القديم.

(٢) الصلب ظهر الرجل. الرحم مقر الجنين في الأنثى.

(٣) انبلحت أشرقت وأضاءت. الغرة المحبة. بهم الهائل التي لا حواء فيها.

(٤) العُلَرَاءُ البكر. الصاحبة الزوجة.

(٥) بهتاهم يقوم ويقدر.

(٦) شيدت رفعت. الدعائم العمدة. نصب لهند والأصل السهم المرتفع.

(٧) روي عن السيدة أمه رضي الله عنها أنها قالت ما وجدت لحمه ثقلاً ولا وحمًا.

(٨) بعري من أعمال دمشق وهي معروفة بمورن. الأسم لقرب

(٩) آتى حان.

(١٠) غرة الاثنين أي أوله ١٢ ربيع الأول من عام الفيل على المشهور. روضة الحرم أراد بها

مكة.

«وَأَرْضَعْنَهُ» وَلَمْ تَيْسَرْ حَلِيمَةً مِنْ
فَقَاضَ بِالدَّرِّ نَدْبَهَا وَقَدْ غَنِيَتْ
وَالنَّهْلُ بَعْدَ انْقِطَاعِ رِسْلُ شَابِغِهَا
فَيَمَّتْ أَهْلُهَا مُتَلَوِّةٌ فَرَحًا
وَقَلَصَ الْجَدْبُ عَنْهَا فَهِيَ طَائِعَةٌ
وَتَكَيْفَ تَمَحَّلُ أَرْضٌ حَلَّ سَاحَتِهَا
فَلَمْ يَزَلْ عَيْنًا يَمُوءُ وَتَكَلَّوْهُ
حَتَّى إِذَا قَسَمَ بِمَقَاتِ الرِّضَاعِ لَهُ
وَجَاءَ كَالْمُضِيِّ مَخْدُولًا تَرَفُّهُ عَلَى
قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَمَا تَمَّتْ رَضَاعَتُهُ

قَوْلُ الْمَرَّاضِعِ إِنَّ الْبُؤْسَ فِي الْيَتِيمِ^(١)
لَهَالِيًا وَهِيَ لَمْ تَطْعَمْ وَلَمْ تَقَمَّ^(٢)
حَتَّى غَدَتْ مِنْ رَفِهِ الْعَيْشِ فِي طَعْمِ^(٣)
بِمَا أُتِيحَ لَهَا مِنْ أَوْفَرِ النِّعَمِ^(٤)
مِنْ حَيْرٍ مَا رَفَذَتْهَا ثَلَاثَةُ الْغَنَمِ^(٥)
مُحَمَّدٌ وَهُوَ غَيْثُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
رِعَايَةً أَفَدَ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ وَصَمِ^(٦)
حَوْلَيْهِ أَصْبَحَ دَا أَمِيدَ عَلَى الْعُطَمِ^(٧)
يَحْيِيهِ لَمَحَاتُ الْهَدْيِ وَالْمَهْمِ^(٨)
وَقَاصِرَ جَلْمًا وَلَمْ يَتَلُغْ مَدَى الْحَلْمِ

(١) البؤس الفقر اليتيم فقداً الأب.

(٢) الدر الدين. غنيت أقامت.

(٣) رسل شارفها أي لبس ناذتها بسنة الرفه ارغد البين.

(٤) أتيح قدر وهيء.

(٥) قلص ذهب بسرعة. الجدب الجهل «نقبى سعصب» رفدت أعطت. التلة الجماعة.

(٦) يلمو يزيد، كان عليه السلام يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر وفي الشهر شبابه في السنة تكلوه تحفظه وتحرسه. الوصم المرض.

(٧) الأيد القوة. العظم جمع عظم بمعنى مفطوم.

(٨) يمددولاً أي يحكم الخلق. ترفاً تلالاً وتظهر هدت أي علامات المروءة والمعرفة.

«فِينَمَا» هُوَ يُرْعَى الْبَهْمُ طَافَ بِهِ
فَأَضْحَقَاهُ وَخَلَقَا صَنْثَرَةً يَبِيدُ
وَيَعْلَسُ قَضِيهَا مِنْ قَلْبِهِ وَطَرَأُ
مَا عَالَمًا قَلْبُهُ إِلَّا لِيَحْتَسِنَ مِنْ
قِيَا لَهَا يَنْتَفَةُ هُوَ عَصْرُ بِنَا
«وَقَالَ» عَنْهُ يُحْصِرًا حِينَ أَنْهَرَهُ
إِذْ لَمَلَّتْهُ الْغَمَامُ الْفُرُ وَانْهَصَرَتْ
بِأَنَّهُ عَاتَمَ الرُّشْدِي الْكِبْرَامِ وَمَنْ
«هَذَا» وَكَمْ آتَى سَارَتْ لَهُ قَمَحَتْ
مَا سَرَّ يَوْمَ لَهْ إِلَّا وَقَلْبُهُ
حَتَّى اسْتَمَّ وَلَا تَقْصَانِ يَلْقَاهُ
وَلَقَبْتُهُ قَرْنَيْنِ بِالْأَمِينِ عَلَيَّ
وَذَتْ عَدِيْجَةً أَنْ يُرْعَى يُخَارَتْنَهَا

شُعْمَانِ مِنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ ذِي الْعِظَمِ^(١)
رَيْقَقَهُ لَمْ يَتَّ مِنْهَا عَلَيَّ أَلَسَ
تَوَلَّيَا غَسَلَهُ بِالْمُتَسَلِّ الشَّيْبِ^(٢)
شَوْبِ الْخَوَى وَيَعِي قُدْمِيَّةُ الْحَكَمِ^(٣)
حَيْتُ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُخْتَلِمِ
يَارُضِي يُعْصِرِي تَقَالًا غَيْرَ مُتَّهِمِ^(٤)
عَطْمًا عَنْهُ فُرُوعُ الْعُضَالِ وَالسَّلْمِ^(٥)
بِو تَزُولُ صُرُوفُ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
يَنْوَرِقَا طَلْقَةَ الْأَهْوَالِ وَالْقَسَمِ^(٦)
يَنْبَاعًا لَمْ تَرَلْ فِي الذُّخْرِ كَالْعَلَمِ
عَمَّسًا وَحِشْرَيْنِ سِيَّ الْبَارِعِ الْفَهْمِ^(٧)
عَبْدُكُ الْأَمَانَةِ وَالْإِيمَاءِ بِالذَّمِ
وَذَاذْ مُتَّهِمٍ لِلْعَصْرِ مُتَّهِمِ

(١) البهم صغار أولاد البسم والنعز.

(٢) وطراً أي حامية وهي علفة سوداء كما في بعض الروايات. سلسل الشيب للآء العذب البارد.

(٣) الشوب الخلط. الخوى محبة الإنسان للشيء وحبته على فيه. يعي الخ أي يحفظ ويحفظ الحكم المطهرة مما يشوبها.

(٤) محروا كان راعياً انتهى إليه علم أهل النصارية.

(٥) انهصرت مالت. الضال نوع من الشجر ومثله السليم.

(٦) التقمم للمالك.

(٧) البارع الفائق في العقل. الفهم السريع المهم.

فَقَدْ عَزَمَتْهَا مِنْهُ بِمُقْتَدِرٍ
وَسَارَ مُعْتَرِماً لِلشَّامِ بِصَحْبِهِ
فَمَا أَنَاخَ بِهَا حَتَّى قَصَى وَطَرًا
وَكَيْفَ يُحَسِّرُ مَنْ لَوْلَاهُ مَا رُبِحَتْ
لَقَصْرٍ مِثْرَةٌ لِمَا مَوْلَى قِصَّةِ
وَمَا رَوَاهُ لَهُ كَهْلٍ بِصَوْمَعَةٍ
بِئْسَ ذَوْخٌ عَاجَ حَمَرُ الْمُرْسَلِينَ بِهَا
هَذَا نَبِيٌّ وَلَمْ يَمُزْنَ بِمَآخِئِهَا
وَسِرَّةُ الْمَلَكَيْنِ الْحَاكِمَيْنِ عَلَى
فَكَانَ مَا قِصَّةُ أَصْلَانَا وَصَنَّتْ
أَخْبَرَ بِهَا وَصَلَتْ فِي اللَّهِ قَدْ أَحَدَتْ
فَأَصْبَحْنَا فِي صَفَاءٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ

مَا خِصَّ الْهَيَّانِ إِذَا مَا هُمْ لَمْ يَجِمْ^(١)
فِي السَّيْرِ مِثْرَةُ الْمُرْضِيِّ فِي الْخَضَمِ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَا رَامَهُ فِي التَّحِيقِ وَالسَّلَامِ^(٣)
يَحَارَةُ الدَّهْنِ فِي سَهْلٍ وَلِي عَلَمٍ
عَلَى عَدِيَّةٍ سَرْدًا غَيْرَ مُعْجَمٍ^(٤)
مِنْ الرُّهَائِينَ عَنْ أَسْلَابِهِ الْقَلَمِ^(٥)
مِنْ قَبْلِ يَغْتَبِرُ لِلْعُرْمِ وَالْمَقْصَمِ^(٦)
إِلَّا نَسِيَّ كَرِيمِ الْقُفْسِ وَالشُّمَمِ
حَبِيبِهِ لِيُغْلِلَاهُ مِنْ التُّهَمِ^(٧)
يَوْمَ إِلَى الْخَبَرِ مِنْ قَصْدٍ وَمُعْتَرِمِ^(٨)
بِهَا عَلَى الدُّخْرِ عَقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
عَلَى الرُّهَائِينَ وَوَدَّ غَيْرَ مُصَرِّمٍ

(١) الهَيَّانُ القلب. ولم يَخِمْ لم يَنْكُصْ ولم يَكُنْ أَمْرًا مَعَهُ.

(٢) الْمُعْتَرِمُ المَاضِي فِي طَرَفِهِ. مِثْرَةُ غِلَامِ السَّيْدَةِ عَدِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. الْمُرْضِيُّ الْمَصَارُ.
الْخَضَمُ الْخَلْدَمُ.

(٣) أَنَاخَ أَتَقَامُ. السَّلَامُ السَّلَفُ.

(٤) السَّرْدُ إِجَادَةُ سِيَاقِ الْحَدِيثِ وَالْإِتْيَانُ بِهِ عَلَى التَّوَلَّاءِ. الْمَقْصَمُ التَّهْمُ.

(٥) وَمَا رَوَاهُ أَخِي بِلَانُ لِلْقِصَّةِ. الصُّومَعَةُ مَسَارُ الرَّحْبِ. الرُّهَائِينَ جَمْعُ رَهْيَانٍ أَتَقَدِّمُ أَيُّ لِلتَّقَدُّمِ.

(٦) النَّوْحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ. عَاجَ أَتَقَامُ.

(٧) التُّهَمُ شِدَّةُ الْحَرْبِ.

(٨) الْمُعْتَرِمُ الْعَرَمُ بِمَعْنَى الْمَعْرُومِ عَلَيْهِ.

«وجيئنا» أجمعتم أمراً قرئتم على
تَحَقَّقَتْ فِرْقُ الْأَحْلَامِ وَأَتَقَسَّمَتْ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ عِلْمَهُ
تَسَاءَلُوا طَلَباً لِلْأَخْرِ وَاتَّخَصُّرُوا
وَاتَّقَسَّمَ الْقَوْمُ أَنْ لَا صَلَاحَ نَعْمَتِهِمْ
وَأَذْهَلُوا حِينَ جَدَّ الْأَمْرُ أَثَرَهُمْ
فَقَالَ دُو رَأْيِهِمْ لَا تَعْمَلُوا وَخُذُوا
بِمَنْزِلِ كُلِّ امْرِئٍ بِمَا يَأُولِ مَنْ
فَكَسَانِ أُولَ امْرِئٍ يَفْقَهُوا
فَقَالَ كُلُّ رَحِيئِنَا بِالْأَمِينِ غَنَى
مَأْلَمُوهُ مَا قَدْ كَانَ وَاتَّكَمُوا
فَسَدَّ نَوْبَهُ وَخَطَّ الرُّمُكْنَ فِي وَسْطِهِ

بِنَابَةِ التَّيْسِ فِي الْحَقَابِ وَالْقَدَمِ
بِنَابَهُ عَنْ تَرَاضٍ عَمِيرٍ مُقَنَّمِ^(١)
مِنْ مَوْضِعِ الرُّمُكَنِ بَعْدَ الْكَدِّ وَالْجَشَمِ^(٢)
فِي مَرْيَ يَشُدُّ بِنَابَهُ كُلُّ مُحْتَمِمٍ
مِنْ اتِّخَامِ اللَّيَالِي أَلَمَّا قَسَمَ
لِلنَّارِ فِي حَقَقَةِ مَقْلُوعَةٍ بِئَمِّ^(٣)
بِأَحْرَمٍ نَهَرَ الْبَدْيَ يَشْفِي مِنَ الْحَرَمِ^(٤)
بِأَنِّي مَقْطُوعٌ فِينَا قِسْطٌ مُحْتَكِمٍ^(٥)
مُخَمَّدٌ وَهُوَ فِي الْخَيْرَاتِ دُو قَدَمِ^(٦)
عَلِمَ فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَادِلٍ حَكَمِ
إِلَيْهِ يَسِي حَلٌّ هَذَا الشُّكْلِ الْقَعَمِ^(٧)
بِنَهُ وَقَالَ ارْتَفَعُوا حَتَابَ الرُّمَمِ^(٨)

(١) الأحلاف أي في قرينهم وهم ست قبائل، عبد الدار، وكعب، وجميع، وسهم، وعجروم، وعدي.

(٢) الركن المراد به الحجر الأسود، الكد الشدة في العمل، الجشم المشقة.

(٣) جد الأمر به اشتد، الجفنة كالقصة.

(٤) دُو رأيهم أي صاحب تدبيرهم والظر في أسورهم وهو أبو أمية حذيفة بن المعيرة وكان أسهم، الحرم ضبط الإنسان أمره والأحد له بالثقة، الحرم كالنصر في الصلح.

(٥) يقسط الخ أي يعدل بيننا في الحكم عدلاً مثل عدل من قبل التحكيم.

(٦) دُو قدم أي صاحب سابقة في الخير.

(٧) العمم العام التام.

(٨) الرزم صخور عظام، يرزم «يجعل» بعضها فوق بعض في الأبنية.

قَتَالَ كُلُّ امْرِئٍ حَقَّهُ بِمَا حَدَّثَتْ
 حَتَّى إِذَا اقْتَرَبُوا يُلْقَاءُ مَوْضِعَهُ
 مَدَّ الرُّسُولُ يَدَهُ مِنْهُ مُبَارَكَةً
 فَلْيَزِدُّوا الرَّكْنَ يَهْأُ حَتَّى نَمَالَ بِهِ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ يَدُهُ مَسَّتْهُ جِوْنُ نَسَى
 يَمَا كُنْتِي وَالْأَمَانِي رَيْمًا صَدَّكَتْ
 يَمَا حَيْدًا مَبِغَّةً مِنْ حُنَيْنٍ أَحَذَتْ
 كَالْحَالِ فِي وَجْهِ رِبْدَتْ مَحَامِلُهَا
 وَكَيْفَ لَا يَفْعَرْ التَّيْتُ الْغَضَقُ بِهِ
 أَحْمَرَهُ بِهِ وَارِعًا لَوْلَا هَذَا نَبْهَةٌ
 هَذَا الَّذِي عَصَمَ اللَّهُ الْأَنَامَ بِهِ

يَدَاهُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْتَبِ عَلَى الْقِسْمِ
 مِنْ حَائِبِ الْبَيْتِ دِي الْأَرْكَانِ وَالذُّعْمِ
 بَقَّةً فِي صَدَفٍ مِنْ بَافِغٍ سَيِّمٍ^(١)
 فَعَسْرُ أَقَامَ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
 مَا كَانَ أَصْبَحَ مَقْشُومًا بِكُلِّ فَسَمٍ^(٢)
 أَخْلَى بِمُغْتَنِي مِنْهُ وَمُلْتَزِمِ
 مِنْهَا الشَّيْءُ لَوْ أَنَّ الْعُذْرَ وَاللَّعْمِ^(٣)
 بِقَطْعَةٍ مِنْهُ أَتَعَاثُ مِنَ الْقِسْمِ^(٤)
 وَقَدْ بَقَّةً يَدَ لَهَا نَسَةُ النَّعْمِ
 لَمْ يَطْهَرِ الْعَذْلُ فِي أَرْضِي وَلَمْ يَقُمْ^(٥)
 مِنْ كُنْ قَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُعْتَرِمِ^(٦)

(١) الصدف الحائط، البافغ العالي.

(٢) هي أي وضعه مكانه وهي عليه، وهذه الحكمة لم أرفد لغيره فيما أعلم.

(٣) الصبغة ما يصبغ به والبراد هنا أثره وهو اللون الأسود. العذر جمع عذر «الحقد» وأراد به الشعر الثابت عليه. التمس جمع لمة «بالكسر» وهي ما يجاور شحمة الأذن من شعر الرأس.

(٤) كالحال أي بقي البيت العظيم ازداد بعداً وشرقاً بالمحمر الأسود كما ازدادت الوجوه الحسناء بالحال الأسود حسناً وجمالاً لكونه كثيفة «أي صفرة» الحساب التي ازدادت بها أحاديه أنطال قيمته، وقد أتى بهذا المعنى في سبب لقل

تأهت بقطة حال من محاسنها ريدت بها عشرات الحس أعطالاً

(٥) الوارع الكفاف نلس عن الإقدام على الشر المساية لدلالة بلطف.

(٦) عصم حفظ. المحذوم المستأصل.

«وَجِئْنَا أَقْرَبًا مِنَ الْأَرَبِينَ وَمَا حَبَّاهُ فُو الْعَرْشِ بِرَهَانِنَا أَرَادَ بِهِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يُبْزَغُ أَنْفَ وَخَشِيَهُ فَمَا هُمُّهُ عَلَى صَخْرٍ وَلَا شَجَرٍ حَتَّى إِذَا خَافَ أَمْرَ الْعَصْبِ وَانْحَسَرَتْ تَنَادَى بِذَوْرِيهِ جَهْرًا فَأَسْتَعَهَا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ فِي الدِّينِ تَابَعَهُ ثُمَّ اسْتَعَاثَتْ رِجَالُ دُونِ أَسْرَرِيهِ وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الرَّحْمَنُ مَكْرُمَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ مُعْتَصِمًا

مِنْ قَبْلِهِ مَبْلَغُ الْإِسْلَامِ وَالْحِكْمِ (١)
 آمَنَاتٍ جَعَلَتْهُ فِي عَالَمِ الْخَلْقِ (٢)
 فِي شَاسِعٍ مَا بِهِ لِلْعَلَقِ مِنْ أَرَمٍ (٣)
 إِلَّا وَحْيَاهُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ أَسْمِ (٤)
 أَسْتَارَهُ عَنْ ضَمِيرِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ (٥)
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَنْ كَانَ قَا صَمَمٍ حَبِيحَةً وَعَلَيْ ثَابِتِ الْقَدَمِ وَهِيَ الْأَمْعِدُ مَا يُغْنِي عَنْ الرَّجَمِ (٦)
 هَذَا لِلرُّشْدِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ يُدْعُو إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ مُتَقَامٍ (٧)

(١) سن الأربعين هو سن الكمال وبهاية بيت الرسل أي لا يرسلون دونه.

(٢) حياه أعطاه. برهاناً أي دليلاً على نبوته وهو الرأيا الصادقة.

(٣) الوحشة الخلوة الشاسع البعيد والفراد به عر حراء وهو من حبال مكة على ثلاث أميال

منها وكان عليه الصلاة والسلام يتعبد فيه قبل البعثة. وأرم أحد احد ضبطه الساعلم بفتح

الراء وكسرها وهو المشهور عند أهل اللغة، وهو لا يستعمل إلا مع الصي

(٤) فما خرج إلى النبوة أذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أَرَادَهُ اللهُ بِكَرَامَتِهِ

وابتدأه بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعد عن البيوت حتى ينفذ إلى شعاب مكة

ويطون أوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله فابتعدت فلا

يؤى غير الشجر والحجر ولم يزل كذلك حتى جاءه جبريل وهو بمخاء في شهر رمضان.

(٥) خاف قرب. أمر الغيب أراد به إرساله صلى الله عليه وآله وسلم للعلق. انحصرت انكشفت.

(٦) دون أسرته أي غير عشيرته. الرحم القرابة.

(٧) المنظام مكان اجتماع القوم.

وَالنَّاسُ مِنْهُمْ رَئِيبٌ يَنْتَجِبُ لَهُ
 حَتَّى اسْتَرَأَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَبَدَّ بِهَا
 وَعَدُّهُمْ أَهْلَ دِهْنِ الْهَوِ وَاتَّهَكُوا
 وَقَامَ يَذْهَبُ أَبُو جَهْلٍ غَيْبُهُ
 يُبْدِي عِدَاءً وَتُخْفِي مَا تَضَعُهُ
 لَا يَسْلَمُ الْقَلْبُ مِنْ غِيلٍ أَلَمْ يَكُنْ
 وَالْحَقُّ كَالنَّارِ إِنْ أَخْفَيْتُهُ ظَهَرَتْ
 لَا يَصِيرُ الْحَقُّ مَنْ جَهْلٍ أَخَاطَ بِهِ
 كُلُّ امْرِئٍ وَاجِدٌ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ
 وَالْحَقُّ وَالشَّرُّ فِي الدُّنْيَا مَكَانًا
 فَلَا يَنْمُ طَالِمٌ عَمَّا خَلَتْ نَدَاهُ
 طَوْعًا وَمِنْهُمْ غَوِيٌّ هُمْ مَخْتَبِمٌ^(١)
 جَهْلٌ تَرَدَّتْ بِهِ فِي مَارِجٍ ضَرِيمٍ^(٢)
 مَخَارِمًا أَخْفَيْنَهُمْ لَهْفَةً انْتَبِمٌ^(٣)
 إِلَى الصَّلَالِ وَلَمْ يَخْتِجْ إِلَى سَلَمٍ^(٤)
 ضَمِيرُهُ مِنْ غَرَابَةِ الْحَقِّ وَالسُّلَمِ^(٥)
 يَتَمَيُّ الْأَوْدِيَّةُ وَيَتَمَيُّ مَوْضِعُ الْحَلَمِ^(٦)
 بِهِ عَلَائِمُ فَوْقَ الْوَجْهِ كَالْحَمَمِ^(٧)
 وَكَيْفَ يَتَعَرَّى نُورَ الْحَقِّ وَهَوَ هَمِ
 إِذَا اسْتَوَى قَائِمًا مِنْ هَوَا الْأَدَمِ^(٨)
 وَالنَّفْسُ مَسْؤُولَةٌ عَنْ كُلِّ مُحْتَرَمٍ^(٩)
 عَلَى الْوَسَاوِ لَتَمْسُنَّ أَهْلُ لَمِ تَمِ

(١) الخشم المتحى.

(٢) استرايت وقمت في الرمة أي الشك والتهمة وهي في الأصل لفق النفس واضطرابها.

استبد الفرد واستقل. تردت سقطت. المارج أثار. الضرم للثقل.

(٣) اتتهكوا مخارمًا أي أذهبوا حرمتها. والمخارم ما يحمى من كل شيء.

(٤) يختج محل. السلم الطاعة والامتداد.

(٥) من غربة الخ أي مما لاقى به ولزمه من الخلد والنهم.

(٦) الحلم جمع حلمة وهي دودة تنقب في جلد الحشرة فإذا دبع بقى موضعها ولبقًا أده منه.

(٧) الحمم النجم.

(٨) هوا الأدم أي حفرة القبر.

(٩) المخرم تركاب الجريمة بمعنى الذنب.

وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ بَيْتِ اللَّهِ فِي نَصَبٍ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْأَمْرِ شَرْعٌ
سَارُوا إِلَى الْخِيَرَةِ الْأُولَى وَمَا قَصَدُوا
فَأَصْبَحُوا عِنْدَهُ فِي ظِلِّ مَمْلُوكَةٍ
مَنْ أَنْكَرَ الضَّمِيمَ لَمْ يَأْسَ بِصَحَّتِهِ
وَمَنْ رَأَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَدْ وَضَحَتْ
تَأْلِبُوا رَغْبَةً فِي الشَّرِّ وَاتَّقَرُوا
صَحِيفَةً وَسَمَتْ بِالْعَذْرِ أَوْجُهَهُمْ
فَكَشَفَ اللَّهُ بَيْنَهَا عُمَةً رَأَتْ

بَيْنَ مُلَاقُونَ مِنْ كَرَمِهِ وَبَيْنَ زَائِمٍ^(١)
وَأَصَحَّ الشَّرُّ جَهْرًا غَيْرَ مُنْكَوِمٍ^(٢)
غَيْرَ اسْتِخْشَاءٍ مُلْكًا صَادِقَ اللَّتَمِ
خَيْرِيَّةٍ وَدَيْمِ غَيْرِ مَحْلَمٍ^(٣)
وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْأَهْوَالُ لَمْ يُقِمِ
سَوَاءً وَانْحَلَّتْ عَنْ صَبَةِ الصَّمِّ^(٤)
عَلَى الصَّحِيفَةِ مِنْ عَطِيطٍ وَبَيْنَ وَهْمٍ^(٥)
وَالْعَذْرِ يَغْلُقُ بِالْأَغْرَاصِ كَاللَّدَمِ^(٦)
بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَأْسِي كَأَيْفِ الْعَمَمِ^(٧)

(١) النصب التعبد. الكرب احم والحرث يأخذ النفس. الزام اشتداد الدرع

(٢) للزعة ما يرجع إليه الرجل من رأيه وتلقوه الله معه

(٣) اللتام الحرمة. المنعزم المنقطع

(٤) ومن رأى المشركين إلى آخر البيت يشير إلى ما وقع منهم لما رأوا الإسلام يفسد، وهو

أنهم تألبوا «اجتمعوا» واتمروا «تشاؤروا» على أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على قطع

معاملتهم لبي حاشم وبني المطلب فلما تم أمرهم على ذلك كتبوا في صحيفة وعلقوها في

جوف الكعبة. الصمة الشجاع وجمعه صمم.

(٥) الروع الحقد.

(٦) وصمت علمت وأصل الرسم الكمي.

(٧) فكشف الله الخ وذلك بأن حيا نقى الصحيفة نقرأ من قرين (بعد أن مكث رسول الله

وأصحابه ستين أو ثلاثاً وهم مستعمون لا يصل إليهم شيء إلا سرّاً) فقاموا به أحسن

قيام، وبهض أحدهم ليشقها فوجد الأرص «دوبة لتاكل الخشب» أكلت ما فيها إلا

بأسنك اللهم، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أعبر عنه أبا مذهب بذلك.

مَنْ أَضْمَرَ السُّوءَ حَزَّاهُ الْإِلَهُ بِهِ
 «كَفَى» الطُّغْيَانُ بْنُ عَمْرٍو لَمَعَةُ ظَهَرَتْ
 هَدَى بِهَا اللَّهُ دُوسًا مِنْ ضَلَالِيهَا
 «وَي» الْأَرَاثِيُّ لِلْأَقْسَامِ مُتَّصِرٌ
 فَجَاهَهَا مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ فَمَاطَنُهُ
 فَجَاءَ مُتَّصِرًا يَشْكُرُ ظِلْمَانُهُ
 فَقَامَ مُتَّصِرًا يَسْتَمِي لِنُصْرَتِهِ
 فَذَقَّ بَابَ أَبِي حَنْبَلٍ فَجَاءَ لَهُ
 فَجِئِينَ لَأَقَى رَشُونَ أَهْلُ لَاحَ لَهُ
 وَمَنْ رَعَى النَّفْسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّقْمِ
 فِي سَوْطِهِ فَأَنَارَتْ سُدَّةَ النَّقْمِ^(١)
 فَجَاهَتْ أَمْرًا فَجَاهَهَا وَلَمْ تَهْمِ^(٢)
 إِذْ جَاءَ مَكَّةَ فِي فَرَسٍ مِنَ النَّعَمِ^(٣)
 يَحْقِقُ وَتَمَادَى غَيْرَ مُحْتَشِمِ^(٤)
 إِلَى الْبَيْتِ وَيَنْقُصُ السُّوءَ فِي الْإِزْمِ^(٥)
 وَنُصْرَةُ الْحَقِّ شَأْنٌ لِلرَّءِ فِي الْهَيْمِ
 طَوْحًا يَحْرُجُ حِينَ الْغَالِيَةِ الزَّيْمِ^(٦)
 فَحَلَّ يَحْدُ إِلَيْهِ النَّابُ مِنْ أَلَمِ^(٧)

(١) الطُّغْيَانُ بْنُ عَمْرٍو بن طريف الأُرْدِيُّ الْفُلُوسِيُّ (الصَّحَابِيُّ) قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَكَانَ يَلْقَبُ بِهَذِي
 الثَّوَرِ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ طَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آيَةً تَكُونُ لَهُ حُرْمَةً عَلَى
 قَوْمِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً تَوَرَّعَ بِهَا رَبُّهُ فَقَالَ يَا رَبُّ اجْعَلْهُ فِي غَيْرِ وَجْهِ فَرَأَى كُتْمَى
 أَنْ يَفْلَحَ قَوْمِي أَنَّهُمَا مِثْلُ الْفَرَاتِيِّ دَهْنُهُمْ ضَحُولٌ فِي رَأْسِ سَوْطِهِ؟ سُدَّةَ النَّقْمِ أَيُّ عِلْمَةِ اللَّيْلِ،
 وَكَانَ قَدْ أَتَى قَوْمَهُ لَيْلًا.

(٢) دُوسٌ قَبِيلَةُ الطُّغْيَانِ. لَمْ تَهْمِ أَيُّ لَمْ تَرُدِّدْ فِي إِدْبَاجِهِ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ.

(٣) الْأَرَاثِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى أَرَاثٍ بْنِ الْغَوْتِ أَيُّ قَبِيلَةٍ، وَاسْمُهُ كَهْمَةُ بْنُ عَصَامٍ. فَرَسٌ مِنَ النَّعَمِ أَيُّ طَائِفَةٍ
 مِنَ الْإِبِلِ وَلَمْ يَرِدْ مِثْلُهُ وَهُوَ مَا زَادَ عَنْ الْإِثْنَيْنِ إِلَى الثَّلَاثَةِ.

(٤) الْمُحْتَشِمُ لِلْهَيْمِ، عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ إِنَّهُ يُحْتَشِمُ بِأَمْرِ أَيُّ مَهْتَمٍ بِهِ.

(٥) الْإِزْمُ جَمْعُ كُزْمَةٍ (يُفْتَحُ فَسُكُونٌ) الثَّلَاثَةُ.

(٦) الْغَالِيَةُ سِمَةُ الْهَيْمِ، الزَّيْمُ الْغَالِيَةُ الْمُضِيقُ عَلَيْهِ.

(٧) فَحَلَّ أَيُّ مِنَ الْإِبِلِ. يَحْدُ أَيُّ يَشْهَدُ وَيُصْهِرُ إِلَيْهِ مَا بِهِ مِنَ الْغَضَبِ كَأَنَّهُ يَرُدُّ أَكَلَهُ.

فَهَالِكُ مَا رَأَى فَاَرْتَدُّ مُنْزِعِمًا
«إِبْلُكُ» أَمْ حِينِ نَلْدَى سَرْحَةً فَانَتْ
حَنْتَ عَلَيْهِ حُنُو الْأُمِّ مِنْ شَفَقِي
جَاءَتْهُ طَوْعًا وَعَدَاةً حِينِ قَالَ لَهَا
«وَحَيْدًا» لَيْثُهُ الْإِسْرَاءِ حِينِ سَرَى
رَأَى بِوَيْ مِنْ كِرَامِ الرُّسُلِ طَائِفَةً
بَلْ حَيْدًا لَهْفَةً الْفِرَاحِ حِينِ سَمَا
سَمَا إِلَى الْفَلَكِ الْأَعْلَى قَالَ بِوَيْ
وَسَارَى فِي سُحُبَاتِ السُّورِ مُرْتَفِعًا
وَقَارَ بِالْحَوَافِرِ الْمَكُونِ مِنْ كَنَهِمِ
وَعَادَ بِالْقَبْذِ نَفْسَ الْمَطْلِ عَنْ رَحِمِ^(١)
إِلَيْهِ مُشَوَّرَةً الْأَغْصَانِ كَمَا جُمِعِ^(٢)
وَزَفَرَتْ فَوْقَ ذَلِكَ الْحُسْنِ مِنْ رَحِمِ^(٣)
عُرْدِي وَلَوْ حَلَّتْ لِلشُّوقِ لَمْ تَرِمِ^(٤)
لَيْلًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِمَا أَتَمِ^(٥)
فَأَتَمُّهُمْ لَمْ صُنَى خَالِصًا بِهِمْ^(٦)
بِوَيْ إِلَى مَوْجِدٍ فِي الْجَزْلِ لَمْ يُرِمِ^(٧)
قَدْرًا يَجِلُّ عَنِ الشُّبُوبِ فِي الْعِطَمِ^(٨)
إِلَى مَدَارِجِ أَعْرَتِ كُلِّ مُعْتَرِمِ^(٩)
لَيْسَتْ إِذَا قَرَنْتَ بِالْوَصْفِ كَالْكَلِمِ

(١) الرِّحْمُ الدَّلَالَةُ وَتَحَاقُّ النَّفْسِ بِتَبَاطُؤِهَا لَهَا.

(٢) السَّرْحَةُ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا. الْحَمَمُ جَمْعُ حَمَّةٍ وَهِيَ مَا سَقَطَ عَلَى الْمُنْكَبِينَ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ.

(٣) حَنْتَ حَطَلْتَ. وَزَفَرَتْ بَسَطَتْ وَشَرَّتْ أَغْصَانَهَا. وَالرَّحِمُ الْعَطْفُ وَالْحِمَةُ إِهْدَاءُ.

(٤) حَمِيَتْ تَرَكَتْ. لَمْ تَرِمِ لَمْ تَوْحَ مِنْ مَكِبِهَا شُوقٌ لَدَى حِمَمِهَا.

(٥) الْأُمُّ الْإِبْطَاءُ إِهْدَاءُ.

(٦) أَمَهُمْ تَقَدَّمَهُمْ.

(٧) سَمَا بِهِ أَعْلَاهُ. لَمْ يَرِمِ أَيُّ يَطْلُبُ لِعَزْتِهِ عَنِ عِيْرِهِ صَنِ اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ.

(٨) يَجِلُّ يَنْتَزِعُ وَيَتَوَاعَدُ.

(٩) سُبُحَاتِ السُّورِ أَيُّ حُبِّ السُّورِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ بِمَدْنِ أَنْ انْتَهَى إِلَى مَسْتَوًى

سَمِعَ فِيهِ صَرِيحَ الْأَكْثَامِ، «ثُمَّ رُجِيَ فِي السُّورِ زُجْجًا فَعُزِّيَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ حَبَابٍ» الْحَدِيثُ مَدْرَجٌ أَيُّ أَمَاكِنَ عَالِيَةِ الْقَدَرِ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ الْغَالِيَةُ بَيْنَ الْجِبَالِ.

مِرُّ نَحَارٍ بِإِلَى الْأَثْبَابِ قَاصِرَةٌ
 مَهْمَاتٌ يَتْلُغُ فَهْمٌ كَثَّةٌ مَا بَلَغَتْ
 قَبَا لَهَا وَصَلَةٌ تَالِ الْحَبِيبُ بِهَا
 فَاقَتْ جَمِيعَ النَّبَايِ فَهِيَ رَاصِرَةٌ
 «هَلَا» وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى
 لَسَارِعُوا تَحَوُّوا مِنِ اللَّهِ وَاتَّعَبُوا
 «وَلَمْ» يَزَلْ سُبُّ الْكَوْنَيْنِ مُتَعَبًا
 يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ فِي يَدَيِّ وَفِي خَضِرٍ
 حَتَّى اسْتَعَابَتْ لَهُ الْأَنْصَارُ وَاعْتَصَمُوا
 فَاسْتَكَمَلَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا نَصَارَتَهَا
 قَوْمٌ أَتَرَوْا عِمَادَ الْحَقِّ وَاصْطَلَمُوا

وَيُغْنِي لَمْ تَكُنْ فِي الدُّغْرِ كَالنَّعْمِ
 قُرْبَاهُ مِنْهُ وَقَدْ نَاجَاهُ مِنْ أُنْمِ^(١)
 مَا لَمْ يَنْلُهُ مِنَ التَّكْرِيمِ قُو نَسَمِ^(٢)
 بِحُسْبِيهَا كَزُحُورِ النَّارِ فِي الْعَلَمِ^(٣)
 عِبَادِهِ وَهَذَا أُنْمُ وَأَصْحَ الْقَلَمِ^(٤)
 إِلَى الْوِبَادَةِ لَا يَمَالُونَ مِنْ سَامِ^(٥)
 لِنُذْرَةِ الدُّمْنِ لَمْ يَفْتَرِ وَلَمْ يَجِمِ^(٦)
 وَيَنْشُرُ الدِّينَ فِي سَهْلٍ وَفِي عُلَمِ
 بِحَيْلِهِ عَنِ تَرَاوِي عَسِيرٍ مُعْتَصِمِ^(٧)
 وَأَوَّحِيَ الدُّمْنُ فِي خَنَعٍ بِهِمْ نَعَمِ^(٨)
 يَنَابِسُهُمْ كُلُّ حَبَارٍ وَمُصْطَلَمِ^(٩)

(١) الكفة الحقيقة . قرياء أي قربه ودوره . ناجاه ساره .

(٢) السهم الروح .

(٣) زاهرة أي مضية . العلم الجليل

(٤) اللقلم الطريق .

(٥) اتعصموا إلى العبادة أي قاموا بمجاهدين في تأديتها . لا يمالون من سام أي لا يقصرون عن

العبادة ولا يذكرونها من ملل ولعن الداعم أريد أنهم لا يملون .

(٦) يفتري يسكن . يجم يسكن فرعاً .

(٧) اعتصموا بحبه أي يسكنوا بعبده المتعصم لا اعتصام .

(٨) التعم التام

(٩) اصطلموا استأصموا وأهلكوا .

فَكَمْ بِهِمْ أَشْرَفَتْ أَسْأَرُ ذَا حِجْبٍ وَكَمْ بِهِمْ حَمَلَتْ أَنْفُسُ مُعْتَصِمٍ
 فَجِينِ وَأَقَى قُرَيْشًا ذُكْرُ تَغْنِيهِمْ تَارُوا إِلَى الشَّرِّ فَعِلَ الْجَاهِلُ الْقَرِيمُ^(١)
 وَبَادَهُوا أَهْلَ دِيَسَنِ اللَّهُ وَاعْتَصَمُوا حَقُوقَهُمْ بِالنَّمَادِي شَرُّ مُهْتَظَمٍ^(٢)
 فَكَمْ تَرَى مِنْ أَمِيرٍ لَا جِرَالَكِ بِهِ وَشَارِدَ سَارَ يَسْرُ قَجْ إِلَى أَكَمٍ^(٣)
 فَهَذَا حَزْ الصُّحْبُ إِذْ قَالَ الرُّسُولُ لَهُمْ سِيحُوا إِلَى عَيْتَةِ الْمَرْحُومَةِ الْحَرِيمِ^(٤)
 وَفَلَّ فِي مَكَّةَ الْمُحَارَّ مُتَطَلِّرًا بِذُنَا مِنْ اللَّهِ فِي سَمِيرٍ وَمُفْتَرَمٍ
 فَارْتَحَسَتْ حَيْفَةً مِنْهُ قُرَيْشٌ وَلَمْ تَقْلُ نَصِيحًا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى فَهَمٍ^(٥)
 فَاسْتَحَفَّتْ عُصْبًا فِي دَارٍ لَدُونَهَا تَلْجِي بِهِ الشَّرُّ مِنْ حِقْدٍ وَمِنْ أَضَمٍ^(٦)
 وَلَوْ خَرَّتْ أَنَّهَا لَهَا تُحَاوِلُ مُعْتَدُونَ لَمْ تَسْمُ فِي مَرْتَعٍ وَحِيمٍ^(٧)
 أَوْلَى لَهَا ثُمَّ أَوْلَى أَنْ يَحْمِلَ أَمَّا أَصْرَتُهُ مِنَ الْبَاسَاءِ وَالشُّحَمِ^(٨)

(١) وإلى قريشاً أي أناتهم وبلغهم. تاروا وشوا. الحرم أي الشهيد المحزون.

(٢) بادوهوا باعتوا وبادوا. اعتصموا واعتصموا. النماذي اللجاج في العي.

(٣) اللج الطريق الواسع بين جبلين.

(٤) قال الرسول الخ وقال لهم إن الله عز وجل قد جعل لكم دعواناً «هم الأنصار» وداراً نامون بها.

(٥) أوجست الخ أي وقع في ناسها الخوف والفرع منه صلى الله عليه وآله وسلم. الصحيح الناصح. اللهم صبطه الناطم بفتح الهاء وهو معرفة الشيء بالقلب.

(٦) العصب جمع عصبة وهي ما بين العشرة إلى أربعين دار السودة بناها قصي بن كلاب ليصنع فيها بين قريش ثم صارت لشاؤونهم الأعمى أحمد والعصب.

(٧) لم تسم الخ لم تزع في مكان وهي رديء أو لم تلت هذا المسلك المذموم.

(٨) أولى لها الخ أي غلب قريشاً أن يتزل ويحيط به عدي بونه له من الشدة والكروه والفلاك.

إِنِّي لَأَغْضَبُ مِنْ قَرْيَةٍ أُولَىٰ بِغُلَامٍ
 يَتَّبِعُونَ مَخَالِقَهُمْ جَهْلًا يَقْتَرِبُوا
 فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ أَنْ يَنْقُضُوا إِذَا
 وَأَقْبَلُوا مَوْجِنًا فِي عَصَبِي عَصِيرٍ
 فَعَاءَ جَبْرِيلَ لِلْهَادِي فَأَنْبَاءُ
 فَمَدَّ رَأْسَهُ يَمَامًا حَرُولًا مَاتِمًا
 نَادَىٰ عَلَيْهِ فَأَرْوَاهُ وَقَالَ لَهُ
 وَمَرَّ بِالْقَوْمِ يَتْلُو وَهُوَ مُتَعْرِفٌ
 فَلَمْ يَرَوْهُ وَزَاغَتْ عَنْهُ أَصْفُهُمْ
 «وَحَاقَتْهُ» الرَّحْمَىٰ إِيذَانًا يَهْجُرُهُ
 بَاغُوا إِلَهِي بِالْعَتَىٰ وَالسُّنْعَ بِالصَّنْعِ^(١)
 وَيَعْكُفُونَ عَلَى الطَّاغُوتِ وَالصَّنَمِ^(٢)
 حَرُّ الظَّلَامِ وَنَعَفْتُ وَطَاءُ الْقَلَمِ^(٣)
 مِنْ الْقَبَائِلِ بَاغُوا النَّفْسَ بِالرَّغَمِ^(٤)
 بِأَ أَسْرُوهُ بَعْدَ الْفَهْدِ وَالْقَسَمِ
 تَعْمُرُونَ سَاحَتَهُ بِالشَّرِّ وَالْفَقَمِ^(٥)
 لَا تَعْنُ وَالْأَسْرَ بِدَالِي آيُنَا وَنَمِ
 يَاسِينَ وَهِيَ هَمَاءُ النَّفْسِ مِنْ وَصَمِ^(٦)
 وَمَنْ تَرَى الشَّمْسَ جَهْرًا أَتَيْنَ الْحَمِ^(٧)
 بِقَتْمِ الْقَارِ بِالصُّدُوقِ فِي الْقَسَمِ^(٨)

(١) الغنم جمع غنمة وهي الخيل. الهوى العفر. لعنى ذهب بصر القلب.

(٢) يعكفون الخ أي يقيمون على عبادة الطاغوت وهو الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال والصنم وهو الصورة التي تصيد.

(٣) ينفذوه يهجزوه.

(٤) الموهى غير من نصف الليل. والرغم الصنع اهـ.

(٥) القسم القبط وهو كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية ، هدمج عطه.

(٦) يتلو يأسين أي إلى قوله تعالى «فَأَغْضَبَهُمْ لَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ» وقد أهدأ حلقته من ترمب وانقرها على رؤوسهم فعمتهم وأعد الله على أبصارهم فلم يروه. الوصم المرض.

(٧) الحسم اليوم واحدتها حزمة قبل أنها لا تبصر نهراً

(٨) الغار وهو (١) ثور «بالفتح» جبل مكة. انعم احتلاط الظلمة يريد الليل يقال غسم الليل أظلم.

فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِ حَتَّى تَوَاتَهُ ۖ
تَنَسَّى بِهِ عُثَّةً وَاحْتَلَفَ نَكْأً
إِلْقَانِ مَا خَمَعَ الْوَقْدَانِ بَيْنَهُمَا
كِلَاهُمَا دَقْدَقَانِ فَوْقَ مَرْبَأٍ
إِنْ حَرُّ هَذَا غَرَامًا أَوْ دَعَا طَرَبًا
يَعَالِيهَا مَنْ نَرَاهَا وَهِيَ جَائِزَةٌ
إِنْ وَفَرَتْ سَكَنَتْ غِلًّا وَإِنْ هَطَطَتْ
مَرْقُومَةٌ الْجَبَدِ مِنْ يَسْلُوكِ وَعَالِيَةٍ
كَأَنَّمَا شَرَعَتْ فِي قَانِي سَرَبٍ
«وَسَجَعُ» الْعُكْبُوتُ الْقَارِ مُخْجَلِيًا

مِنْ الْحَمَائِمِ رَوْحُ تَارِغِ الرَّثَمِ^(١)
يَأْوِي إِلَيْهِ غَدَاةُ الرِّيحِ وَالرُّثَمِ^(٢)
إِلَّا إِسْرُ بِمَضْرِبِ الْقَارِ مُكْتَمِ
يَرْضَى الْمَسَالِكُ مِنْ بَعْدِ وَكَمْ يَنْمِ^(٣)
بِاسْمِ الْهَيْبِلِ أَحْصَاكَ بِلْكَ بِالْغَمِ^(٤)
فِي وَسْخَرَهَا شُكْرَةٌ مَلْسَاءُ مِنْ أَدَمِ^(٥)
رَوَتْ غَبِيلُ الصَّدَى مِنْ حَاكِ رَسِيمِ^(٦)
مُخْفُومَةٌ السَّالِي وَالْكَفَّيْنِ بِالْغَمِ^(٧)
مِنْ أَدْمُعِي لَفَذْتُ مُخْمَرَةً الْقَدَمِ^(٨)
بِغَمَمَةٍ حَاكَهَا مِنْ أَيْدِعِ الْعَيْمِ^(٩)

(١) تواته حل به وأقام. الرم الصوت

(٢) الرهم جمع رهمة بالكسر لظفر الضميف.

(٣) الدديدان الرقيب. المربة المرقبة وهي الموضع لشرف يرتفع عليه الرقيب يرمي ويراقب.

(٤) للدهل قيل هو مرغ كان على عهد سيدنا نوح عليه السلام مات عطشاً أو صاده جراح من الطير فما من حمامة إلا وهي تبيكي عليه.

(٥) يخالفها أي يظن الحمامة الواحدة معها. الجائفة المرفعة عن صدرها. الأدم الجدد.

(٦) غليل الصدى أي شديد العطش. الحائر مجتمع ماء.

(٧) مرقومة الجبد أي مطوقة الصق. الغالية أحلاط من تطيب؟ الغم شجرة حجازية ثمرها أحمر.

(٨) شرعت دخلت. القاتل شديد الحمرة السرب الجاري.

(٩) سجع أرسل السجع (يتمتع وكسر فسكون) تسو. محتماً أي متلطحاً ومالئاً في الإكرام مع فرح وسرور. حاكها نسجها.

قَدْ شَدَّ أَطْلَانَهَا فَاسْتَحْكَمَتْ وَزَمَتْ
 كَانَتْهَا سَابِرِي حَاكُةُ لِبَسِّ
 وَارَتْ فَمَ الْغَارِ عَنْ عَيْسٍ تِلْمٌ بِوِ
 قِيَا لَهْ مِنْ مِثَارٍ دُونَهُ قَنَسُ
 قَطْلُ غِيَرِ رَسُولِ اللَّهِ مُفْتَكِمًا
 حَتَّى إِذَا سَكَنَ الْإِرْحَافُ وَاخْتَرَفَتْ
 أَوْحَى الرَّسُولُ بِإِخْدَادِ الرَّحِيلِ إِلَى
 وَتَارَ تَعْدُ ثَلَاثَ بِنِ مَبَاتِئِهِ
 « فَمَعِينٌ » وَاقْبَى قَدِيمًا حَلَّ مُوَكِّئِهِ
 فَلَمْ تَعِدْ لِقِسْرَاهُ غَيْرَ ضَائِبٍ

بِالْأَرْضِ لَكُنْهَا قَامَتْ بِلَا دَعَمَ^(١)
 بِأَرْضِ سَابِرِي فِي بُحْبُوحَةِ الْقَعَمِ^(٢)
 فَصَارَ يُحْكِي حَقَاءَ وَجْهَ مُتَتِمِّ^(٣)
 يُخْشَوُ الْبَصَائِرِ مِنْ ظَلَمٍ وَمِنْ ظَلَمٍ
 كَالْثَرِّ فِي الْبَحْرِ أَوْ كَالثَنَسِ فِي الْقَسَمِ^(٤)
 أَكْبَادُ قَوْمٍ بِسَارِ الْيَاسِرِ وَالْوَقَمِ
 مَنْ عِنْدَهُ السَّرُّ مِنْ عَيْلٍ وَمِنْ حَشَمِ^(٥)
 نَوْمٌ طَلَسَ مَا أَرَى كُلَّ مُقْتَصِمِ^(٦)
 بِأَمِّ مَعَدَ دَاتِ الشَّاءِ وَالْقَسَمِ^(٧)
 قَدْ افْتَحَرْتُ مَرَايِبَهَا فَلَمْ تَسْمِ

(١) الأطلاب الجبال، الدعم الأعمدة.

(٢) السابري الثوب الرقيق المهد سية، بن سابور موضع بلاد المعجم، اللبى الحادق الطرفى بكل عمل، البحيرة الوسط.

(٣) وارت سوت، المنظم واضح اللتام.

(٤) القسم قطع الصحاب.

(٥) أوحى أنشأ، اخل الصديق المختص والمراد به أبو بكر الصديق رضى الله عنه. الحشم الخدم يطلق على المفرد والجمع وأراد به عامر بن مهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أرقط وهو أرقطه دليلهما وكان على دين قريش

(٦) الباء المثلثة يعنى به العار.

(٧) قديد موضع بين مكة والمدينة. أم معبد هي عاتكة بنت خالد الخزرجية وقد أسلمت بعد، وكانت برة «ظاهرة» عفيفة نجس في عيبتها ثم تطعم وتسلمي من بحر بها. القصيدة الأتسى من الغنم، اقتشعت أهملت وأحدثت

فَمَا أَمَرُ عَلَيْهَا ذَاهِباً يَدُهُ حَتَّى اسْتَهْلَتْ يَلْوِي شَحِيمِ كَالدِّهَمِ (١)
ثُمَّ اسْتَقْلَ وَأَنْقَى فِي الزَّمَانِ لَهَا ذِكْرًا يَمِيرُ عَلَى الْأَفَاقِ كَالنَّسَمِ (٢)
«نَبِيْنَا» هُوَ يَطْوِي الْبَهْدَ أَذْرَكُهُ رَكْعًا سُرَاقَةً يَفْلُ الْقَشْعَمِ الضَّرِمِ (٣)
حَتَّى إِذَا مَا دَنَا سَاخَ الْجَوَادِ بِهِ فِي بُرْقَةٍ [نَهْوِي] لِلْسَّائِي وَالْقَدَمِ (٤)
فَصَاحَ مُتَهَلِّلاً يَزْجُرُ الْأَمَانَ وَتَوُ مَضَى عَلَى عَزِيمِهِ لَانْتَهَارَ فِي رَحِمِ (٥)
وَكَيْفَ يَتْلُغُ أَمْرًا دُونَهُ وَزُرُ مِنْ الْجَاهِلَةِ لَمْ تَلُغُهُ ذُو نَسَمِ (٦)
فَكَفَّ عَنْهُ رَسُولُ الْهُوَ وَهَرَبِ بِهِ أَذْرَى وَكَمْ يَنْقَمُ تَفْتَرُ عَنْ نَعَمِ (٧)
وَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَنْصَفَ عَلَى أَعْلَامٍ طَيِّبَةٍ ذَاتِ الْمَطَرِ الْقَسَمِ (٨)
أَعْقَلِيْلِمِ يَتَقَدِّمُو قَعْرًا وَمَنْقَبَةً لِمَنْشَرِ الْأَوْسِ وَالْأَحْيَاءِ مِنْ جُشَمِ (٩)

- (١) شحيم بالفتح والضم ثنية شجب وهو ليس الخارج من الضرع إذا احتلب الدهم الأمطار الدائمة في سكون.
- (٢) استقل الرجل. النسم النسم.
- (٣) البهد العلوات. ركعاً أي حالة كونه راكعاً «صارياً» جني دابته برجله لتسرع في السير. سراقه هو ابن مالك بن جشعم المدلي أسلم بعد هروء حنن والطائف. القشعم التسرع. الطرم الجائع.
- (٤) ساخ الجواد أي ذهبت قوائمه في الأرض. سيرة الأرض التلويطة الصعبة. هوى سقط. «كنمة» «نهوي» ساطة من الأصل ذاهبناها.
- (٥) انتهار سقط. الرحم الحفرة العميقة.
- (٦) الوزر المقل والملاح.
- (٧) للفو نسم وتكشف.
- (٨) أناف أشرف. للنظر ما يعجب الناظر ويسره.
- (٩) بمقدمه أي بقدمه، وكان في يوم الاثنين لاثني عشر ليلة حلت من شهر ربيع الأول. الأحياء أراد بهم الخزرج وهم من جشم بن الخزرج أعي الأوس.

فَصَرَّ يَتَوَدُّ لَهُمْ فَضْلٌ بِدُخْرِهِ
يَوْمَ بِهِ أَرْخَ الْإِسْلَامُ غُرَّتُهُ
ثُمَّ انْتَبَى سَيْدُ الْكَوَاسِمِ مِنْجِدُهُ
وَأَعْتَصَرُ فِيهِ بِأَلَا بِأَلَذَانِ وَمَا
«حَتَّى» إِذَا تَمَّ أَمْرُ اللَّهِ وَاجْتَمَعَتْ
قَامَ النَّبِيُّ عَطِيًّا فِيهِمْ فَأَرَى
وَعَمَّهُمْ بِكَسَابِ خَضْرٍ فِيهِ غَلَى
فَأَصْبَحُوا فِي إِعْيَاءِ غَيْرِ مُنْصَوِّعٍ
وَحِينَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
هُوَ الَّذِي هَرَمَ اللَّهُ الطُّعْمَاءَ بِهِ
فَأَسْتَحْكَمَ الدِّينَ وَاسْتَدْتَتْ دَعَائِلُهُ

مَا سَارَتْ الْبَيْسُ بِالْوَدَّاعِ لِلْخَسَرِ
وَأَفْرَكَ الدِّينُ فِيهِ ذِرْوَةَ النَّعَمِ^(١)
بَيْنَ هِرْ فَأَضْحَى قَالِمُ الدَّعَمِ
بُنَى نَعْمَ لَهْ فِي نَبْرَةِ النَّعَمِ^(٢)
لَهْ الْقَبَائِلُ مِنْ بُعْدِ وَمِنْ زَمَمِ^(٣)
نَهَجَ الْفَدَى رَتَهَى عَنْ كُلِّ مُخْتَرِمِ
مَخَابِرِ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ وَالشَّمَمِ
عَلَى الزَّمَانِ وَهَزَّ غَسِرَ مُتَهَمِ
أَخَى عَلِيًّا وَبَعَثَ الْقَوْنَ فِي الْقَحَمِ^(٤)
بِ كُلِّ مُغْتَرِكٍ بِالْبَيْسِ مُخْتَدِمِ^(٥)
حَتَّى عَدَا وَأَضِيحَ الْهَرِيرِينَ ذَا شَمَمِ^(٦)

- (١) يوم الخ يعني أن مقدمه «عصى رس قدومه» صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة يوم جعله المسلمون أول تاريخهم لظهور لإسلام فيه، وذلك في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. دروة الشيء أعلاه. نسجم جمع نسجم.
- (٢) يلقي بوجه. البقرة مع الصوت.
- (٣) الزم القرب.
- (٤) اللعجم الأمور العظام الشاقة.
- (٥) المعرك موضع القتال. البيس السيوف. اعتد من احتنام النار وهو التهابها وشدة حرها.
- (٦) واضح الخ أي لظاهر الأنف صاحب ارتفاع كتابة عن ظهور أعلاه وعلو مكانتهم.

وَأَصْحَ النَّاسِ أَعْرَاباً وَعَقْمٌ
«هذا» وَقَدْ خَرَضَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَنَى
فَكَانَ أَوَّلُ غَزْوٍ سَارَ فِيهِ إِلَى
ثُمَّ اسْتَفْرَغَتْ سَرَايَا الدِّهْنِ سَابِغَةً
سَرِيَّةٌ كَانَتْ يَرْغَاهَا عَيْتَذَةُ فِي
فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ أَسْتَهْلَهُ مِنَ الْقَتْلِ
رَسُولُهُ لِيَثْبُتَ الدِّينَ فِي الْأَمَمِ^(١)
وَقَدْ أَتَى مِنْ غَيْرِ مُنْطَلِمٍ^(٢)
بِالْحَبْلِ جَابِغَةً تَمْتَنُّ بِسَالِئِهِمْ^(٣)
صَوْبٍ وَخَمَزَةٍ فِي أُخْرَى إِلَى النَّهْمِ^(٤)

(١) فرض الله الجهاد وذلك لاسيما عشرة ليلة عشت من صفر على رأس ١٢ شهراً من مقلعه إلى المدينة. «تبيه» حرت عادة المحدثين وأهل السور غالباً بأن يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة وهي ٢٩ وما لم يحضره سرية وبعثاً، وقد يسمون بعض السرايا غزوة كقوتهم حمرة مونة غزوة ذات السلاسل.

(٢) ودان قرية من أعمال المرح قرية من الأبراء وذلك لأنها جمعها بعضهم غزوة الأبراء وكانت في تاريخ فرض الجهاد مخرج في سنين ركباً من المهاجرين يرهق عسراً لقريش فلقني بني حمزة معقد يسه ويهيم صلحاً على أنهم لا يعزونه ولا يصرون عليه عدواً وإن هم النصر على من رامهم يسوء وأنه إذا دعاهم لنصر أحبارهم.

(٣) سابغة أي منتشرة في الأرض. جامعة أي ذات نشاط وإسراع في السير. تسكن تعدو إقبالاً وإدباراً من النشاط.

(٤) سرية كان الخ هي أول سراياه صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعنا من أهل العلم، وقيل أوطأ سرية حمرة، ومنشأ اختلاف هو أن عقد الأبراء كان جمعاً معاً أظفر السيرة. عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف سار في سنين أو ثلاثين من المهاجرين حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة «بفتحتين» بطن ربيع، فلقني جمعاً من قريش في سائق رجل ولم يقع بينهما قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام، وكان ذلك في الشهر الثاني عشر من الهجرة. معروب الجبهة. حمرة هو ابن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه. في أخرى أي سار في سرية أنصري في ٣٠ ركباً من المهاجرين يرهق =

وَعَزْوَةٌ سَارَ لَهَا الْمُصْطَلَى قُدْسًا
وَيَقْلُهَا يَحْمَتُ ذَاتَ الْعُشَيْرَةِ فِي
وَسَارَ سَفْعًا إِلَى الْخَرَارِ يَفْعُتُهُ
وَيَحْمَتُ سَفْوَانَ الْخَيْلِ سَابِحَةً
إِنِّي بُرَاطٍ بِحَمِيعِ سَاطِعِ الْقَتَمِ^(١)
حَيْثُ لَهُامِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُلْتَقِمِ^(٢)
مَنْعَدٌ وَلَمْ يَلْقَ فِي مَسْرَعِهِ مِنْ يَتَمِ^(٣)
بِكُلِّ مُعْتَرِمٍ لِلْقَوْنِ مُلْتَرِمِ^(٤)

- عمراً لقريش جاءت من الشام فتلقى أبا جهل في ٣٠٠ سيف «بالكسر الساحل» البحر من ناحية اليمن، فلما التقى اجمعا وتصادا حفر بينهما بحدي بن عمرو الجهلي وكان مصالفاً للقرينين، وكان ذلك في أول السنة الثانية.

(١) سار فيها في مائتين من المهاجرين برهد عمراً لقريش عدتها ألفان وخمسائة يعمر فيها مائة رجل منهم أمة بن حلف وذلك في الشهر الثالث عشر من قدومه. قُدْساً أي لم يخرج ولم يش حتى بلغ برواطاً «بضم وفتح» جبل من جبال حبيبة بأحبة رصوى قرب صنع ثم رجع ولم يلق حرباً.

(٢) ذات العشيرة «ويقال العشيرة» موضع بأحبة صنع وأنها الناطق على إرادة البقعة، خرج إليها على رأس ستة عشر شهراً في مائتين وخمسين أو مائتين من المهاجرين برهد عمراً لقريش صدرت إلى الشام وكان فيها خمسون ألف دينار وألف يعمر فوجدها قد مضت قبل ذلك بأيام وهي التي تعرض لها حين رجعت من الشام وكانت السبب في وقعة بدر. النهام العظيم كأنه ينتهم كل شيء.

(٣) سار سعد أي ابن أبي وقاص في ثمانية «أو عشرين» من المهاجرين. قال ابن هشام: ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد بعد بعث حمزة. الخرار موضع قرب الجلفة، البشم السامة.

(٤) سعوان واد من ناحية بدر وعزوتها تسمى عروة بدر الأولى خرج إليها صلى الله عليه وآله وسلم بعد العشيرة بليل لما أغار كثر بن جابر القهري على سرح المدينة أي إبلها ومواشيها التي تسرح بالغداة وفاته كثرز ولم يدركه.

وَتَسَابِعَ السَّيْرِ عَيْدًا قَدْ مَنَحَهَا
وَحَوَّلْتَ يَبْنَءَ الْإِسْلَامِ وَتَقَبَّلَ
«وَيْسَمَ» الْمُصْطَفَى بِذُرًّا فَلَاخَ لَهُ
يَوْمَ تَبَسَّمَ فِيهِ الدِّينُ وَأَنَّهُمَنَّتْ
أَبْلَى عَلَيَّ بِوَ حَيْرَ السَّلَامِ يَسَا
وَحَالَ حَنْزَلَةَ بِالصَّمْعَامِ يَكْشُرُهُمْ
تَلَقَّاءَ نَحْلَةٍ مُصْغَرِيًّا بِكُلِّ كَجِي^(١)
عَنْ وَجْهَةِ الْقَنْسِ نَحْوُ الْيَتِي ذِي الْوَعْمِ
بَذَرُ بَيْنَ النَّصْرِ حَلَّى فَلَمَّسَ الْوَعْمِ^(٢)
عَلَى الصَّلَالِ عَيُّونُ الشَّرِّكَ بِالسَّحْمِ^(٣)
حَبَاهُ دُرُ الْفَرَسِ مِنْ بَلَسٍ وَمِنْ هَيْمِ^(٤)
كُنَّا يُعْرِقُ بَيْنَهُمْ كُسْلُ مُرْدَحِمِ^(٥)

(١) عيد الله هو ابن جحش الأسدي سار أسير على يدية «أو اثني عشر» من المهاجرين في رجب على رأس سبعة عشر شهراً حتى برز الخلفاء وهي موضع بين مكة والطائف، يوجد عراً لقرش فلما مر به تحمل ركباً وجلوداً وجراراً من غاراتهم استأنفها بعد حرب، وهي أول غنيمته في الإسلام. الكسي الجحاشي.

(٢) بذر موضع بين مكة والمدينة وهو إليها أقرب وغروته تسمى غروة بدر الكري أصر الله بها الإسلام وفرق بها بين الحق والباطل. وكان هروجه صلى الله عليه وآله وسلم إليها يوم الاثنين لثمان ليال محلول من شهر رمضان من سنة اثنية هو مرغ منها في أعمره» في ٣١٣ رجلاً من أصحابه لثلاثة غير قريش على عو استعداد للحرب فلما استشعر به أبو سفيان أرسل إلى أهل مكة فاستهصمهم فخرجوا نحو أبي مقاتل معهم مائتا فرس يقرءونها وستمائة فرع. الوعم الوباء والمراد به الشررك

(٣) السحيم الدمع.

(٤) أبلى علي أي أظهر بأسه.

(٥) الصمصام السيف الصارم الذي لا يشي. يكسروهم بينهم ويطردهم عن مواقعهم بعد المعركة.

وَعَادَرَ الصَّخْبُ وَالْأَنْصَارُ جَمْعَهُمْ وَتَسَرَ بِهِ كَيْمِي غَيْرَ مُنْهَزِمٍ^(١)
تَقَسَّتُهُمْ يَدُ الْمَيْخَاءِ عَادِيَةً فَالْهَامُ لِلْيَظِي وَالْأَيْدَانُ لِسِرْحَمٍ^(٢)
كَأَنَّمَا الْبَيْضُ بِالْأَيْدِي صَوَالِحَةً يَلْعُنُ فِي سَاحَةِ الْمَيْخَاءِ بِالْقَيْمِ^(٣)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَيْمِي غَيْرَ مُنْحَلِلٍ عَلَى الرِّغَامِ وَغُضُو غَيْرَ مُنْخَطِمٍ^(٤)
فَمَا مَعَتَ سَاعَةً وَالْحَرْبُ مُشْعَرَةٌ حَتَّى غَلَا حَقَقُهُمْ نَهْبًا لِمُقْتَسِمٍ^(٥)
قَدْ أَمَطَرَتْهُمْ سَمَاءُ الْحَرْبِ صَالِحَةً بِالنَّشْرِ يُرِي وَالْمَرْأَبِ كَالرُّهْمِ^(٦)
فَاتَيْنَ مَا كَانَ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ صَلَمٍ وَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ فَعْرٍ وَمِنْ شَمِ^(٧)
حَاوَرَا وَبَلَّشِرَ وَشَمَ لِي مَخَاطِمِهِمْ فَأَرَعِمُوا وَالرُّدَى فِي هَدْيِ السَّيْمِ^(٨)
مَنْ عَارَضَ الْحَقَّ لَمْ تَسْلَمْ مَقَاتِلُهُ وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْأَسْطَارِ لَمْ يَمِ^(٩)
فَمَا انْقَضَى يَوْمٌ بَدْرٍ بِأَتْنِي عَقُولِي^(١٠) نَحْنُ نَحْنُ عَازِبًا بِالْحَيْلِ فِي الشُّكْمِ^(١١)

(١) غادر ترك.

(٢) دغحاء الحرب. الهام الرؤوس. الرعم طائر موصوف بأكل القدر.

(٣) الصوالجة عصي موعة الطرف يصرب بها بكرة وإسناد اللعب إليها هزاز. القمم الرؤوس.

(٤) المنحلل السالط. الرغام الزواب. المنحطم منكسر.

(٥) الهب الصيمة. المقتسم الآخذ نصيبه من الصيمة.

(٦) صالحة من صاب السهم الغرض نعة في أصاب إذا وصل إليه ولم يخطئه. المشرفية السيف.

المران الرماح. الرجم النجوم التي يرمى بها.

(٧) الصلف مدح الرجل بما ليس فيه.

(٨) الوسم العلامة. المعاطس الأنوف. أرعم، ذرا. الردى الهلاك. السهم العلامات.

(٩) مصى تقدم. الشككم جمع شكيمة وهي أحدىة الموعودة في فم الفرس.

فَتَسْمُ الْكُذْرَ بِالْأَهْطَالِ مُتَحِيًّا يَنْبِي سُلَيْمَ فَوَلَّتْ عَنْهُ بِالرُّغَمِ^(١)
وَسَارَ فِي عَرْوَةٍ تَدْعَى السَّرِيقَ بِمَا أَنْقَاهُ أَغْدَاؤُهُ مِنْ غُظَمِ زَادِهِمْ^(٢)
ثُمَّ اتَّحَى بِوُجُوهِ الْخَيْلِ دَا أَمْرٍ فَفَرَّ سَاكِبَةً رُغْبًا إِلَى الرَّقَمِ^(٣)
وَأَمَّ فَرْعًا قَلَمٌ يَنْقُضُ بِهِ أَحَدًا وَمَنْ يُبْسِمُ أَسَامَ الْخَارِضِ إِلَهُمِ^(٤)
وَلَفَّ بِالْجَيْشِ حَيْثُ قَيْقَاعٌ يَمَّا حَنَوُوا فَتَعَسَّأَ لَهُمْ مِنْ مَغْشَرٍ قَزَمِ^(٥)

(١) هم الكذر قصده بعد سبع ليالٍ من فقومه من بدر. والكذر موضع لبى سليم على ثمانية يرد من المدينة متحياً فاصداً. فوَلَّتْ أي: موحداً فمرت وقد تركت معها مظفر بها وكانت حساناً بعير.

(٢) سار أي في مائتين من أصحابه في الخاسر من ذي الحجة حين بلغه بإعارة أصحاب أبي سليمان لئلا بمساعدة سيد بني النضير حتى نأخذه من المدينة وحرقهم محلاً وقتلهم رجلاً من الأنصار وآخر حلماً لهم هو جدهم لم يروا خراجاً حين نجاة أروادهم جميعاً لرواحلهم. السريق دقيق الشعر أو السلت المفتوح ويكون من القمح والأكثر جعله من الشعر.

(٣) دا أمر موضع يحد من ديار عطفان «وغزوته تسمى بعروة عطفان أيضاً» مرج إلهم صلي الله عليه وآله وسلم في ١٢ ربيع الأول من سنة الثمانية وكان في أربع مائة وخمسين رجلاً يريد جمعاً من بني ثعلبة وعارب معه أنه قصد لإعارة من ساكنه أي لما سمع عروجه الرقيم حبال دون مكة بديار عطفان.

(٤) الفرع قرية على ثمانية يرد من المدينة «أو أربع ليالٍ» وغزوته تسمى أيضاً لغزوة بحران «بضم» وفتح موضع بناحية الفرع» خرج إليه في ثلاثمائة لست من جهادى الأول. ينقص بمصادف. العارض الساحب المعوض في الألف. الفرع ندى لرعدة صوت.

(٥) هو ليقاع «بالثلاث والضم أشهر» حي من اليهود كانت مشارهم في بطحان «بضم» وفتح فسكود. وفي بطاح المدينة، وكانوا أشجع يهود وكانوا حلماً عبادة من الصامت وعبد الله بن أبي. بما حنوا أي من إظهارهم البغي والحسد وبد العهد لما كانت وقعة بدر وكان عليه السلام عاملهم على أن يكونوا معه لا عنه، وسبب نقضهم العهد أن زوجة لبعض الأنصار الساكنين باليمن جلست إلى صانع سهم فزودها جماعة على كشف وجهها فابتعد =

وَسَارَ زَيْدٌ بِحَنَمٍ نَحْوَ قَرْوَةَ مِنْ
ثُمَّ اسْتَدَارَتْ رَحَى الْمَهْبَاءِ فِي أَحَدِ
يَوْمٍ تَبَيَّنَ فِيهِ الْجَدُّ وَالْمَضْعَنُ
قَدْ كَانَ عَثْرًا وَتَمَحِيصًا وَمَعِيرَةً
مَضَى عَلَى يَوْ قَدْ مَأْ فَرَزَتْ لَهُمْ
وَأَظْهَرَ الصُّحْبُ وَالْأَنْصَارُ بِأَسْهُمْ
حَاطُوا الْمَاءَ فَتَلَّوْا عِشَّةً رَقْدًا
مَنْ يَلْزِمُ الصَّبْرَ يَسْتَحْسِنُ عَوَاقِبَهُ
بِيَاءُ نَحْدٍ فَلَمْ يَنْقُضْ سِوَى النَّعَمِ^(١)
بِكُلِّ مُنْتَرَسٍ لِلْقِرْنِ مَلَّتِهِمْ^(٢)
حَلِيَّةُ الْأَسْرِ بَعْدَ الْجَهْدِ وَالسَّامِ
بِلُمُوبِينَ وَهَلْ ثَمَرَةٌ بِمِلَا سَقَمِ^(٣)
بِحَنْتِ أَوْزَدَتْهُمْ نَوْرَةَ الشَّحَمِ
وَالْهَرَسُ فِي الْفَيْلِ غَيْرُ الْبَلَسِ فِي الْكَلِمِ^(٤)
وَأَلَّةُ النَّفْسِ لَا تَأْتِي بِمِلَا أَلَمِ
وَالْمَاءُ بِحُسْنٍ وَقَعًا عَجَدَ كُلُّ ظَلَمِ^(٥)

فبعد الصالح إلى طرف ثوبها معقده إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشعت حورتها
فصاحت موبى مسلم على الصالح بفتنه وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فتواب المسلمون من كل
جهة فبلغ الخبر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما على هذا أقررتهم ثم سار إليهم في نصف
شوال وحاصرهم خمس عشرة ليلة وأحلامهم من الشام. انقروا الأرمال المسلمة.

(١) سار زيد يعني ابن حارثة بجميع وكان مؤلفاً من مائة راكب للاتاقاة بحار قريش وكانوا مسلحوا
طريقاً غير الطريق المعتاد بعدما كان من ولعة بدر فسبقهم فأصاب العير بما فيها وقدم على
الرسول فحصبها فبلغ الخمس ٢٠ ألف درهم وكان ذلك في جمادى الآخرة من السنة
الثالثة.

(٢) أحد جبل بالمدينة وغزوته كانت في ١١ شوال سنة ٣ وسبها أن قريش لما أصابهم يوم بدر
ما أصابهم أجمعوا على حربه صلى الله عليه وآله وسلم وساروا إليه وكانوا ثلاثة آلاف ومعهم بنو
المصطلق وبنو النضير بن مخزوم، وكان المسلمون سبعمائة. تلقوا الأسد. فالتهم المبتلع.

(٣) التمهيص الابتلاء والاختبار.

(٤) بأسهم أي شجاعتهم وشدتهم.

(٥) الواقع القدر والعشان.

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي احْتِمَالِ الصَّبْرِ مُقْبَةً لَمْ يَهْجُرِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُلُومِ وَالْكَرِيمِ^(١)
فَكَانَ يَوْمًا عَيْبَةُ الْبَاسِ نَائِ بِه
أَوْدَى بِه حَمَزَةُ الصَّدْبِ فِي نَفْسِ
كَبَلِ الْفَرِيقَيْنِ جَهْدًا وَارِي الْحَدَمِ^(٢)
أَحْسِنَ بِهَا مَيْتَةً أَحْيَا بِهَا شَرَفًا
نَأَوُوا الشَّهَادَةَ تَحْتَ الْقَارِضِ الرُّزْمِ^(٣)
لَا عَارَ بِالْقَوْمِ مِنْ مَوْتِهِ وَمِنْ سَلْبِهِ
وَقَلَّ رَأَيْتَ حُسَامًا غَيْرَ مُثْلِهِ^(٤)
فَكَانَ يَوْمَ حَزَاهُ بَعْدَ مُحْتَبِرِ
يَمُنْ وَقَا وَخَفَا بِالْمِرِّ وَالرُّغَمِ
قَامَ النَّبِيُّ بِه فِي نَازِلِ خَرِجِ
تَرَعَى الْقَاصِلُ فِيهِ مَيْتَ الْمُحَمِّمِ^(٥)
قَلَمَ يَزَلْ صَابِرًا فِي الْحَرْبِ يَمْتَلُوهَا
بِالْبَيْضِ حَتَّى اكْتَسَتْ ثَوْبًا مِنَ الْعَنَمِ^(٦)
وَزِدْ عَيْنَ ابْنِ نَعْمَانَ قِتَادَةً إِذَا
سَأَلْتَ فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ بِلَا لَمِ^(٧)

(١) (١٠٠٠)

(١) المثبة المفعلة، والفعل الكرم.

(٢) العهد الشديد. الواري من وري الرود القلند وظهرت بآه سربعا الحدم شدة إحماء الشيء.
بحر الشمس والبار.

(٣) أودى هلك. الصنديد السيد الشجاع. العارض الرزم السحاب الذي لا ينقطع رعداه،
أراد به الغبار المثار من حوافر الخيل.

(٤) اللقم الشجعان.

(٥) المتشتم المكسر الحد.

(٦) المأرق الموضع الصيق الذي يقتل فيه. المساعيل السيوف. مئيت المحمم أي مكان تبتها
وطلوعها يعني به الرقاب.

(٧) يمتلؤها يسكنها ويكسر حدتها.

(٨) رد عين الخ وكانت أصيبت يوم أحد حتى ولعت عني وجهته فكان لا يدري أي عيبه
أصيبت. والشم المرحح هـ من صطه.

وَقَدْ أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّجِيعِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْغَنَرِ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْقَسَمِ^(١)
وَتَنَزَّزَ تَفْعُ النَّهْيَا فِي مَعْرَنَةٍ مِنْ نَمِي سُلَيْمٍ بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحِكْمِ^(٢)
ثُمَّ اشْرَأَتْ لَخْفَرِ الْعَهْدِ مِنْ سَفَرِهِ نَبُو الضَّمِيرِ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْأَطْمِ^(٣)
وَسَارَ مُتَجِيباً ذَاتَ الرُّقَاعِ فَلَسَمَ تَلَقَّى الْكَتَائِبُ فِيهَا كَيْدَ مُصْطَلِمٍ^(٤)

(١) الرجيع ماء هذيل بين مكة وعسفان وإليه كان يبعث حاصم بن ثابت الأنصاري في ستة من الصحابة ليعفوها بني الحيات في الدين فلما بلغوا الرجيع غدروهم، وذلك في أول السنة الرابعة

(٢) بئر معونة موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان وإليه كانت سرية المشركين من حمير المخزومي في سبعين من القراء ليدعوا أهلها إلى الإسلام فلما بزلوه بشوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عمرو بن لخم من الطغمة فقتله ثم استصرخ عليهم فبالب من بني سليم «عصية ورعلا وذكوان» فأجابوه وغشوا القوم في رحالهم وقتلوهم حتى قتلوا كلهم إلا واحداً تركوه وبه تركوا

(٣) اشترأت مالت يقال اشترأت لقصي مد عصفه لينظر إليه. حفر العهد هدم الوفاء به، بنو النضر قبيلة كبيرة من اليهود كانت يودون حذر المدينة، خرج إليهم صلى الله عليه وآله وسلم يستعين بهم في دية الرجيع الذي قتلهما عسرو من أمية الضمري فلما أناهم أرادوا العثر به بالقاء صخرة من خلفه فأجابه جبريل فقام مظهراً أنه يقتضي حاجة عرفاً من أن يفلطوا له فيؤدوا من كان معه من الصحابة ورجع مسرعاً إلى المدينة فلما استطاع أصحابه قاموا في طلبه ثم عاد إليهم وحاصروهم أشد الحصار حتى سألوهم الجلاء فأجلاهم من الأطم أي الحصون. وكان ذلك في ربيع من السنة الرابعة

(٤) سار أي لغزو بين محارب وبين تعبى حين جمعوا لخاربه وكان في ٤٠٠ إلى أن نزل غللا «موضع من أراضي خضمان» فبلغ القوم ففترقوا في رؤوس الجبال، وسببت غزوة ذات الرقاع باسم الموضع أو للهم، غرق على أرجلهم لما حقت من المشي وكانت في شهر ربيع وبعض جمادي سنة ٤.

وَحَلَّ مِنْ بَعْدِهَا بَدْرًا لَوْعِدِ أَبِي
وَأُمِّ دُوْمَةَ فِي حَتْمٍ وَعَسَادٍ إِلَى
«لَهُمْ» اسْتَظَارَتْ قُرَيْشٌ وَهِيَ عَالِيَةٌ
تَسْتَمِرُّ الْبَقَى مِنْ حَتْلٍ وَمَا عَلِمَتْ
وَقَامَ فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ مِنْ خَنِي
سُفْيَانَ لِكَيْتُهُ وَلَيْسَ وَلَمْ يَحْمِ^(١)
مَكَابِدُ وَسَمَاءُ الْقَمَحِ لَمْ تَقِمِ^(٢)
أَحْلَانَهَا وَأَتَتْ فِي حَتْلٍ لَهَا^(٣)
أَنَّ الْجَهَنَّمَ مَذْعَاةٌ إِلَى التَّلَمِ^(٤)
يَدْعُو إِلَى الشَّرِّ بِنَلِّ الْعَحْلِ فِي الْقَطْعِ^(٥)

(١) بدراً ويقال لها غزوة بدر الأخيرة وكانت في شعبان لوعده أبي سفيان فإنه قال يوم أحد
الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القادم بعرج عليه السلام في ١٥٠٠ وأقام ٨ ليال
يبتغوه وعرج أبو سفيان في ألفين حتى بلغ مر الطهرون أبو صفان ثم بدا له الرجوع لما
ألقى في قلبه من الرعب.

(٢) وأم دومة أي دومة الجندل «مدينة على ١٥ ليلة من المدينة»، وذلك في شهر ربيع الأول
سنة ٥ حين بلغه أن بها جمعاً عظيماً يظلمون من مر بهم فلما علموا بخروجه تفرقوا.
جمع وكان مراكباً من ألف رجل.

(٣) استظارت هجعت، وكان قدم عليهم بعد إخلاء بني النضير مقر من اليهود وقالوا لهم إما
سنكون معكم على عهد حتى نتأصله. أحلناها وهم من خطفان وأشجع وبني سليم
وبني مرة وبني أسد وغيرهم من قبائل العرب. اجتمع الجيش الكثير وكان مؤلفاً من ١٠
آلاف. اللهم الأكرول.

(٤) تستمرى البقي أي تستطبل التعدي بغير حق وتستحسه. المدعاة الدعاء وهي في الأصل
الدعاء إلى الوليمة. الظلم أراد به السقوط والهلاك.

(٥) الحق المظلم. القطع المباح.

فَمُتَدَلِّ الْمُؤْمِنُونَ الدُّنَارَ وَانْتَصَبُوا
فَمَا اسْتَطَاعَتْ قُرَيْشٌ يَسِلَ مَا طَلَبَتْ
رَأَيْتُ بِحَبْلٍ لَهَا أَمْرًا وَلَوْ عَمِلَتْ
فَعَرَسَ اللَّهُ مَسَافَةً وَغَادَرَهَا
فَقَوَّضَتْ حُمُودَ الْفَرَحِ خَالٍ وَانْصَرَفَتْ
وَكَيْفَ تَحْمِلُ عَقْبِي مَا جَنَّتْ يَدُهَا
قَدْ أَتَيْتُ وَهِيَ فِي فَعْبٍ وَفِي حَذَلٍ
مَنْ يَرْكَبُ الْعَمَى لَا يَحْتَدِ عَوَالِيَهُ

يُخْرِبُهُمْ كَخُزَارِي الْأَمْدِ فِي الْأَحْمِ (١)
وَقُلْ تَسَالُ الثَّرِيَا كَفُ مُسْتَلِمِ
مَادَ أَعْدَ لَهَا فِي الْفَيْسِ لَمْ تَرْمِ
نَهَبَ الرَّدَى وَالْعَصْدَى وَالرَّيْحَ وَالطُّسَمِ (٢)
لَيْلًا إِلَى حَيْثُ لَمْ تَنْزَحْ وَلَمْ تَسْمِ (٣)
بَقِيًا وَقَدْ سَرَحَتْ فِي مَرْثَعٍ وَهَيْمِ
وَأَدْبَرَتْ وَهِيَ فِي عِزْزِي وَفِي سَدَمِ (٤)
وَمَنْ يَطِيعُ قَائِدَهُ أَمَرَ الْهَوَى بِهِمْ

(١) حنظل المؤمنون الدار أي حفرُوا حول المدينة خندقاً لما سمع صلى الله عليه وآله وسلم بما أجمعت عليه الأحزاب من استئصال المسلمين، وكان يغل معهم الحواب فلما فرغ من حفره أكلت قريش حتى زلت بقي ومن تبعها فجمع السلول بين الجرف «بالصم موضع على ٣ أميال من المدينة نحو الشام» والغاية «موضع قريب منها كذلك» وولت غطفان ومن تبعها إلى جنب أحد، وخرج الرسول والمسلمون وكانوا ٣ آلاف فحلبوا ظهورهم إلى صلح «جبل بالمدينة» فصرب هالكه هسكرة، والحنظل بينه وبين القوم، وأقام المسلمون على الحنظل قريباً من شهر والعندو يحاصروهم ويتأوشهم ولم يلق بينهما إلا الرمي بالنبل ويبعث طلأته بالليل طمعاً في الدرة حتى اشتد الحوف بالمسلمين والتي يشرهم ويهتتهم، فبعث الله على عدوهم ريحاً شديدة في ليلة شاتية فأكفأت قودورهم وأطفأت نورانهم، وهدمت أبنيتهم وسلت الحواب فوقهم فارتحلوا والخوف يقودهم وانجية تحفهم، وذلك لسبع بقدر من ذي القعدة سنة ٥ .

(٢) الصدى المعطل. الطسم الغرة والطلام.

(٣) قروضت هدمت.

(٤) الحنظل النرج. السدم الغلظ مع حزن.

« ثُمَّ » اتَّخَذَ يَوْمَهُوَ الْخَوَلِ سَاجِدَةً
 حَاتُوا الرُّسُولَ فَمَازَاهُم بِمَا كَسَبُوا
 « وَسَارَ » يَحْمُو بَنِي لِحْيَانٍ فَأَعْتَصَمُوا
 « وَأَمَّ » فَا قَرَرُوا فِي جَهَنَّمَ لِحِيبِ
 « وَزَارَ » بِالْجَيْشِ غَزَوًا أَرْضَ مُصْطَفِي بْنِ
 بَنِي قُرَيْظَةَ فِي رَجَا بَنِي حُطَمٍ (١)
 وَفِي الْحَيَاةِ مَدْعَاةٌ إِلَى النَّقَمِ (٢)
 حُرُوفُ الرُّدَى بِالْعَوَالِي كُلِّ مُعْتَصِمٍ (٣)
 نَسْتَنْ فِي لِأَجِبِ بِأَدَى وَفِي نَسَمٍ (٤)
 فَمَا اتَّقَوْهُ بِعَمْرِ الْبَيْضِ فِي الْحَلَمِ (٥)

(١) اتَّخَذَ قصد، وذلك في يوم النصر منه من غزوة الخندق. ساجدة متعرة. بنو قريظة قوم من اليهود كانوا يطاهر المدينة. رجاحة أي كنية رجحة وهي التي تتحرك ولا تكاد تسير لكثرة ثقلها. حطيم (كما صلبه النخيل) أي يحصم كل ما يجده، وذكره مراعاة لمعنى الكنية وهو الجيش.

(٢) حاتوا الرسول أي يتقصصهم العهد الذي كان بينهم وبينه وانضمامهم إلى قريش هدايته في العزوة السالفة. معازاهم أي يقتل الرجال وسبي الداراي والنساء وقسم الأموال على الحكم الذي ارتضوا النزول عليه يَدَّ أَنْ حَاصِرَهُمْ ٥ ٤ ليلة.

(٣) وسار أي في جمادى الأولى سنة ٦ إلى أن انتهى إلى بطن شراب وبه مشارل بني لحيان الذين غدروا بأصحاب الرجوع. العوالي الجهات المرتفعة وأراد بها الجبال.

(٤) فَا قَرَرُوا موضع على نحو يريد من المدينة له أهار عيسى بن حصص العراري على لقاحه «النزول ذوات الألبان» في ٦٠ فارساً لاستنقاعها وقتل راعيها. اللحب العرسم كسر الصوت. اللحب الطريق الواسع. الحسم الطريق الدارس.

(٥) وزر أي حين يلمح أن بني المصطلق قروهم بعض من مراعاة» يجمعون له الجموع فلقبهم على ماء طم يقال له المرسيع من ناحية ليد وأمر أصحابه فحملوا عليهم حملة واحدة بعد أن تراموا بالنبل ساعة فهدمهم وقد قتلوا منهم ١٠ وأسروا الباقيين وكانوا أكثر من ٧٠٠ وسبوا النساء والأبناء وساقوا الأموال وكانت ألفي بعير و ٥ آلاف شاة، وذلك في شعبان سنة ٦. البيض النساء. الخدم الملاحيل.

« وَفِي » الْحُدُودِ الصَّلْحُ اسْتَبَّ إِلَى
« وَغَاءَ » عَمِيَ فِي جَاوَاءَ كَالْحَيَّةِ
حَتَّى إِذَا انْتَبَهَتْ شَمُ الْحَصُونِ عَلَى
قَالَ النَّبِيُّ سَأُعْطِي رَأْيِي رَحُلًا
ذَا مِرْوٍ يَمْتَحُ اللَّهُ الْحَصُونِ عَلَى
فَمَا بَكَدَ الْفَخْرُ إِلَّا وَالزَّهْمُ عَلَى
وَكَانَ ذَا رَمَدٍ فَارْتَدَّ ذَا تَصِيرِ
فَسَارَ مُقْتَرِمًا حَتَّى آتَاكَ عَلَى
يَمْعُزِي بِمَنْصُلِهِ قَدْ نَمَّ فَهَلَحُمَهُ

عَشْرٌ وَلَمْ يَخْرُ فِيهَا مِنْ دَمٍ هَتَمٌ^(١)
بِالْحَوْلِ كَالسَّيْلِ وَالْأَسْيَافِ كَالضَّرَمِ^(٢)
مَنْ رَامَهَا تَعَدَّ لِقَالٍ وَمُقْتَحَمِ^(٣)
يُجِئُنِي وَثُجْبُ اللَّهِ ذَا الْكَسَمِ
يَدْتَمُ لَيْسَ بِفِرَارٍ وَلَا تَهْرِمِ^(٤)
يَتَشَرُّ الْقِتَالِ عَلَى رَالِحِ الْعَلَمِ^(٥)
يَنْقُذُ أَبْرَأَتِ عَيْنَيْهِ مِنْ وَرَمِ^(٦)
حُصُونِ عَمَرَ بِالْمَسْلُولَةِ الْخُلْمِ^(٧)
يَخْرَى الْوَرِيدُ مِنَ الْأَغْثَاكِ وَاللَّمَمِ^(٨)

(١) الحديبية (بضم الحاء وتشديد الباء) قرية من مكة. الصلح أي منه صلى الله عليه وآله وسلم وبن سهل بن عمرو من طرف فريش على ترك الحرب ١٠ سنين، وذلك في أحر سنة ٦. هدم هدم.

(٢) حير مديحة على ٨ برد من المدينة. جأواء سوداء. كاخفة عابسة. الصرم النار المشتعلة، وكانت غرونها في الحرم سنة ٧.

(٣) الإيهال الإمعان في السمر إلى أرض العدو. مقتحم الإقتحام.

(٤) المرة القوة. الفرار الفار. الورم الشم الصخر.

(٥) الوعيم الرئيس.

(٦) بنفقة أي تنفلة من ريقه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) أضاف أشرف بالمسلولة أي بأصحاب السيوف المسلولة. الخلم القاطعة.

(٨) المنصل السيف. يلحمة يطعمه ويمكته. الوريضان عرقان تحت الودحين.

حَتَّى إِذَا طَاحَ مِنْهُ الثُّرُسُ نَاحَ لَهٗ
 بَابُ أَمِتْ قَلْبُهُ خَفِئَ ثَمَارِيَّةٌ
 فَلَمْ يَزَلْ صَائِلًا فِي الْحَرْبِ مُتَفَجِّعًا
 حَتَّى تَبْلُغَ لَعْنُ الْعَنْبَرِ وَاتْتَشَرَتْ
 الْبَشِيرُ بِهِ يَوْمَ فَتَحِ قَدْ أَصَابَ بِهِ
 أَنَسَى خَفِئَ الطُّيَّارُ فَأَبْتَهَجَتْ
 فَكَانَ يَوْمًا حَوَى حَيْثُ فِي نَسَقِ
 وَغَادَ بِالْعَنْبَرِ مَوَلَّى الذِّهْنِ مُتَحَرِّمًا
 « ثُمَّ » اسْتَقَامَ يَهْتَدِي اللهُ مُتَغَيِّرًا
 حَرَمَ مَرَمَ يَنْسِفُ الْأَرْضَ الْعُضَاءَ إِذَا
 بِهِ الْكُنَاةَ الَّتِي دَلَّتْ لِعِرْنُهَا

بَابُ فَكَانَ لَهُ قُرْسًا إِلَى الْخَمِ (١)
 مِنَ الصَّخَابَةِ أَهْلِي الْجِدِّ وَالْعَزَمِ (٢)
 عِيَانَةُ التَّقِيحِ يَسْلُ الْحَكْدَرِ الْقَرَمِ (٣)
 بِهِ الْبَشِيرُ يَسَّ السُّهْلُ وَالْقَلَمِ
 وَجْهَ الرِّمَانِ فَأَبْدَى بِشَرِّ مَبْتَرِمِ
 بِمَرَدِّهِ الْفَسْرُ الْأَصْحَابِ وَالْعَزَمِ (٤)
 فَتَحًا وَعَوْدَةً كَرِيمِ طَاهِرِ الشَّمِ
 نَزْمٌ طَلِيَّةٌ فِي حِزِّ وَفِي يَمِ
 لِيَسْلُ مَا فَاتَهُ بِالْهَدْيِ لِلْحَرَمِ (٥)
 سَرَى بِهَا وَتَذَكُّ الْعُضْبِ مِنْ عَجَمِ (٦)
 مَعَاطِيْرُ لَمْ تَذَلُّ قَبْلُ بِالْحُطَمِ (٧)

(١) طاح سقط وكان بضربة رجل من اليهود. ثرس ما ينوق به من سيف ونحوه، ناح نباح بها. الختم أي الكلب على القتال.

(٢) أميت الخ أي كرهت تحويله للمشقة التي أصابها. العزم (فتح) الرزق تبعاً للعين) العزم والقوة.

(٣) عيانية ما سار الحيدر الأسد القرم الشديد الميل إلى اللحم.

(٤) أنى أي من الحبشة. جعفر الطيار هو ابن أبي طالب، وصي بالنطار لقوله عليه السلام لما قطعت يده في الحرب آثاه الله بذلك جاحدين يظهر بهما في الجنة حيث شاء. العزم جمع عزيمة أسرة الرجل وقبيلته.

(٥) استقام وذلك في هلال ذي القعدة سنة ٧. فاته أي حوّل صده المشركون عن البيت هاهنا الحنينية، ولذا سميت هذه العبرة عمرة القضاء.

(٦) المغضب المرتفع. عجم جبل.

(٧) الحطيم للحبال التي تقاد بها الإبل.

مِنْ كُلِّ مُعْتَرِمٍ بِالصَّعِيرِ مُخْتَرِمٍ
 طَأَلَتْ بِهِمْ جِئْتُمْ نَالُوا السَّمَاءَ بِهَا
 بِضْرُ أَسَاوِرَةٍ غُلِبَ قَسَادِرَةٌ
 طَابَتْ نَفُوسُهُمْ بِالْمَوْتِ إِذْ عَلِمُوا
 سَاسُوا الْجِمَادَ فَطَلَّتْ فِي أَعْيُنِهَا
 نَكَادٌ نَفَقَةٌ لَحْنُ الْقَوْلِ مِنْ أَدْبَرِ
 كَالِ أَذْنَانِهَا فِي الْكَرِّ الْقَوِيَّةِ
 مِنْ كُلِّ مُنْخَرِدٍ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ
 وَالْبَيْضُ تَرْمَعُ فِي الْأَغْمَادِ مِنْ حَمَلٍ
 « وَسَارَ » زَيْدٌ أَمِيرًا نَحْوَ مَوْتَةٍ فِي

لِقَائِهِمْ مُلْتَرِمٍ فِي السَّيْرِ مُهْتَرِمٍ
 عَنْ قُنْطَرَةٍ وَعُلُوُّ النَّفْسِ بِالْجِئْتُمْ
 شُكْرٌ لَدَى مَعْرِفَةِ مَطْلَعَتِهِمْ فِي الْأَزْمِ
 أَلِ السَّيِّئَةِ الَّتِي يَتَّبِعُونَ فِي الْعَدَمِ
 طَوُوعَ النَّاسِ فِي كَرٍّ وَمُقْتَنَحِمٍ
 وَتَسْبِيحُ الْوَحْيِ وَالْإِيمَانِ مِنْ فَهْمٍ
 عَنِ سَفِينٍ لِأَمْرِ الرِّيحِ مُرْتَسِمٍ
 بَيْنَ الْعِجَاجِ هَوًى الْأَحْدَلِ اللَّجِيمِ
 وَالسُّرَّرُ تَرْمَعُ فِي الْأَيْمَانِ مِنْ قَرَمٍ
 يَتَسَوَّوْنَ فَلَاقِي بِهَا الْأَعْدَاءَ مِنْ تَكْمٍ

(١) معلوم مستوفى. مهترم مسرع.

(٢) السماء اللحم.

(٣) بيض أي انتهاء العرض. الأسطورة المهدون الرمي بالسهام. الغلب للطلاط الرقة. هللها وصف مجدح به السادة. القساورة الأسود. الشكس الصعب الأخلاق. الأرم للسون الشداد.

(٤) ساسوا ابتداء أي ذللوها وعلومه. الأعاء اللحم.

(٥) لحن القول معناه. لرحي الإشارة كالإيماء.

(٦) سفين اسم جنس جمعى مفردة سفينة. مرتسم مجتل.

(٧) منحرد سبال. يهوي الخ أي يقض براكبه انقضاض النصر الشديد الشهوة إلى اللحم.

(٨) ترجف تصطرع كقولهم. السر الرماح. القرم شدة الشهوة إلى اللحم.

(٩) وسار وذلك في جهادى الأولى سنة ٨. زيد هو ابن حارثة مولاه عليه السلام. موة قرية

من قرى البلقاء في حدود الشام. بمس كـ موقفاً من ٣ آلاف فلاقى بها الأعلاء وهم

جموع هرقل من الروم وكانوا مائة ألف ونعم إليهم من العرب قدرهم بمحاريف بالقرب

من موة.

قَبْلًا لِلْمُسْلِمُونَ الْجَنَّةَ وَاقْتُلُوا
 قَطَّاحَ رَمَّةَ وَأَوْدَى حَقْفَرَ وَقَضَى
 لَا حَارَ بِالْمَوْتِ فَالْشُّهُمُ الْجَرِيءُ يَرَى
 «وَحُونَ» حَاسَتْ قُرَيْشٌ بِالْمُتَّهَدِ وَلَمْ
 وَظَاهَرَتْ مِنْ نَيْسٍ يَكْرِ حَلِيفَتَهَا
 قَامَ النَّبِيُّ لِعَسْرِ الْحَقِّ مُتَّزِمًا
 تَبْلُو بِهِ الْبَيْضُ وَالْقَسَطَالُ مُتَّعِشًا
 لَمْنُ السُّوْمِ وَتَضْهَالُ الْخِيُولُ بِهِ
 مِنْ تَكْلِ مُطْبِرٍ لَسُوْلًا عَلَاقَةً
 كَانَهُ أَرْقَمَ فِي رَأْسِهِ حُنْبَةً

قِصَانٌ مُتَّعِشٍ لِلْحَقِّ مُتَّقِيَمٌ^(١)
 نَحَتْ الصَّحَاخَةَ عَبْدُ اللَّهِ فِي قُلُومِ^(٢)
 أَنْ الرَّدَى فِي الْمَعَالِي حَسْبُ مُعْتَمِدِ
 تَصِفُ وَتَسَارَتْ بَيْنَ الْأَهْوَاءِ فِي نَقَمِ^(٣)
 عَلَى خِرَاقَةٍ أَهْلُ الصَّدَقِ فِي الذَّمِّ^(٤)
 بِمُخْفَلٍ لِعُشُوعِ الشَّرِّكَ مُعْتَمِدِ^(٥)
 كَالشُّهُمِ فِي التَّلِي أَوْ كَالنَّارِ فِي الْقَحْمِ
 كَالرَّقِ وَالرَّغْدِ فِي مُعَذِّدٍ هَزَمِ^(٦)
 لَسَانُ الْمَوْتِ نَحْوَ الْقِرْدِ مِنْ صَرَمِ^(٧)
 تَهْتَلُ كَيْدَ الْأَعَادِي بِأَهْدَى الرُّقَمِ^(٨)

(١) عباً هما ورتب.

(٢) طاح وأودى وقضى عصى حلك. عبد الله هو ابن ربيعة، ثم أسر المسلمون عليهم خالد ابن الوليد فأصبح وقد حصل النصر وانهرمت الأعداء وقد قتل منهم ما لا يحصى وغنم المسلمون أكثر ما كان معهم ولم يقتل منهم إلا ١٢ بعد قتال دام ٧ أيام.

(٣) حاسمت لقطعت، وذلك في شعبان سنة ٨. نغم أي وسط.

(٤) ظاهرت علوت. على خراقة أي على ثوبه. وعم ذلك لئلا فاحل الحرم وكانت حليفته عليه السلام.

(٥) قام وذلك في العاشر من رمضان بمحضر وكان مؤلفاً من ١٠ آلاف.

(٦) المقتودى لظفر الكثير الحرم الذي لا يستمسك.

(٧) المطرد الرمح. القرن الكعوى في الشجاعة. نعرم الجوع.

(٨) الأرقم أعربت الحيات وأعدها لئلا يحسم أحمة النسم يستل ينتزع. الكيد للكفر والحيلة والمراد القلب. ابنة الرقم الداهية.

قَلَمَ يَمَزْنُ سَائِرًا حَتَّى أَصَافَ عَلَى
 وَلَقَهُمْ بِخَيْبِ الْجَبْرِ لَوْ يَشُدُّ عَلَى
 فَأَقْبَلُوا بِسَالُونَ الصَّفْحَ حِينَ رَأَوْا
 رِيحًا فَذَلُّوا وَلَوْ طَاشُوا لَوَقَرَهُمْ
 ذَلُّوا الرَّدَى جُرْعًا فَاسْتَلَمُوا خَزَعًا
 وَأَقْبَلَ النَّهْرُ يَتَلَوَّ وَهُوَ مُتَرَسِّمٌ
 يَا حَايِرَ اللَّبِّ هَذَا الْحَقُّ فَاغْضِ لَهْ
 لَا يَصْرَعَنَّكَ وَهُمْ بِتَرَفُّعِهِ
 هَذَا النَّبِيُّ وَذَلِكَ الْجَبَلُ مُتَوَشِّرٌ
 فَأَلَزَمَ حِمَاهُ تَعَدَّ مَا حُفَّتْ مِنْ أَرْبَابِهِ
 وَأَحْلَلْ رِجَالَكَ وَأَمِزْ نَحْوَ سُدُوبِهِ
 أَحْبَابِهِ اللَّهُ أَمْسَاتِ الْقُلُوبِ تَحْتَا
 حَتَّى إِذَا تَمَّ أَمْرُ الصَّلْحِ وَأَتَقَطَّتْ

أَرَبَاضٍ مَكَّةَ بِالْفُرْسَانِ وَالْهَيْمِ^(١)
 أَرْكَبِ رَضْوَى لَا ضَعْفَى مَا يَلِ الْدَّعَمِ^(٢)
 أَنَّ النَّجَاحَةَ مَدْعَاةٌ إِلَى الْقَدَمِ
 صَرَبُ الْبَرْقِ مِنْهُمْ مَتَّعَ السَّلَمِ^(٣)
 لِلصَّلْحِ وَالْحَرْبِ مَرْقَاةٌ إِلَى السَّلَمِ^(٤)
 (الْمُحَدِّدُ لِمُسْتَعْدِي لَيْسَ الْمُحَدِّدُ لِلْقَدَمِ)^(٥)
 تَسْلَمُ وَهَذَا سَبِيلُ الرُّشْدِ فَاسْتَقِمِ
 إِنَّ التَّوَكُّمَ حَتَعُ الْفَاجِرِ الرَّحِيمِ
 مِلَّةٌ «فَضًا فَاسْتَبَقِ لِلْحَمْرِ تَغْتَمِ
 يَوْمَ نَدَاهُ إِذَا مَا الْبَرْقُ لَمْ يَهْتَمِ^(٦)
 لَهَا عِصْمَةٌ مِنْ أَعْيُنِ الْعِصَمِ^(٧)
 أَحْبَابُ النَّبَاتِ بِغَوْضِ الْوَابِلِ الرَّدَمِ^(٨)
 بِهْ عَفْوُ الْأَمَائِي أَيُّ مُتَقَلِّمِ

(١) أَرَبَاضٍ جمع رِبَضٍ القضاء حول المدينة. ليهم الضممان

(٢) الْجَبْرِ الجبل المرتفع. يَشُدُّ يعمل. رَضْوَى جبل.

(٣) رِيحًا أَرَعُوا. وقرهم سكنهم.

(٤) مَرْقَاةٌ أي موصلة. والسلم ضد الحرب. مَدَّعَى اللام تابع للعين.

(٥) الْمُحَدِّدُ أي تضمين من شعر لثقتي هذه.

(٦) يَوْمَ نَدَاهُ اطلب معروفه. يَهْتَمُّ ينظر إليه.

(٧) السدة الساحة.

(٨) الرَّدَمُ السائل.

قَامَ النَّبِيُّ بِشُكْرِ اللَّهِ مُشْتَعِياً
 وَطَافَ بِالنَّبِيِّ سَبْعاً فَوَقَّى رَاجِلُهُ
 قَتلاً أَشَارَ إِلَى بُدِّهِ بِمُخَازِنِهِ
 «وَلِي حُثْبِي» إِذْ ارْتَدَّتْ هَوَازِنُ عَنْ
 سَرَى إِلَيْهَا بِحَرٍّ مِنْ مُلْتَلَسَةٍ
 حَتَّى اسْتَدَلَّتْ وَهَازَتْ هَقْدَ نَعْوَتِهَا
 «وَيَمُّمٌ» الطَّائِفُ الْعَنَاءُ ثُمَّ مَضَى
 «وَحِينَ» أَوْفَى عَلَى وَادِي كَبْرُكٍ مَعَى
 فَصَالِحُوهُ وَأَتَوْا جَزْمَةً وَرَحُوا
 أَلْفَى بِهَا عَيْنَ مَاءٍ لَا تَيْصُّ قُدًّا

وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ خَالٍ كَمَا يُلَى النَّصَمُ^(١)
 قَوْدَاءُ نَاجِيَةٍ أُنْفَضَى مِنْ النَّصَمِ^(٢)
 إِلَّا هَوَى لِحَدِّهِ مَعْلُولَةً وَقَمِ^(٣)
 قَصْدُ السَّبِيلِ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى الْحَكَمِ^(٤)
 طَامِي السَّرَاةِ بِمَوْجِ الْبَيْضِ مُنْتَظِمِ^(٥)
 تَلْقَى إِلَى كُلِّ مَنْ تَلْقَاهُ بِاسْتَلَمِ^(٦)
 عَنْهَا إِلَى أَحَدٍ فِي الْقَبْرِ مُكْتَمِ^(٧)
 إِلَيْهِ نَاجِيَتُهَا طَوْعاً بِلا رَغَمِ^(٨)
 بِحُكْمِهِ وَتَبِيعَ الرُّشْدِ لَمْ يَهْمِ
 دَقَّ لَهَا انْفَحَرَتْ عَنْ سَائِلِ مَسِمْ^(٩)

(١) قام الخ وكان دعمل مكة يوم الجمعة ٢٠ رمضان

(٢) القوداء طويلة الظهر والعنق الناجية السريعة النسم طوع سراع.

(٣) البلد المنعم. المحسن العصا للمرحلة الرأس.

(٤) حين موضع بين مكة والطائف. هوازن قبيلة كبيرة، وكانت مع ما انصم إليها ٣٠ ألفاً.

قصد السبيل الطريق المستقيم، الحكم الحسن وأراد به حديد بن الصمة وكان ذا رأي.

(٥) سرى إليها وذلك في ٦ شوال. المنظمة الكتبية المجتمعة وكانت مؤلفة من ١٢ ألفاً، سرية الشيء أعلاه.

(٦) النجوة العظيمة.

(٧) يم أي بعد خروجه من حرس والطائف بهذه قرية من مكة كشوة الأعناب والفواكه والتخيل. ثم مضى عنها أي بعد محاصرتها ١٨ يوماً

(٨) أوفى أشرف، وذلك في رجب سنة ٩ توك موضع بين المدينة والشام.

(٩) تهنى تسبل، النسم المظاهر على وجه الأرض

وَرَأَوۡهُ الْغَيۡثَ فَانۡهَلَتْ سَوَآدُهُ
وَأَمَّ مَلِيۡكَةً مَّسۡرُورًا بِعَوۡدَتِهِ
ثُمَّ اسۡتَهَلَّتْ وَقُوۡدَ النَّاسِ قَاطِبَةً
فَكَانَ هَامَ وَفُورًا كَلَّمَا انۡصَرَفَتِ
وَأُرۡسِلَ الرُّسُلُ تَتَرٰى يَلۡتَمۡسُوۡكُمۡ بِمَا
« وَأَمَّ » هَالِبُ أَكۡثَافِ الْكَلِمَةِ إِلَى
وَجِبۡنِ عَانَتِ خَدَمَ فَلِ شَوۡكَتِهَا
وَسَارَ مُتَجِبًا وَآيِي الْفُرَى فَمَحَا
وَأَمَّ عَمِيۡرَ عَمِيۡدِ اللَّهِ فِي نَفۡسِ
وَمَعَمَ اِمۡنِ اُنۡبِيَۡ عُرۡضَ مَعَلَّةٍ اِذَا
ثُمَّ اسۡتَقَلَّ اِبۡنُ حِصۡنِ فَاحۡتَوَتْهُ يَدُهُ
وَسَارَ عَشَرُوۡا اِلَى ذَاۡمَةِ السَّلَآئِلِ فِي
وَعَزَّوۡتَانِ لِمَقۡبَلِ اللَّهِ وَاجِدَةً
وَسَارَ مَمۡتَعٌ اِنَّ عَوۡمِيۡ لَحَوۡ كَوۡنُهُ كُنِي

نَعۡدَ اَلْمُحۡرَوِ بِمُنۡهَلٍ وَمُنۡسَجِمٍ (١)
يَطۡوِي لِّلۡسَآرِلِ بِالۡوَعَادَةِ الرُّسُلِ (٢)
إِلَى حَمَاهُ فَلَاقَتِ وَابۡيَرَ الْكُرۡمِ
مِصَابَةِ أَفۡلَكتِ اُخۡرَى عَلَى قَدَمِ
مِهۡ بَلَآغٍ لِأَهۡلِ الذَّكۡرِ وَالنَّهَمِ
يَنۡبِي الْمَلۡسُوحَ فَاسۡتَوۡلَى عَلَى النَّعۡمِ
زَيۡدٌ بِحَمۡعٍ لِرۡحَطِ الْعُرۡكِ مُقۡتَبِمِ (٣)
يَنۡبِي فَرَزَةَ أَصۡلِ السُّوۡمِ وَالنَّسۡوِمِ (٤)
إِلَى النِّجۡرِ فَأَرۡدَاهُ بِلَا أَنۡمِ
يَلۡغَى اِنَّ ثَوۡرَ قَاصۡنَاهُ وَلَمَّ نَجۡمِ (٥)
عَلَى يَنۡبِي الْعَنۡبِرِ الطُّرَارِ وَالشَّحۡمِ (٦)
حَمۡعٍ لَهَاۤمٍ لِحَمۡصِ الشُّرۡكِ مُصۡطَلِمِ
إِلَى رِقَاعَةِ وَالْأُخۡرَى إِلَى اِضۡمِ
يَعۡلُ سَوۡرَةِ أَهۡلِ الرُّوۡبِ وَانۡتَهَمِ

(١) راود دها، لما أصبح الناس ولا ماء معهم.

(٢) الوعدة السريعة السمير الواسعة المخطو. الرسم لمؤثرة في الأرض من شدة الوباء.

(٣) مقتوم متاصل.

(٤) القزم الدماء.

(٥) المرعى الناحية.

(٦) الطرار المحطون. الشحم الخبثاء.

وَأُمِّ بِسَاطِلِ مِصْرَ الْخَيْرِ مُعْزِمًا
وَسَارَ عَمَرُو إِلَى أُمِّ الْقُرَى لِأَبِي
وَأُمِّ مَدِينِ زَيْدًا فَاسْتَوَتْ هَلَّةُ
وَقَامَ سُلَيْمٌ بِالنَّضْبِ الْمُرَارِ إِلَى
وَانْقَضَ لَيْلًا عُمَيْرٌ بِالْحَمَامِ عَلَى
وَسَارَ بَعَثَ قَلَمٌ يُحِيطُ ثَمَانَةً إِذْ
ذَاكَ الْمُعْتَمِدُ الَّذِي لَبَسَ بِمَكَّةَ إِذْ
وَبَعَثَ عُلْفَمَةُ اسْتَفْرَى الْعَدُوَّ صَحْبُ
وَرَدَّ كُرُوزَ إِلَى الْعُرَاءِ مَنْ غَدَرُوا
وَسَارَ بَعَثَ ابْنِ زَيْدٍ لِلشَّامِ قَلَمٌ
« فَهَلِيبُ » الْعَزَوَاتِ الْمُرُ شَابِئَةً
نَقَطَتْهَا رَاجِحًا تَوَلَّى الشَّاعِرَةَ مِنْ
هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي لَوْلَا مَا قِيلَتْ
خَسْبِي بِطَلْعِهِ الْغُرَاءِ مَفْعَرَةً
وَقَدْ حَيَاتِي عَصَاءَ فَاسْتَصْنَعْتُ بِهَا
فَهِيَ الْبَيْتُ كَانَ يَحْبُو بِقَلْبِهَا كَرَمًا
لَمْ أَعِشْ مِنْ بَقِيَعًا مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ
كَفَى بِهَا نِعْمَةً تَقْلُو بِبَيْتِهَا

أَبُو عَيْشَةَ فِي صَيَانَةِ حُثْمٍ^(١)
سُمَيَّانَ لَكِنْ عَدَّتْهُ مَهْلَةً الْقَيْمِ
عَلَى الْعَدُوِّ وَسَاقَ السُّبْحِ كَالْقَمِ
أَبِي عُمَيْرُ لَوَازِدَهُ وَلَمْ يَجِبِ
عَصْمَاءَ حَتَّى سَفَاغًا غُلَقَمَ الْقَدَمِ
رَأَتْهَا فَخَارَهُ عَتَمًا وَلَمْ يُلَمِ
أَتَى بِهَا مُغْلَبًا فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
قَلَمٌ يَجِدُ فِي بِلَالِ الْحَيِّ مِنْ أَرَمِ
سَارَ حَتَّى لَقُوا بَرَحًا مِنْ الشَّحْمِ^(٢)
بَلَّغَتْ أَنْ أَنْصَرَ كَاتِلَازِي عَلَى الْيَمِّ
جَمْعُ الْهُجُوتِ كَذَرُ لَاحِ فِي نَطْمِ
عُمَيْرِ الْبَرَاهِمِ وَمَوَلَّى الْعُرْمِ وَالْعَصَمِ
رَحَاءَ أَذَمَ لَمَّا زَلَّ فِي الْقَيْمِ
لَمَّا تَفَعَّتْ بِوِي عَالِمِ الْحَلَمِ
فِي كُلِّ هَوَلٍ قَلَمٌ أَنْفَرَعَ وَلَمْ أَوْجِمِ
لِمَنْ يَمُودُ وَخَسْبِي نُسْبَةً بِهِمِ
وَكَيْفَ وَهِيَ الْبَيْتُ تَنْجِي مِنَ الْقَيْمِ
نَفْسِي وَإِنْ كُنْتُ مُسْلُوبًا مِنَ الْقَيْمِ

(١) الصيانة الجوار . الحسم فروع الجوار.

(٢) العراء اسم للمدينة.

وَمَا أَمَرْتُ نَفْسِي فِي الْقَمَادِ إِذَا
لَكَيْتِي وَإِنَّ بِالْعَفْرِ مِنْ مَلِكٍ
وَسَوْفَ أَهْلُغُ أَمَلِي وَإِنْ عَظَمْتُ
هُوَ الَّذِي يَنْقُشُ لِلْكَرُوبِ إِذْ عَظِمْتُ
هَيْهَاتَ مَعْلُذِ مَوْلَاةٍ وَفَايِرَةٍ
فَمَدَحُهُ رَأْسُ نَالِي يَوْمَ مُتَغَفَّرِي
وَمِنْ نَفْسِي لَهُ حَبَا وَتُكْرِمَةٌ
إِنِّي وَإِنْ مَالٌ بِي دَغِيرِي وَتَرْخُ بِي
لَقَدْ بَتِ الْعَهْدُ لَمْ تَحُلْ قُوَى أَمَلِي
لَمْ يَتْرُكِ الدُّخْرُ لِي مَا أَسْتَعِينُ بِهِ
هَذَا يُخَيِّرُ مَدْحِي فِي الرُّسُولِ وَقَدْ
مَا سَهَدَ الْكَوْنُ عَفْوًا إِنْ أَلَمْتُ قَلِي
كَفَى بِسَلْمَانٍ لِي فَعُورًا إِذَا انْتَسَبَتْ
وَحُسْنُ ظَنِّي بِكُمْ إِنْ مِتُّ تَكُونِي
تَا هُوَ مَا صَافِي عَنْ حَتِّكُمْ ذَمِّنْ
فَهَلْ إِلَى زُورَةٍ تَحِيَا الْمَوَادَّ بِهَا
تَكُونُ نَفْسِي إِلَى رَأْسِي لِيُغْفِرَنِي
وَكَيْفَ أَرْغَبُ حَتْمًا وَهَرُ مُتَبِّم

تَعُوذُ الْمَرْءُ عَوْفَ النُّطْقِ بِالنَّكَمِ
تَغْفُو بِرَخْتِيهِ عَنْ كُلِّ مُخْتَرِمٍ
حَرَائِمِي يَوْمَ أَقْبَى صَاحِبَةِ الْقَلَمِ
بِهِ الرُّوَالِيَا وَتَغْيِي كُلُّ ذِي عَدَمٍ
فِي الْحَشْرِ وَهُوَ كَرَمُ النَّفْسِ وَالنَّسَمِ
وَحُبُّ عِزِّ نَفْسِي عِنْدَ مُهْتَضَمِي
فَهَلْ تَرَانِي بَلَدْتُ السُّؤَالَ مِنْ سَلَمِي
مَنْبِمْ أَقْطَاطُ عَلَى حَمْرِ النَّوَى أَمَلِي
تَأَمَّرَ وَلَمْ تَعْطُ بِي فِي سَلْوَةِ قَنَاسِي
عَلَى التَّعَمُّلِ إِلَّا سَاعِيْدِي وَنَفْسِي
تَقْلُو عَلَى النَّاسِ مَا لَوْجِيُو مِنْ كَلْبِي
يَحْبِكُكُمْ حِلَّةٌ تَغْيِي عَنْ الرُّجَمِ
نَفْسِي لَكُمْ بِقَلْبِي فِي زُمْرَةِ الْحَشَمِ
مِنْ هَوَلٍ مَا أَتَيْتِي فِي ظَلَمَةِ الرَّحَمِ
لَكَيْتِي مُوْتَقِي فِي رَنْقَةِ السَّلَمِ^(١)
خَرِيعةً أَتَفِيهَهَا قَبْلَ مُخْتَرَمِي
مِنْ كُلِّ مَالٍ عَيْدِ الْجَوْرِ أَوْهِيَكُمْ^(٢)
نَهَائِي كُلِّ حَيَارٍ وَمُتَقَوِّمٍ

(١) شجن حاجة. السلام الأسر.

(٢) الحكم الشرير.

لَا عَرُوزَ إِنْ بُلْتُ مَا أَتَيْتُ مِنْهُ فَقَدْ
 مَا تَالِكَ أَلَلْتُكَ حَبَّ لِي مِنْكَ مَغْبِرَةٌ
 وَاسْتَنْ عَلَيَّ بِأَلَدِي مِنْكَ تَعْمُرُونِي
 لَمْ أَذْغُ عُسْرَكَ فِيمَا نَأَلِي فَتَقِينِ
 خَافَا إِرَاجِيكَ أَنْ تَحْشَى الْجِسَارَ وَمَا
 وَكَيْفَ أَحْشَى ضَلَالًا تَهْدِنَا سَلَكْتَ
 وَلَيْسَ بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ
 لَا أَذْهَبِي عِصْنَةً لَكِنْ بِيَدِي عَقَلْتُ
 عَدْنَتُهُ بِمَدْمَعِي فَأَخْلَلْتُ عَلَيَّ
 وَكَيْفَ أَرْهَبُ ضَمَامًا بَعْدَ حَيْثِي
 أَمْ كَيْفَ تَحْذَلْنِي مِنْ تَهْدِي تَسِيلِي
 أَهْكَالِي الثُّغْرُ حَتَّى إِذَا لَحِثْتُ بِهِ
 فَهَوَ الَّذِي يَمْشِي الْعَافُونَ مَا سَأَلُوا
 نُورَ لِمَقْتَبِسِي دُعُورَ لِمُلْتَجِسِي
 بَثَّ الرَّقْدَى وَالَّذِي شَطَرْتَنِي فَأَنْهَيْتَا
 فَالْكَفْرَ مِنْ تَأْمِيرِ الْمُشْهُورِ فِي حَرَمِهِ
 هَذَا تَنَالِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِيهِ فَيَسِي

أَنْزَلْتُ مُغْلَطَمَ أَمَالِي بِإِيْدِي كَرَمٍ
 تَمَحُّوْ ذُنُوبِي هَدَاةَ الْخَوَافِ وَالنَّعَمِ
 رَيْحَ النَّهْيِ يَوْمَ أَعْلَى الْمَوْتِ بِالْكَلَمِ^(١)
 شَرُّ الْغَوَاقِبِ وَأَحْفَلِيْنِي مِنَ الشُّهُمِ
 تَهْدِي الرُّجَاءِ مِوَى التَّوْفِيقِ لِلنَّعَمِ
 تَقِي سُبُورَ الْمُدَى فِي مَسَلِكِي فِيْهِمْ
 لُزْخُورُهَا الصُّمُوحَ يَوْمَ الدِّينِ عَنْ جُرْمِ^(٢)
 بِسَائِلِي مَنْ يَسْرِدُ مَرْغَالَهُ يَسْمُ
 هَامِ السَّمَائِكِ وَصَارَ السُّعْدُ مِنْ حَذَمِي
 وَحَادَمُ السَّادَةِ الْأَحْوَادِ لَمْ يَنْصَمِ
 بِأَسْمِ لَهْ فِي سَمَاءِ الْعَرْشِ مُحْتَرَمِ
 حَتَّى عَلَيَّ وَأَهْدَى نَعْمَ مَيْتَسِمِ
 فَضْلًا وَتَشْفَعُ يَوْمَ الدِّينِ فِي الْأَسْمِ
 جِرَزُ لِمَقْتَبِسِي كَهْفَ لِمُعْتَمِرِمِ
 فِيمَنْ صَوَى وَهْدَى بِالْيُوسِ وَالنَّعَمِ
 وَالَّذِينَ مِنْ عَدْلِهِ الْمَأْنُورِ فِي حَرَمِ
 حُلُرٍ وَأَنْتِ السُّهَاءُ مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمِ^(٣)

(١) النهي العقل. الكلم عرج النفس.

(٢) الجرم (بضم الراء تبعاً للصحيح) الذنب.

(٣) السها كوكب عطفي.

مَهَبَاتٍ أَتْلُغُ بِالْأَشْعَارِ بِذَخَعِهِ
 مَاذَا عَسَى أَنْ يَقُولَ الْمَادِحُونَ وَقَدْ
 « فَهَاتَكَهَا » يَا رَسُولَ اللَّهِ زَاهِرَةٌ
 وَسَمْتَهَا بِاسْمِكَ الْعَالِي فَاتَّسَبَّهَا
 غَرِيمَةً فِي إِسَارِ الْيَسْرِ لَوْ أَيْسَتْ
 لَمْ أَلْتَزِمَ لَعَلَّمْ حَسَنَاتُ الْيَدِيمِ بِهَا
 وَإِنَّمَا جِيءَ أَهْلَاتُ رَحَوْتُ بِهَا
 نَثَرْتُ فِيهَا قَرِيمَةً لِلدَّحِيقِ فَاتَطَلَمَتِ
 حَثَرْتُهَا بِسَمِيرٍ حَفْدٌ تَاجِلُهُ
 لَمْ أَتَعَيَّلْهُ حَزَانًا بَلْ سَلَكْتُ بِهِ
 تَابَعْتُ كَفْأًا وَحَسَانًا وَلَمْ يَهَيِّجْ
 وَالشَّعْرُ مَغْرَضُ الْأَسَامِ بِرُوحٍ بِهِ
 فَلَا يُلْمَنِي عَلَى التَّشْبِيرِ ذُو عَنَسٍ
 وَلَيْسَ لِي رَوْحَةٌ أَلْهُو بِزَهْرِيهَا
 فَهِيَ الْوَيْيَ كَحَمَتِ قَلْبِي وَجِئْتُ بِهَا
 مَعَايِدُ تَقَعَّتْ فِي وَحْشَتِي لَهَا
 يَا حَادِي الْجِيْسِ إِنْ بَلَعْتَنِي أَمْلِي

وَإِنْ سَلَكْتُ سَبِيلَ الْقَالَةِ الْقُدَمِ
 أَتَنِي عَلَيْهِمْ بِفَضْلِ مُنْزَلِ الْكَلِمِ
 نَهْدِي إِلَى النَّفْسِ رَمَا الْأَسْرِ وَالْحَرَمِ (١)
 ثَوْنًا يَسْرُ الْفَخْرِ لَا يَتَلَى عَلَى الْقَدَمِ
 بِغَفْرَةٍ يَنْكَرُ لَا سَقَطَتْ عَنِ النَّسَمِ (٢)
 إِذْ كَانَ حَوْغُ اللَّعَانِي الْفَرْ مَلْتَزَمِي
 نَبِلَ الْمُنَى مَوْنٌ تَحَا مِلَّةَ الرَّمَمِ (٣)
 أَحْبَبْتُ بِمُتَشَبِّهِهَا وَمُتَطَلِّمِ
 عَنْ حَقِي لَمْ يَمْنَحْنَاهَا قَوْلُ مُتَمِيمِ
 فِي الْقَوْلِ مِثْلُكَ أَفْوَامُ ذَوِي قَسَمِ
 فِي الْقَوْلِ أَسْوَةٌ نَرُّ فَخْرِ مُتَمِيمِ
 مَا تَمَقَّقَتْ هَذَا الْأَكَابِرِ وَالْحِكَمِ
 فَكَبَّلَ الرُّوْضِ مَطْبُوعٌ عَلَى النَّفَمِ
 فِي مَغْرَضِ الْقَوْلِ إِلَّا رَوْحَةُ الْحَرَمِ
 وَحْدًا وَإِنْ كُنْتُ هَذَا النَّفْسِ لَمْ أَجِمْ
 أَهْدِي الْهَوَى اسْطَرًّا مِنْ عَمْرِي بِدَمِ
 مِنْ قَضَائِهِ فَاغْتَرَحَ مَا هَيْفَتُ وَأَحْكَمِ

(١) الأس من الرمحان. الهم مر زكي المراحه.

(٢) النسم جمع لسمه وهي الإسماع.

(٣) هذه الرسم أي الرسم للظفره.

سِرّاً بِالْمَطْلَبِ وَلَا تَرْفُقْ فَلَيْسَ قَسِيّاً
وَلَا تَعْفُفْ ضَلَّةً وَانْظُرْ فَسَوْفَ تَرَى
وَكَيْفَ يَحْفَى ضَلَالاً مَنْ يَوْمٌ جَنَى
هَلْبِي مُنْأَيِّ وَخَسِيٍّ أَنْ أَفُوزَ بِهَا
وَمَنْ يَكُنْ رَاجِئاً مَوْلَاةً نَانَ يَوْمِ
فَاسْتَحْدَ لَهُ وَأَقْرَبَ تَبْلُغَ بِطَاعَتِهِ
هَوَ الْمَلِيكُ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزِّهِ
لُحْمِي الْهَرَاةَ إِذَا حَانَ الْقَعْدُ كَمَا
يَا غَالِيَرِ الدُّنْيَا وَالْأَلْهَابُ حَايِرَةٌ
حَاشَا لِفَصْلِكَ وَهَوَ الْمُسْتَعَادُ بِهِ
إِنِّي لَمُسْتَشْفِعٌ بِالْمُسْتَغْنَى وَكَمَنِي
فَأَقْدَلُ رَحْمَتِي لَمَّا إِلَى مَنْ أَلُوهُ بِهِ
وَصَلَّ رَبُّ عَلَى الْمُحْتَارِ مَا طَمَعَتْ
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَنْصَارِ مَنْ تَبِعُوا
وَأَمَّنْ عَلَى عِبَادِكَ الْعَامِي بِتَغْلِيَرِهِ

أَوَّلِي بِهَذَا السُّرَى مِنْ سَبْقِي حُطْمِ (١)
نُوراً بِمِثْلِكَ مَذَبُ الذَّرِّ فِي الْأَكْمِ
« مُحْتَمِلٌ » وَهُوَ مِثْلُكَ عَلَى عِلْمِ
بِنَعْمَةِ اللَّهِ قَبْلَ الدُّنْيَا وَالْمَرْمِ
مَا نَسَمَ تَقْلَهُ بِفَضْلِ الْجِدِّ وَالْيَمِّ
مَا حَسَتْ فِي الدُّغْرِ مِنْ حَاوٍ وَمِنْ عِظَمِ
أَهْلِ الْمَصَالِحِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرْمِ (٢)
لُحْمِي الْهَرَاةَ بِشَوْبِهِ مِنَ الدُّنْيَا (٣)
يَا الْخَشِرَ وَالنَّارَ قَرْنِي الْجَوَّ بِالضَّرْمِ (٤)
أَنْ لَا تَمُنَّ عَلَى ذِي حَلْقٍ صَدِيمِ (٥)
أَهْلِي شَيْعاً لَدَى الْأَمْوَالِ وَالْقَحْمِ
مِوَالِكٍ فِي كُلِّ مَا أُنْشَأَهُ مِنْ قَحْمِ
شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا حَتُّ أُنْحَمُ الْعَلَمِ
هَذَاهُ وَأَعْتَزُّوا بِالعَهْدِ وَالذَّمِ
تَمَحُّو عَطَاهَاةً فِي بَذْنِهِ وَمَعْتَمِ

☆☆☆

(١) حطم شديد السوء.

(٢) المصالح للتصور. عاد و إرم قبائل.

(٣) الشؤيب الطنجة.

(٤) الضرم جمع حرمة وهي ما انفصل عن النار.

(٥) الخلة الحامدة. العدم الفقير.

محمود الخلي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الخلي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة البهانية ج ٤ ص ٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَبَحَّ نَفْسِي عَلَى الْمُرُورِ مُقِيمَةً	وَهَيَّ بِالشَّعْرِ عَنْ قَرِينِهِ عَالِيَةً ^(١)
تَتَنَاسَى أَمْرَ الرُّدَى وَهِيَ لَا تَسَى	مَنْ يَنْتَهِي وَثْقَاهُ وَهَمُومَةً ^(٢)
مَرَضُهُ مُؤَذِّنٌ بِوَشْكَاتٍ رَاحِلٍ	وَسُكُونٍ بَادٍ فَكَيْفَ الْعَزِيمَةِ ^(٣)
أُتْرَى مِثْلَ قَا يُحَوِّزُ عَلَى الْعَقَبِ	لِي وَلَكِنْ أُنَّ الْعُقُولَ السَّالِيَةَ
عَابَ مَنْ لَدَامَ وَتَمَتَّ إِتْكَالُهُ الْفُرْ	صَةً حَتَّى حَسَوَى سِوَاهُ الْغَيْبَةِ ^(٤)
لَا يُفَالِقُهُ مُشْتَرِكٌ أَمِيرَ الْعَقَبِ	بِزَفْعِ الشَّهَابِ أَرْجَحُ فَيَمَّةٍ

(١) الوباح التويل وهي كلمة ترحم. والفرور الانفراج.

(٢) الردى الملاك.

(٣) لتوفد المعلم. وفوشك القرب. والبادي الظاهر. والعزيمة التميميم على الفعل.

(٤) عاب حصر. والفرصة الثمرة يقال انتهز فلان الفرصة لاحتها.

إِنَّمَا نُوَدِّعُكُمْ الْيَمَادَةَ أَيُّهَا
 لَا إِذَا غَادَرْتُمْ أَذْوَاءَ جِشْمِمْ
 وَوَهْتُمْ فِي سُلُوكِكُمْ غُرَّةَ الْهَدَى
 وَبَرْتُمْ شُرُودَهُ الْقَسَائِدُونَ خُصِي
 مَا لَهَا حَسْرَةٌ أَطَالَتْ كَرَاهَهُ
 مَا لَهُ غَيْرُ مَا يُرْمَى مِنَ الْغَفَى
 وَوُتُوهُ بِالْحَشْرِ فِي الثَّالِغِ الْغَفَى
 أَتَمَدَّ الْمُصْطَفَى الْمَقْدُ إِذَا مَا
 صَاحِبُ الْحَرُورِ وَالنَّوَى يُطِلُّ
 سَمْسَ فِي نَوْبِهِمْ وَتُرْوِي هِمَّةً
 حَتَّى الْمُرْسَلِينَ أَخْشَرَهُمْ مَعْنَى
 اللَّهُ طَمَرًا وَأَشْرَفَ النَّاسِ شِمَّةً
 طَائِرُ طَائِرِ السَّرَّاجِينَ أَرْكَبِي
 مَنْ مَرَّ اللَّهُ غَنَصَرًا وَأَرْوَمَةً
 صَاحِبُ الْوَلَدِ الْيَسَى أَذْهَبَ اللَّهُ
 بِهَا طَلَمَةَ الضَّلَالِ الْبَهِيمَةَ

(١) القفا القامة على التشبيه بقفا الرمح. والقوية المستقيمة.

(٢) طورا تارة.

(٣) وحت ضعفت. وغلتهض القيام. وأهوت سلعت.

(٤) يرى السهم تحت. والأراك شعر السوك.

(٥) الحسرة شدة التلهف والأسف. والكرى النوم.

(٦) الجريمة الذنب.

(٧) المعد لها للجماعة العظمى صلى الله عليه وآله وسلم. وحت جلست على الركب.

(٨) الهيم العطلال.

(٩) الشيمة الطبيعية.

(١٠) أركى أصلح وأتى. وبرأ خلق. والمصر بأصل وكللت الأرومة.

(١١) البهيمة السوداء.

صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ مَا جَعَلْنَاهَا
لَسَمٍ يُطِيقُوا إِسْفَاعَةً وَهَلْ تَسْ
وَدَعَاةَ الْأَيْمَنِ مِنْ قَبْلِ لَنَا
فَافْتَنَتْ أُمَّةَ الْبَرَاءِينَ خَمَلًا
وَلَكُمْ مِنْ نَسَائِرٍ قَبْلَ أَنْ تُؤْ
وَعَسَتْ نَارُ قَارِسٍ وَهِيَ بِالْإِيمِ
وَكَلَّاكَ الْإِيمَانُ شَقٌّ وَأَعْفَتْ
فَعَكَّتْ حَالَهُ فَمَا فَضَّ الْعُفْ
وَكَلَّا الْجَنُّ حِينَ رُدَّتْ عَنِ الشَّفْ
أَنْبَغَ اللَّهُ مِنْ آدَامِيٍّ لَعْنَةً
فَارْتَوَى جَيْشُهُ الطَّمَاءَ وَلَا قَطْلَ
وَدَعَا رَبَّهُ وَقَدْ ضَوَّاهُ الْعُفْ
فَاسْتَهْلُ الْفِتَا وَكَانَتْ إِلَى الْأَسْ

قَوْمُهُ إِذْ بَدَتْ وَكَانُوا مَحْصُومَةً
خَرُّ كَفٍّ بَدْرُ الدَّحَى وَتَحْوَمَةُ^(١)
بَهْرَتُهُمْ أَعْلَاقُهُ الْمَحْصُومَةُ^(٢)
وَرَأَتْهَا إِذْ أَرْضَعَتْهُ حَلِيَّةُ^(٣)
لَدَى كَانَتْ بِسِي قَوْمِي مَكْنُومَةُ
عَادَ مَذْ أَلْفِ جَمْعٍ مَعْدُومَةُ^(٤)
شَرَفَتْ وَنَهَ بِسِي الشَّرَى مَهْثُومَةُ^(٥)
رُفَامُصَتْ أَسْنَانُهُ مَهْثُومَةُ^(٦)
سَحْ بِشَهْبٍ مِنَ السَّمَاءِ مَرْجُومَةُ^(٧)
بِسِي نَوْرًا قَلْبًا أَفْطَرُ حَوِيَّةُ^(٨)
لَمَرَّةً مَاءٍ فِي رُجْبِهِمْ مَقْلُومَةُ
كَلَّ رُحُومًا مِنَ الْهَلَاكِ وَمِيسَمَةُ^(٩)
جُوعٍ تَرَوِي الْأَفْطَارَ يُلُكُ الْمَيْمَةُ^(١٠)

(١) الدحى الغلام.

(٢) بهرتهم غلبتهم، وأعلاقه طباعه والمقصود بالخمرطة.

(٣) البراءين المحجج الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) عمت طمعت والخفة السعة.

(٥) أعفوت سقطت، والشرف التي تنبى على أعدائهم انقصوا للزينة. والثرى الثوب.

(٦) فضة كسره، وللهجوم مكسور مقدم الأسد كالأهت.

(٧) الشهب النشع المتصلة من النجوم أو هي نفس النجوم. ومرجومة مطرودة.

(٨) النمر العذب. والحميم البارد ويطلق على النار.

(٩) شوه قبح. والوسيمة الجميلة.

(١٠) استهل نزل بشدة. وألحيا المطر. والدمعة نطر العاصم.

وَدَعَا بِالْإِنْسَانِ فَاسْتَنْسَكَ الْقَبْرَ
وَكَسَا بُنْتُهُ الْفَرَى بَعْدَ عُرْيِ الْـ
رَحْمَةِ عَمِّهِ السَّوْرَى فَهِيَ أَوْسَى
فَاسْتَجَابَتْ بِهِمْ وَصَدَّتْ نَفْسُ
لَمْ يَلْتُمْ فِي الْوَلَا صَهْبًا وَسَمًا
ثُمَّ عَمَّ الْإِيمَانُ وَانْتَهَجَ طَرِيقُ
وَلَكُمْ لِلْأَحْجَارِ فِي طَرِيقِ مَرُّ عَلَيْهَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَسْلِيمَةٍ
وَدَعَا بِالْأَشْجَارِ تَأْتِي فَجَاءَتْ
فَهَذَا الْعُصْبُ إِذْ أَنَاءَ السُّلَيْمِيُّ بِوَالْمِيزَانَةِ الْمَقْهُومَةِ
أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو الْـ
وَكُنَّا الدَّلِيلَ وَالْعَرَانَةَ وَالْعَمَلِ
وَكَبَدًا كَمْ ذِرَاعُ شِمَاةِ الْيَهُودِيَّةِ أَنَبَاءُهَا مَسْمُومَةٍ
وَكَلَّا تَعْرِ جَايِرَ مَا ارْتَضَى الْمَقْدُ
فَأَنَاءَ فَاتَّكَالَ بَنُوهُ وَمُوقًا
وَكَلَّا أَمْرُ بَعَايِرٍ إِذْ دَعَا
وَحَدِيدَةُ لِلشُّوَيْهَةِ الْمَرْحُومَةِ

(١) اليمن الركة. والثرى العواب الدي. والسلس نوع من الحرير.

(٢) صدت أمرت. والجرة الحجرة. والأنمة لظنية.

(٣) الولاء البصرة والصاب الرقيق إلى مواليه.

(٤) انتهج سلك النهج وهو الطريق الواضح.

(٥) مرسومة مكتوبة من قولهم رسم الأمير هكذا أي أمر به.

(٦) العير الجمال. والعودة للسن من الإبل.

(٧) أنباء أخباره.

(٨) الموسوق الأحمال جمع وسق. والفرهم الدنانير ويعد على دينون.

(٩) الشويهة الشاة الصغيرة وهي تصغير شاة.

فَاتَّخَذَ بِهَا الْمُبْرِئِينَ فَاسْتَلَوْا بِهِ	هِيَ وَاعْبَادُوا وَالْشَّيْءَ نَعْبُدُ عُثِيمَةَ
مَذَاتٍ دَعَاؤُهُ لَوْ وَلَّيْنَاهُ مِثْلَهُ	مِنْ نَصَارَتٍ لِلْعَجْثِ حَمْعًا وَلِئِمَّةٍ
وَيَذِرُ عَادَتِ عِيَانِهِ كَقَامِ	جِبْنٍ أَرْدَتْهُمْ الرِّيحُ الْعَقِيمَةَ ^(١)
أَنْعَدْتَهُ الْأَمْلَاقَ لِيَهِيَ فَعَصْرَتْ	كَأَلْحَاحِي تِلْكَ الْجُسُومُ الْجَسِيمَةَ ^(٢)
ثُمَّ حُرَّتْ إِلَى الْقَلْبِ إِلَى نَا	رٍ تَطْطِي تِلْكَ الْغَطَاءُ الْعَظِيمَةَ ^(٣)
مَا امْتَوَتْ فِرْقَانِ هَلَوِي بِمَعْنَى	اللَّهُ مَكْلُومَةٌ وَذِي مَكْلُومَةٍ ^(٤)
وَحَمَلْنِ أَنْعَدَهُ اللَّهُ لِيَهِيَ	بِعُثْرَةٍ مِنْ السَّمَاءِ كَرِيمَةَ
جِبْنٍ وَلَّى الْأَمْخَابَ عَنَّهُ وَلَمْ يَد	قِي سِيَوَى الْقَسَمِ أَجْلًا بِالشُّكِيمَةِ ^(٥)
وَرِيحَالٍ مِنْ قَوْمِهِ يَنْثَلُوا عَد	هُ نَفُوسًا يَلْفُوتُ فِيهِ رَعِيمَةَ ^(٦)
فَرَمَى بَعْنَهُمْ بِكَفٍّ ثَمَرِ مَو	تَقَوَّسَتْ حَبِيبَتُهُمْ مَهْزُومَةً
بَا لَهَا رَمِيَةً تَمَرَّقَتْ بِهَا	فَعَمِلُ تِلْكَ الْكُتَابِ لِلْمَلُومَةِ ^(٧)
وَتَحَلَّوْا عَنِ الْحَرِيمِ وَحَلَّوْا	مَا حَرُورَةَ الْقُسُودِ عَرِيمَةَ
ثُمَّ حَمَلُوهُ يَمْلُكُونَ مَسَاكِنَا	هُمْ فَحَالُوا أَخْنَى الْقُلُوبِ الرَّعِيمَةَ ^(٨)

-
- (١) الريح العقيم التي لا تلحق سحاباً ولا شجرة.
 (٢) أنعده أسعفته. وعمرت سفلت. والأحادي الدبالع
 (٣) القلب البعر. وتلطى تنقد.
 (٤) بين الله بمشاهدته تعالى. والمكرومة المخلومة.
 (٥) الشكيمة في اللعامة الحديثة للعرضة في دم لرس وكان صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة
 حين ركباً يمشى لا فرساً.
 (٦) الزعم الكفول.
 (٧) الشمل ما اجتمع من الأمر. وبكتائب الميوش.
 (٨) أخنى أذلل وأرحم.

فَقَبَّاهُمْ مَنَا فَعَاثُوا وَدَبَّرُوا اللَّهُ قَدْ عَطَى فِي الْقُلُوبِ رُسُومًا^(١)
عَذْرَتِي حُبُّهُ غَدَاةَ مَتَابِي أُرْتَجِبُهَا وَلِلْحَوَاةِ تَمِيمَةً^(٢)
لَسْتُ أَهْضَى سِقَامَ جِسْمِ شَعَاءِ حُبِّهِ مِنْ صَنَى وَكَأَوَى كَلُومَةٍ^(٣)
مَا يَضُرُّ الْإِنْسَانَ إِلَّا صَحُّ مِنْهُ الْـ قَلْبُ أَلِ الْأَعْضَاءِ كَالَتْ سَقِيمَةً
وَحُصْرُ مَا وَلَّتْ لَيْسَ إِلَّا تَقَى اللَّهُ وَتَوَجَّهْتُ بِحُلِّ صَمِيمَةٍ^(٤)
إِلَى نَفْسٍ تُؤْمِلُ الْعَفْوَ لِكَيْنَ هِيَ لِلْعَصْرِ مِنْ ذُنُوبِي مُبِيمَةً
فَقَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُونِي بِمَا أ تَاءَ قَلْبِي مِنَ الْيَقِينِ حَاجِمَةً^(٥)
وَكَمَا كَانَ مُؤْنِسِي ذِكْرُهُ الْـ ن يُرَى مُؤْنِسًا عِطَابِي الرُّيْمَةَ^(٦)
وَيُرِي بِهَا أَحْمَدَ فِي الْحُلِّ سِرِّ وَخَوَاهُ مِنَ الْقَبُولِ وَسِيمَةً^(٧)
وَإِذَا لَمْ يَمْتَعِلْ لِي الذَّنْبُ أَهْلًا فَرَحَ صَى اللَّهُ فُوقَ كُلِّ حَرِيمَةٍ
مَا شَفِيعَ الْمَضَاوِ لَا تَسْ نَعْمًا أُرْتَقَتُهَا أَذْوَاءُ وَنَسِ الْيَمَةَ^(٨)
كَلَّمَا رَأَى أَنْ يَرُورَكَ حَامًا أَفْعَدْتُهُ أَهْبَاءَ عَنَبٍ مُقِيمَةً^(٩)

(١) حياهم أعطاهم. ورسومه آثاره وعطوله.

(٢) الغداة ما بعده الإنسان لمحاته. والتميمة ما نعى للركة على نحو طمس من الأسماء والأيات الشريفة.

(٣) المضي المرض. والكلام المروح.

(٤) صميم القلب حبه.

(٥) ياقين من الوقاية. وآتاه أعطاه. واليقين العلم بصدم.

(٦) الرميعة البالية.

(٧) الوسيمة الجميلة.

(٨) لويقتها أهلكها.

(٩) الأسماء الأفعال والأحوال.

فَقَدْ بَكَ الصَّلَاةُ مَا أَطْلَعَ الْبَـ	حُلْ غُفُوداً مِنْ التُّمُومِ نَظِيمَةً
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا أَوْدَعَ الرُّؤْ	حُلْ نَسِيمَ الصَّبَا سُخْرِيّاً شَيْمَةً
نَفَعَاتٍ مِنْ التَّجَمُّاتِ تَمْرِي	رَكْبَهَا نَحْوَهُ يَنْشُرُ اللَّطِيمَةَ ^١

☆☆☆

(١) نفع الطيب فاحت رائحته. ونحوه جهته، والشر الرائحة الطيبة. واللطيمة نسك وكل طيب يحمل على الصدغ.

محمود شاور ربيع

الشاعر : الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد ٣ - السنة ٤٥ - غرة ربيع

الأول ١٤٠٧ هـ.

في ذكرى المولد النبوي

أقبلت «يا طه» فكنت منارة
عَمَّ الظُّلَامُ فلا يصيرُ منها
وكذلك «مكة» قد حدث في عقلي
والبيت «بيت الله» صار مائة
«مَبْل» هناك على المصبة قائم
والسَّال في كَفِّ التَّهْمِ يَغْدُو
والنَّاس قد سفكوا الدماء وأسرفوا
عَمَّ الفَسَادُ فليس شيء صالحاً
حتى «وَلِدَتْ» فكنت موداً سارياً
وبدا على الكون الهداية والتقى
وعلى المسجون كل وقته ذاكر
عَمَّ الظُّلَامُ وطُوخَتْ بهجوم
في أرض «مارس» أو بلاد «السُّرُوم»
وَحَسَنَتِمْ وَخَالَاتِي وَوَجْهِي
لصادة الأصنام والتَّحْمِيمِ
ولدهم وفد من «بني محزوم»
وَكُفُّهُ من سائلٍ مهروم
والويل كل اليوم للمظلوم
والكَوْنُ برحمه رحمة لرحيم
يدعو العباد يُلْجِئُ ويعيم
وبدا الشفاء لتغيب وسقيم
لله في حُسْبٍ وإن تعظم

وما كنت كلِّ العبادِ على رضى	هذا حممٌ مقبلٌ لحميم
والمالُ مالٌ الله ليس لخالق	كزَّ الدينِ وأنما للكريم
والعرضُ صونٌ فليس ثمة معتدٍ	بغري وليس هناك كبدٌ لهم
أقبلتُ «أحمد» للرَّبهِ هادياً	ومحتها علماً لكلِّ عليم
وأجبتُ «بالقرآن» نوالى الهدى	وسبيلها تسمى إلى التَّعصم
صلّى عليك الله يا علم الهدى	ما جاد فئت من كيدٍ غُيوم
أقبلتُ للذَّهبا فكانت مِرَاجِها	ونصيرٌ كلُّ معذبٍ مظلوم

☆☆☆

محمود صفوت الساعاتي

الشاعر : محمود صفوت بن مصطفى آغا الزيلة الساعاتي.

اشتهر بالساعاتي لبراعته وولعه بعملها ولم يعرفها. وهو شاعر، ولد سنة ١٢٤٢ هـ ونشأ بالقاهرة، وتأدب بالاسكندرية، وسافر إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فغضب من محمد بن عون أمير مكة، فأكرمه ولازمه في بعض أسفاره، ورافقه في رحلاته إلى نجد واليمن، ووصف كثيراً من وقائع في شعره، ولما صول الشريف المذكور من إمارة مكة وهاجر منها، هاجر معه المرحوم له إلى القاهرة، واستعدهم بديوان المعية، ثم جمعة سفيد بأشياء، سلم عون في مجلس أحكام الجزيرة. توفي سنة ١٢٩٨ هـ.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين. المجلد السادس الجزء ١٢ ص ١٧١.
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، وكتبها سنة ١٢٧٥ هـ.

بديعية الساعاتي

قال بمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقصيدة البديعية وصدرها بقوله
تعالى : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي.

براعة الاستهلال

سَفَحُ السُّمُوعِ لِدَكْرِ السُّفْعِ والعلم
أبدى الِراغَةَ في استهلاله بدم

التورية

وكم يكتم عقيماً والبكاء على بدر وتوريتي كانت يذريهم

المذهل واللاحق

وَذَهَلْ النُّمُّ دَمْعَ الْعَيْنِ حِينَ حَرَى كما سرى لاحق الأنواء في الظلم

التلميح

تسئل عيني لتلميح السروق لها بما جرى من حديث السؤل والعريم

المطرف والمقلوب

وربهم كرمي القوم طرقتي بهم غطر وغمر القلب لم يرم

المناسبة

فِعْطَقَةُ فَاتَتْ لِلشُّمْرِ مَسْبُتَةً وعطفت فاتت لك للاترات نوسي

المرادف المتطوّر

من معشرٍ إن نَضَوْا أسماهم وورثوا ورثوا نظير المواضي من جفونهم

الجناس التام

أَقْبَارُ يَمُّ تَعَالَوْا فِي مَارِهِم فالعب متنع صب لعدهم

اللفظي

لَا بَاقِضَ إِذْ غَاظَ يَوْمَ الْبَيْنِ شَائِبُهُم دمعي ولا زان لفظي غمر ذكرهم

المعنوي

أَمَا إِنْ أَوْسَ بِمَدْحِي الْمَعْنَوِيْ لَهُم فليت لي ابن عطام من عيالهم

تجنيس المعنى

أُرِيدُ بِالمَدْحِ فِيهِمْ تَمَلُّ مَكْرَمَةٍ لكي تحايس معنى حُسن وصفهم

الاستدراك

وَيَلِ اللّٰوَالِمَ كَمَا جَاءُوا فَلَمْ يَنْفَعِهِمْ فَاسْتَدْرَكُوا لَوُؤْمُهُمْ لَكِنْ يَلُؤْمُهُمْ

المحو في معرض المدح

أَذْهَبَتْ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ الْمَحَاةَ لَهُمْ وَقُلْتُ أَتَمَّ وَلَا فَحَرَّ ذَوُو شَمَمٍ

للمראה

إِنِّي أَنْزَعُ قَوْلِي عَنْ مَذْمِيهِمْ وَالْجَهْرُ بِالسُّوءِ غَاغَلَمَ لِسَ مِنْ شَيْعِي

القول بالموج

قَالُوا تَقْتَتِ فِي قَوْلٍ بِمَوْجِهِ [قُلُوكَ] قُلْتُ عَلَى نَمَرٍ حُبِّهِمْ^(١)

المذهب الكلامي

دَعَاوُ اتِّقَادَ كَلَامِي إِنَّ حُبِّهِمْ لَمْ يَكُنْ مَدْحِي بِالْمَدْحِ لَمْ أَوْسِمِ

الموازنة

قَالُوا اسْأَلُهُمْ قُلْتُ أَشْوَاقِي تُرْجَعُنِي قَالُوا ارْتَقِبْ قُلْتُ إِسْعَاداً بِقَرَبِهِمْ

المنق

إِنْ رَمَتْ تَلْفِيقَ أَصْدَارِي وَهَانَ دَمِي فَلَسْ يُلَاصِرُوا عَلَى قَتْلِي وَهَانَ دَمِي

المعابرة

أَغْشَايُ النَّفْسِ فِي بَعْضِ الْحَيَاةِ إِذَا بَانُوا وَأَهْوَى جِثَامِي بَعْدَ هُتَابِهِمْ

المركب والمطلق

تَرْكِي بِهِ قَوْلَ قَالِيهِمْ يَهْوُونَ عَلَى سَمْعِي لَزَكِيهِ مِنْ مُطْلَقِ الْكَلِمِ

(١) في الأصل (قُلُوكَ) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أنشأه.

المطلب والإيجاب

لم يَسْلُبِ الحُبُّ إيجابَ العُشودِ بلى قد يَسْلُبُ النُّومُ من عيني فلم أَم

التعخير

تَحَيَّرُوا في الضُّعَى والسُّقْمِ إذْ هَجَرُوا فحُصِرْتُ من حَرٍّ مَا هِيَ زَالِدُ الضُّرَمِ

الاستعارة

إِنْ أحرَقْتُ نارُ وَجدي في الموى جَندي على استعارة ثوب الصَّبْرِ لم أَلَم

الموارد

مَا جِيلَةُ القَتَادِ والأَفْئَارُ جَارِيَةٌ إِذَا تَوَارَدَ دَمْعِي بَعْلَهُمْ وَدَمِي

الاستطراد

يَسْطَرِدُّ الدَّمْعُ شَوْفِي حِينَ أَذْكَرُهُمْ طَرَدَ السُّوَابِحِ فِي يَغْتَمِرُ سَبْقِهِمْ

الاستعارة

قَدْ طَابَقُوا صِحْفِي بِالسُّقْمِ حِينَ نَأَوَا وَلَوْ دَنَوَا لَشَفَوَا مَا هِيَ مِنَ الْأَلَمِ

الاكتفاء والتصدير

كَمْ اكْتَفَيْتُ بِتَصْدِيرِ الدُّمُوعِ وَلَمْ أَتَّبِعْ بِسِرِّ عَرَامٍ فِي النُّوَدِ كَمْ

التعليل

لَوْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرُهُمْ يَشْفِي العَلِيلَ عَمَّا يُشْلِيهِ مَا طَابَ تَعْلِيلِي بِذِكْرِهِمْ

تجاهل العارف

وَعَارِفٌ كُنْتُ خَالِي قَدْ تَحَافَنُ وَقَالَ لِي بِكَ عَشَقٌ لَمْ صَنَى سَقَمِ

الإنعاط

وَرُبُّ لَاحٍ عَلَيْهِمْ لَا النِّفَاتِ لَهُ لَا دَرٌّ دَرَكْتُ دَعَايَ مِثْلَ الْأَذَى الْكَلِمِ

لا بهام

أَبَهَنْتَ قَوْلَكَ لِلْمُضَنَّى لَوْ شِئْتَ قَدْ كَذَبْتَ لَكُنْهُ فِي حَبْرِ الْعَلَمِ

التهمك

دَعِ التَّهْمَ وَأَنْصَحْ مَا اسْتَطَعْتَ وَقُلْ إِنِّي سَأُصْغِي لِنَصِيحٍ مِنْكَ مُتَّهِمِ

المواربة

وَارَيْتَ فِي اللَّوْمِ مِنْ عَذْرِ وَأَنْتَ ذُو حَرَمٍ مُدْبِئٌ لِحُبِّكَ فَكُ مَلْزَمِ

المزول المراد به الجحد

هَارَ لَتَنِي بِكَلَامٍ قَدْ أُرِدْتُ بِهِ خَنًا وَقُلْتَ قَبْلُ الْمَشَقِّ لَمْ يُلَمِّ

التسليم

سَدَّدْتَ قَوْلَكَ أَمْ سَمِعِي إِلَيْكَ فَبَدَّخْ تَنْهَيْتِ لَوَيْمَكَ إِنِّي عَنْكَ فِي صَمِّ

التعريف

لَوْ جَزَّ لَطِيلُ بَرَضٍ إِنْصَبَ عَادُ وَالْأَمِينُ أَكْتَمَ أَذْوَغَ وَهْنٍ قَوْفَ إِشْعَ نَمَّ لَمِ

المدققة

مَسُوفٌ تَعَجُّمٌ مِثْلِي فِي مَنَاقِبِي إِنْ ثَبِتَتْ أَوْ شَبَّ مَاءُ الْبَحْرِ بِالضَّرَمِ

التصحيح والتعريف

عَدَلُ الْمُؤْتَبَرِ عَدْلُ حَبْرٍ صَحْفُهُ نَسَحَتْ تَحْرِيفُهُ فِي الْحُكْمِ بِالْحُكْمِ

الإرداف

يَا حَادِيَّ الْعَيْسِ دَرَهَا فِي تَرَاثُفِهَا وَأَصِيدْ بِهَا مَهْبِطَ الْقَنْزِلِ مِنْ إِضْمِ

ما لا يستحيل بالانعكاس

هَلَمْ إِنْ أَمَاماً مَا نُوْئِلُهُ وَهَكُنَا مُسْتَحِيلٌ بَعْدَ أَتْيِهِمِ

العكس

وكيف يُعكسُ من أهدى لسايقه نَعَمَ البديعِ بديعِ النظمِ في الكلامِ

الاتساع

عُجِبَ بي على قاريهم عُلِّيَ أدلُّ بُدَا فللمطالعِ اتساعٌ في ديارهم

التوسيع

فإنهم وُدُّعوا فيما مكسارِهم بهذا حصرِ الواوِ ثَمَنِ الفضلِ والكسَمِ

التحكين

إذا تمكَّنَ منك الخوفُ فاذعُ بهم لكي تحلَّ من التَّأْمِينِ في حَرَمِ

الرجوع

ولا يكونُ رجوعٌ حينَ تقصُّبهم بَلَى يكونُ حينَ الأوزارِ والحِجَمِ

حجاب التعليل

يَا نَعْسُ حَتَّى مَتَى طَالَ العُشَاهُ أَمَّا لَقَدْ آنَ ويحكُ إقلاخُ عن اللَّئَمِ

الافتتان

لَقَدْ تَفَتَّتْ في اللَّذَاتِ متعلِّقاً لكني الآنَ في قَبْرِ من التَّغَمِّ

حسن التعليل

إِنْ أَوْثَقْتَنِي ذُنُوبِي لَيْسَ بِمُضْمَرٍ لِي حُسْنُ التَّعْلِيلِ إِلَّا سَمُّهُ الْأَمَمِ

الإطراد

عَمْدُ إِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِبْنُ أَبِي الدَّ جَطَحَاءُ غُرُثِ الْوَاهِيَا فِي أَطْرَادِهِمِ

المزاوجة

إِذَا جَنَيْتُ فَرَاوَجَتُ الرُّجَاءَ عَفَا عَنِ فَرَاوَجَتُ فِيهِ الْمَدْحُ لِلْعَفَا

التعصف

أرجو تَعَفُّفَهُ يَوْمَ المعادِ كما أرجوه كلَّ الواسعِ يَوْمَ حشرهم

الموصول

مُؤْتَمِلٌ مُتَعِيسٌ يُرْجَى فَايُنُهُ متى يَمُوتُهُ يَمُوتُهُ منه بالنعم

التوزيع

هَسَمُ العبادِ بِمَعْرُوفٍ يُزَوِّغُهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُعْطَاةِ الْوَاسِعِ الْعَوَمِ

التشريع

بِرُّ رُؤُوفٍ رَحِمَ لِلَّهِ دَعَا تَشْرِيعُهُ مَسْتَتِمْ وَأَصْحُ الْقَلَمِ

التغني بالإيجاب

لَمْ يَنْفَوْا عِلْمًا بِإِيجَابِ الْعُقَابِ وَلَمْ يُغْنِيهِمُ الْعُضْلُ وَالْإِحْسَانُ بِالنِّعَمِ
(... الاشتقاق)

الْمُصْطَفَى صَعُودَ الرَّحْمَنِ مَنْ لَسَنَى أَنْوَارِهِ انْتَشَقَ بِدَرْ التَّمِّ فِي الْعَلَمِ

التنذيب والتأديب

مَهْذَبٌ رُئِيَ فِي الْمَهْدِ أَدَبُهُ مَدَّ كَانَ طِفْلاً وَقَدْ آوَاهُ فِي الْهَيْمِ

الروشح

هَالِكُ مَنْ طَلَعَتْهُ وَالْأُورُ غُرَّتْهُ تَرْشِيحُهُ فِي الصُّحَى وَاللَّيْلِ كَالْعَلَمِ

التسميط

فِي كَفِّهِ أَحَجَّ فِي وَجْهِهِ بَلَجٌ فِي نَمْرِهِ فَلَجٌ تَسْمِيطُ مَتَطْلِمِ

تشبيه شينين بشينين

شَبَّهْتُ شَيْنِينَ فِي الْهَادِي عَلَيْهِمَا يَمِينُهُ وَالنَّدَى كَالْبَحْرِ وَاللَّيْمِ

تأليف المعين

مؤلف عنده في سَطًا وَقَطًا فهو النَّا والنَّى في الحرب والسلام

العنوان

ذُلت لمرثته الأعداء حينَ رَأوا مَجُورَ الصَّحِيفَةِ عَنَوَاتًا هُوهم

الانتباس

لو أنهم فعلوا ما يوعدون هو في السُّورِ لاقتبروا سُورَ اِهْتِدَائِهِم

التعريض

الظالموا النفسِ عَنَوَاتًا وما طُبِعُوا وَالطُّنْمُ لِلْمَسِي ترمي إلى القم

الترويح

أَوْعَانُهُم حُمِتَ فِيهِمْ وَقَدْ رَعِمُوا أَنْ لَا تَجِلَّ الرَّذَى يَوْمًا بِمُؤَيِّم

التصريح

فصاحهم بِأَسْوَدَ فِي سَمْعِهِمْ تَصْرِيحُ مَا نَعْمُوهُ مِنْ صُغُوفِهِمْ

حسن الاتباع

وَكُلُّ طَرَفٍ إِلَى الْغَايَةِ خَافِزَةٌ بِسَائِقِ الطَّرَفِ مَهْ فِي اتِّبَاعِهِمْ

الإيجاز

وَأَوْجَزَ الْقَتْلِ فِيهِمْ بَعْدَمَا طَلَعُوا بِحَدِّ مَتَهَبِ الْأَجَالِ عَسْتَرِم

سلامة الاختراع

كَالْقَوْسِ مِنْهُ سَهَامُ الْمَوْتِ مُرْسَلَةٌ لَهُ اخْتِرَاعٌ بَدَأَ فِي هَامٍ كُلِّ كَمِي

المعنى

بشكر الصَّدَى فِيهِ مَاءٌ لَا يَسِيلُ وَقَدْ عَمَّاهُ طَوْلُ الْبُكَاءِ مِنْ حَقْنِهِ بِسَمِّ

المحار

أَذَارَ فِيهِمْ كُورَسَ لِمَوْتِ مُتْرَعَةٍ فَمَا اعْتَدُوا لِنَحَاةٍ فِي مَازِهِم

الاشوك

وَكَمْ لِمِمْ صَفَقَةٍ فِي الشَّرْكَ حَاسِرَةٍ فِي الشَّرْكَ بِأَقْوَى لَا فِي الْبَيْعِ وَالسَّلَامِ

الإيضال

كَمْ أَوْغَلُوا فِي السُّرَى مِنْ بَأْسِهِ مَرَقًا وَحَدَّثَهُمْ كَانَ حُدَّ الصَّارِمِ اخْتِلَامِ

المباينة

لَوْ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا تَشَرَّ السَّمَاءِ سَنَا إِلَيْهِمْ بِعُقَابٍ صَاحِبِ الْعِلْمِ

التوليد

وَكَلَّمَا حَمَلَتْ بِأَخْبَلٍ طَائِعَةٍ مِنْهُمْ تَوْلَدَ مِنْهُ خَلْقٌ سَنِيهِم

التشكيك

وَالضَّرْبُ بِمَشْقٍ نَوْدًا خَوْقٍ أَعْيَنَهُمْ وَكِبَاةُ الْعُقَيْنِ تَلَوَّ سَوْدَ الْقَلَمِ

الجمع والتفريق

وَالشَّيْعُ كَالسَّيْلِ فِي تَفْرِيقٍ مَا جَمَعُوا وَالْخَيْلُ كَالسَّيْلِ أَوْدَى خَرَبَهَا بِهِم

الإغراق

فَكَيْفَ يُفَرِّقُ مَنْ أَبَقَتْ صَوَارِمُهُ لَوْلَا السُّوَابِغُ عَمَّرَ مِنْ دِمَائِهِم

الجمع والتقسيم

يُقَسِّمُ الْجَمْعُ مِنْ أَعْدَاءِ يَوْمٍ وَغَى فَالْمَاءُ لِلسَّيْمِ وَالْأَجْسَامُ لِلرُّجْمِ

الاسحاح

كَمْ أَثْمُهُمْ بِصَنَادِيدِ صَوَارِمِهِمْ كَلْبَرِيٍّ فِي عَارِضٍ فِي الْأَقْفِي مَنْسَجِمِ

اشبيه

كانهم وعلم لا شيء يشبههم كواكب حول بدر في مروجهم

حسن النسق

والكلُّ مُتَرَقِّ الأَقْوَالِ مُتَرَقِّ الأَنْعَالِ مُتَتَبِّقُ الأَفْصَالِ فَوْ هِمَمِ

الطغي والنشر

يطوي وينشر بالتحديد مقتضباً للبيد والخيل والأسانيد والقيَمِ

التشطير

يعلو بذى شطير للهام مقتصر تشطّر مقتصر بمعدلٍ مشرّم

التدبيح

بيض صوارثهم حمر مدبحة زرق الأسنة سود النقع والقم

المقابلة

ما قابلوا مقبلاً في عزٍ مكنتهم إلا امتنى مدبراً في ذلٍ منهم

التمثيل

كم مثلوا بالعدى في كل معركٍ وأشدّ تعرض الأوغال في الأخم

التقسيم

وقسموا القتل في الأعداء حين بغوا رمياً وطعاً وضرباً في رقابهم

تشابه الأطراف المعنوي

وفرّقوهم بأطراف الأمانة إذ مثلوا السيل وقاموا في اشتباهم

الاعراض

واستعرضوا بالقنا والتعسر قائلهم جيش الذين تصبّثوا لاعراضهم

الاستباع

واستبعوا بالمواضي مَنْ طَفَى لَمَحَرًا لَيْلَ الْعَصَاخَةِ مَحَرَّ الظَّلَمِ وَالظُّلَمِ

المشاكبة والاحتراس

يَجْزُونَ بِالْبَغْيِ مَنْ يَغْيِ مَشَاكِبَهُ مِنْ غَيْرِ جَوْرِ عَلَيْهِ لَاحِزَاسِهِمْ

المدح في معرض الذم

صَرُفُ بِلْمِ الْأَعَادِي فِي الْمَدِيحِ لِمَنْ لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى الْإِثَارِ فِي الْقَدَمِ

جمع المؤلف والمختف

وَأَخْتَمَعَ الْمُؤَلِّفُ فِيهِمْ وَعَتَلِمُوا بَيْنَ الْمَدِيحِ وَزِدَ فِي مَدْحِ شِعْرِهِمْ

الإشارة

لَمْ يَخْصُرِ الْمَدْحُ مَا تَحْوِي شِعَائِهِمْ بَلْ فِي الْمَدِيحِ إِشَارَاتٌ لِعُضْلِهِمْ

(التوجيه)

كُلُّ صَوْنٍ لِعَزِّ الدُّبْرِ مُسْتَبَقٍ أَخْسِنَ تَرْجِيهِ مَذْحِي فِي تَقِيهِمْ

التفريع

مَا الشُّعْبُ حَادَتْ بِتَفْرِيعِ التَّدْيِ سَحَرًا عَلَى الرِّبَاضِ بِأَمْدَى مِنْ أَكْفَيْهِمْ

العاطل

عَلَوْا مَحَلًّا كَمَا سَادُوا عَلَيَّ وَسَمَوْا هَامَ السُّمَالِ وَخَلُّوا عَاطِلَ الْجَيْمِ

العقد والتكميل والتتميم

وَاللَّهُ أَكْمَلَ إِذْ أَوْفُوا الْعُقُودَ لِمَنْ دَهَى وَأَحْسَنَ بِالتَّتْمِيمِ لِلنَّصَمِ

الترتيب

وَالنَّظْمُ وَالنَّثْرُ وَالْأَهَاتُ بَيِّنَةٌ بِمِلَّةِ الْمَسَامِيحِ فِي تَرْتِيبِهِمْ

التعريف

لَهُ مِنْهُمْ سُيُوفٌ حَرِّقَهَا لِعَصْرِ الدِّينِ أَفْنَتْ كُلُّ مُعْتَرِمٍ

السهولة

يُرُونَ صَعْبَ الْعُلَى سَهْلًا لِأَنَّهُمْ أَنْصَارُ عَصْرِ نَيْسٍ ثَابِتِ الْقَدَمِ

الكتابة

بِأَكْبَى السَّنَانِ ضَحُوكُ السَّنِ أَيْمُهُ تَغْنِيهِ كُتُبُهُ عَنْ أَمْرِ الْقَلَمِ

الإبداع

أُرْدَى الْهَفَاةُ وَأَرْضَى الْمُتَغَيِّبُونَ عَمَّا أَهْدَى وَأَبْدَعَ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ

الاستخدام

وَأَسْتَعْدَمَ الشُّهْبَ فِي الْأَعْدَاءِ مُتَرَجِّعًا تَرْمِي الشَّيَاطِينَ رَدًّا لِأَسْرِ الْقَهْمِ

الجمع

فَالسَّابِقَاتُ وَبَعَثَ الْبَارَاتِ وَمُنَّ سَرَّ الْخَطِّ جَمْعًا لَهُ مِنْ جَمَلَةِ الْحَنَمِ

مراجعة
التفريق

قَالُوا هُوَ الْبُحْرُ قُلْتُ الْفَرْقُ مُتَصِفٌ فِي الْخُفْرِ غَدَرٌ وَهَذَا حَالِلُ الْقَمِ

المساواة

سَاوَى النَّيِّبِينَ تَشْرِيعًا وَسَادَهُمْ بِحُكْمٍ نَامِي أَحْكَامٍ شَرْعِيهِمْ

التفسير

ذُو الْيَنَاتِ الَّتِي تَقُورُ مُعْجِزَهَا نُورُ الْبَصَائِرِ وَالْكَشَافُ لِلْقَمِ

لرسالة المثل

لَا تَطْلُبُوا مِثْلًا فِي الْمُرْسَلِينَ لَهُ هَيْهَاتَ مَا الشَّمْسُ فِي الْإِشْرَاقِ كَالنَّجْمِ

الترديد

فَهُوَ الْعَزِيزُ عَلَى الْهَيْ الْعَزِيزِ وَفِي لَتَاكْرِ الْعَزِيزِ لَهُ التَّرْدِيدُ بِالْعِظَمِ

الإيضاح

كم أودع الله من أسرار منته في غير أمته من سائر الأسم

الإيضاح

وهو الذي لم يمت في حل مشككة إلا وأوضح منها كل منبههم

الاتفاق

قد وافق الاسم منه وصف أمته فكأنهم شاهدوا في ذي القدم

القسم

لا مكتنن للعاني من شواردها إن لم أيسر بمدح المصطفى قسمي

القول الجامع

مر لم يكن مدح غير الخلق جمته فحتمه القول لم ينسب إلى القسم

النوادر

جمعت في مدح طه كل نادرة بيدي لها كل سجع نقر منبرهم

الإضراب

أصرت عن كل مدح بمدحني عنه بر الرضائي بل عمو خلق الله كلهم

حسن البيان

أرجو بحسن بياني في مداحيه تخلصاً من عذاب دالم الألم

التعديده

عذبت وصف نسي لا شبه له في القرم والحزم والإقدام والقدم

التكرير

كررت مدحا له تملو مذاقه تملو مذاقه في منعي وقسي

الانترام

حَارَتْهُ بِالْمَدْحِ فِيهِ كُلُّ مُلْتَزِمٍ مَنَعَهُم بِهَدْيِ النُّظْمِ مَعْتَرِمٍ

التوشيح

وَشَحَّتْ نَظْمِي بِبُزْءٍ لِلدِّحِ فِي قَمَرٍ بِالْحَسْرِ مَشْغُولٍ بِالنُّوْرِ مُتَوَقِّعٍ

الروصيح

مُرْصِعٍ لِهَدْيِ النُّظْمِ عَنَتِي مُمْتَنِعٍ فِي حَمْرِ الْخَلْقِ عَنَكُم

التسحيح

أَهْدَيْتُ مِنْ كَلِمٍ كَالْبُزْءِ مُعْطَمٍ تَسْحِيحُ مُلْتَزِمٍ لِلْمَدْحِ مُفْتَتِحٍ

اتلاف المعنى مع الوزن

أَوْزَانُ قَوْلِي وَمَعْنَاهُ قَدْ اتَّفَقَا . كَمَا تَأَلَّفَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْقَيْسَمِ

اتلاف الوزن باللفظ

وَالْوَرْدُ بِأَلْفِ الْفَائِظِ قَدْ انْجَبَتْ . فِي مَدْحِ سَيِّدِ أَهْلِ الْجَيْلٍ وَالْحَرَمِ

التطهير

قَوْلِي وَتَطْهِيرُهُ وَالْمَدْحُ مُتَطَهِّرٌ فِي حُسْنٍ مُنْتَظَمٍ فِي حَسَنِ مُعْطَمٍ

التحزئة

أَنْشَأْتُ مِنْ كَلِمِي مَا شَعْتُ مِنْ حِكْمِي خَرَّاتٌ مُنْتَظِمِي أَبَاتُ هُنَّ لَزْمِي

حصر الجزء والحقه بالكل

حِزْمِي مَدْحِي بِكُلِّ كَلِمَةٍ مُتَجَيِّزٍ فِي وَاحِدٍ هُوَ كُلُّ اخْتِلَافٍ فِي الْعِظَمِ

اتلاف اللفظ بالمعنى

لَفْظِي وَمَعْنَاهُ فِي مَدْحِي لَهُ اتَّفَقَا . مِنْ لَوْلَا الْوَصْفُ فِي سَمْعِي مِنَ الشَّيْءِ

تعلو

وَمَا تَفَالَيْتُ فِي مَدْحٍ يَكَادُ إِذَا تَلَوْتُهُ أَنْ يَقْبَنِي صَوْلَةُ الْعَدَمِ

المراد

أَحْكَمْتُ نَفْسِي الْقَوَائِي وَاصْبَحْتُ هَا فَرَادَا زُرْدِي فِي الْفَلَمِ بِالْأَيْمِ

المعائلة

عَمْتُ فَوَاصِلُهُ حَلَّتْ فَضَائِلُهُ مَنْ ذَا مُعَاتِلُهُ فِي السُّرْمِ وَالْقَعَمِ

التعصيل

يَا شَائِلَ الْجَمْعِ مِنْ جَوْدٍ وَمِنْ كَرَمِ تَعْصِيلُ مُعْخَلِّهِ بِالْوَصْفِ لَمْ يُسْرَمِ

التذليل

ذَهَلْتُ مَا طَالَ مِنْ مَذْجِي إِلَيْكَ عَا أَرْحَمَهُ مِنْكَ وَمَنْ يَرْحُوكَ لَمْ يُضْمِ

الاستثنا

لَمْ أَتَنِ عَنْكَ عِنَانُ الْقَصْدِ مُتَحَفًّا إِلَّا إِلَيْكَ لَكِي أُنْجُو مِنْ الضَّرَمِ

براعة الطلب

وَلَا مِثْلَكَ تُعِينِي بِرَاعَتِهِ يَا مُتَنَهَى طَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ بِقَمِ

الإدماج

وَيَا مُبِيحِيكَ أَذْمَحْتُ الْمَرَامَ عَسَى أَرَى بِحَايِكَ ذَهْرِي مُثْقَلِي السَّلَمِ

البسط

فَابْسُطْ لِي آيِلَ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ يَدَا تَفِيضُ بِالْجُودِ فَيَضُ الرِّبَالِ السَّرِيمِ

حسن الختام

فَمَا اسْتَهْلَ بِإِعْلَامِي بِرَاعَتِهِ إِلَّا وَأَمَّلَ فِيهَا حُسْنَ مُعْتَمِ

☆☆☆

محمود محمد السيد

الشاعر : الأستاذ محمود محمد إبراهيم السيد.

أعلنت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام، العدد السابع، السنة الخامسة

١٤٠٠ هـ.

رحلة القدس

يَا لَيْلَ إِنَّ سَوَادِي غَمْرٌ ذِي سَفَمٍ - لَا أَشْكِي خُرْقَةَ الْأَشْوَالِ وَالْأَلَمِ
 وَلَا أَبْتَ لِقَاسِي السُّهْدِ مُتَجِيلًا - وَلَا تُسْرِ بِسَى الْأَلْيَافِ فِي خُلَمِ
 لَكُنْهَا ذِكْرَاتُ الْأَمْسِ قَدْ عَطَّرَتْ - طَائِفٌ بِمَكْرِي حَاشَا رَاسِ الْفَيْمِ
 إِنْ تَذَكَّرْتَ أَمَامَ تَارِكَةِ - تُضِيءُ فَوْقَ جَبِينِ الدُّفْرِ مِنْ لَيْلِ
 نَوْرِ النُّورِ فِيهَا طَابَ مَطْلَعُهُ - بِسَى مَكْرِي إِذْ خَوَّعَا عَاطِلُ النَّسَمِ
 كَانَتْ رِمَالُهُ بَغْضًا لِلْمُتَّحِدِ - حَاشَا فَا حَتَمُهُمْ مِنْ رُقْدَةِ الْقَتَمِ
 حَتَّى غَلَّتْ دَهْوَةُ التَّوْحِيدِ وَانْتَشَرَتْ - وَأَمْتَحَنَتْ فِي الْوَرَى عِفَاقَةَ الْعَلَمِ
 وَاسْتَحْلَقَتْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ مَكْرَمَةٌ - غُلُومَةُ الْقَدْرِ لَمْ تُنْزَلَا وَلَمْ تُرَمِ
 فِي لَيْلٍ حَمِيهِ الْأَنْوَارِ مُشْرِقَةٌ - قَدْ سَارَ مِنْ حَرَمٍ لَهَا إِلَى حَرَمِ
 سَرَى مِنَ الْكَتَبَةِ الْعَرَاءِ مُطْلِقًا - لِقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِلَا قَتَمِ
 حَتَّى التَّقَى بِدَعَاؤِ الْحَقِّ قَاطِلَةٌ - فِي سَاحَةِ الْمَعْدِ وَالْشَّرِيفِ وَالْعَفْصِ

هَذَا كَانَ أَمْرَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
 آيَاتٍ رَبِّي تَحَلَّتْ عِنْدَ مَقْدِسِهِ
 مَثِيبَةً اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ إِذْ شَرُّفَا
 وَرَحَلَتْ طَابَ مَسَرَّاهَا وَتَشَلَّكُهَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَعْلَمُ جَائِئُهُ
 بِمَا أُمَّةٌ قَدْ حَتَمَهَا اللَّهُ أَنْعَمَهُ
 هَذَا فِي شَرِّهِمْ هَذَا كَيْفَ كُنْهُمْ
 هَذَا فَلْيَسْأَلُوا قَدْ أَمْسَتْ سَفِيَّتُهَا
 وَاعْرِضْ قَلْبَهُ مِنْ مَرْحِ أَلَمَ بِهَا
 هَبُوا يَتَحَدَّثُوا وَأَسْعُوا لِنَصْرِكُمْ
 وَخَارِبُوا أَهْلَ صِهْيُونَ وَشَبَّعَتْهُمْ
 وَغَابُوا اللَّهُ مُنْذُ الْآنَ أَنْ تَقْفُوا

هَذَا قَالَ عَظِيمُ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 غَيْرَ السَّمَوَاتِ فِيهَا بِأَلْفِ الْحِكَمِ
 بِمَوْكِسِ سَاطِعِ الْأَنْوَارِ مِنْهُمْ
 أَمْسَتْ بِأَسْمَاعِنَا قُدْرَتُهُ النَّفْسِ
 وَشَدَّ الذِّهْنَ صَرَحًا غَيْرَ مِنْهُمْ
 سَادَتْ وَقَالَتْ قَلْبَهُ سَلِيلُ الْأَمْسِ
 وَلَيْسَ سُنَّةُ غَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
 خَيْرِي بِحَرِّ مِنَ الْأَشْوَابِ مُضْطَرِّمِ
 وَمَا رَأَيْتُهُ مِنْ نَفْسٍ وَسَلَفَكَ دَمِ
 وَاعْبُدُوا بِحَشْرِ مِنَ الْأَطْعَامِ مُتَجِمِ
 وَأَخْبَطُوا مَكْرَهُمْ بِالسُّبُوحِ وَالْقَلَمِ
 حَرَّ الْقَوْمِ صَفًا غَيْرَ مُقْعَمِ

☆☆☆

منصور اليحوي

الشاعر : منصور بن نصر بن عبد الله اليحوي، المتوفي سنة ١٣٤٢ هـ.
أعدت هذه البديعة من كتاب «الروائح العطرية في شرح الرياض الندية
في مدح خير البرية».

الروائح العطرية شرح الرياض الندية
في مدح خير البرية

براعة الاستهلال :

لولا اشتهاقي لسمانٍ بهذي سَلَمٍ لِمَا اسْتَهَلْتُ دَمَوْعَ الصَّوْنِ كَالنَّهَمِ

الجناس المذيل :

بِمَا لَهْ إِنْ جَعَلْتَ سَلْعًا وَالْعَتِيقُ قَسَلٌ عَسَ تَرْمِجُ الْحَيِّ حَيْثُ الْهَيَانِ وَالْعِلْمِ

الجناس المطرف والناقص :

هَمُّ الْأَحْيَا .. وَلِي فِي حُبِّهِمْ شَرَفٌ بِهِمْ سَجَدْنَا وَسُودْنَا سَائِرَ الْأَنَامِ

الجناس المحرق :

وَحْيٌ ذَاكَ الْحَمَى مِنْ شَوْحٍ كَانَتْهُمُ حَيْثُ الْفَضَائِلُ مَنَشَا الْحُكْمِ وَالْحَيْكَمِ

الجناس اللاحق :

مَقَامٌ فَصَلِّ أَقَامَ الْوَحْيُ فِيهِ وَفَا لَكَ الْفَضْلُ مَا زَالَ فِيهِ ثَابِتَ الْقَسَمِ

الجناس المقلوب والمضارع :

فَقَدْ بِكَ الْعَرْفُ مِنْ قَرَطِ الْبَحَايِدِ دَمًا شَوْقًا وَهَلْ حُلٌّ لِلْأَحْبَابِ قَبْضُ دَمِ

الجناس المركب :

هم قلّ دوني هواهم قبل يرتّبهم
الجناس الملقق :

وأوهن الواحد حسي وفقواذ معاً
الجناس التام :

سَلُوا العواذِلَ عن وجه الشَّحِيحِ بكم
الجناس اللقضي :

ظَنُّوا بأنّي صلوت الحبّ مدّ عللوا
الجناس للمصحف والمطلق :

جاروا وجازوا كمالَ العَدَلِ قلْتُ لهم
الجناس للمعري :

هيهات يا عاذلي برضى بنصحيك لي
اللف والنثر :

أحَقُوا من اللُّومِ ما أَهْدُوهُ من قِيسٍ
المقابلة :

أُفْهِرْتُ وَدَيَ من الأَصَابِ معروفاً
القول بالموجب :

قالوا تمسّك في حَبْلِ المعسَى شغفاً
بهم قللت نعم من طليبو تشريحهم

(١) في النسخة التي بين أيدينا (الأعداء) ومعمرة الأعيرة زائدة فحذفناها ليستقيم الوزن.

المراجعة :

قالوا اسألهم قلت وحدي لا يسأليني قالوا اضطرب قلت ناز الشوق في ضرم

الانشقاق :

إذا شرا يسارق المرعا يذكرني أحبة ذكرهم يملو ينطق فم

الامتدراك :

قالوا تشاغلنا عنهم بعد فرقتهم نعم ولكن بفرط الحزن والسقم

التعريض :

شوقي ووحدي غرامي غو متصرم ذا غو متصرم ذا غو متصرم

الالتفات :

يلومني عن هواكسم هذا في سفيها فها تزدني أرح قلبي بذكرهم

الطباق :

إن كنت يا لامي للرشد مذميا فلك دعوى غوي بالضلال عوي

حسن التخلص :

وكيف أرضى بنصح ظل بمنعني عن مدح عو الوابا أشرف الأمم

الطراد :

عمد المجنى الهادي الرسول أبو ال جلول طه بن عبد الله ذي النسيم

التكرار :

الشاكِرُ النعمِ بنُ الشاكِرِ النعمِ بنُ الشاكِرِ النعمِ بنُ الشاكِرِ النعمِ

التشطير :

فم من نسب عال ومن حسر يسمو على الأمم بالفضل والمظم

الوحيد :

فهو الكريمُ ومن فرع الكريم تُرى
وصفَ الكريم له في نُسُونِ والقلم
الرصيع :

بحرُ المطايا حلهم وانقرُ الميم^٥
بحرُ المطايا كريم طاهرُ الشيم
التسميط :

العلمُ ذعرته والحلمُ سرته
والعفوُ سمته في عوِ بحوم
ما لا يستحيل بالانكاس :

مُغنٍ أحبا فكم مُغنٍ أحبا ضرم
مُرضٍ أحبا يُقم مُهذِّبُ أحبا يُقم
المكس والتبديل :

عظيمُ جاء له الجاء العظيمُ ومن
يرجو به العوزُ من نارِ الجحيمِ حومي
الإغراق :

لو أنْ بدرَ الذُحى يشكو الهياقَ له
لِفازَ بِأَتَمِّ طولِ الفجرِ لم يُضَم
التشريع :

حيزُ الوري من رقى فوق السماءِ عُلَى
سامي الذرى فهو حيزُ الخلقِ كلهم
رد المعز على الصدر :

ينيك عن عظم مسرى البراقِ به
كم معجزاتٍ له تبيك عن عظم
الطو :

قد بات يخوقُ السَّيِّعُ الطَّيَّاقَ إلى
أن عاد والفجرُ يعثرُ في دُحَى الظلم

(١) في النسخة التي بين أيدينا (با) زائدة قبل كلمة (حليم) فحللناها ليستقيم الوزن.

التفصيل :

صَلَّى عَلَيْهِ إِسْمُ الْعَرِشِ عَدَفْنَا مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلُمِ

التعديد :

وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مِنْ نَالُوا بِطَاعَتِهِ عِزًّا وَفَعَصْرًا وَجَعَدًا فَوَى لِفَضْلِهِمْ

أحسن السق :

فَازُوا وَفَرْنَا بِمَا قَدْ أَوْضَحْنَاهُ لَنَا سَادُوا وَسَدْنَا بِخَيْرِ التُّرْبَةِ وَالْعَمَمِ

لزوم ما لا يلزم :

قَوْمٌ إِذَا بَاشَرُوا [الْمِجَنَّا] بَنَصْرَهُمْ أَمْنَحَتْ رُؤُوسُ [الْجَدَى] تِهَانًا سَمَرَهُمْ^(١)

التورية :

بِأَسْمِهِمْ فَشَحَرُوا الْأَمْصَارَ وَاجْتَهَدُوا كَالْفَتَحِ نَالُوا الرُّضَى مِنْ فَضْلِ رَهْمِ

نوع الاستعمال :

بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ قَدْ فَجَعَلُوا الْعَدَى بِوَبْهَا.. لَمَّا سَبَّوْهَا سَلَّتْ عَنْ حَبٍّ غَيْرَهُمْ^(٢)

الإبداع :

لَمَّا دَنَا لِحَوْسُولَاهُ وَقَرَّبَهُ.. سَادَاهُ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمَقْرَدِ الْعَلَمِ

التوحيد :

فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الرُّفْعِ مُتَصَبًّا يَدْعُو إِلَى عَقْصِي مَالِي الْأَرْضِ مِنْ [أَخْصِ]^(٣)

(١) فِي النُّسَخَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا (الْمِجَنَّا) وَ (الْعَدَى) وَالْمَعْرُوفَةُ رَالِدَةٌ فِي الْكَلِمَتَيْنِ فَحُلِفْنَا بِهَا لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

(٢) فِي النُّسَخَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا (فَاجْعَلُوا الْعَدَى) وَهُوَ تَصْحِيفٌ يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

(٣) فِي النُّسَخَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا (أَخْصِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

التوضيح :

وأظهر الملة الغسراً وأثبناها .. بنصرة الحاكمين السيف والقلم^(١)

التوضيح :

وأبطلت الوحي أجنال الهدى فغدا مستيقظاً قائماً بالحق لم ينس

الإيجاز :

لما رأى الشرك وأهله الهدى نُفِثَتْ نادى إلى المسلم بحرف البوس والنقم

السمع :

ما زال متطسى للمدح ملتزمي بالمفرد القلم فاعلن به وهم

إرسال المثل :

بهم عدت ملة الإسلام واضجة وكسوخ نار القري لبلأ على علم

الانسجام :

يا لله إن حوزت أكاف العذيب وبا رب فسلم على حوزتها القلم

التعطف :

أرجو بحسن ابتدائي بالمديح لهم حسن احتامي فحسي عصمة بهم

العقد :

قد صححوا أنما الأعمال كائنة بما نوى العبد نصاً عن ثقاتهم

الاستشهاد :

يا سيدي يا عظيم الجاه حد يدي عذ اضطراري وقل متصور من عدم

(١) في نسخة التي بين أيدينا (الغراء) بزيادة الحرة والصحيح حذفها كما أثبتناه.

الإدماج :

ولي ذنوبٌ وجاهلٌك واسعٌ فلماذا أرجو النجاة به من زُلَّة القلم^(١)

براعة المطلب :

لي حاجةٌ منك أرجوها فيمنعني ذكاءٌ فهيبك عن نصرتهما بفسم

السهولة :

يا ربَّ جُد لي بفقرانٍ أفوز به عند اجتماع الورى في يوم حشرهم

حسن الختام :

واعتزم بفضلك أعمالي بأحسنها معاية السؤل أرجو حسنٌ مختتمى



(١) صدر البيت محض الوزن عند كلمة (وجاهلٌك) ولو أراد الشاعر أنه يقسم الوزن فيكون الكمال بدل سركتها وقع في خطأ لغوي.

مهدي السويج الخطيب

الشاعر : السيد مهدي السيد محمد السويج الخطيب.

وهذه البديعة المسماة «وحي الردة الجديدة» قصيدة غزلية حكمية إرشادية، فلسفية، نوية، تاريخية، علمية، انتقادية، ثقافية، جامعة فريدة في بابها وفي أسلوبها، تبلغ ٢٠٠ بيتاً بدون إعادة قافية.

وقد أعدت القصيدة من ديوانة «وحي الردة الجديدة» الطبعة الثالثة

١٣٧٥ هـ .

القصيدة الشهيرة (وحي الردة)

فَلَا رَسُولٌ يَوْمُ الرَّمْعِ مِثِّي	بِاسْمِ مَنْ حَبَّرْتُهَا أَدْمَعِي وَدَمْعِي ^(١)
عَهْدٌ مَضَى لَمْ أَدِقْ طَعْمَ الرُّقَادِ بِو	مَنْ لَا عِجْ بِسَابِغِ الْقَلْبِ مَحْتَمِ
بِرَأْسِي الشَّقَوِيُّ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّ يَدِي	لَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلَ قِرْطَاسِي وَلَا قَلَمِ
☆☆☆	
بِمَا طَلَبْتُ وَتَقَعْتُ فِي رَمْعِ ذِي سَلَمٍ	رَفَعْتُ بَيْنَ حَنَائِيَا أَضْلَعِي فَنَمِي ^(٢)

(١) إضْمِ اسم موضع.

(٢) ذِي سَلَمٍ وَإِذْ لِي مُجِدٌّ وَسَلَمٌ شَعَرُ الْغُلَا الْوَاحِدَةِ مِمَّا عَصَا: شَجَرٌ مِنَ الْأَشْجَلِ عَشْبُهُ مِنْ أَصْلَابِ الْخَشَبِ وَجَرَّهُ يَنْبِي طَرِيلاً (لَا يَطْلُقُ). رَاجِعُ النَّصْبَاحِ الْمَرْوِيُّ وَالْقَامُوسُ وَغَوَاهُمَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ.

توسّدي عرش قلبي أو حشاً كيدي
فتور عينيكَ أضلاني وأوقعني
لم يوقس الله في حال الأسير ولا
كلّني لمصرك ملكاً فأنعمي وثمي

☆☆☆

يا من يلوم محباً قلبي دنت
لو أن قلبك هيمان بحب رشا
أعري دموي وأورى مهجتي عطفاً
فإن أساءك حالي سلّني وأرخ
وأذكر أنصاصي أهل العشق حل بها
وأقرأ حديث نبي جاء شجيرة
عطيني وإن لم تبيدني منك مستمعاً
فالله إن أدهرت عن رشدياً متناً
عن جعفر أو عن النعمان أو قلم^(١)
الحرب وعطيتني الأسماع من عشم
سقطتني عن طريقي المرتع الوحيم

☆☆☆

قل للذي هام في صحراء لا أحد
أفنى وعن نافرته المأهنة أيسط
واعمل لأعسرالك في سرّ وفي علن
محد من شبايت زادا للمشيبي فما
بها سوى الوحش والمرحان والرحم
قلبي الحمول ويثق بالله واعتصم
وفي الكوبر للذيالك اتية وقم
بعد المشيب سوى موتو حم فقيم^(٢)

(١) جعفر هو الإمام الصادق عليه السلام والنعمان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وقلم هو ابن

المهاجر بن عبد المطلب وهو صحابي هاشمي رضي الله عنه.

(٢) الدهم للفاحي.

وَهَبْ بِأَنْتَ هَمَزَ الثُّعُورَ لَهْل من لَذَّةٍ مع دُورِ الشَّيْبِ والمَهرِ

☆☆☆

لا تالعنْ زوايا يَلُوهَا كَسَلٌ كفابعٍ بِجِمارِ الذُّلِّ مَلِمْ
ولا تَقُلْ لِمَ أُصِيبَ حَقّاً بِمَاعِدَتِي فأنتَ لِمَ تَكُ عَنْ حَطِّ مَحْطَمِ
كَمْ سَاعِدٍ أَسْفَلَتْ بِالْحَطِّ صَاحِبَهَا وكانَ مِنْ قِبَلِهَا لِحْماً عَلَى وَطَمِ^(١)
لا نَكْسَلَنَّ فَمَا الْعِلْمُ الَّذِي كَسَلِي ولا يَهْيُوكَ بِمِثْ الطُّرُقِ بِالسَّالِمِ^(٢)
ناضِلٌ وَصِلٌ وَاسِعٌ تَبْلُغُ مَا تَرِيدُ وَمَا تَهْوِي فَتُحْمُ وَشَوْحُ الْعَرَصَةِ اعْتَمِ
كُنْ بِاسْمٍ فِي مِثْبَا الثُّعْرِ ذَا جَلْدٍ لَدَى الْخَطُوبِ فَخَطَبُ الثُّعْرِ لِمَ يَمُتْ
ولا تَكُنْ سَيِّئَةَ الْأَعْلَاقِ مَقْبُضاً رُبَّ انْقِصَاصٍ يَسُوقُ الْمِرَّةَ لِلْعَمِ
وَكُنْ عَلَى بَعْضِ جِهَلٍ لَسِيخٍ بِهِ وَدَغِ سِوَاكَ لِحْمِلِ الْمَسِّ وَالْأَلَمِ
ولا تَكُنْ مُرْتَعَفَ الْإِحْسَاسِ عَمَلِ إِسَاءِ الْبُئْسَ مَنْ يَقْبَلُ غَمًّا يَهْلِكُ جِهَمِ

☆☆☆

وَاحْتَمِينَ لِمَسَارِكِ الْقُرْبَى وَكُنْ كَعَفَا لَأَسْرِ أَبْنَاكَ مِنْ طِفْلٍ وَمَحْطَمِ
فَالْعَقْلُ كَالْخَصْرِ إِنْ قَوَّضْتَ لَهْنَهُ نَحْمًا قَوِّمًا وَإِنْ تَعَكَّسَ بِمَحْطَمِ
إِنِّي أَسْرَرْتُ لِمَ يُذَرُّ سِنِي الْمَعْلَمِ بِل أَوْحَى دُرُوسِي مِنَ الْأَمَامِ كُلِّ فَمِ
فَلَسْنُ أَذِلُّ لِلْمَحْطُوقِ عَلَى طَمِمْ إِذْ لِمَ أَكُنْ عَنِ هُدًى عَقْلِي مَحْضَرِمْ^(٣)

(١) طَوْعُ الْحَشَةِ الَّتِي يَوْضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ لِلتَّنَطُّعِ

(٢) الْغَمُّ مَالٌ مَذْمُومٌ كَالِدِهَامِيَّةِ.

(٣) فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى كَانَتْ هَكَذَا إِذْ لِمَ أَكُنْ فِي مَسْرِي قَاصِرِ أَهَمِّ - وَقَدْ غَوِيَتْ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ
كَمَا تَرَى اسْتِغْنَاءً عَنْ تَكَرُّارِ الْقَافِيَةِ وَالْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُوَ لِنَسَبِ قَاصِرِ الْهَمَّةِ مَنَعَرَمٍ عَنْ هُدًى
عَقْلِهِ.

كُلُّ اهْتِزَازِي بِاللهِ الْعَزِيزِ وَإِنْ
مَنْ كَانَ يَمْتَرُ بِالْهَارِي وَسَطُورِي

☆☆☆

أَعْطَاكَ رَبُّكَ عَقْلاً تَسْتَمِرُّ بِهِ
حَاقِلٌ بِأَنْ تَعْرِفَ الْعِلْمَ الْمَقْبُولَ وَمَا
لَا تَضْرِبُ الَّذِينَ صَفَحًا إِنْ نَظَرْتَ بِهِ
كَمْ ذِي عِلْمٍ بِمَا دَيْسَ يَدِينُ بِهِ
وَإِنَّ مِنْ قُرْبَلِ الْأَدْبَانِ أَهْوَئُهَا
مَحْصُورَةٌ فِي ثَلَاثِ قُرْ جَوْهَرُهَا
أَبِ الْفَرَائِضِ فَهِيَ السَّمْعُ قَدْ حُيِّطَتْ
فَصَلِّ وَأَصْنَعْ وَرَكَ الْمَالِ مَرْغَبًا
وَارْزُقِ الْأَمَانَةَ وَأَحْبِبْ فِي الْجِهَادِ وَمَا
لِكُلِّ دِينٍ عِبَادَاتٌ مَرْغَبَةٌ
بِهِ أَنَا أَمُوءٌ صَادِقٌ وَرَعٌ
دِينٌ بِهِ جَاءَ عِصْمُ الْخَلْقِ مَشْتَمَلًا

☆☆☆

فَقِي الصَّلَاةَ يَرَى الْإِنْسَانُ أَنَّ لَهُ
رَبًّا عَظِيمًا بِمَعْنَى وَمَكْتَمٍ

(١) الجمع الجبر راجع كتب اللغة.

(٢) أجمع فلاسفة الأديان عامة أن جوهر الأديان ثلاثة الصدق والحياء والأمانة وليست الفرائض الدينية إلا أعمال تهدف إلى حفظها وعلى هذا الأساس جاء قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ، فهي كسي استمع واحفظ كلامي.

وأنه مائل في بهو حضرته
توجهه للبر نحو اليسر يؤمنه
والخج يجمع أقواماً قد اختلفوا
ومن وعى الصوم أذى من أمانته
وفي الزكاة معاش للفقر فلا
وفي الجهاد لقوم أحلصوا ظمراً
محمد شعله قدسية سطعت
له المحامد قد ألفت أزمته

إن يتق الله بالأعمال ينتصم
بما حوى البيت من آثاره القديم
لونا وقطراً ونظماً في جنى علم
حق الذي لم يجد للهوع من لقم
يخشي عليه من الإحرام والنهم
وفي القعود انوار الدل في حلم^(١)
فمرقت بساها حالك الظلم
من حسن خلق وأحلاق ومن كرم

☆☆☆

وليلة مولد المضار أهرها
ما سرعة الصوم إلا دون ما انطفت
أعصار مولده كانت فلا تفتت
ولار فارس لم يظهر لها حب
و (المويزان) رأى رؤيا وفشرها
(وادي السماوة) قد فاضت مراهبه
هذا الذي لم يسزل لله رحمته

لم يبق من ظلم في الكون أو ظم^(٢)
البشر في الأماني للأثم
(درة) بعضها (الإيمان) فيه رسي
وسارة لم تعد تحلوا لفتحهم
(سطيح) فمن بنور الحق مثم
وفر ذو نصيب ينمي لدي صنم
ونعمة فوق هام الشريك كالرحم

☆☆☆

لو أنه أب هذا اليوم لاصطلحت

به المسالك من فرد ومتقيم^(٣)

(١) الحزم السرعة.

(٢) ظم جمع ظام وهو الصباب أو الغبار.

(٣) أقصد بالفرد من الممالك ما اتحد منها والمنقسم ما وقع له الانقسام.

كما به اصطلمت في أمر كعبتها فريش ذات العمى والعصفور والنهم
كانت ولادته بشري ولشأنه نغسى وأثاره مسرورة القسم

☆☆☆

فغنى بفار جراء قبل بعته دهرأ يُسبَح رَبِّهِ اليستو والمهرم
زهي به ذلك الفار الذي افتخرت على الفراديس منه وطاة القدم^(١)
وحن شوقاً إليه حين فارقه لينتد الناس من جهلي ومن أزم
مشى إلى أهله الفادي يُقبله نور الذي علم الإنسان بالقلم
واسلمت مذ رائته أم فاطمة الرُمرأ بعد «علي» المرتضى العلم
دعا فضله «الصديق» أن سترى أنبأه سادة الدنيا بدارهم
بذلك أدل الشهور الكرام كذا الي كُهاناً يُدْعَى بوصف بارز ضميم
وقام يدعو إلى ما في رسالته إسن السعادة ما لم يفن أو يضم
وكهرت «عمر الفاروق» بغيرته في أي ذكر فمد الكف [للسلم]^(٢)

☆☆☆

وبل لمن حُد في تكليمه حسداً وعن هداه الجلي المستين عمي
قد كذبوه وقالوا حمت تسحرنا وبل لقوم غشوا عن أمر ربهم
كبت بذلك أبا جهلي كصاحبك الي جاني أبي هب والعاصر والحكم^(٣)
أتى باكراً آمات تصنّقه فحل من كل مجدي أرفع القيم

(١) الفراديس جمع فردوس وهو الجنة.

(٢) في الأصل (للسلم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

(٣) الحكم بن أمية أحد المستهزين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وللكهين له وكذلك

ومن ثمّ طعام أشبع الحشدة الـ
ناداهم من عازر نسي يَكُنْ مَنَافِي
فلم يلبّ نداء من عذيرته
[لذلك] صار له حق الإمامة في
نادى به أحمد المفضل أنشد
عن المبالغة اقرأ أو تصدّق
وسورة التوبة اقرأ عن مفضلها
قد آزر المصطفى في نشر دعوته
كـ (حمزة) الثبوت والطيار والنفس الذين نالوا به (بدر) أبا غنم



والمصطفى لم يزل يدعو لشرعته
قد فخر الماء من ضمّ وشفق بهم
والذكر أعجز أبطال الملائكة إذ
تاهوا ومن قبل لم تطرق مسامعهم
كسألفي بحسبه الراؤون دائرة
آياته قط لا تقنى عجايبها
بحق لم تدع قولاً لمعصم
بشر الذمّي بمصور من جموعهم
لم يرحوا من حرمان ومنفهم^(١)
لم تذر سحر اللاتي باعة اللحم
محددة ثم يلو فوق جسهم
ولا تحبذ باعداد ولا رقم

(١) صدر البيت يمثل الوزن عند كلمة (الحشد) في حال تسكين الشين وإذا حركها عاقل قواعد اللغة العربية.

(٢) في الأصل (لذلك) وهو خطأ مطبعي يمثل به الوزن والصحيح ما أتينا به.

(٣) للتضم المخرج والحائر في الجواب.

يرى بها لذة كرى مُرتلها فلا تُصاب مع التكرار بالسأم

☆☆☆

بالملم أنهر أهل العلم قاطبة	وبائث أدب والأعلاق في التيم
في يدي لفتن في الجاهلي لم	تجد لها غير أُنسٍ ومهضم
من جانب كانت الرومان تحكمها	وجانب لبني الأحمالي والمهم
كحالتنا اليوم والدنيا تقول لنا	في بهج هاديتكم منحى لمصمم
ليس النحا لأساني وذو جنح	أودت به الأثرة التفتاء في التعم
كلأ ولا لحزون مُرتشي بغير	إن أرشدوه أنى بالافتك والشتم
ولا يمسني وهجو أو مقاروة	فذلك أحرلة (المستعم) الأيتم
كلأ ولا يبيع الرخص في زُسر	ولا يحمي قديم العهد من إرم
هذا الذي قهوز الأقبام غاطهوا	لوداه لم يكن عنهم عنصريم
بلى إذا ملكوا شيئاً به مسلكت	لُباع أحمد نالوا فوق ملكهم

☆☆☆

دعا الرسول غلبته القلوب إلى	دمن به البصرة الكرى للكرم
والشركون رأوا أن لا يحصر لهم	وأن دنههم مستورن الجصم
حتى إذا حل هام الحزن عنطقاً	منه (أبا طالب) من كان عمو حمي
وأتيح العلم ذاك العام زوجته الـ	كبرى (عديجة) ذات العز والشتم
لذلك أسرى به ذو العري يمهله الـ	سراي والبروخ جبريل من الحفتم
قد كان يبرأه للنفس تسلية	وملتقى بهما في حنة النعم
وفيه نقل إلى المحسوس يسهنه	رسول حق كما في الذكر مرتسم

دعى كما شاء باربه ورائقه
 صلى بجمع الهداة المرسلين وقد
 واكبر للآل الأعلى كرائقه
 ونودي أقرب إلينا جلّ قائلها
 مرث على كتفه باليمن نافحة
 قل للذي أنكر المراج قل لي من
 عن الهواء حكى والشمس والقمر المصير
 خراجة الصذر للعالين في أفق
 لكنما المصطفى باره زوده
 من كان يدري عن القوامي آتية
 وبأمل المرء في «المرمخ» أن سوي
 جسماً وروحاً وثوباً ناعلاً القدم
 حياه باربه فضلاً فوق فضلهم
 مذ حلّ فوق بساط القدرة الجسيم^(١)
 ولاسته هذا التكوين والقسم
 حتى أحسن كأن القلبي في شيم^(٢)
 آياته اختلفت في الكون من ستم
 عن الهواء حكى والشمس والقمر المصير^(٣)
 خراجة الصذر للعالين في أفق
 لكنما المصطفى باره زوده
 من كان يدري عن القوامي آتية
 وبأمل المرء في «المرمخ» أن سوي
 جسماً وروحاً وثوباً ناعلاً القدم
 حياه باربه فضلاً فوق فضلهم
 مذ حلّ فوق بساط القدرة الجسيم^(٤)



يعلموه في قوة «الرأدار» مصطحباً
 هذا وقد كشف العلم الحديث من
 فاق التصوّر جميل القوي كما
 لكنما الصادق الممود أعزنا
 جهازه أمناً بمن كل مصطفم
 لأحياء مختلفاً في الشكل والحجم
 كانت عجائب هذا العصر كالحلم
 ذلك الصنوق الذي للكلم لم نر
 يعلموه في قوة «الرأدار» مصطحباً
 هذا وقد كشف العلم الحديث من
 فاق التصوّر جميل القوي كما
 لكنما الصادق الممود أعزنا

(١) جسم الشيء حمامة أي عظم والجسم العظم.

(٢) شيم بمنحوتين البرد ويوم ذو شيم يوم بارد وشيم بانكسر البرد فراجع.

(٣) القدم نوع من النجوم.

(٤) الطعام الرزق ومفرده طعمة كشراف وغرمة فراجع كتب النفا بما فيها الصباح النسر

وَصَحَّ إِعْبَارُهُ عَنْ سِرِّ قَائِلِهِ
 رِيْعَتْ بِسِرِّ بُرَاقٍ لِلْمُصْطَفَى قُدُّمًا
 وَعَادَ يَحْمِلُ مَا أَوْحَى إِلَهُ لَهُ
 وَصَارَ يَمْرُضُ آيَاتٍ مُفْعِلَةً
 لَوْلَا إِعْرَاقُهُمْ مَا قَالَ قَائِلُهُمْ
 مُخْتَلَةً وَأَبُو بَكْرٍ قَدْ ارْتَفَعَا
 لَكُنَّمَا النَّاسُ أَهْوَاءَ وَكُلُّهُدًى
 رَبُّ أَسْرِهِ بِمَلَأِ الْأَسْمَاعِ مَوْعِدَةً
 وَيَطْهَرُ الْكُفْرَ وَالنُّكْرَانَ ذُو غَرَضٍ
 وَقَوْلُهُ الْحَقُّ تَعْلُو دَالِمًا وَإِنْ أَشَاءَ



دَهَا الرُّسُولُ إِلَى دِهْنٍ يُوَسِّدُهُ
 فَرَّاحٌ يُوَدِّيهِ كُلُّ مَنْهُمْ بِأَذَى
 حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ
 دَعَى عَلَيْهِمْ فَلَبَّاهُ وَبَاتَ عَصَى
 وَقَدْ سَرَى وَ (أَبُو بَكْرٍ) يَرِيفُ قَهْ
 آوَا عَمَّا (عَارُ ثَوْرٍ) فِي عَشِيِّ لَا
 وَأَوْجَدَ الْعَنَكِبُوتَ اللَّهُ فَاتَّخَذَتْ

أَقْوَى السَّوَاهِينَ وَغَمَ الْخَاسِدِ الْخَصَمِ
 مُضْنٍ فِكْمٍ حِلٍّ فِي رَجُلِهِ مِنْ وَزَمِ
 لَكَيْدِهِ نَرَلَسْتُ آيَ بَكِيدِهِمْ
 فَرَانِسُو كَهْرْتَسِرٍ بَانَ فِي أَجْمِ (١)
 فِي مَجْنَحٍ لَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مَرْتَعِيمِ
 يَزُورِي الْمَهَاجِرَ مَا يَزُورُهُ مِنْ عَيْمِ
 نَسَحًا عَلَى الْغَارِ زَادَتْ لِيهِ بِاللَّحْمِ (٢)

(١) الجلم للقرائن أو المقص.

(٢) الأحم بيت الأسد.

(٣) اللحم : يشهيد وضم اللام وضم الحاء غير مدحج والسج يتألف من أسدية ولحم.

فِرَاعَهُ أَمْنًا مِنْ بَلِيٍّ مَتَقِّمٍ
 غَدَاةً حُرَّتْ سُبُلُ الْقِسْمِ كَالْعَرِمِ
 لَأَمْ تَعْبَدَ شَاةً مِنْ حَسَى عَقَمِ
 وَاسْتَقْبَلَتْهُ وَجْوهُ الْقَوْمِ فِي حَشَمِ
 فِي غَيْرِ خَفْعٍ مِنَ (الْأَنْصَارِ) مُزْدَجِمِ
 بِالْأَلْفِ مَشْتَوِلٍ بِالْعَرِ عَمِيمِ
 مُذْ حُلَّ ضِفَاءً بِهِ مِنْ بَيْنِ دُورِهِمْ
 وَمَسْحَدًا لِلْعَلَى بِاتِّهِ كَمُلْ ظُلُمِ
 بِمَحْدًا بِكُلِّ وَغَى حَضَابَةِ الْقَسَمِ
 بِكَمِ بِحِ أَعْصَابِهِ مِنْ غَيْرِ مَا نَسَمِ
 عَنْ الْمَشَارِيعِ دَاتِ النَّفْعِ وَالْيَقَمِ

وَقَبَضَ اللَّهُ طَرَفًا بَاتَ مَحْفُظًا
 وَبِالسُّكَيْنَةِ وَالْفَى الْمُصْطَفَى فَنَحَا
 وَسَارَ حَتَّى إِذَا وَالْفَى قَبَا فَنَسَا
 وَأَشْرَكَتْ طَبِيبَةً مِنْ نَوْرِ غُرْبَةٍ
 نَحَفُ أَحْمَدَ أَصْحَابُ مَهَاجِرَةٍ
 مِنْ كُلِّ أَمْنَحَدٍ بِالإِيمَانِ مُشْرِعِ
 وَنَالَ بِهَيْتِ (أَبِي الْيُؤُوبِ) مَكْرُمَةً
 وَابْتِغَاغَ أَرْضًا بِسَى فِيهَا مَارِكِ
 وَحَالَةً لِلْمُسْلِمِينَ التَّعْصُرُ وَاكْتَسَبُوا
 وَانْفَسَ لِلْمَالِ دَوِ الْوُورَتَيْنِ مَحْفُظَةً
 إِذَنْ يَتَمَتَّعُ دَوُو الْأُمُورِ مِنْ تَعْيِلِهَا

☆☆☆

حَتَّى اعْتَدَى الْقَوْمُ وَانْحَلَّتْ غَرَى الذَّنَمِ
 مَدَّ أَقْبَلَتْ كَتَلُ الْأَحْزَابِ كَالذَّنَمِ
 ذَرَعًا فَشَدَّ عَلَيَّ كَاشِفُ الْقَسَمِ
 وَهَزَمَ الْجَمْعُ لِهَيْتِ الْغَابِ كَالْبُهَمِ
 سَالَ ابْنُ وَدٍّ بِذَاكَ الصَّارِمِ الْخَلَامِ
 أَوْدَى بِمَرْحَبٍ مَغْمُورًا بِغِيضِ دَمِ
 سِوَاهُ غَيْرَ مُوَلِّئٍ إِنْ سَرَّ مِنْهُمْ زِمِ

لَمْ يَفْزَحْهُرِ اللَّهُ حَرِيصًا فِي شَرِيعَتِهِ
 عَمَانُ الْيَهُودِ بِهِمْ فِي دَارِ هَجَرَتِهِمْ
 سَدُّوا الْفُضَاءَ وَضَاقَ الْمُسْلِمُونَ بِهِمْ
 أَرْدَى (ابْنَ وَدٍّ) وَخَمَّانًا وَنَوَافِلِهِمْ
 وَعَادَلَتْ عَمَلُ الثَّقَلَيْنِ ضَرْبُهُ
 سَلَّ عَنْهُ بِدَرَأٍ وَسَلَّ عَنْهُ الْحَصُونُ فَمَنْ
 وَعَنْهُ سَلَّ أَحَدًا أَوْ سَلَّ خُتَيْنَ فَمَا

بالت حصون طواغيت الأنام به ك «هورشما» تعالفا نقصت به الأنام^(١)

سعى فسند الباري وأيمه الهدي فأخطم بضرغام الوغى القرم

☆☆☆

وحبنا قوله مما تلقى به شعاع المصطفى ذي الباس من هيلم

كنا نلوه بغير الخلق نذبه إذا الوطيس بمشتد البراك حوى

هو الحبيب وعون المستمير ومن به الشفاعة والمنحى من الحطم

واسم العروة الوثقى لمعصم من الهلاك وجبل غير منصرم

ياشبه كان للصلال غير هدى من صل فهو له كائنهم والوجم^(٢)

إذا مشى في ظلام جعلت عرنة كالمهر شق سواد القهيب السجم^(٣)

أو [سار] فرداً يمرى من عظم هينه كأنه أم حيثاً جاء في نسج^(٤)

لو نوديت باسمه الأموات لا تشررت واحد للكون حياً دارس الرقم

[بجلو] الحديث به في كل مجتبع وفيخره بطرب السمار في العتم^(٥)

حار الأنام فلم تفهم حقيقته لأنه قد تحدى الفهم في حقم

تسام عنهه لكن قلبه يظ وروحه بسوى اللاهوت لم تغم

☆☆☆

(١) هوراشما مدينة بابلية شهيرة قصفت بالفتنة المرية والهم اسم الذرة باللفظة الإنكليزية Atom لذلك وضعها بين قوسين.

(٢) الوجم جمعه أوجام وهو البناء والعلامة يهتدى به في الصحراء فراجع.

(٣) السجم الأسود.

(٤) في الأصل (سافر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٥) العتم جمع عتمة وهو التلث الأول من الليل بعد عبور الشفق. [في الأصل (بجلو) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

فأنت شريعته كل الشرائع إدا
لو كان يدرى (خمر راسي) بحكمتها
لو أن (ويكارت) لم يتبع تعصبه
مضت قرون عليها وهي صالحة
بها غلب ديمنا الله نسنده
قرأته لم يزل يهدي لكتشفه
جاءت بحكم حكيم النهج مستظم
ما عطف حكماً على الجدران والوعس
ما اختار نهجاً سواها خائر الذم^(١)
تواكب العلم والأجمال في ذم^(٢)
أدلة تلجس الباغين بالذم
ما ينتج البحث من علم ومن نظم

☆☆☆

وآله الفر قد فاقته عابدهم
لهم فهم بين مهموم قصي كمد
أفندي حسينا يده بالدي غمرت
شكت إليه الطما مهم مقدية
وكان منهم له شر الجزاء فقتل
يغزرو عليك نبي الله ما صنعوا
كل الرايا وهم للعلق كالنجم
وبن ثار على البوغاء مصطلم
حتى أعاديه من باغ ومغلم^(٣)
إلهب بالناء يسقيها بذي حشم^(٤)
جسده عن ورده والقلب في طرم
طلما به وهو لم يذنب ومجوم

☆☆☆

عزوا عليه جوعاً وهو في فؤ
والجمع مرتكيم في ظل مرتكيم

(١) فدهم من الدعامة وهي القوة.

(٢) الذم ينتج الدل والراء هو المشي المتقارب الخطى يقال ذم أي مشى مشياً متقارب الخطى وبه سمى ذم أبو قبيلة من غم والنسب ذرمي مراجع إن أردت التوسع.

(٣) المغلم هو المائج من قولهم اغلم البحر أي هاج كما في ص ٤٦ ج ٢ من المصباح المتع وهو من كتب اللغة.

(٤) لو حسم اسم جبل يستريح عنده المسافرون في طريقهم من الحجاز إلى العراق.

والنسرُ نخبطُ في طَلَمَاءِ رَاكِبَةٍ إلى الذنائبِ أو للماكل الذميرِ
بها تُدارُ رؤوسٌ عن تغكُّرها كما تُدارُ رؤوسُ الخيل بالشكِّمِ
وصاحبُ العدلِ والإنصافِ مُمرناً بمسي وليس له في العيش من أدمِ
لكنه رغم آساف الطغامِ يُمرى كانهدر في قِمَّةِ العلياء غيرَ طَمِي^(١)

☆☆☆

إلَهِها يا رسولَ افقِ عاصمةً من نظم (مهدي فتوح) القاصرِ القديمِ^(٢)
لكنْ نورَكَ أهداه وصيرةً لسا ذكاءَ لروحِ العلمِ ملتهمِ
فانهلْ في شعره كالغيث في رحلي وبان من نثره كاندُرٍ منتظمِ
وفي الخطابة ما أحبازه اشتهرت في السرِّ والبحر والأطواد والأكمِ
بك الكريم حياه عِزَّةٍ وغلِيٍّ في سماعه ما دهى أهداه بالقصمِ

☆☆☆

يا سَيِّدي يا رسولَ الله إِنَّكَ لِي بَعْدَ وَفَعَرٍ فَلَمْ أَرْتَبْ وَلَمْ أَجِمْ
بَكَ اعتددتُ لدى كُلِّ الأمورِ وَمَنْ سواكَ يَنقُذُني من حادثٍ عَجِمْ
فكن شفيعي يومٍ فيه مُنْقَسي وقد حَبِيتُ بما حُبِلْتُ من رَزَمِ
أرجو القبولَ (وَحْيُ البردة) انبثقت هذي بغيطِ شعورٍ بالولا قَومِ
أَيَّانها ما تان استكملت أدهأ ومنعةً بمانٍ غيرِ منعجمِ
وزدتها سبعةً أعصى وقد سَفَرْتُ عن هامشِ بصمِ البحثِ ملتجمِ

(١) الأدم بفتح الدال ما يؤلِّم به من الطعام. طمي كطمي وهو ما سقي بحره والطوى أثره.

(٢) القدم لقليل المهم والمعنى من الكلام.

ولم أكرّر بها في النظم قائمة
وقد بلغت بها الأعلى من السّم
نمت فجاء بها التاريخ رامية
مقبولة زهرت بالخلي والوكم
يا ربّ صلّ على الحادي وعديّه
وصحبه وبهم في عمر عتّم

☆☆☆



مهدي السويديان

الشاعر : مهدي محمد السويديان.

سبقَت الترجمة عنه في حرف «الذال» من هذه الموسوعة.

صلوا على الظهر الشفيح وسلموا

الكون وخشاء بموليد أحمدنا وسادةً للملوك مد يد به بدا

كم بشرتنا الأبهاء ورددا اسمُ الخبير وكم دعا به آدم

صلوا على الظهر الشفيح وسلموا

قد غمر التاريخ مهج أجنادنا إاد بهجه كالشمس يشرق بالهدى

كم بالنفح محمد ساء الرذى لم يَحْضَنَ من موت كأنه ضيفهم

صلوا على الظهر الشفيح وسلموا

الأرض تشرق من سناء محمد والأمر في كل البقاع بسؤدو

والناس في عيى وعيش أرغيد كُمل بما أعطى الحياة بقوم

صلوا على الظهر الشفيح وسلموا

فلإذا بطاح الأرض روض موزق وبها الملايك للنبي تخلق

تعلو الكواكب رفعة وتقرق بالخير تدعو والسلام مسكهم

صلوا على الظهر الشفيح وسلموا

بمحمد طابت ونالت سعدنا لا ظلم لا استعباد لا حيفاً بها

قد جاءها اللبن الخفيف موجهها فسعدوها في ظله لا يحسم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فبدين أحمدكم تفوق مسلم ووعدى الحقيقة من بأمس بهرم

وإذا به يوم الأنعام يُكْرَمُ مَنْ قَبِلَ أَحْمَدَ عَائِراً يَحْطُمُ

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فبدون منهج أحمد ينحط وعن المعالي في الرذائل بسقط

يوم القيامة تائهاً يورط بين إكبه من في الضلالة بسائم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

ولكم عدا كالطود يسمع يهدي من طشق الإيمان ثمن اعتدى

فه في يوم القيامة والهدى يورث العماء منه ويسلم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فمن يساوي الناس في أحكامه وتورده وقصاصه وظاير

فمحض يهدي الأنعام لرؤيه ويعلقه الأفراج جاءت تسلم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قلب التباغض في النفوس مودة وقباً يرتل بالثلاثة آية

من بعد نُظِّيَ المحل أصبح نعمة بالمصل يلهج بالفصائل مفرم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

ما كان إلا بالرسالة رحمة للعالمين من الإله ونعمة

طوبى لمن قد كان يتبع دعوة محمد الهدى الأمين ويسلم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فحروبكم لا للإسادة إنما كانت سلاماً حافظاً بها للئلا

لولا القضاء على الطغاة لأغلبنا بين الأمن بنبأ منهم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّامِعِ وَسَلِّمُوا

والسُّلْمُ في عهد الرسولِ بِمَرْءٍ وَأَخَوْتِهِ وَبِرَحْمَةٍ وَبِنِعْمَةٍ

لا خوف من جورٍ ولا من قوَّةِ الأَمْنِ بِإِذٍ وَالرَّوَادِعَةِ فِيهِمْ

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّامِعِ وَسَلِّمُوا

حياة الأَمْنِ بِوَحْيِ رَبِّهِ يَطْلُقُ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ الْعَمِيمِ وَيَهْدِي

يَسْمَى لِرَاحَةِ عَالِمٍ يَمْرُؤُ مَسْ غَالِمٍ أَوْ جَاهِلٍ يَتَهَكَّمُ

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّامِعِ وَسَلِّمُوا

اللهُ أَكْبَرُ دَعْوَةٍ لَا تُنْفَقُ يُولُوا إِلَهَا مَوْقِ الْبَيْطَةِ يَخْلُقُ

لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ لَا تَعْرِقُوا وَتَسَاجِعُوا إِنَّ الْمَسَامَحَ أَكْرَمُ

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّامِعِ وَسَلِّمُوا

فإذا حياة المسلمين تَنَفَّقُ شَرْقاً وَغَرْباً بِالْعَدَالَةِ يَهْدِي

فقد الأورى بنعيم أحمد يَرْزُقُ حُرِّيَّةً وَمَعْدُنٌ وَتَقْلُدُ

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّامِعِ وَسَلِّمُوا

في الدنيا والأخرى كَرُوحٍ بِمَوْقٍ أَوْلا كَرِيٍّ فَوْقَ حَسْبِهِ يَهْدِي

أَيَّامُ أَحْمَدُ بِلَ وَبَعْدَهُ تَعْبَقُ بِأَرْبَعٍ نَفْحٍ كَمِ تَعَطَّرَ مَسْلَمُ

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّامِعِ وَسَلِّمُوا

اعضوضرت منه الحياة كأنه أَغْصَانُ وَرِدٍ بِلَ عَمْدُ زَهْرَةٍ

وربعٌ من في الكون أحمد كله وَسَحَابٌ عَمِيقٌ فَوْقَهَا لَا يَهْتَمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهَرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

لَوْزٍ بِاشْعَاعِ الْمَدَائِدِ بِشَرْقٍ وَمِنَ الضَّلَالَةِ كَمْ أُنْفَاكَ مَوْقِعُ
أَسْمُ أَتَيْتَ بِمَحْمُودٍ جَعَلْتُ بِهِ الرِّيحَ إِلَى الْقُلُوبِ وَيَلْمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهَرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فَمَحْمُودٌ فَوْقَ الْجَمِيعِ مَكَانَةً وَالْكُلُّ دُونَهُ عِنْدَ رَبِّهِ رتبةً
لَمْ لَا وَقَدْ كَانَتْ بِهِ مَعْلُومَةً فَوَجِدْهَا بِوُجُودِهِ هَلْ تَعْلَمُوا

صَلُّوا عَلَى الطُّهَرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فَعَلَيْهِ صَلَّيْ دُو الْجَمْلَانِ وَسَلِّمُوا أَعْطَاهُ مَا يَرْضَى بِهِ وَتَرَحُّمًا
مَا هَرُدَتْ وَرَقَى الْحَمَائِمِ فِي الْجَنَى وَسَرَى عَلَى عَذْبِ الْعُذَيَّةِ نَسَمَ

صَلُّوا عَلَى الطُّهَرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فِي لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ سَارَ بِرَحْمَةٍ حَتَّى دَسَا فَرَأَى إِلَاهَهُ بِقَلْبِهِ
مَنْ يَهْدِي مَا كَانَ الْأَمِينُ يَهْدِيهِ إِذْ قَالَ شَأْنُكَ يَا مُحَمَّدٌ أَعْطَمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهَرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

شَرَّفَتْ بِعَلَيْكَ الْبَاطِلُ أَنَّى التَّوَدَّا إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْعُرْوَةِ مَرْشِدًا
بَلْ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ غَدًا غَدًا فَوْقَ الْجَمِيعِ وَفِي الْقِيَامَةِ لِحُكْمِ

صَلُّوا عَلَى الطُّهَرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

مَا شِئْتَ فَاطْلِبْهُ مِنِّي مُحَمَّدٌ أَعْطَيْتُكَ أَعْزَافًا وَأَنْتَ مُسَوِّدٌ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسُوفٌ كُلُّ يَشْهَدُ بِكَرَامَةِ التَّعْظِيمِ مَنْ لَا يَعْلَمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهَرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْقِيَامَةِ شَامِعًا مَا شِئْتَ بِعَلَى لَمْ يَجِدْ لَكَ مَانِعًا

الأمر أمري لن تسرى لك ردها حتى الملائك يا محمد ترجع

صلوا على الطهر الشفيع وصلوا

والكل في يوم القيامة هاتفا سيكون كل لا سواكم واقفا

يرجو الشفاعة منكم مثلهمسا وباسمكم إذ لا سواكم يقسم

صلوا على الطهر الشفيع وصلوا

والأنبياء جميعهم في دهشة دنموا العصاة عليكم من أمية

كما سالوا عطفكم بشاعة يوم أحاطت بالجمع جهنم

صلوا على الطهر الشفيع وصلوا

إني دهرتك كي أشرف قدرك وأفر عينك وأشرح صدرك

وترى الكرامة من لدني وأمرتك أمري ومن قد وقكم لا يدم

صلوا على الطهر الشفيع وصلوا

قال محمد أنتاني ورجوني أن تغفر يا ربي للذين أنتن

أعطيك قال الله يا سر غابني ما قد سألته للعصاة تكرم

صلوا على الطهر الشفيع وصلوا

قال محمد شاكرأ متضرعها حدا لك اللهم لا زلت صاعدا

حسن العمل إليك أسجد خاضعا فوق الزواب باسمكم أترنم

صلوا على الطهر الشفيع وصلوا

عباد الحبيب إلى الفرحان بليدة ولأم هاني قص أسرار رحمة

قالت له بشري ترفأ حليمة من عاتق لك يا عز مزي عظم

صلوا على الطهر الشفيع وصلوا

وإلى عديجة قد حكى لها قصة

وسرور أفرح الفواد علامة

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قد طبتْ قالت ما الغربة في الذي

أو لم تكن لله في كملّ مشهد

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قال إليك يا عديجة فاهشري

والطُّهْرُ فاطمةُ البتولة كوشري

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

أمّ البتولة فاطمة من بعدما

الله أهداك السلام معاً

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

من سرّ فاطمة البتولة سرّي

من ينكر ذاك سمع من أسّي

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قد قالها من ليس ينطق عن هوى

أجر الرسالة في عبتهم سوى

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلِّمُوا

هل إلّا ربّ الناس يندبُ أمةً

وعلى الذي من كان فضله ثمة

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قَالَتْ فَصَلِّ اللَّهُ يَا نَوْرَ الْهَدَى عَلَيْكَ يَا مَنْ لَا يَزَالُ مَسْدُهَا

وَعَلَى الْبَتُولَةِ فَاطِمَةَ وَالْأَوْحِيَا أَبْنَاهَا حِمَى الْعِبَادِ الْأَنْفِيَا

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

وَعَلَى عَلِيِّ مَنْ أَرَاهُ قَدْ اقْتَدَى بِهَذَاكَ رَحِمَ الْفَصْرِ لَا يَتَرَمَّ

صَلِّ الْإِلَهَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكَ يَا نَوْرًا عَلَى الْأَفْئَالِ لَا يَتَكَلَّمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا^(*)

☆☆☆



(*) لم أفر إلى الأخطاء النحوية وأخطاء الوزن بكثيرها . [للمصحح]

مهدي محمود عبد الله

الشاعر : الأستاذ مهدي محمود عبد الله - مصر .

أعدت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٣٧، ربيع

الأول عام ١٣٩٩ هـ.

مولد المهدي والسلام

يا مولد المختار والإسلام	أشرق على الدنيا بضمير ملام
أشرق على الدنيا بميلاد المهدي	وأعلى العروبة كلها بولام
واتر شذى ذكره في كل أرض	كمشكا تفوح بأطيب الأنعام
إذ أن ذكره الأئمة بالمسم	شاف لذي الأرواح والأجسام
فيوم مولد عمر هاد واكبت	حل الخوارق مولد الإسلام
وتطلعت فإذا ضياء محمدي	بحر النجى ويزيل كل ظلام
فلقد أتى المهادي بضمير شريعة	قدسية محو دجى الأنعام
ليزيل كل رذيلة وجهالة	عن عالم قد هام بالأصنام
ويبد كل مساوي شطت بهم	[واستبدتهم] طيلة الأعوام ^(١)
فهم حيارى في سراب ضلالة	ورعيم جهل مطبق وقحام

(١) في الأصل (واستبدتهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أكتبته.

وكانهم ألقوا حياة ضلالهم
لم يعرفوا من قبل «أحمد» غير ما
والحق والأضغان والوهم الذي
هذه حياة القوم قبل «المصطفى»
وأجل مبعوث بحور رسالة
فلقد أضاع لهم طريق حياتهم
لمضوا على درب الهدى يملوهم
يدعون كل العالمين إلى الهدى

وَضَاعِبِهِمْ فِي عَالَمِ الْأَوْهَامِ
أَلْقَوْهُ مِنْ حِمْرٍ وَمِنْ أَزْلَامِ
أَنْفُسِي بِهِمْ لِلْهُتُورِ وَالْأَتَامِ
عَمِرَ الْوَرَى مِنْ حُصْنٍ بِالْإِهَامِ
لِلخَلْقِ قَاطِبَةً مَدَى الْأَيَّامِ
دُنْيَا وَأَعْرَى فِي أَجَلٍ نَظَامِ
تَوَجَّهَ أَنْفُسِي مَرشِدِي وَإِمَامِ
وَالِي [السَّلَامِ] بِهِمَّةٍ وَوَسَامِ^(١)

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أهدت من مجلة أنوار الإسلام العدد الثالث، السنة الثانية، شهر ربيع الأول ١٣٩٧ هـ.

مولدة النور

من وحي ذكرى مولد الإسلام
من وحي صوت بالهداية قد سرى
يدعو إلى التوحيد في قدسية
وأتمى رسول الله ينشر حديه
حتى أزال عن الأتام جهالة
حيث اهتموا بضياء حور شريعة

ذَكَرَى رَسُولَ اللَّهِ حَمْدَ إِمَامِ
وَأَنْسَابَ عَمْرِ الْأَنْفُسِ وَالْأَنْهَامِ
فَالصَّبْحُ قَدْ وَافَى بِخَيْرِ سَلَامِ
بِالْفَرْقِ لَا بِالقَهْرِ وَالْإِرْغَامِ
كَانُوا بِهَا فِي حِمْرٍ وَظُلَامِ
وَنَصَّوْا ثِيَابَ الزَّيْفِ وَالْأَوْهَامِ

(١) في الأصل (سلام) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وأنت قوافينا تعبر عن مدى نفحات شوقٍ غمامٍ وهيام

☆☆☆

من وحي ذلك التور قد فاضت بنا
والشعر لفئة بعضي ما جاشت به
لكأئنا الأشعار تركسي أنفساً
وتظللُ نشوى أو تهيم صبايةً
وكأئنا بالشئذو نحسا مهجةً
حتى يوافيها الربيع وتشمسي
لنعيش الذكرى ومنها ترتوي
فالشعر بلسم كل نفس شعها
يا رب فامنحنا حبة من بلسم
يا رب وفق كل قوادح اليمسى
في ظلل اقوى وحدة عريضة
يا رب صل على الرسول المجتبى

شغل القلوب ونشوة الأجسام
مُهَجُ الأسارى من هوى وغرام
تهفو لذكرى مهبط الإلهام
تصبو لأشرف غاية ومرام
في عالم الذكرى طوال العام
بالرؤى إثر تيلسة وأوام
أرواحنا ري المشوق الفلامي
حسب الرسول وسيد الأقوام
أكرممت حمر الخلق بالإسلام
للعادل في التشريع والأحكام
رمانية عناقية الأعمال
إن الصلاة عليه عمر عظام

☆☆☆

محمد نصير الأصفهاني

الشاعر : العليّ بن موزا محمد نصير الأصفهاني.

وهو كاتب بارع وشاعر وطبيب فاضل، وكان مشاركاً إليه في أقسام
الحكمة من الهيئة والرياضيات والطب الجسماني والروحاني، وهو فيلسوف
حاذق. وبسبب مهارته في الطب طلب من دار السلطنة أصفهان إلى شيراز.

توفي بشيراز سنة ١١٩١ هـ ودُفن فيها. (أعيان الشيعة، المجلد العاشر

ج ٨٠).

مدح النبي ﷺ

يا مرطعاً بلهان الشهباء والمهرم	حى مَ تذكّر جيراناً بلدي سلم
فلا تطلّبوا كباقي للرغم بالهبة	ولا هيأتم عقلت عن ساكن الخيم
ما حاج دمعى لا رسم ولا حقل	ولا وميض سرى في الليل من إشم
إذا سألت ضياء الصبح في فلبس	والشمس رأذ الصحن والهدى في غشم
من أحسن الخلق في خلق وفي عبق	وأكرم الناس في ذاتي وفي ديم
يقول متفقاً في العبد كهم	عمد أفضل الأعيان كلهم
وآله العظماء الأولياء بهم	ترضى النجاة خلد الحشر من يقم

ما عَزَّ مِنْ بَرٍّ نَجَّى الْعَاصِي شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَ الْكَرِيمِ غُلَا فِي زُلَّةِ الْقَدَمِ
 عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ أَكْمَلُهَا مَا حَدَّثَ الْمَرْكَبُ عَنْ جِوَارِ دِي سَلَمِ

☆☆☆



نور رافع

الشاعر : نور رافع .

أخذت القصيدة من مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤٠٩ هـ ، السنة الحادية

والستون.

في رحابك يا رسول الله

أفانتهها حرقصة النلدم	كلمحة تسمى على قلبي
قد براها الواحد وانزلت	سكنها من سوله العزم
كلما قامت تساقط من	بعضها بعض ولم تقم
فلذا ما عندكم وصلت	فهي أوصال من العدم
عذ يديها يا رسول بها	حبل ود عم متفصم
بين فوج جاء مفتحماً	ثم فوج غمر مفتحم
أين كاس يا رسول لنا	أين وصل الزفير بالديم ؟
قل وعفوا أن طلبت لها	مين سماع المعارض العمم
جعت بالوعاء فاغتسلي	حسرت للمصوم فاعتصمي

يا أهما الزهراءِ لبتُ لها حينَ تسمى موضعَ القدم
يا حيي والمحيى ذنُوم هل تُرى وفئتُ بالذم ؟

☆☆☆



هاشم المير

الشاعر : الخطيب المرحوم السيد هاشم السيد شرف المير.

هو الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف بن السيد هاشم آل السيد حسن المير الصفواني. ولد في مدينة صفوى سنة ١٣٢٣ هـ.

امتنع الخطابة في سن حدث، وتعلم فيها على يد الخطيب السيد مكّي السيد مهدي المير. وممتاز بمطالعة بالرقعة والفصاحة والطرح الفقهي.

وقد درس الخطيب مبادئ النحو والصرف والمنطق والعقده على يد الشيخ محمد صالح المبارك. ولقد تعلم على يده أكثر من طباء صفوى وقد أعطي وكالة من قبل اللجنة كاشف الغطاء والسيد محسن الحكيم. توفي سنة ١٣٨٧ هـ.

(أعدت الترجمة من كتاب «صفوى تاريخ ورجال» للشيخ صالح محمد آل إبراهيم ص ١٧٢).

المولد النبوي

نيلو العالي يا بلادي تنمسي	نفصل الغنى يا قومنا باثقتكم
وحسبي نيل المجد أو ماله	هو الشرف العالي لدى كل آدمي
أهل بلادي للمكارم فانهضي	فكم في بلادي من يتوسم وأنهم

بين وطني ههنا ليل فغارها
 فواسوا ذوى الحاجات في كل بقع
 علم معي يا بن البلاد موازراً
 علم معي لربنا دحيم طريقه
 تطوح أحقاداً وتصبح أمة
 فذلك لكم جمعية الخير أسست
 فما بالنا نمشي على الخلف كلما
 فعابيل بإخلاص وعاشر على تقى
 ولا ترتكب ما حرم الله إجماعاً
 وكن صادقاً ذا عفة وطهارة
 وحاذر فساد الاحتقار غامراً
 وأظهر شعار الدّين إن شعاره
 علم معي تظهير شعار محمد
 فقد شغ في كل البسطة سورة
 أنعمت الأفراس ما لله غردي
 فما وطأ الحصى مثل محمد
 فقد نال كل الأنبياء بفضل
 فيا بطل الإسلام يا هادي السرى
 عليك سلام الله هذي هديني
 فما كان فخر المرء وفرة درهم
 فمن كان متاعاً فليس علم
 ونسعى بإخلاص إلى صبر منم
 لنجمع شملاً للبلاد ونظم
 لها في بلاد الخط حق التقم
 لرحمة مسكين وإعاض معتم
 تقادم عهد النور بثبة غلم
 وصاحب رجال الصديق أهل التكرم
 الشجاعة في الدارين ترك المهرم
 فاقه هذا الخلق في القروج والنم
 آخر الذين من قد كان للدين يسمي
 علامة لهان وعنوان مسلم
 وعبر الزايا من فصيح وأعجم
 صبر لنا فرض على كل مسلم
 وما أحببت بان بالهدل ترنمي
 وما ولدت حواء من عهد آدم
 فما فيهم ما قد حوى من مكارم
 ومنقذ هذا الدّين من كل محرم
 وجازني آتيني المنجا من جهنم

وليد الأعظمي

الشاعر : وليد الأعظمي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أعلنت القصيدة من ديوانه المسمى «أغاني المعركة» الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ المكتب الإسلامي.



رَمَعَكَ لُجُوجُ كَالْبَلْمِيسِجِ	يَهْوِجُ الضُّحَى وَإِيقُ الْمَجَسِمِ
يَمْرُكُ فِي الْفَسْرِ وَجَذَانُهَا	وَيَطْلُقُهَا مِنْ إِسَارِ الدَّمِ
وَيَحْتَبِئُ حَرَّةً لَا تَضِيقُ	بِكَيْدِ الْقَوَائِلِ وَاللُّرْمِ
وَيَرْفَعُهَا مِنْ حَضِيضِ الرَّابِ	إِلَى الْأَفْقِ الْأَرْحَبِ الْأَكْرَمِ
وَيَغْرِهَا بِمَدَانِ السَّمَاءِ	وَيَسْخُطُهَا هَيْئَةً الْمَسْلَمِ
فَتَشْرِقُ فِي الْقَلْبِ أَنْسَوَارُهُ	وَيَنْبَسُ بِالْحَمْدِ لِلْمُنْعَمِ
وَيَمْشِي سَوْتًا عَلَى مَنَهِجِ	سَلِيمٍ يُوَدِّي إِلَى أَسْلَمِ
وَيَمِيقُ فِيهِ أَرْبَعُ الْمَدَى	زَكَاً يَطْوِلُ عَلَى الْمَوْسَمِ
أَرْقُ وَأَلْدَى مِنَ الْيَاسْمِينِ	وَأَنْهَى جَمَالاً مِنَ الزَّهَرِ

☆☆☆

ربيعك يا سيّد الكائنات
 ويروي غليل العطاش اللمن
 نبي المدي هزسي ذكر كم
 وأشدو بفضلك بين الرجال
 وأدعو الأنام لنهاجكم
 وروح السلام لكل الأنام
 علّت بدعة الجاهل الجفاة
 ومات التفاسر والكهرباء
 وحمل الفضائل بالعالمات
 فما أبرم الله لم يتقطر
 فلمس سواة نظام وضبح
 وهمل يستوي بشر بنحسي
 وكملت برمتك ترضى بهذا
 ألسنت تعالفتها فطسرة
 فحقق لنفرك ما تشتهي
 بما يتلقى مع السزلات
 وحسي وحسبك ما قد نرى
 نصبح ولا من سميع محسب

مناه يسم القلوب العوي
 تمرؤن الشراب كسلي طمي
 فرحت أغني بشوقي طمي
 جهاراً نهاراً عمل الفسم
 ومنهاجكم غاية المنم
 فلا عربي ولا أعجمي
 وولت مع الباطل المرغم
 فكل الرؤى من آدم
 مجل التعاطي بسالاعظم
 ولما نقص الله لم يسير
 ونهض بمن الخالي المنعم
 علوماً مع الخالي الأعلم
 وأنت عن إلى الأكرم
 فطيرت عليها من الأرحم
 من الطيقات ولا ترم
 من الخالي الباري الأعظم
 ونلمس من داننا المولم
 ونصرخ في مهمو مبهم

وَيَهْمِرُ أَعْدَاؤُنَا مَا بَيْنَا
وَيَسَاهِمُ هَدَفًا وَاضِحًا
وَمِرُّ السَّاعِرِ لَمْ يَحْتَمِ
يَجْرِيْنَا مَنْ يُرِيدُ الرَّمْيَ !

☆☆☆

لَهَا أَلْهَا الْكَوْنُ مَنِّي اسْمِعْ
فَلَاتِي صَرِيحَ كَنَا تَغْلِيْبِيْنَ
وَمَهْمَا تَعَدَّدَتْ الْوَاجِهَاتُ
سَوَى ثَبَلَةِ الْمُعْطَفَى وَالْمَقَامِ
(وَأَشْهَدُ مَنْ ذَبَّ فَوْقَ الثَّرَى)
أَغَارُ عَلَى أُمِّي أَنْ تَجِيءَ
أَغَارُ عَلَى أُمِّي أَنْ تَسْلُخَ
تَقْبُضُ صَنَاءَ مَضْرُورَةٍ
وَتَسْطَلُّهَا سَفْسَفَاتُ الْأَمْسُورِ
وَتَدْفِنُ أَمَالَهَا بِالْعُضَى
تَقْوِمُ وَتَقْعُدُ مِنْ هَمِّهَا
تَنَاشِدُ أَبْنَاءَهَا عَرُورَةً
وَتَرْجُو لِعَلَّتَيْهَا مَرَحًا

☆☆☆

أَعْيَى لَا تَلِيْنُ فَالْأَلَى قِلْدَةٌ
وَكَانُوا إِذَا مَا ادْهَمُ الزَّمَانُ
لَهُمْ قِلْدَتُهُمْ بِاعْتِبَارِ الرَّحَالِ
لَمْلِي وَبِثْلِيكَ فِي الْمَآزِمِ
جَلْدَةٌ بِغَزْمٍ قَوِيٍّ سَمِيٍّ
وَمَجْمَعَتُهُمْ فِي ذَرَى الْأَنْحُمِ

تَقْدُمُ فَأَنْتَ الْأَبْيُّ الذُّخَاغُ
 عَلِمَكَ بِهَذِي الرُّسُولِ الْكَرِيمِ
 فَلَا تَتَّازِلْ وَلَا تَحْصِرْ
 تَقْدُمُ فَمَا فِي حَيَاةِ السُّورِ
 وَجَرْدَ بُوْحُوِ الْخُصُومِ الْعَامِ
 لَتَمْسَحَ فِي الْقُدْسِ مِنْ أَهْلِهَا
 فَلَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَنْتَحِي
 وَلَيْسَ مِنَ الْقَزْمِ أَنْ يَنْطَفِئِ
 نَحْرُكَ فَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ
 وَلَا تَبْعُ مِنْ سُومٍ لِلْعَبَالِ
 وَمَعْنَاهَا كَمَا عَاضَهَا الْأَنْدَمُونَ
 وَلَا تَسْكُ مِنْ مَعْشَرٍ فَاقِمْ
 وَيَنْظُرُ لِلْكَوْنِ مِنْ كَوْنٍ
 بِمِشْ وَلَيْسَ لَكَ غَايَةٌ

وَلَا تَهْتَبْ وَلَا تُحْجِمِ
 وَمِنْهَا جِ قَرَأَيْكَ الْمُحْكَمِ
 وَلَا تَتَشَاءُ وَلَا تَسْأَلِ
 مَكَانَ الْمُسْتَضْفَى مُقْسَمِ
 مِلاَحَكَ لَا عِقَّةَ الْحَرَمِ
 دَمَوْغُ الْأَرَامِلِ وَالْثَمِ
 مِوَمِ الْكَلْبَاحِ وَلَسْمُ تَقْدِمِ
 لِمِ الْفِدَاءِ وَلَسْمُ يُضَرَمِ
 وَلَوْ أَتَى الْقَهْدُ فِي الْمَعْمِ
 وَلَا تَحْشَ مِنْ نَهْشَةِ الْأَرْقَمِ
 بِخَارِا مِوَجُ بَقَايِ الدَّمِ
 بِكَيْسِ السَّمَادَةِ بِاللَّزْمِ
 تُطِلُّ عَلَى عَالَمٍ مُطْلَمِ
 مِوَى مِشْرِمْ وَمِوَى مَطْلَمِ

☆☆☆

محور ١٩٦٤

وله أيضاً :

مكتة الزمان

وموقوفون عن الجهاد كتاباً بالعدل والارهاص والاختصاص

عابوا عليّ صراحتي أفلا دَرَوْا	أن الصراحة جُنْحٌ وحُسامي
فَأَشْخَعْتُ عَنْهُمْ مَعْزُماً وَكَأَنَّ فِي	أَذْنِيَّ وَقَرَأَ عَنْ صَدَى اللُّؤَامِ
وَصَدَعْتُ بِهَالِقِ الْمِسِينِ صِرَاحَةً	حَتَّى وَلَوْ أَنْفَضَى إِلَيَّ إِعْدَائِي
وَصَرَعْتُ فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ مَغَاضِباً	كَفَرُوا عَنِ التَّعْلِيمِ وَالْإِيمَانِ
وَاللَّهُ لَوْ قَطَعْتُكُمْ لَخَبِي أَدَى	وَطَحْتُكُمْ قَبْلَ الْمَاءِ عِظَامِي
مَا زِلْتُمْ عَنْ هَذِي النَّبِيِّ مُحْتَبِ	كَلَا وَلَا لَالَقْتُ لِلْحُكَّامِ
آمَنْتُ بِالْقُرْآنِ جَامِعِ شَرِينَا	وَكَفَرْتُ بِالزُّعَمَاءِ وَالْأَصْنَامِ

☆☆☆

سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحْتَبِ	كَالرَّغْدِ بِقَصْفٍ فِي رُؤْيَى الظُّلَامِ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحْتَبِ	أَمْسَلاً يُحَقِّقُ أَجَلَ الْأَحْلَامِ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحْتَبِ	وَنُوراً يَجِيءُ بِأَعْدَابِ الْأَنْفُسَامِ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحْتَبِ	سَيْئاً يَهْدِي مَسَارِبَ الْإِحْرَامِ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحْتَبِ	نُوراً يُضِيءُ عَلَى مَدَى الْأَهَامِ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحْتَبِ	«اللَّهُ أَكْبَرُ» جِنْدَ كُلِّ صِلَامِ

شباط ١٩٦١

☆☆☆

وله أيضاً :

يَوْمُ الرَّمَالَةِ

يَوْمَ تَحْدَثُ السَّمَاءُ بِأَمْرِ	وَتَجَاوِزُ أَفْلَاكُهَا وَالْأَنْجَمُ
وَرَنْتُ شَوَاطِئَ أَرْضِنَا لِحَارِبِنَا	تُصْنِفِي لَهَا وَلِمَا تَقُولُ وَتَقْصِمُ

وجبال مكّة ودّدت في عِزِّه
وتجاوبت أجواء مكّة بالرضى
وتحدّثت «عرفات» عن آمالها
وتجاوبت القلّان عن عنائها

☆☆☆

يوم لهُ التاريخُ أرغى رأسه
«والقدس» بشهد للمهاجرة والعلى
وتفطّل «يثرب» والفجاء بهزها
«والخزرج» الأبطال تنظر سغدها
وتنزل الآيات بين مكبر
والشركون يعدّون مواعيداً
«وبلائ» قد لاقى العذاب بغيره
وإذا «أبو بكر» محدّد لهُ المنى
والمسلمون يُحاصرون بشيغيهم
والله مزق في صحيفه لهدرجهم
نقض الصحيفة من أحسن بشرها
والشركون وقد رأوا حمز الورى
شخصوا إليه بحقدهم وتأمروا
قد قال «عنه» لا أرى في قوله
لكنه قول له في وقعه

والذعرُ بنصتُ والحقيقة ترسم
وصية «مكّة» بالجلال وتعلم
«والأوس» ترقب من يقول ويحكم
يوم الرّسالة واليهود تُعطّم
فلو لا تحشى العداة ويحجم
كفى يفتوه فلا يخور ويهزم
«أحد» يقول ولا يضح وبالم
بالعتق من وغلو بحور ويظلم
تبت يد العاني وتب الأظلم
ما كان باسم الله ، جلّ الأعظم
وانحابت كربت عليها وتأزّم
يتلو الكتاب وبالهداية يُعصم
ما شأن هذا القول حقاً يعلم
شراً ولا سحراً يفرّ ويؤهم
طعم الخلاوة - لا أشك - وأعظم

فَأَبْرَأُوا وَقَالُوا لِلْقَبَائِلِ حَافِظُوا
 فَمِذَا الْقَبَائِلُ قَدْ مَشَتْ فِي سَفَرِ
 يَوْمِ الرِّسَالَةِ كَانَ مِيلَادُ الْهَدْيِ
 قَدْ كَبَّتِ الْأَرْجَاءُ صَوْتُ يِيَالِهِ
 لَبَّاكَ يَا عِمْرَ الْوَرَى مِنْ يَغْرُبِ
 لَبَّاكَ يَا عِمْرَ الْوَرَى أَمْتُ الْهَدْيِ
 فِي مَوْكِبِ التَّوْحِيدِ دِينِ خَالِصِ
 الدِّينِ اللَّهُ الْعَظِيمِ وَمَنْ يَكْلُ
 وَالْفَضْلُ فِي هَذَا لِدَعْوَةِ «أَحْمَدِ»
 وَتَأَلَّفَتْ نَفَحَاتُهَا فِي بَهْجَةِ

☆☆☆

وله أيضاً :

يوم أحد

مَحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَادْكُرْ فَضْلَهُ
 مَحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ عِمْرَ بَهَائِهِ
 مَحَمَّدُ عَظِيمًا حَاءَ يَبْعَثُ أُمَّةً
 مَحَمَّدُ كَرِيمًا قَامَ بِسَعْدِ شَجَبِهِ

☆☆☆

مَحَمَّدُ وَادْكُرْ فِي ثَنَاءٍ عَاطِرٍ
 أَلَيْكُونَ حَرَمًا أَنْ يَقُولَ (مَحَمَّدُ)
 مَبْنًى تَعْدُ بِأَعْظَمِ الْأَقْسَامِ
 رَبِّي إِلَهِي ، عَظُمُ الْأَصْنَامِ ؟

وأبى عليه ذوو الرئاسة وثمة
 تلك الحقيقة في رسالة (أحمد)
 فشلت (قريش) يوم بدر وانتهت
 عزمت ترة مهابة قد ضيقت
 دعتر القبائل للتأمر والأذى
 ومثت وفيها للنساء قوائل
 وأنت إلى (أحلي) وكان رسولنا
 لاقى (النبي) وصحبته أهل الحوى
 بعد انتصار هز قوة جمعهم
 فرأى فریق أن يقوم بمحزلي
 (رأس النفاق) ومن توخى سعيه
 فتمرض (المعاصر) طه المضطعى
 فحماء رب العرش بعصم (مؤسلاً)
 ملكان رداً عن محمد الأذى
 (جبريل) (ميكائيل) بين يديه
 و (أبى) يلقي مصرعاً مستعرجاً
 بيد الرسول يوم عزوة في جسمه
 واستشهدت يوم النضال أشاوس
 أخذت (بهمزة) ضربة وحشية
 فحيص ربك كي يُعد لشأنهم

تقضي على التضليل والإيهام
 العدل والإصلاح للأقسام
 لكنها عزمت لرد مقام
 بين القبائل مرغبت برغام
 وكلنا (الأحابش) عصبة الأصنام
 خوفاً القرار بساحة الإعدام
 بالله معتمداً لكل مرام
 برباطة في العزم والإقدام
 شاع الخلاف بأمة الإسلام
 حلف الصوفى بعزلة وسلام
 والطامعون بمغرم وخطام
 لأذى الطغام بطعنة وسهام
 من كل عادٍ فاجر هدام
 شهدت بذلك محمرة الأقسام
 أكرم به فضلاً بحزم مقام
 يا قوم هذي ضربة الإعدام
 فإذا الفناء بعاجل الإسلام
 تفدي الرسول بمحبة وبهام
 (هنا) تلك لكعبه بهيام
 شأناً عظيماً في ذرى الآلام

تلك المشاهدة في سبيل مبادئ
تلك المكارم في جهاد (محمدي)
فشلت (قريش) لم تُصِبْ في سعيها
رفعت بأسهل الأرضي للأفهام
ودفاعه عن حوزة الإسلام
في عبيد وتعاقد ورواها

☆☆☆

يُحَدِّثُ رَسُولُ اللَّهِ وَادْكُرْ جِهْدَهُ
يُحَدِّثُ رَسُولًا قَدْ أَعَدَّ حَيَاتَهُ
لِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ قَامَ مُنَاضِلًا
لَمْ يُرْجُ مُلْكًا أَوْ مَرْمًى لَوْلَا مِيقَاتُ
تِلْكَ الْمَعَالِي وَالْمَنَائِرُ وَالْهَدَى
حَفِظْتَ لَنَا دِينًا عَظِيمًا عَالِدًا
بَسَطَ الْحَيَّةَ فِي الْقُلُوبِ وَلَمْ يَزَلْ
وَحِزَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْإِكْرَامِ
لِكَفَاحِهِ الْمَشْهُودِ لِلْأَهَامِ
وَالنَّاسُ فِي الْفُتُلَاتِ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ رَامَ عَيْشًا فِي هَدًى وَسَلَامِ
بِحِمَى الرَّسُولِ تُنَالُ فِي إِعْظَامِ
قَدْ حَرَّرَ الْإِنْسَانَ مِنْ أَوْهَامِ
لِيُحِبَّ يَدْعُو صَالِحِ الْأَقْوَامِ

☆☆☆

(أَحَدٌ) شَهِدَتْ مِنَ الْكَفَاحِ مَشَاهِدًا
خَدَّتْ عَنِ الْأَمْحَادِ يَوْمَ شَهِدَتْهَا
لَوْ كُنْتَ تَنْطَلِقُ وَاعْظُمَا فِي عَهْدِنَا
لَبُحْتُمْ مِنْ هَمْدَتْ بَنَاتُ عَقُولِهِمْ
يَوْمًا شَهِدَتْ لَهُ السَّمَاءُ تَأَثَّرَتْ
تَفْذِي الرَّسُولِ بِمَا يَعْزُّ ، بِرُوحِهَا
لَمْ يَنْبُتْهَا عَنْ دِينِهَا بِطُشُّ الْأَلْسَى
كَانُوا عَلَى هَذَا الْوُجُودِ هِدَايَةً
وَشَهِدَتْ عَمِيرَ الْخَلْقِ فِي الْأَصْلَامِ
وَبِلَاءِ أَبْطَالٍ بِكُلِّ مَقَامِ
لَحْنَتْ مِنْ نَامُوا عَلَى الْأَحْلَامِ
فِي نَزْوِ الْأَهْمَالِ وَالْإِحْجَامِ
وَالْكُونُ بِشَهِدِ عَصَبَةِ الْإِسْلَامِ
بِالْعَزَمِ ، بِالْإِعْلَامِ ، بِالْإِقْدَامِ
كَفَرُوا بِحَقِّ اللَّهِ لِلْأَهْنَامِ
تَرَنُّوْهُمَا الْأَفْلَاكُ فِي إِعْظَامِ

حُبُّ الرُّسُولِ سَبِيلُهُمْ وَمُرَاتِعُهُمْ أعظمُ بهم من سادَةِ وكرامِ

☆☆☆

بأيِّ وأُمِّي أَنْتَ يَا هَادِيَ النُّورِ بالمسلمينِ فداءً عسيرِ إمامِ
بالمالكينِ بمن تعاقبَ عصرُهُ بالعزيمِ ، بالإفترنجِ ، بالأعجامِ
تفديكَ لم تبلغْ لخلقِكَ واحداً وحزاك رُبُّكَ عند كلِّ مقامِ

☆☆☆

يحيى توفيق حسن

الشاعر : يحيى توفيق حسن .

أعدت من ديوانه «صلى الله عليك» الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

صلى عليك الله

عزُّ السرود .. وطال عليك أيام
وردة الجميع ومن سناك تسروا
ومُنعت حتى أن أحرم .. ولم يكن
تصلوك واستدخروا ودوني أعيت
أدبر فاذكر ما حثت ما تقي
أين المضيض أريد لئلا للثرى
وإري لي كلني .. ويخرجني الأسى
تمنت نحوك ما حبيب الله في
أرحم الوصول قليل فمري غابة
ما من وليدت فأشركت بهوجنا
أعوذ ظماناً وغوي برسوي

وأرست وخدي .. والأنام نسام
وطردت عن نبع السنى .. وأقاموا
وتقطعت نفسي عليك .. وحاشوا
أبواب منجيك .. فالخروف عقام
عجلاً .. تضيق بحملي الأفتام
جل المقام .. فلا يطال مقام
ليموت في طرف اللسان .. كلام
شوقي .. تقيض مضاجعي الآثام
أذكها الأوزار والألام
نفحات نورك .. وانجلي الإلغام
أهرد عن حوض القبي .. هيام

☆☆☆

-٣٦٧-

والنفس حَيْرِي والذنوبُ جِثَامُ
أَزِفَ البلاءُ فيصيبُ الإلتامُ
عصاةٌ قُبِلِي سَطَرَتْ أَفْلامُ
أَسْرَارَ مَحْدُوكَ فالدنوُّ لِمَامُ
حَيْرَانٌ .. يَلْجِئُ شَرِيَّ الإِحْتَامُ
قَدْ عَاقَهُ عَقْنُ نُجُوبٍ .. زِحَامُ
فَتَلَقَّى الإِحْسَانُ والإِهْلَامُ
وَعَلَوَى النُّوَادِ سَكِينَةُ وَسَلَامُ

كَيْفَ الدَّهْوَلُ إِلَى رَحَابِ المَصْطَفَى
أَوْكَلْنَا حَاوِلَتْ إِيْمَاناً بِهِ
مَاذَا أَقُولُ .. ؟ وَأَلْفَ أَنْفِ قَصِيدَةٍ
مَدْحُوكَ .. مَا يَلْفُوا بِرُغْمٍ وَلَا يَهْمُ
وَدَنُوتُ مَذْهُولاً .. أَسْمُ وَلَا أَرَى
وَمُزَّقَتْ نَفْسِي كَطْفَلٍ حَامِرٍ
حَتَّى وَقَلَّتْ أَسَانُ قِرْكُهَا كَيْفَا
وَتَوَالَتْ النُّوَرُ لِلضُّيَّةِ كَالرُّؤَى

☆☆☆

قِسْ مَضِيَّ سِرِّي .. وَزِمَامُ
لَحْدِي أَخْنَسَاءَ قُلُوبِنَا الإِسْلَامُ
مَنْ يَجِدُ الرَّحْمَنُ كَيْفَ يُعْزِمُ
صَوْرَ الضَّلَالِ .. وَقَوَّضَتْ أَصْنَامُ

بَا يِلَّةَ رُوحِي .. وَهَجَّ حَبْكُ لِي ذَيْبِي
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ مَنْ أَوْزَى لَنَا
حُورُنْتَ لَمْ تَخْضَعْ وَلَمْ تَعُشِ الْوَلَدِي
وَمَلَأْتَ هَذَا الْكَوْنُ نُوراً فَاعْتَفَتْ

☆☆☆

فَالْمُسْلِمُونَ عَنِ الطَّرِيقِ تَعَاثَرُوا
وَعَلَى الْكِبَارِ تَطَاوَلِ الأَفْرَامُ
شَحْنٌ وَطَعْمٌ صَبَاحِنَا أَسْفَامُ
كَأَنَّ وَجْهَ النُّورَيْنِ .. ظِلَامُ
وَعَلَى الْقُلُوبِ بِسَ الظُّلَامِ رُكَامُ
مَنْ مَهَلَّةُ الْأَشْوَالِ كَيْفَ يَنَامُ

الْحَزَنُ بِمَلَأَ بِمَا حَبِيبُ حَوَانِحِي
وَالذُّلُّ مَهْمٌ فَالنَّفُوسُ كَصِيَّةُ
الْحَزَنُ .. أَصْبَحَ حَيْرَانَا فَمَاؤُنَا
وَالهَامُ الْقَفْصِ ظَلْمَةُ بَنُورِينَا
أَلَسَ الْجَهَنَّمَ قُلُوبِ الْعَمُونَ فِيضَانُ
الْكَرْبُ أَرْقَنَا وَسَهْدُ لَهْنَا

نَزَلَتْ وَبِئْسَ لَكُمْ بَرُورًا	أَيُّهَا هُنَاكَ وَدَمْعٌ هَرِيرًا
وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى الْهَوَانِ أَقَامُوا	حَكَمَ الْيَهُودَ الْمُسْلِمِينَ وَتَكَلَّمُوا
أَنْ لَا يُمَرَّ لِلْمُسْلِمِينَ - يَتَمَّ	هَذَا النَّصَارَى أَرْزُقُهُمْ وَتَقَاعَلُوا
يَتَقَاتِلُونَ ظُهُوسَ قَوْمٍ وَتَمَّ	وَالْمُسْلِمُونَ .. بِكُلِّ أَرْضٍ أَصْبَحُوا
وَقَوْمٌ عَلَى دَرَجَةِ الشَّقَاكِ يَتَمَّ	مُفِكَتْ دِمَائُهُمْ وَتُنْتُ شَمْلُهُمْ
فِي الْحَرِيرِ وَابْتَرَّ الْكِرَامَ .. لَمَّ	وَتَفَتَّحُوا وَتَبَخَّسَتْ نَرَاتُهُمْ
وَنَدَّتْ وَتَقَطَّعَتْ أَرْحَامُ	وَمَزَّتْ رُوحُ الْأَمْوَةِ بَيْنَهُمْ

☆☆☆

مَنْ صَلَبَهُمْ تَوَالِدُ الْأَصْنَامِ	أَيُّهَا هَذَا الْعَصِيرِ حَسَنَ أَحْمَرِ
مُنَّتْ عَلَى دَرَجَةِ النَّعَاقِ يَتَمَّ	وَفَحُولُ هَذَا الْعَصِيرِ حَسَنَ مَحْمَدِ
لِكَ كَالَهُمْ مِمَّنْ الْأَنْبِيَاءُ بِسُوءِ	يَصَاحِرُونَ الْيَوْمَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
بِالْأَيْدِ كُنْ وَالنَّهَارُ مَيَّيَنَامِ	مَا تَنْتَهِي يَوْمًا دِمَاءَ حُرُورِهِمْ
لَا يَكْفُرُ بِنَفْسِهِمْ وَلَا أَنْفُسَامِ	وَتَفَوَّقَتْ أَحْلَامُهُمْ حَتَّى غَنَدُوا
أَمْسَارُ مِنْ هَذَا الثَّرَى وَحُطَامِ	يَتَقَاتِلُونَ عَلَى الْقَشُورِ وَهَمُّهُمْ
عَلَمًا عَلَيْهِمْ .. وَالْحَصِيفُ يُلَامِ	لَا الْعِلْمُ يَفْرِيهُمْ وَأَصْبَحَ جَهَنَّمُ
مَاتَ السَّلَامُ وَكُفِّنَ الْإِسْلَامُ	مَنْ يَطْفِئُ الْأَحْزَانَ مِنْ بَغِيلِهَا

☆☆☆

وَالْأَيْدِ وَتَلَى .. وَانْغَلَسَتْ أَوْهَامُ	يَا مَنْ يُبَيِّتُ فَأُورَقَتْ أَغْصَانُهَا
وَأَطْلُ رَكْبِكَ فِي الْغُدِيِّرِ غَمَامُ	صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ
غَضَبًا .. إِذِ الْأَعْدَاءُ حَوْلَكَ حَامُوا	وَالْأَرْضُ سَادَتْ وَالرُّمَالُ غَرَمَتْ

سِرّاً .. وفَرُغَ في الوحيِّ حَمَامٌ
شِعْرٌ تَضْرَعُ بِجَعَلِهِوَ الْأَكْثَامُ
وَالْقُرْبُ بِسُكِّ لَذِي الشُّحُونِ سَلَامٌ
لِجَيْتِ بِهِ الشُّهُوتِ وَالْأَنَامُ
مِرْقَى .. وَتُنْفِي قَلْبَهُ الْأَسْقَامُ

وَبَسَتْ عَلَى الْغَارِ الْعَاكِبُ بَيْتَهَا
بُكَّتْ مُسْجِدُكَ الشَّرِيفَ وَفِي فَيْسِي
أَرْجُو انْتِقَرَبَ فَالْشُّحُونُ تَلْفَيْسِي
فَأَقْبَلَ هَدْمَةً حَائِلَةً مَتَوَسِّلِ
يَلْتَوِي وَيَخْشَى أَنْ يُرَدَّ .. فَرَوْحُهُ

☆☆☆

نَ وَلَا مُحَرَّمٌ وَصَبَّحَتْ .. أَحْلَامُ
وَعَلَى الْفَرِيدِ شَذَى التَّرَامِ حَرَامُ
فَكَأَنَّهُمْ بِحَنِّ الْوَرَى .. أَهْنَامُ
لَا غَرَوْ .. ضَاغَ الْحَزْمُ وَالْإِقْسَامُ
أَتَدْعَى .. بِهَا يَسْتَهْفِظُ النَّوَامُ

بِمَا طَيَّبَ الْحَمَامَاتِ ذُلَّ الْمَشِيمِ
يُغْضَوْنَ لِيَا سَلَبَ الْغَرِيبِ دِمَارُهُمْ
بَاتُوا أَسَارَى حَيْرَةٍ .. وَغَمَزِي
نَامُوا وَنَامَ الذُّلُّ فَوْقَ حَفُونِهِمْ
بِمَا هَادَى الثَّقَلَيْنِ مَلْءَ مِنْ دَعْوَى

☆☆☆

فهرس الجزء الخامس عشر

الصفحة

م

٥	محمد حسن النواجي
١٥	محمد حلیم غالي
١٧	محمد بن حمزة الملا
٢٩	محمد الخضر حسين
٣٣	محمد محمل الخطيب
٣٨	محمد رائف المعري
٤٣	محمد رضا النحوي
٧١	محمد السباعي الذهب
٧٥	محمد سعيد البوصري
٨٧	محمد الشاذلي
١٠٢	محمد صادق عرنوس
١٠٦	محمد الإيحي
١١٩	محمد عبد الغني حسن

- ١٢٢ محمد عبد اللطيف لفرور
- ١٣١ محمد بن عبد الله الخطيب
- ١٣٤ محمد عبد المطلب
- ١٤٣ محمد ضيف الله
- ١٤٦ محمد صجاج
- ١٥٤ محمد علي الحرماني
- ١٥٦ محمد علي الغريفي
- ١٦٠ محمد علي الحقوي
- ١٦٢ محمد عبد الوهاب الحلبي العرضي
- ١٧٢ محمد قاهادو
- ١٧٦ محمد المتولي النظامي
- ١٨٠ محمد الملوب
- ١٨٤ محمد بن حيان الأندلسي
- ١٩٢ محمد عبد اللطيف الخطيب
- ١٩٥ محمد بن عبد الله العطار
- ٢٠١ محمد مصطفى حمام
- ٢٠٤ محمد مكّي الناصر
- ٢٠٨ محمد مهدي الرواس
- ٢١١ محمد الحسيني الشورازي
- ٢١٥ محمد الناصر الصدام

- ٢٢٧ محمد هارون الخلو
- ٢٢٩ محمود جعفر
- ٢٤٣ محمود رمزي نظيم
- ٢٤٧ محمود سامي البارودي
- ٢٩٣ محمود الخليلي
- ٣٠٠ محمود شاوور ربيع
- ٣٠٢ محمود صفوت الساعاتي
- ٣١٧ محمود محمد السيد
- ٣١٩ منصور البحوي
- ٣٢٦ مهدي السويح الخطيب
- ٣٤١ مهدي السويدان
- ٣٤٨ مهدي محمود عبد الله
- ٣٥١ محمد نصر الأصفهاني

ن

- ٣٥٣ نور رافع

هـ

- ٣٥٥ هاشم المير

و

وليد الأعظمي ٣٥٧

ي

نهي توفيق حسن ٣٦٧



مركز توثيق ونگارش اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران